





القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk



لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9534 السبت 4 أيار (مايو) 2019 – 29 شعبان 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9534 Saturday 4 May 2019

نحو 400 قتيل وألفي جريح جرّاء المعارك... وإيطاليا تطالب مصر بالسعي لتسوية... ومسلحو الشرق يعتقلون صحافيين

ليبيا: قوات «الوفاق» تنتقل للهجوم المعاكس... ومظاهرات في «ميدان الشهداء» تنديدا بحفتر

تونس ـ «القدس العربي» ـ من رشيد خشانة:

تصاعد القتال أمس في الضاحية الجنوبية للعاصمة الليبية طرابلس، بين قوات القائد العسكري للمنطقة الشرقية خليفة حفتر، والقوات المؤيدة لحكومة «الوفاق الوطني» برئاسة فايز السراج، فيما جابت مظاهرات وسط طرابلس مطالبة بانسحاب القوات الغازية من تخوم العاصمة. وأوضح شهود عيان في اتصال هاتفي من الضاحية الجنوبية لطرابلس، أن معارك طاحنة دارت أمس في منطقة وادي الربيع التي تبعد 80 كيلومترا عن وسط طرابلس، وهي محاذية لمدينة ترهونة المؤيدة لحفتر. وأكدت المصادر أن قوات «الوفاق» استكملت سيطرتها على مناطق سوق الخميس وقصر بن غشير ومطار طرابلس الدولي (مُقفل منذ 2014)، وباتت متفوقة على القوات المهاجمة. واعتبر الخبير العسكري العقيد فرج نالوتي أن قوات «الوفاق» انتقلت إلى الهجوم المعاكس، بعدما ركزت في الفترة السابقة على امتصاص ضربات قوات حفتر. وأضاف أن الأخيرة تقوم بحشد قواتها في مدينتي ترهونة وغريان، تمهيدا للقيام بهجوم مضاد على الأرجح. وتُجابه قوات حفتر صعوبات في إرسال العتاد والمؤن من المنطقة الشرقية إلى تخوم طرابلس في الغرب، إذ تضطر لاستخدام معابر غير رسمية. وخلص العقيد نالوتي إلى القول «إن الجغرافيا ليست في صالح معسكر حفتر». في المقابل تحدثت مصادر مقربة من السراج عن «انضباط» القوات الموالية له، والتي كانت مؤلفة من مجموعات مسلحة متصارعة قبل انطلاق حملة حفتر على طرابلس، غير أنها جمدت خلافاتها وتوحدت ضد الخطر الآتي من الشرق، حيث يوجد مقر قيادة حفتر في قاعدة الرجمة (شرق). وتابعت المصادر مؤكدة أن الجماعات المسلحة قبلت الخضوع لقيادة سياسية وعسكرية موحدة (السراج)، شريطة إخراج حفتر من المعادلة السياسية بعد رد قواته على أعقابها. ولم يأخذ حفتر هذا السيناريو في الحسبان على الأرجح، عندما قرر الزحف على طرابلس.

ميدانيا، ارتفع عدد القتلى جراء المعارك الأخيرة في تخوم طرابلس إلى 392 قتيلا وأكثر من 1900 جريح حسب منظمة الصحة العالمية. وقدر الفرع الليبي للمنظمة العربية لحقوق الإنسان عدد القتلى من المدنيين بـ56 قتيلا، بينهم طبيبان لم يكشف عن جنسيتهما. وأفاد يوسف جلالة وزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة الوفاق أن عدد النازحين من بيوتهم جراء المعارك الأخيرة ارتفع إلى 45 ألف شخص.

في السياق، حمل أمس نائب رئيس حكومة الوفاق أحمد معيتيق في شدة على الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، وتساءل: أين هو الأمين العام؟ لم أره في طرابلس. طرابلس مستقرة منذ ثلاث سنوات، ولم نر فيها الأمين العام، لكن رأينا فيها الرئيس الألماني، والفرنسي، والإيطالي، والسفير الأمريكي، ونائب وزير الخارجية الروسي». وبدأ متظاهرون مساء أمس الجمعة، يتوافدون إلى «ميدان الشهداء» وسط طرابلس، للتنديد بهجوم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، على العاصمة الليبية.

واعتقلت مجموعة مسلحة تابعة لحفتر الخميس قرب طرابلس صحافييْن ليبيين يعملان لحساب قناة تلفزيونية محلية خاصة، ولا يزال مصيرهما مجهولا، حسب ما أفادت منظمة «مراسلون بلا حدود» والقناة المذكورة.

ودعت إيطاليا مصر، مساء الجمعة، إلى تسوية سياسية للأزمة الليبية، عبر اتصال هاتفي تلقاه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، من رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، وفق بيان للرئاسة المصرية.

وبحث الجانبان، خلال الاتصال، «الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة الليبية (...) بما يساهم في عودة الاستقرار والأمن إلى منطقة الشرق الأوسط». (تفاصيل ص 6)



متظاهر ليبي في «ميدان الشهداء» وسط طرابلس العاصمة خلال احتجاجات على هجوم قوات خليفة حفتر أمس

تظاهرات الشارع الجزائري ترفع سقف المطالب وشعار «قايد صالح... إرحل» يظهر للمرة الأولى

الجزائر ـ «القدس العربي» ووكالات:

ردد المتظاهرون الجزائريون في الجمعة الـ11، أمس الشعارات الرافضة لما وصفوه بـ«محاولات رئيس أركان الجيش في بلادهم لدعم السلطة القائمة»، مبدين رفضهم الكامل في أن «يتحدّث قايد صالح باسم الحراك».

شدد المحتجون على مطالبهم الرافضة لكل من كان له علاقة من قريب أو بعيد بنظام بوتفليقة الذي دام لعشرين سنة، مطالبين «بمحاكمة شقيق الرئيس المستقيل محاكمة علنية»، معتبرينه «أحد أبرز رموز الفساد الذين تسبّبوا في أزمة بلادهم». تخوّف المحتجّون مما سموه بـ«وصاية القايد على الحراك»، مؤكّدين رفضهم لأي مسار قد يوصل البلاد لحكم رجل «عسكري»، مردّدين «جمهورية ماشي كازيرنة»، أي جمهورية وليست ثكنة.

رفع المحتجون المشاركون في مليونية أمس الجمعة شعار «الجيش ديالنا والقايد لالا»، أي الجيش لنا وقايد صالح لا.

واستنكر المتظاهرون ما وصفوه بـ«المحاولات الخبيثة في تقسيم لحمة الشعب، من خلال ارتفاع الأصوات التي تنادي بالجهوية وتفتح مواضيع إيديولوجية، الشّارع في غنى عنها حاليا»، وهنا قال أحد المتظاهرين «لن نسمح لأحد أن يفرقنا بموضوع الهوية». وكانت قد ظهرت بعض الأصوات السياسية مؤخرا، مهاجمة من يرفع الأعلام الأمازيغية التي تعوّد المتظاهرون رفعها إلى جانب العلم الجزائري، حيث ترمز الراية الأمازيغية ـ حسب حامليها ـ لهوية البلاد والأصول الأمازيغية لمنطقة شمال افريقيا.

(تفاصيل ص 9)

متظاهرون في العاصمة الجزائر أمس

استشهاد 3 فلسطينيين وإصابة 50 آخرين في غزة و«القسام» تتوعد بالرد على «جرائم العدو»

غزة ـ «القدس العربي»:

استشهد 3 فلسطينيين، وأصيب 50 آخرون، في قطاع غزة، مساء أمس الجمعة، جراء قصف الجيش الإسرائيلي موقعا لحركة حماس، واعتداء قواته على المتظاهرين المشاركين في فعاليات مسيرة «العودة»، شرقي القطاع.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع غزة، عن استشهاد فلسطينييْن اثنين، جراء قصف طائرة إسرائيلية، موقعا لكتائب القسام، الجناح المسلح لحركة «حماس»، وسط القطاع.

وقالت وزارة الصحة إن الشهيدين هما: عبد الله أبو ملّوح، 33 عاما، وعلاء البوبلي، 29 عاما.

أما الشهيد الثالث، فهو رائد أبو طير، 19 سنة، ولقي مصرعه برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مشاركته في فعاليات مسيرات العودة شرق مدينة خان يونس جنوبي القطاع. ودعت كتائب القسام، أمس الفصائل العسكرية الفلسطينية بقطاع غزة، إلى الاستعداد للرد على «الجرائم» الإسرائيلية. وقالت «القسام» في بيان مقتضب، نشرته على موقعها الالكتروني على شبكة الإنترنت تعقيبا على استشهاد اثنين من عناصرها في القصف الذي استهدف أحد مواقعها وسط القطاع: «قيادة الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية تدعو جميع الحالات العسكرية إلى رفع الجهوزية، والاستعداد للرد على جرائم العدو».

كوشنر: «الصفقة» لن تتضمن دولتين والقدس عاصمة إسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم أنه لم يبق سوى بضعة أسابيع على إطلاقها، كما وعدت الإدارة الأمريكية، فان جاريد كوشنر رئيس الفريق المسؤول عن إعداد ما يسمى «صفقة القرن»، لا يزال يسرب بعض الأفكار التي ستشملها هذه الصفقة.

وقال كوشنر إن مصطلح دولتين لن يرد في أي من فقرات الصفقة. لذا رفض كوشنر كجزء من خطابه في مؤتمر لمعهد الأبحاث في واشنطن استخدام مفهوم الدولتين. وقال «دعونا لا نقول ذلك، دعونا ننتظر أن تأتي الكلمات من العمل ومعرفة ما تعنيه هذه الكلمات بعد تطبيق الخطة.»

وأكد أن القدس عاصمة إسرائيل، وأنها جزء من أي اتفاقية نهائية. وحول وعد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية السابقة خلال الانتخابات بالتزامه بضم بعض الأراضي في الضفة الغربية إلى إسرائيل، قال كوشنر «لم نناقش هذا الأمر، آمل أولا أن يقوم بتشكيل حكومته وسنعطيه فرصة، وعندما يشكلها سنجلس ونتناقش، وآمل أن ينظر الطرفان بإيجابية للخطة، ولن تكون هناك خطوة أحادية، نحن نتطرق إلى القضايا الحقيقية، فنحن لا نتعامل مع الأعراض.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

اقتراح وساطة بين الجيش السوداني والمعارضة... وداعية متشدد يحذر «قوى التغيير»: الأمة لن تتنازل عن شريعتها

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بعد يوم على تسليم قوى «إعلان الحرية والتغيير» في السودان، رؤيتها حول المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري، وتعهد الأخير بالرد عليها، برز تطور، أمس الجمعة، إذ دفعت لجنة وساطة، بمقترحات للطرفين لتجاوز خلافاتهما بشأن تشكيل المجلس السيادي.

والتقت أطراف من الوساطة، رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، وأطلعته على المقترحات التي وعد بدراستها.

وتضم الوساطة التي تشكلت مؤخرا، حسب وسائل إعلام محلية، شخصيات وطنية، أبرزها الخبير الإعلامي محجوب محمد صالح، ورجل المال والأعمال أسامة داؤود، والناشط في منظمات المجتمع المدني نصر الدين شلقامي، وشخصيات أخرى.

مصدر سوداني قال إن «لجنة الوساطة قدمت مقترحا يشمل مجلسا سياديا قوامه 7 مدنيين، و3 عسكريين، برئاسة رئيس المجلس العسكري الانتقالي، ونائبان أحدهما عسكري والآخر مدني». وأوضح أن المجلس السيادي يختص بالسلطات السيادية كما ورد في الإعلان الدستوري.

ونوه إلى أن الوساطة اقترحت أيضا مجلسا يسمى بالأمن والدفاع القومي، من 7 عسكريين و3 مدنيين بحكم عضويتهم في مجلس الوزراء وهم، رئيس الوزراء، ووزيرا المالية والخارجية. على أن يتبع جهاز الأمن للمجلس الذي يختص بكل شؤون الدفاع والأمن ويرأسه رئيس المجلس العسكري.

في السياق، أدى آلاف المعتصمين السودانيين، صلاة الجمعة، في ساحتين مختلفتين في ميدان الاعتصام، بعد تزايد أعداد المشاركين.

وأم المصلين في الساحة الأولى، الشيخ عيسى سليمان عبد الحميد، الذي دعا إلى «حكم رشيد وعادل، يمنح الضعيف حقه، ويوقف الظالم عند حده».

إلى ذلك، شن الداعية الإسلامي المتشدد، ونائب رئيس هيئة علماء السودان، عبد الحي يوسف، هجوماً حاداً على الوثيقة التي قدمتها «قوى الحرية والتغيير» للمجلس العسكري الانتقالي. واعتبر خلال خطبة الجمعة «حذف مصدر التشريع من الوثيقة مع الإبقاء على بند الحقوق في دستور 2005 الانتقالي خللاً معيبا». وأكد أن «الأمة لن تتنازل عن شريعتها». (تفاصيل ص 3)

تركيا تنفي مزاعم مقتل جندي أمريكي برصاص جنودها في سوريا

■ أنقرة ـ الأناضول: نفت مصادر أمنية تركية، الجمعة، صحة ما تداولته وسائل إعلام أجنبية، حول مقتل جندي أمريكي برصاص جنود أتراك، شمالي سوريا.

وأوضحت المصادر، أن بعض وسائل الإعلام الأجنبية زعمت، أن جنديا أمريكيا قتل شمالي سوريا، إثر تعرضه لإطلاق نار من قبل جنود أتراك. وكذبت المصادر الأمنية، صحة تلك الأنباء، مؤكدة أن «القوات المسلحة التركية لا صلة لها بالحادث». والثلاثاء الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) مقتل جندي في شمالي سوريا، في «حادث غير قتالي».

الجمعية الفلكية السورية اعتبرت الفيديو «مفبركا»

قرار بأداء أذان المغرب «قبل الغروب» في حلب يثير موجة سخرية وردودا على مواقع التواصل

■ عواصم ـ وكالات: كشفت شبكات إخبارية موالية للنظام السوري في مدينة حلب عن قرار قالت إنه صادر عن وزارة أوقاف النظام، مؤكدةً أن القرار يتعلق بتوقيت أذان المغرب في المدينة والذي يبدأ منذ أيام عدة قبل غروب الشمس. وتم تداول فيديو على مواقع التواصل يظهر بدء الأذان قبل الغروب في حلب.

وقالت «شبكة أخبار حي الزهراء في حلب» إنه و«في حدث مفاجئ وصادم لم تشهده حلب (أقدم مدينة مأهولة في التاريخ) من قبل، بدأت منذ 10 أيام جوامع مدينة حلب برفع أذان المغرب قبل دقائق من غروب الشمس بقرار جديد صادر عن مديرية الأوقاف في حلب ودار الإفتاء في المدينة بتعديل موعد أذان المغرب!».

وأثار الخبر موجة سخرية من الموالين والمتابعين للخبر، حيث قال أحدهم معلقاً «الله يسترنا من المديريه اللي عأساس اسمها (الأوقاف) ما يلغوا شي صلاة كمان ويعملوا تخفيضات بعدد الركعات» وقال آخر «مديرية الأوقاف عاملة حسومات ع رمضان... حسم نص ساعة صيام للمواطن».

و«رداً على ما يثار حول مواقيت الصلاة ووجود خطأ فيها» أكدت مديرية أوقاف حلب في بيان لها على فيسبوك صدر عن الجمعية الفلكية السورية بخصوص الموضوع حيث دعت من قام بنشر الفيديوهات حول توقيت الغروب إلى زيارة مقرها ليشارك في عملية الرصد ويتأكد من دقة المواقيت التي توصلت لها لجنة دراسات و«بعد رصد ميداني في مدينة حلب وبرعاية فعلية من مدير أوقاف حلب».

كما صدر تنويه من الجمعية الفلكية السورية يؤكد ما قامت به الجمعية وفي محافظات عدة وخلال خمس سنوات بدراسة وتصوير وتوثيق مواقيت الصلاة و«من هنا نقول وكلنا ثقة إننا وكمختصين مرتاحون لمواقيت الصلاة الجديدة» وهي مبنية على أسس علمية ودراسات موثقة.

وبخصوص الفيديو الذي يؤكد الأذان قبل الغروب في حلب أشارت الجمعية الفلكية إلى أن الفيديو علمياً ليس صحيحاً و«نحن واثقون من مواقيت الصلاة التي توصلنا إليها».

انتشار صورة للجنرال عسيري قائد عملية اغتيال الصحافي السعودي تظهره حرّاً

الاتحاد الدولي للصحافيين: خاشقجي بين 95 صحافيا قتلوا في 2018

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

أعلن الاتحاد الدولي للصحافيين، أمس الجمعة، أن السعودي جمال خاشقجي كان من بين 95 صحافياً على الأقل، قتلوا خلال أدائهم أعمالهم، عام 2018. وجاء ذلك في بيان للاتحاد تزامناً مع إحياء «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، الذي يوافق 3 مايو/ أيار.

وقال الاتحاد إنه رغم ارتفاع عدد الصحافيين القتلى بين عامي 2017 و 2018، إلا أنه لا يضاهي الأرقام المسجلة، خلال السنوات السابقة، حين كانت الصراعات في العراق وسوريا في أشد مراحلها». وكان أكبر رقم تم تسجيله من القتلى بين الصحافيين والصحافيات في 2006، حين سقط 155 قتيلاً، حسب البيان.

وقتل خاشقجي، في 2 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، داخل القنصلية السعودية في مدينة إسطنبول التركية، في قضية هزت الرأي العام الدولي. وبعد 18 يوما من الإنكار والتفسيرات المتضاربة، أعلنت الرياض مقتل خاشقجي داخل القنصلية، إثر «شجار» مع أشخاص سعوديين، وأوقفت 18 مواطناً ضمن التحقيقات، على رأسهم نائب رئيس الاستخبارات العامة السعودية السابق، اللواء أحمد العسيري، بدون كشف المسؤولين عن الجريمة أو مكان الجثة.

وفي حين أنه وصف العسيري بقائد المهمة (الاغتيال)، وتم تسريحه من مركزه وإلقاء القبض عليه بناءً على ذلك، إلا أنه تم تداول صورة على مواقع التواصل الاجتماعي، للعسيري، يظهر فيها حرّاً. ونشر رجل الأعمال السعودي، منذر آل الشيخ مبارك، صورة لعسيري عبر حسابه على موقع «تويتر»، معلقاً: «أكحل عدوك لين تعمي عيونه، هذا الشبل من ذاك الأسد»، في إشارة إلى الشخص الذي يظهر معه في الصورة، الذي يبدو وكأنه تخرج مؤخراً في كلية عسكرية. واختلف الناشطون حول هوية الشخص، إذ قال بعضهم إنه نجله عمر، في حين اعتبر آخرون أنه أحد أقاربه.



9 771358 337063 18

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عبد المهدي من فرنسا: خلايا «الدولة» ما تزال تعمل في العراق... ماكرون يدعو لاستكمال المعركة ضد الإرهاب



الرئيس الفرنسي فرانسوا ماكرون مستقبلا رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في قصر الإليزيه في باريس

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، من العاصمة الفرنسية باريس، أمس الجمعة، من أي «انحراف» في محاربة «الدولة الإسلامية»، مشيرا إلى أن خلايا نائمة كثيرة للتنظيم مازالت تعمل في بلاده. وقال، في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، في باريس، الذي يزورها برفقة وفد وزاري رفيع، إن «أي انحراف في محاربة داعش سيخلق ثغرة كبيرة في المجتمع»، لافتا إلى أن «داعش مازال يريد إرباك المنطقة ويحاول إرباك معسكرنا الكبير، ولكن بقواتنا ووحدتنا سنتمكن من دحره».

وتابع: «ما تزال هناك خلايا نائمة لداعش كثيرة في العراق»، مؤكدا «ناقشنا ما يحصل على حدودنا مع سوريا، واتخذنا رؤى مهمة جداً والجانب الفرنسي متعاون جداً».

وفي تعليقه على ظهور زعيم التنظيم في مقطع فيديو مؤخرا، اعتبر رئيس الوزراء أن «خطاب البغدادي الأخير يشير إلى استمرار خطر داعش في العراق».

وزاد: «اتفقنا مع فرنسا على مبادئ عامة وتفصيلاتها ستكون مهمة وفاعلة في طبيعة العلاقات بين البلدين»، لافتا إلى أن «الحوارات مستمرة فيما بيننا كعراقيين ومن يزور بغداد يشعر بحجم الاستقرار».

عبد المهدي، التقى خلال زيارته باريس التي وصلها الخميس، قادما من ألمانيا «مع كبريات الشركات الفرنسية»، وفق ما قال، مضيفاً: «نحرص على حضور هذه الشركات إلى العراق في المرحلة المقبلة». ماكرون، شدد على أن فرنسا «تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته».

وتابع: «لدينا كفاح مشترك ضد الإرهاب والهمجية»، مؤكداً أن «المعركة على الإرهاب لم تنته ويجب استكمال المعركة».

وأضاف أن «فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته، وستدعم العراق سياسيا وماليا».

كما أعرب عن رغبة بلاده أن «يترأس العراق إلى جانبنا الخريف المقبل المؤتمر الدولي حول دعم ضحايا العنف الديني والعرقي في الشرق الأوسط».

كذلك، التقى عبدالمهدي، في العاصمة باريس وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، وجرى خلال اللقاء «التأكيد على أهمية تطوير العلاقات التاريخية التي تربط البلدين الصديقين وزيادة التعاون في جميع المجالات».

وأعرب رئيس مجلس الوزراء خلال اللقاء، حسب بيان لمكتبه عن «حرص العراق وشعبه على إقامة أفضل العلاقات مع فرنسا واستمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ونتائجه وتعزيز قدرات القوات العراقية»، مشيدا «بوقوف فرنسا مع العراق في حربه ضد داعش ودورها في المجالات الإنسانية والمساعدة بجهود اعادة الاستقرار ومساعدة النازحين، وأهمية استمرار التعاون ودعم توجهات الحكومة وخططها الاقتصادية والمساهمة في الاعمار والبناء وتشجيع الشركات الفرنسية على زيادة حضورها في العراق في ضوء الاستقرار الذي يشهده والحياة الطبيعية في جميع المحافظات».

وأضاف البيان «كما جرى بحث دور العراق الاقليمي المتصاعد وعلاقاته المتنامية مع الدول المحيطة، والتعاون الدولي في مجال مواجهة الإرهاب وقضية المعتقلين من مجرمي داعش، والعديد من القضايا التي تهم البلدين».

وزير الخارجية الفرنسي، عبّر عن «ترحيبه بالمستوى الذي بلغته العلاقات العراقية الفرنسية وبدور العراق وعلاقاته المتوازنة وانفتاحه على الدول العربية والمجاورة» مؤكداً: «رغبة بلاده بتطوير التعاون مع العراق ودعم الحكومة العراقية لتنفيذ برامجها وتلبية متطلبات الشعب العراقي كافة».

وبحضور رئيس مجلس الوزراء، وقع وزيرا خارجية العراق وفرنسا اتفاق تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والتدريب.

كما التقى عبد المهدي مع وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي، في مقر وزارة الدفاع في العاصمة باريس.

حذّر من انقسام «الدعوة» إلى حزبين... وأكد حصد «سائرون» و«الفتح» ثمار إضعاف الحزب

القيادي في «دولة القانون» سامي العسكري لـ«القدس العربي»: العبادي يسعى لرئاسة الحكومة بعد إقالة عبد المهدي أو استقالته... والمالكي لا يفكر في المعارضة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يهدد الخلاف المتفاقم بين زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي من جهة، وبين زعيم ائتلاف «النصر»، رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، من جهة ثانية، وحدّة حزب «الدعوة الإسلامية»، الأمر الذي يُمهد لـ«انشقاق الحزب رسمياً» إلى حزبين أحدهما بزعامة المالكي والآخر بزعامة العبادي.

ويخشى قادة «الدعوة» من عقد المؤتمر العام للحزب، الذي من المقرر أن يتم في 2015، قبل إيجاد حلّ للخلاف المتجذر بين الأمين العام للحزب نوري المالكي، ورئيس المكتب السياسي للحزب حيدر العبادي. القيادي السابق في الحزب، والقيادي أيضاً في ائتلاف «دولة القانون»، سامي العسكري، تطرق في لقاء موسّع مع «القدس العربي»، إلى أسباب الخلاف بين المالكي والعبادي، مشيراً في الوقت عيّنه إلى «الحلم المستمر» للأخير في الحصول على منصب رئيس الوزراء، بعد إسقاط عادل عبد المهدي أو إقالته.

ووفق العسكري: «الانقسام الذي حدث في صفوف الحزب أضعفه وأضعف دوره السياسي»، مبيناً أن «هذا الخلاف اضطر حزب الدعوة الإسلامية إلى عدم خوض الانتخابات الأخيرة (جرت في 15 أيار/ مارس 2018)، وأعطى الحرية لأعضائه وقياداته في الاختيار بالاشتراك في أيٍ من الائتلافين (دولة القانون أو النصر)».

وأضاف: «نتيجة ذلك كانت خسارة كلا التحالفين. لم يحقق أي منهما نتيجة تتناسب واسم الحزب وثقله وتاريخه»، مشيراً إلى أن «ذلك دقّ ناقوس الخطر في الحزب بضرورة التحرك بسرعة للملمة أطراف الخلاف ومحاولة حلّه. أسمع من أصدقائي في الحزب أن هناك دعوات ونشاط لعقد المؤتمر العام للحزب 17 الذي يمثل أعلى سلطة في الحزب، وهو الذي يحدد القيادة ويرسم السياسات. من المقرر أن يتم عقد الاجتماع العام كل سنتين، لكن مضى أكثر من 4 سنوات على آخر مؤتمر».

انشقاق رسمي

ولفت إلى أن «هناك اتفاقاً داخل مجلس شورى الدعوة، يمثل المرحلة الثانية في الحزب، يقضي بضرورة عقد المؤتمر خلال فترة قصيرة، وربما خلال الأشهر المقبلة»، منوهاً أن «في حال لم ينجح الحزب في عقد مؤتمره العام، فإن ذلك سيكون بسبب التخوف من انشقاق رسمي جديد داخل صفوف الحزبٍ».

ومضى قائلاً: «انفصال النصر عن دولة القانون لا يمثل انشقاقاً رسمياً. قيادة حزب الدعوة ما تزال واحدة، كما أن العبادي والمالكي ما يزالان يحظران في اجتماعات القيادة، وأن العبادي ما يزال هو رئيس المكتب السياسي للحزب، والمالكي ما يزال أميناً عاماً للحزب. من الناحية الرسمية الشكلية، ما يزالان في حزب واحد، لكن من ناحية الفعل السياسي والتأثير على الساحة فهما يتصرفان كحزبين خصمين ومتنافسين».

ورأى أن إذا ذهب المالكي والعبادي إلى المؤتمر العام للحزب من دون حل الخلافات، فإن «انقساماً سيحدث في المؤتمر، وبالتالي ينقسم حزب الدعوة إلى حزبين، وهذا الأمر له تبعات خطيرةٍ على وضع الحزب وقوته وجماهيره خصوصاً في هذا الظرف».



القيادي في «دولة القانون» سامي العسكري خلال حديثه مع مراسل «القدس العربي» مشرق ريسان

وأوضح أن «هناك سعيا داخل الحزب على مستوى القيادة والأفراد لحل الإشكالات، لكن الانشقاق في داخل الحزب هذه المرة يختلف عن الانشقاقات السابقة التي كانت تتعلق بالابعاد النظرية لقضايا معينة. إلا هذا الخلاف (بين المالكي والعبادي) الذي لا علاقة له بسياسة الحزب وفكره، بل بشأن من الذي يتولى رئاسة الوزراء». وتحدث السياسي العراقي البارز عن سبب الخلاف بين المالكي والعبادي قائلاً: «في عام 2014، حصل المالكي على 750 ألف صوت في بغداد فقط، لكن كان هناك رفض سياسي واسع من الأكراد والصدريين وغيرهم، بالإضافة إلى إشارات من المرجعية الدينية (علي السيستاني) بأنها تريد تغيير، فضلاً عن الإصرار الأمريكي على إزاحة المالكي. كانت هناك عدّة عوامل ضاغطة باتجاه تنحي المالكي رغم فوزه، واختيار شخصية بديلة من حزب الدعوة لتولي رئاسة الوزراء».

وأكمل: «إدارة هذه العملية لم تجر بشكل سليم. هم (قادة الدعوة وبحضور المالكي) اتفقوا على إرسال رسالة إلى المرجعية للسؤال عن رأيها، وكان المالكي طلب أن يطلع على الرسالة قبل أن تُرسل إلى المرجعية، لكنها أرسلت قبل أن يطلع عليها»، لافتاً إلى أن «جواب المرجعية كان واضحاً بطلبها التغيير، باعتبارها درست الجو السياسي العام ورأت إن فرص المالكي ضعيفة».

وبين أن «كان من المفترض على المالكي والمقربين منه أن يبادروا باختيار بديل متفق عليه من داخل الحزب. في وقتها طُرح أسم طارق نجم (القيادي في الحزب ومدير مكتب المالكي في 2006–2014) لكنه اعتذر»، مشيرا إلىَ أن «قسماً من قادة الحزب، وبضغط من قوى سياسية سنّية وشيعية– وخاصة الشيعية (التيار الصدري، والمجلس الأعلى)، ووكلاء المرجعية، مع قرب انتهاء المدة الدستورية لاختيار رئيس وزراء، قرروا اختيار العبادي».

وأكد القيادي في ائتلاف «دولة القانون» أن «المالكي ومن معه تفاجئوا بإعلان تكليف حيدر العبادي من قبل رئيس الجمهورية فؤاد معصوم (آنذاك في 2014).

لم يكونوا يعلموا أن القضية حُسمت. هم يرون أنها مؤامرة، وهذا سبب الخلاف بين المالكي والعبادي»، مشيراً إلى أن «العبادي تصرف بعدوانية مع المالكي بعد تكليفه بتشكيل الحكومة، الأمر الذي زاد الأمر سوءاً».

ونوه إلى أن العبادي صارح عدداً من الشخصيات أن «قراره إلغاء مناصب نواب رئيس الوزراء لا يستهدفهم، بل يستهدف المالكي، كما إنه قال إنه تسلم الحكومة وفيها 50 ألف فضائيٍ، والخزينة خاوية وغيرها من التصريحات»، مبيناً أن «العبادي كان يستعمل بعض الألفاظ التي لم يكن يستعملها خصوم المالكي الأشداء، مثل قائد الضرورة (وصف كان يطلق على صدام حسين)».

وتابع: «العبادي شن حملة إقالات في الدولة لكن من كان قريباً من المالكي، وكردّة فعل بدأ المقربون من المالكي بالحديث عن العبادي. كل تلك الأمور أسهمت في توسيع الانشقاق حتى وصلنا إلى الانتخابات (2018) التي كانت تمثل فرصة للم الشمل»، لافتاً إلى أن «تحت ضغط الجمهور والخشية من خسارة الفريقين في الانتخابات، كان هناك سعي للدخول في قائمة واحدة»، لكن «العبادي أصرّ على تزعم القائمة في بغداد، وأن يكون هو التسلسل رقم (1)، بالإضافة إلى اشتراطه أن يكون المرشح الوحيد لرئاسة الوزراء».

ومضى قائلاً: «جرت العادة أن يكون أمين الحزب أو السكرتير هو الذي يتزعم القائمة، ناهيك عن تسجيل حزب الدعوة لدى مفوضية الانتخابات باسم نوري المالكي»، موضّحاً أن قادة الحزب أخبروه أن «لا يوجد مانع في أن يكون العبادي أحد المرشحين لرئاسة الوزراء، لكن ليس المرشح الوحيد. في ظل إصرار العبادي والمالكي، اتخذت قيادة الحزب قراراً أن لا يشترك الحزب في الانتخابات». وأضاف: «في تلك المرحلة، كانت الغالبية العددية داخل الحزب (القيادة) مع العبادي، لكن الأمر كان معكوساً بالنسبة لمجلس شورى الحزب الذي كان مع المالكي»، منوهاً أن «القرار في الحزب بيد القيادة. لو كانت تمتلك الشجاعة لاتخذت قراراً يقضي بعدم السماح لتشكيل قائمتين، أو مقاطعة الانتخابات».

في ظل إخفاق قادة الحزب في التوصل إلى حلّ بين المالكي والعبادي، «جاء القرار أن يدخلوا الانتخابات في قائمتين، على أمل أن يتم توحيدهما بعد الانتخابات، وفقاً لورقة تم التوقيع عليها، لكني استبعد أي قيمة لهذه الورقة لأننا فاقدون لقدرة الإلزام والتأثير على رئيس الوزراء»، وفقاً للعسكري، الذي رأى أن «المالكي والعبادي يمتلكان الآن فرصة وتحدي في الوقت نفسه، بكونهما خرجا من رئاسة الوزراء ونقطة الخلاف انتهت، فما الداعي من استمرار الخلاف؟».

وزاد: «ضعف الدعوة في الانتخابات الأخيرة، حصد ثماره الآخرون المنافسون مثل تحالف سائرون»، معرباً عن قناعته بـ«عدم عودة رئيس وزراء سابق إلى الحكم مرة، لكن من الممكن أن يعود حزب سابق تولى إدارة الحكومة في فترة ما، إلى السلطة من جديد».

مرشح وحيد

وأكد قائلاً: «سمعت من المالكي أكثر من مرة أن ليست له نيّة بالعودة إلى رئاسة الوزراء»، مبيناً أن «أما بالنسبة للعبادي، فربما أنه يرى أنه لم يأخذ الفرصة الكافية طيلة السنوات الأربع الماضية، فما يزال متطلعاً للعودة إلى رئاسة الوزراء».

وأكمل: «ائتلاف النصر بني على ترشيح العبادي لولاية ثانية. إنه الائتلاف الوحيد الذي لديه مرشح وحيد للمنصب، والانسحابات التي حصلت في داخل الائتلاف جاءت لهذا السبب»، لافتاً إلى أن «العبادي ما تزال لديه الرغبة والتطلع للعودة إلى رئاسة الوزراء لكنها أوهام».

وعن علاقة العبادي بتحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، أكد العسكري أن هذه العلاقة «مرت بمراحل. في البداية دعم سائرون العبادي بشكلٍ كامل قبل أحداث البصرة (تظاهرات أيلول/ سبتمبر 2018). لولا مُفردة العبادي لتحالف الفتح (بزعامة هادي العامري) مع سائرون. لم تكن لديهم مشكلة آنذاك، بالإضافة إلى أن جميع المتحالفين في البناء، اتفقوا على عدم التجديد لولاية ثانية للعبادي، فيما جميع الكتل التي ذهبت إلى الإصلاح كانوا يرشحون العبادي لرئاسة الوزراء».

ومضى إلى القول: «بعد أحداث البصرة تخلى سائرون عن العبادي وطالبوه بالاستقالة، الأمر الذي وضع العبادي في موقف حرج، لانه خسر حليفه الرئيسي والائتلاف المقابل المعارض لتجديد الولاية له».

ورداً على سؤال بشأن عدم عودة المالكي لرفاقه في حزب «الدعوة» بعد خسارته حلفائه الجدد، أشار إلى أن «كان عليه أن يتخلى عن فكرة رئاسة الوزراء.

العبادي كان يعوّل على الجانب الأمريكي (المبعوث الأمريكي بريت ماكغورك) بكونهم أعطوه تطمينات تفيد أنه في نهاية المطاف ستكون أنت (العبادي) رئيساً للوزراء، وإن الكتل السياسية ستختلف على المرشح للمنصب الأمر الذي يصب في اتجاهك. كل ذلك كان قبل يوم تكليف عادل عبد المهدي لمنصب رئيس الوزراء».

وكشف السياسي العراقي البارز، أن العبادي «كان يعتقد أنه هو الذي سيكلّفه برهم صالح لرئاسة الوزراء، في اليوم الذي كلّف فيه عادل عبد المهدي. صديق لي مقرّب من العبادي قال لي إن الأخير تفاجأ بتكليف عادل عبد المهدي. كان يتوقع أن يكون هو»، منوهاً أنه حتى هذه اللحظة، «المقربون من العبادي يقولون إن عبد المهدي سيستقيل ويشغل هو المنصب».

وأكد أن «عبد المهدي لن يستقيل ولن يُقال، ولوّ فرضنا ذلك، فعلى أي ساس سيكون العبادي هو البديل؟».

وحول سعي كتل سياسية لتشكيل كتلة معارضة، أوضح العسكري أن ذلك «لا يأتي إيماناً بمبدأ المعارضة، بل لأنهم لم يحصلوا على ما كانوا يخططون له، أو إنهم وجدوا نفسهم بأنهم ليسوا أصحاب قرار في نهاية المطاف، كونهم كتلا صغيرة مقابل الفتح وسائرون»، لافتاً إلى إن «قطبي تشكيل الحكومة هما سائرون والفتح».

وأكد أن «ائتلاف دولة القانون بعيد عن فكرة المعارضة، رغم زج اسم الكتلة في حديث عن تشكيل كتلة معارضة مع النصر وتيار الحكمة. دولة القانون مع دعم الحكومة واعطائها فرصة حقيقية»، مشيراً في الوقت عيّنه إلى أن «ائتلاف النصر كان موعوداً بالحصول على منصب وزاري، بالإضافة إلى حصول العبادي على منصب نائب رئيس الجمهورية، لكن الوزارات وزّعت ولم يطرح اسم العبادي لمنصب نائب الرئيس. هذا ما دفعه للتفكير بالذهاب إلى المعارضة، ويشاركه في ذلك الفهم عمار الحكيم، الذي يشعر أن سائرون تهيمن على تحالف الإصلاح».

حزب سياسي يدعو لحمايتهم من تهديدات القتل والاغتيال... والأمم المتحدة: العنف والمضايقات في تزايد

في اليوم العالمي لحريتهم... تقرير يكشف عن انتهاكات بحق 230 صحافياً عراقيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت جمعية «الدفاع عن حرية الصحافة» في العراق، أمس الجمعة، تسجيل 231 انتهاكا منذ أيار/ مايو 2018 وحتى اليوم العالمي للصحافة.

وتوافق أمس الجمعة، مع «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، في الثالث من أيار/ مايو من كل عام، الذي يتم الاحتفال به منذ عام 1993 لتعريف الجماهير بانتهاكات حق الحرية في التعبير.

وسجلت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، وهي منظمة غير حكومية، في تقرير أصدرته في المناسبة، الانتهاكات على الصحافيين خلال الفترة الممتدة من (3 أيار/ مايو 2018) ولغاية (3 أيار/ مايو 2019)، حيث بين التقرير أن «عشرات الحالات من الانتهاكات طالت 231 صحافيا، شملت حالات اغتيال، وتهديد بالقتل، وحكم بالسجن، واعتداء، واحتجاز، ومصادرة معدات، ورفع دعوى قضائية، ومنع من التصوير والتغطية، وتسريح قسري في عموم محافظات البلاد».

وأشار إلى أن «الانتهاكات لم تكن تصدر من جهة معينة، وإنما شملت القوات الأمنية، وعناصر من حماية النواب ورئيس مجلس النواب، وكذلك المسؤولين المحلين وحمايتهم»، مؤكدا أن «في مقدمتهم يأتي محافظ نينوى السابق نوفل العاكوب».

ولفت إلى أن «العاصمة بغداد جاءت في المرتبة الأولى لتسجل 122 حالة، تليها ديالى بـ32 حالة، وتأتي البصرة في المرتبة الثالثة بـ22 حالة، و 14 حالة سجلت في محافظة كركوك. وفي والموصل سجلت 10 حالات، وتشاركت النجف وصالح الدين بـ5 حالات، و4 حالات سجلت كل من دهوك والديوانية وكربلاء، وثلاث حالات كانت في بابل، وحالتين في المثنى واربيل، وسجلت الانبار والناصرية حالة واحدة».

الانتهاكات، وفق التقرير «حدثت في معظم محافظات العراقٍ ولم تقتصر على محافظة دون أخرى»، موضحا ان «هناك مؤشراً خطيراً فيما يخص بغداد، حيث تبين أنها أكثر المدن تضييقا على العمل الصحافي في العراق». في الأثناء، دعا حزب المؤتمر الوطني العراقي، الذي أسسه السياسي العراقي الراحل أحمد الجلبي، أمس الجمعة، السلطات التنفيذيّة والتشريعيّة في البلاد إلى سنّ جُملة من القوانين وإصدار حزمة من التعليمات وحماية الصحافيين من تهديدات القتل والاغتيال.

وقال في بيان له، إن «العالم يحتفل في الثالث من أيار/ مايو من كلّ عام بمُناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، وهي ذكرى أختيرت للتذكير في الانتهاكات وأعمال القمع التي يتعرّض لها الصحافيون في مُختلف مناطق العالم».

ورأى «أن مِن واجبه مُشاركة الصحافيين وأصحاب مهنة المتاعب بإستذكار حقّهم في مُتابعة ونشر المعلومة الصحافيّة بكلّ حرية، والتعبير عن وجهات النظر المُتعددة بكلّ أريحيّة، والإعتراف بالدور المؤثر والأساس للصحافة والصحافيين، وحمايتهم والدّفاع عنهم أثناء مُمارسة مهامهم، وخاصّة في مناطق الصراع والأزمات».

وأضاف : «من واجب السلطات التنفيذيّة والتشريعيّة في البلاد، سنّ جُملة من القوانين وإصدار حزمة من التعليمات، تتكفل بصدّ الأخطار المُتنامية التي تُهدِّد الصحافيين وقضايا حرية التعبير، وضمان بيئة إعلامية حرّة ومستقلّة، وحماية الصحافيين من تهديدات القتل والاغتيال، وإنصاف من فقدوا أرواحهم أثناء أداء واجبهم، وليس إنتهاءً بشكاوى عدم تعاون المؤسّسات الرسميّة مع وسائل الإعلام ومندوبيها».

يأتي ذلك في وقت وجّه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، رسالة، في مناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، مشيراً إلى «تنامي الخطاب المعادي للإعلام، والعنف وتزايد المضايقات ضد الصحافيين، بمن فيهم النساء».

وجاء في رسالة غوتيريش، بسب بيان «يونامي»، أن «حرية الصحافة أساسية لتحقيق السلام والعدالة والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان».

وأضاف: «فلا تكون أي ديمقراطية مكتملة دون توفر إمكانية الحصول على معلومات شفافة وموثوقة. إنها حجر الزاوية لبناء مؤسسات عادلة ونزيهة، واخضاع القيادات للمساءلة، ومواجهة من في يدهم السلطة بالحقائق».

وتابع: «الحقائق، وليس الأكاذيب، هي التي ينبغي أن يهتدي بها الناس عند اختيار ممثليهم، ومع ذلك، ففي حين أحدثت التكنولوجيا تحولا في الطرق التي نتلقى بها المعلومات ونتبادلها، فإنها تستخدم أحيانا لتضليل الرأي العام أو لتأجيج العنف وتغذية الكراهية».

وزاد: «ما برح الحيز المدني يتقلص بوتيرة تبعث على القلق في جميع أرجاء العالم»، مؤكدا أن «مع تنامي الخطاب المعادي للإعلام يتزايد أيضا العنف وتتزايد المضايقات ضد الصحافيين، بمن فيهم النساء».

وأعرب عن قلقه البالغ إزاء «تزايد عدد الهجمات وشيوع ثقافة الإفلات من العقاب»، مبيناً أن، ووفقا لليونسكو، «لقي زهاء 100 صحافي مصرعهم في عام 2018، ويرزح مئات الصحافيين في السجون».

وأشار إلى أن، «حينما يُستهدف العاملون في وسائل الإعلام، تدفع المجتمعات برمتها الثمن».

وأنهى رسالته بالقول: «بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أدعو الجميع إلى الدفاع عن حقوق الصحافيين، الذين يساعدوننا بجهودهم في بناء عالم أفضل للجميع».

المتظاهرون صلّوا الجمعة في ساحات الاعتصام... وحزب «المؤتمر» يتمسك بنقل السلطة للشعب

السودان: مقترح للتقريب بين الجيش والمعارضة... و«حميدتي» يلمِّع صورته على قناة إماراتية



متظاهر سوداني يطالب بتسليم السلطة للمدنيين

سودانيون في إحدى ساحات اعتصام وزارة الدفاع

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بعد يوم على تسليم قوى «إعلان الحرية والتغيير» في السودان، رؤيتها حول المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري، وتعهد الأخير بالرد عليها، برز تطور، أمس الجمعة، إذ دفعت لجنة وساطة، بمقترحات للطرفين لتجاوز خلافاتهما بشأن تشكيل المجلس السيادي.

والتقت أطراف من الوساطة، رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، وأطلعته على المقترحات التي وعد بدراستها.

وتضم الوساطة التي تشكلت مؤخرا، حسب وسائل إعلام محلية، شخصيات وطنية، أبرزها الخبير الإعلامي محجوب محمد صالح، ورجل المال والأعمال، أسامة داوؤد، والناشط في منظمات المجتمع المدني، نصر الدين شلقامي، وشخصيات أخرى.

مصدر سوداني قال إن «لجنة الوساطة، قدمت مقترحا يشمل مجلسا سياديا قوامه 7 مدنيين، و3 عسكريين، برئاسة رئيس المجلس العسكري الانتقالي، ونائبان أحدهما عسكري والآخر مدني»».

وأوضح أن المجلس السيادي يختص بالسلطات السيادية كما ورد في الإعلان الدستوري.

ونوه إلى أن الوساطة اقترحت أيضا مجلسا يسمى بالأمن والدفاع القومي، من 7 عسكريين و3 مدنيين بحكم عضويتهم في مجلس الوزراء وهم، رئيس الوزراء، ووزيرا المالية والخارجية.

على أن يتبع جهاز الأمن للمجلس الذي يختص بكل شؤون الدفاع والأمن ويرأسه رئيس المجلس العسكري.

وكان المجلس العسكري قد أعلن الخميس، استلام وثيقة المرحلة الانتقالية من قوى «إعلان الحرية والتغيير»، واعتبرها خطوة لدفع الحوار إلى الأمام.

جاء ذلك في بيان صادر عن إعلام المجلس، بعد ساعات من إعلان «قوى إعلان الحرية والتغيير»، عن تسليمه وثيقة دستورية فيها «رؤية متكاملة حول صلاحيات ومهام المؤسسات» في المرحلة الانتقالية.

وأكد المجلس التزامه «بخطوات الحوار والتفاوض التي تتواصل مع قوى إعلان الحرية والتغيير، والعمل على دراسة الوثيقة والرد عليها».

وأوضحت «قوى الحرية والتغيير» في وثيقتها أن مستويات الحكم في البلاد ستكون من «مجلس سيادة انتقالي وهو رأس الدولة ورمز السيادة، ومجلس وزراء تكون له السلطة التنفيذية العليا، وكذلك هيئة تشريعية تقوم بالدور التشريعي والرقابي».

وتسعى قوى «إعلان الحرية والتغيير» إلى ممارسة مزيد من الضغوط على المجلس العسكري، كي يسلم الحكم إلى سلطة مدنية، على خلفية تعثر المفاوضات بين الجانبين، خلال اليومين الماضيين.

وقال رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض، عمر الدقير إن قوى «إعلان الحرية والتغيير» لن تتراجع عن مطلبها الداعي لنقل السلطة للشعب «ممثلاً في منظومة حكم مدنية انتقالية تُعَبِّر عن قوى الثورة».

الهدف هو الانتقال بالسلطة للشعب

وأوضح في بيان صحافي أن «الهدف من المفاوضات الجارية حاليا مع المجلس العسكري هو تحقيق هذا الانتقال، وأن يكون الجيش مشاركاً في مستواها السيادي ومختصاً بواجبه في شؤون الدفاع بمهنية وحرفية».

وأضاف «هذا هدف لا تنازل عنه، وشعبنا مصممٌ على المثابرة في حراكه النضالي السلمي حتى يتحقق».

وأشار إلى أن البلاد تمر الآن بـ«مخاض جديد، تتجاذبها قوى الثورة المضادة وقوى اختطاف الثورة وحرفها عن مسارها».

وشدد على «التمسك بأن تترافق عملية التحول الديموقراطي مع جهود تحقيق السلام الشامل».

ودعا لـ«اتخاذ التدابير اللازمة لمشاركة الحركات المسلحة في ترتيبات المرحلة الانتقالية والمساهمة في إنجاز مهامها».

وأردف «من موقعنا في تحالف نداء السودان وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير عملنا، وسنعمل، للدفع بقضية السلام إلى صدارة الأجندة وضمان مشاركة جماعية في صياغة مستقبل البلاد».

وتم تشكيل المجلس الانتقالي بعد أن عزل الجيش عمر البشير من الرئاسة، في 11 أبريل/نيسان الماضي، بعد ثلاثين عاما في الحكم، تحت وطأة احتجاجات شعبية مستمرة منذ أشهر.

ويعتصم الآلاف، منذ 6 أبريل/نيسان الماضي، أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم؛ ما أدى إلى إغلاق جسري «النيل الأزرق» و«القوات المسلحة»، اللذين يربطان العاصمة بمدينة بحري، وكذلك إغلاق شوارع رئيسية.

وأدى آلاف المعتصمين السودانيين، صلاة الجمعة، أمس أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم.

وأدى المصلون صلاة الجمعة في ساحتين مختلفتين في ميدان الاعتصام، بعد تزايد أعداد المشاركين.

وأم المصلين في الساحة الأولى، الشيخ عيسى سليمان عبد الحميد، الذي دعا إلى «حكم رشيد وعادل، يمنح الضعيف حقه، ويوقف الظالم عند حده»».

وشدد على «ضرورة التناصح ومراعاة شعور الأمهات اللاتي فقدن أبناءهن في الثورة، وذلك بعدم الإفراط في الفرح».

فيما أم المصلين في الساحة الثانية في مقر الاعتصام، نائب رئيس المجمع الصوفي (أهلي)، الدكتور صلاح سر الختم. وقال إن «السودانيين تدافعوا نحو الثورة تحت شعار حرية.. سلام.. وعدالة».

وأضاف أن «هذه القيم التي يدعو الثوار لتحقيقها هي التي بذل السودانيون أرواحهم لأجلها، فالعدالة والحرية والسلام للجميع». في الأثناء، توافدت مواكب المدن والقرى إلى مقر الاعتصام لتأكيد مطالب المعتصمين بضرورة تسليم السلطة للمدنيين.

ووصل إلى مقر الاعتصام موكب من مدينة «سنار» (جنوب شرق)، وسط استقبال حافل من المعتصمين، كما وصل المئات في موكب من منطقة «أربجي» (وسط).

وقالت «لجنة أطباء السودان المركزية»، المنضوية تحت لواء «تجمع المهنيين السودانيين»، إن سيارة تابعة لجهاز الأمن الوطني دهست الشباب المعتصمين في ولاية وسط دارفور، ما سبب إصابة اثنين من المعتصمين بإصابات متفاوتة.

ونشر الحساب الرسمي لـ«لجنة أطباء السودان المركزية»، تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أعلن فيها تعرض اعتصام بإحدى ولايات دارفور للهجوم. وقالت اللجنة: «في محاولات لفض الاعتصام بالقوة في ولاية وسط دارفور – زالنجي، تعرض الشاب مهند خميس للدهس بواسطة عربة تاتشر نتج عنها إصابات متفاوتة».

وتابعت: «ومازال يمارس جهاز أمن الخراب اللاوطني قذارته المعهودة، فقد قامت عربة تتبع له عشية الأربعاء في مدينة الجنينة بتتبع ودهس المحامي فيصل عبد الله مصطفى، نتج عنها كسر في الساعد الأيسر»

وحملت التغريدة توقيع «إعلام اللجنة في 3 مايو/ أيار 2019»، و«أي حل لا يفضي إلى حكومة انتقالية مدنية هو محاولة خاسرة لإعادة إنتاج إنقاذ أخرى».

«أزيال للنظام»

في المقابل، حاول نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»، تلميع صورته، رافضاً اتّهام البعض، للمجلس العسكري بأنّهم أعضاؤه «أذيالٌ للنظام»، وتعهد بمحاكمة ومحاسبة كل من أجرم في حق الشعب السوداني من رموز النظام السابق.

وكشف في حوار على قناة إماراتية عن «الوصول إلى ملفات وخيوط كبيرة تتعلّق بفساد شركات ومُؤسّسات وأفراد سيتم الكشف عنها».

وقال : «سنثبت للذين يتّهموننا بأنّنا أذيالٌ للنظام خلال أيّام قليلة، وأكّد أنّهم سيُعلنون عن الملفات والشركات كافّة، التّي حولها شبهاتٌ».

وأضاف: «نريد أن نُخرج السودان من الورطة الحالية بالوصول إلى سلام شامل عادل»، وأشار إلى أنّ «المجلس السيادي هو الضامن».

وشدد على «عدم تمسُّكهم بالسلطة»، وأعرب عن «خشيته من انزلاق البلاد». وأكّد أنّ «المجلس العسكري يقترح حكومة كفاءات مدنية من تكنوقراط ومُستقلين تُرضي الشعب».

وقال إنّ «الحوار مُستمرٌ مع قُوى الحُرية والتّغيير». وأعرب عن تفاؤله بالوصول الى اتفاق، خَاصّة بعد دُخُول شخصيات وطنية تَقُود وساطة بين الطرفين».

وبين أن «حديثه الأخير عن حسم التفلّت والفوضى جاء بناءً على زيادة نسبة الجرائم».

وزاد: «نحن جُزءٌ منهم ووقفنا معهم لنصرة الثورة»، وقال: صَحيحٌ تحدث خلافات هنا وهناك، لكننا شركاءٌ أساسيون، ودعاهم للتحلي بالصبر والحكمة».

«لا تنازل عن الشريعة»

إلى ذلك، شن الداعية الإسلامي، عبد الحي يوسف، هجوماً حاداً على الوثيقة التى قدمتها «قوى الحرية والتغيير» للمجلس العسكري الانتقالي. واعتبر خلال خطبة الجمعة «حذف مصدر التشريع من الوثيقة مع الإبقاء على بند الحقوق في دستور 2005 الانتقالي خللاً معيبا». وأكد أن «الأمة لن تتنازل عن شريعتها».

وقال «إذا كان المجلس العسكري الانتقالي وقادته لا يستمعون إلا لمن يحشدون سنحشد كما يحشدون، وإن مسيرة تياره لنصرة الشريعة ودولة القانون التي تأجلت لابد أن تقوم».

وطالب «قادة المجلس العسكري بعدم ترك الأمر عند مجموعة لم يفوضها الشعب لحذف الشريعة من دستوره أو أن تخطط لحاضره ومستقبله من دون استشارته ومشاركة أهل الرأي والعلم وكل مكونات المجتمع».

ودعا لـ«ضرورة أن لا يركن المجلس العسكري لسياسة المحاور وعدم السماح بالتدخلات الخارجية في شؤون البلاد، حفاظاً على سودانية القرار وصوناً للكرامة وسداً للذرائع». وأشار إلى «ضرورة إقامة العدل وفق القوانين المعمول بها ومحاكمة المفسدين ومن امتدت أيديهم إلى مال الشعب وثرواته، وطالب بالقصاص لدماء الشهداء من قتلتهم ورد الحقوق إلى أهلها». وأضاف: «الشعب ما ثار ضد ظالم ليستبدله بظالم وإقصائي آخر».

الرئيس المصري يواصل سياسة القروض... والقرضان الصيني والكويتي آخرها

971 مليار جنيه «فوائد وأقساط» ديون السيسي في العام الجاري

القاهرة ـ «القدس العربي»

يواصل نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، سياسة الاقتراض، التي أرهقت موازنة الدولة المصرية، وحملتها بأقساط وفوائد ضخمة.

وزارة المالية المصرية، قالت في البيان التحليلي للموازنة، الذي نشرته على موقعها الإلكتروني، أمس الجمعة، إن قيمة فوائد وأقساط الديون في الموازنة الجديدة 2019 ـ 2020، تبلغ 971 مليار جنيه، مقابل 817 مليار جنيه في الموازنة التقديرية للعام المالي الجاري.

وأضافت أن الفوائد والأقساط توزعت بواقع 596 مليار جنيه للفوائد، ونحو 375 مليار جنيه للأقساط، مقابل 541 مليار جنيه للفوائد العام الجاري، و276 مليارا للأقساط مقدرة للعام المالي الجاري، حسب البيان التحليلي للموازنة.

وأوضحت الوزارة، أن أقساط القروض ـ المحلية والخارجية ـ الواجب سدادها خلال العام المالي 2019 ـ 2020، تقدر بقيمة 375 مليار جنيه بما يمثل 18.9 % من إجمالي الاستخدامات بموازنة العام المالي.

وأضافت في بيانها التحليلي لموازنة العام 2019ـ2020، أن سداد تلك القروض لا يشكل عبئاً على الموازنة حيث لا يرتبط بالمصروفات العامة الدورية، «بل يمثل في حقيقته إهلاك لجانب من الدين العام على الدولة وانتقاصا لالتزاماتها».

وأكدت الوزارة أن سداد تلك القروض لا يدخل ضمن حساب العجز النقدي أو العجز الكلي للموازنة العامة للدولة. وفي التقرير ذاته أوضحت الوزارة أن جانب الموارد العامة تضمن نحو 820 مليار جنيه تمثل بند الاقتراض وإصدار الأوراق المالية. وكالة «بلومبيرغ» الأمريكية، كانت، قد نشرت تقريرًا يتحدث عن قروض مصر الأخيرة، التي تجاوزت 22 مليار دولار خلال العامين الماضيين 2017 ـ 2018.

وبينت أن «مصر احتلت المرتبة الأولى افريقيًا، من حيث إصدار سندات الديون، متخطية كلا من نيجيريا وجنوب أفريقيا اللتين تمثلان أكبر اقتصادات القارة السمراء».

واقترضت الحكومة المصرية، خلال شهر فبراير/ شباط الماضي فقط 8 مليارات دولار، ملياريّ دولار من صندوق النقد الدولي، و4 مليارات دولار عبر طرح سندات دولية، ومليار دولار عبر طرح البنك المركزي أذون خزانة دولارية.

وتوقعت الوكالة الأمريكية «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، أن تتصدر السعودية ومصر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث الاقتراض.

وكان البنك المركزي المصري، أعلن عن ارتفاع حجم ديون مصر الخارجية لتصل إلى نحو 93.1 مليار دولار في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي بزيادة بنحو 0.5 0.5 % مقارنة بشهر يونيو/ حزيران 2018.

إلا أن هذا الرقم ارتفع، مع استمرار سياسة الاقتراض، التي كانت آخرها، موافقة السيسي خلال الأيام الماضية، على اتفاقية قرض بين حكومتي مصر والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وحسب القرار المنشور في الجريدة الرسمية، فقد اعتمد السيسي القرض لمشروع إنشاء منظومة مياه مصرف بحر البقر وذلك بمبلغ 50 مليون دينار كويتي (165 مليون دولار) والموقعة بتاريخ 12 تموز/يوليو 2018.

وزير الإسكان المصري عاصم الجزار، كشف في بيان قبل أيام، إن الدفعة الأولى من القرض الصيني تبلغ حوالي 834 مليون دولار تقريبا من إجمالي 3 مليارات دولار قيمة تمويل المشروع، وستغطي تكاليف إنشاء 7 أبراج شاهقة الارتفاع في العاصمة الإدارية الجديدة.

وأضاف أن الدفعة الأولى من القرض المخصص لتمويل وتصميم وإنشاء منطقة الأعمال المركزية، في العاصمة الإدارية الجديدة، مع مجموعة البنوك الصينية المولة للمشروع بقياده بنك الصيني الحكومي (أي سي بي سي).

وزاد، أن الأبراج تطل على الحدائق المركزية بالعاصمة الإدارية الجديدة «كابيتال بارك»، ويتم تنفيذ المنطقة بالتعاون بين وزارة الإسكان، ممثلة في هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وشركة (سي أس سي أي أس) الصينية، من أكبر شركات المقاولات في العالم، حيث تم صب القواعد الخرسانية العادية والمسلحة «اللبشة» للبرج الأيقوني، وباقي الأبراج، ويجري الانتهاء من أعمال الأساسات (قواعد وخوازيق) لباقي الأبراج، وكذا الأعمال الخاصة بالمكاتب الدائمة للمالك ومكتب الإشراف على التنفيذ.

وفي سياق متصل كان وزير النقل السابق هشام عرفات قد أعلن في كانون الثاني/ يناير الماضي عن توقيع اتفاق نهائي مع بنك التصدير والاستيراد الصيني بقيمة 1.2 مليار دولار لتمويل قطار كهربائي بين مدينة العاشر من رمضان الصناعية و العاصمة الإدارية الجديدة.

وذكر بأن فائدة القرض تبلغ 1.8 % ، مع فترة سماح 5 سنوات.


البنك المركزي المصري

مصر تدشن غواصة ألمانية حديثة

■ كيل ـ د ب أ : احتفلت القوات البحرية المصرية أمس الجمعة بتدشين ثالث غواصة مصرية حديثة من طراز أس 43 والتي تم بناؤها بترسانة شركة «تيسن جروب» الألمانية. وقال الفريق أحمد خالد قائد القوات البحرية المصرية خلال حفل التدشين: إن هذه الخطوة «تعكس عمق علاقات التعاون التى تربط بين مصر وألمانيا، وكذا جهود القيادة السياسية للبلدين الصديقين، ودعمها لدفع علاقات التعاون والشراكة في العديد من المجالات الاقتصادية والعسكرية».

وأضاف، حسب ما ورد على صفحة المتحدث العسكري المصري على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إن «مصر لديها من الكوادر القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة في التشغيل والصيانة والعمل بكفاءة تامة على الأنظمة الحديثة، مشيراً إلى الجهد الذي قامت به البحرية المصرية خلال الفترة الماضية لإعادة تطوير وتأسيس الأسطول البحري والبنية التحتية من أرصفة وقواعد ومنشآت وخدمات متنوعة، إضافة إلى أحدث أنظمة التدريب والمحاكاة لتدريب أجيال من الأطقم العاملة مستقبلاً». وأوضح أن «هذا النوع من الغواصات يأتي تنفيذاً لاستراتيجية عسكرية مصرية، تهدف لتطوير القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر التي تشهدها المنطقة، والحفاظ على مقدرات الوطن وإعلاء كلمته وتحقيق السيطرة على السواحل المصرية الممتدة، وما تحويه من ثروات اقتصادية وأهداف حيوية على جميع الاتجاهات».

وأكد أن «تلك الصفقة ساهمت في رفع القدرات القتالية للوحدات البحرية، بما يمكنها من مجابهة كل التهديدات التي تؤثر على الأمن القومي المصري، وتكون بمثابة رسالة ردع لكل من تسول له نفسه المساس بأمن مصر، وكذا تأمين الأهداف الاقتصادية في البحرين الأحمر والمتوسط، ولتكون قوة ردع لتحقيق السلام وتوفير حرية الملاحة البحرية الآمنة، ودعم أمن قناة السويس، كشريان حيوى للتجارة البحرية الدولية في ظل التهديدات والتحديات التي تشهدها المنطقة».

وأشار إلى أن «تدشين هذه الغواصة يأتي استمراراً لجهود القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية في دعم القدرات القتالية لكل الأفرع الرئيسية والتشكيلات التعبوية وتطويرها وفقاً لأحدث النظم القتالية في العالم، وبما يساهم في تطوير قدرات التسليح البحري ويدعم جهود الدولة المصرية في تأمين سواحلها».

قيادي في «قسد»: مفاوضات غير مباشرة مع تركيا... ورفض كردي لـ «المصالحات» مع النظام

مقتل 12 مدنياً بقصف سوري وروسي كثيف على إدلب ومحيطها

عواصم - «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

تواصل القصف السوري والروسي بشكل عنيف ولليوم الرابع على التوالي مناطق في محافظة إدلب ومحيطها في شمال غرب سوريا، ما أسفر الجمعة عن مقتل 12 مدنياً على الأقل، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويطال القصف مناطق عدة في محافظة إدلب ومحيطها، رغم كونها مشمولة بإتفاق روسي تركي تم التوصل إليه العام الماضي وينصّ على إقامة «منطقة منزوعة السلاح». وأفاد المرصد عن شن الطائرات الروسية عشرات الغارات بينما ألقت مروحيات النظام عشرات البراميل المتفجرة على مناطق متفرقة في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي. وتسبب القصف بمقتل 12 مدنياً على الأقل.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «يتصاعد القصف بشكل مستمر منذ أربعة أيام ويستهدف بشكل أساسي خطوط دفاع ومقرات تابعة لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل أخرى»، موضحاً أن بعضها خال. ودمّرت الطائرات الروسية، وفق قوله، «مقرات عدة لهيئة تحرير الشام»، التي تشنّ بين الحين والآخر هجمات على مواقع قوات النظام.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن وحدات من الجيش كثّفت عملياتها ضد هيئة تحرير الشام في ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، مشيرة إلى «تدمير آليات ومنصات لإطلاق القذائف». وتسيطر فصائل جهادية وإسلامية، على رأسها هيئة تحرير الشام على محافظة إدلب وأجزاء من محافظات حلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية (غرب)، وهي منطقة يشملها اتفاق توصلت إليه موسكو الداعمة لدمشق وأنقرة الداعمة للفصائل المعارضة في أيلول/سبتمبر. وينصّ على إقامة «منطقة منزوعة السلاح» بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل. ولم يتم استكمال تنفيذ الاتفاق بعد. وتتهم دمشق أنقرة بـ«التلكؤ» في تطبيقه. وفي محيط بلدة الهبيط، التي بدت فارغة من سكانها في ريف إدلب الجنوبي، شوهدة أمس الجمعة طائرات حربية ومروحية تقصف منطقة زراعية وأخرى تكتظ ببيوت يتصاعد الدخان بينها.

اجتماع الائتلاف

وانطلقت صباح أمس الجمعة اجتماعات الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في دورتها العادية الـ 45، حيث ركزت على التصعيد العسكري الخطير على إدلب ومصير نحو ثلاثة ملايين مدني يعيشون فيها. وأكد المجتمعون على أن عمليات القصف الوحشية التي تشنها القوات الجوية الروسية وقوات النظام على إدلب، تقوض الجهود الدولية لإعادة إطلاق العملية التفاوضية، وتحقيق وقف إطلاق نار شامل وكامل على جميع الأراضي السورية.

وتقدمت لجنة الاستراتيجيات في الائتلاف الوطني بتقرير شامل حول إدلب والأوضاع فيها، وخرجت بعدة مقترحات وتوصيات لوقف العنف والتصعيد الحاصل ضد المدنيين في إدلب، محذرين من نشوء موجات لجوء واسعة إلى الدول المجاورة.

وأثنت الهيئة العامة حسب «الائتلاف السوري» على دعوة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسن، روسيا للمحافظة على اتفاق إدلب والالتزام ببنوده التي تنص على وقف إطلاق النار في المنطقة، والعمل على مواصلة الالتزام بذلك.

الدفاع المدني يحاول إسعاف طفل أصيب في أحدأرياف إدلب إثر قصف عنيف للنظام

ومن المقرر، إجراء العملية الانتخابية للهيئتين الرئاسية والسياسية في الائتلاف الوطني، إضافة إلى انتخاب رئيس جديد للحكومة السورية المؤقتة خلفاً للدكتور جواد أبو حطب. ويعقد الائتلاف الوطني، اليوم السبت، مؤتمراً صحافياً في مقره الرئيس في ريف حلب، للحديث عن العدوان الوحشي على إدلب، ونتائج الانتخابات لكل من الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة، وخطة عمل القيادة الجديدة المنتخبة للائتلاف والحكومة المؤقتة.

وقال أبو علي (40 عاماً)، الذي نزح قبل أربعة أيام من قرية كفر عين في ريف إدلب الجنوبي «خرجنا كلنا، لم يبق أحد في القرية جراء القصف» قبل أن يشير بيده إلى مروحية تحلّق في السماء. وأضاف «نعيش حالياً تحت شجر الزيتون». وبين منازل متضررة، شاهد مراسل فرانس برس سيارة اسعاف تمرّ مسرعة وعناصر من الخوذ البيضاء (الدفاع المدني في مناطق المعارضة) ينقذان قطة من تحت الأنقاض. وعلى الطريق السريع، مرت شاحنات محملة ببضعة مدنيين وحاجياتهم مسرعة باتجاه مناطق أكثر أماناً في شمال محافظة إدلب. وجنّب الاتفاق الروسي التركي إدلب، التي تؤوي ومناطق من المحافظات المجاورة نحو ثلاثة ملايين نسمة، حملة عسكرية واسعة لطالما لوّحت دمشق بشنّها. إلا أن قوات النظام صعّدت منذ شباط/فبراير وتيرة قصفها للمنطقة المشمولة بالاتفاق ومحيطها قبل أن تنضم الطائرات الروسية لها لاحقاً. ودفع التصعيد منذ شباط/فبراير نحو 140 ألف شخص للنزوح والفرار إلى مناطق أكثر أمناً، وفق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة.

رفض كردي

من جهة أخرى أبدت قوات سوريا الديمقراطية الجمعة رفضها لأسلوب «المصالحات» الذي تقترحه دمشق من أجل تحديد مصير مناطق سيطرة الأكراد في شمال شرق سوريا، مؤكدة في الوقت ذاته استعدادها للحوار مع الحكومة السورية.

وقال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي في كلمة ألقاها أمام مؤتمر للعشائر في مدينة عين عيسى (شمال) «لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نعود إلى فترة ما قبل 2011»، مضيفاً «نؤكد أيضاً أنه لا يمكن حل المشاكل الموجودة والمسائل الكبيرة في المنطقة (...) عن طريق المصالحات أو أساليب أخرى». وكان الرئيس السوري بشار الأسد وضع قوات سوريا الديمقراطية أمام خيارين، اتفاقات «المصالحة» أو الحل العسكري. وأبرمت دمشق خلال السنوات الماضية، وإثر عمليات عسكرية، اتفاقات تطلق عليها تسمية «مصالحات» في مناطق كانت تسيطر عليها فصائل معارضة. وتنص هذه الاتفاقات على إجلاء رافضي التسويات إلى مناطق خارج سيطرة قوات النظام، على أن تعود كافة مؤسسات الدولة الإدارية والأمنية إليها.

باحث سياسي: الضربات الجوية الروسية بتسهيل تركي

هل التصعيد في إدلب في سياق خطة تركية - روسية لإنجاز «سوتشي»؟

دمشق – «القدس العربي»:

تتصاعد وتيرة القصف المكثف على أرياف إدلب وحماة شمال غربي سوريا، وتمتد لتشمل رقعة أوسع، وسط حديث من قبل مؤيدي النظام السوري عن قرب اجتياح إدلب والسيطرة عليها، ما دعا فصائل المعارضة المعتدلة والجهادية إلى تشغيل دفاعتها والرد على المجازر وانتهاك موسكو لاتفاق التهدئة، في حين وصف معارضون ردها الخجول وليس على قدر الحاجات والطموح.

رئيس المركز الروسي للمصالحة الروسي في سوريا، فيكتور كوبشيشين، أكد تعرض القاعدة الجوية في حميميم إلى تهديد مباشر وقال إن المسلحين «حاولوا مرة أخرى الخميس، إطلاق النار على القاعدة الجوية الروسية حميميم، وجرت محاولة أخرى لاستهداف قاعدة حميميم في 2 أيار/مايو، من قبل مسلحين» ينتشرون في مواقع ضمن منطقة قلعة المضيق وباب عتيق، مؤكداً صد الهجوم بالكامل دون وقوع إصابات بين الجنود الروس، وعدم إلحاق أي أضرار في القاعدة.

بنك أهداف

من جهتها قالت وكالة النظام الرسمية «سانا»، إن «وحدات الجيش» كثفت عملياتها ضد تجمعات تنظيم جبهة النصرة والمجموعات التي تتبع له في ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، حيث نفذت عمليات كثيفة ومركزة صباح الجمعة على مواقع جبهة النصرة في باب الطاقة والسرمانية بريف حماة الشمالي الغربي.

وفي إدلب كشفت الوكالة عن تنفيذ ضربات صاروخية ومدفعية على مواقع للنصرة في بلدة الهبيط بالريف الجنوبي الشرقي، إضافة إلى ضربات مركزة على قرى وبلدات الحويز وتل هواش وكفرنبودة والشريعة في ريف حماة الشمالي. ومع تعاظم التصعيد وتهجير عشرات آلاف المدنيين من مناطقهم، في ظل صمت تركي مطبق حيال انتهاك اتفاق التهدئة، يتساءل مراقبون هل فعلاً سيتم اجتياح إدلب؟

الباحث السياسي محمد السلوم قرأ التصعيد ضد ريف إدلب والمناطق الملاصقة له، ضمن المنطقة العازلة ومحيطها، بأنه مخطط تركي – روسي لتطويع الفصائل الجهادية في المنطقة، وتطبيق اتفاق سوتشي، معتبراً ان التصعيد، توكيل تركي لروسيا لتنفيذ جانب القصف الجوي على مقرات جبهة النصرة والفصائل الإسلامية الأخرى. متسائلاً، هل أخبر الأتراك حلفاءهم في الهيئة بالقصف؟ هل حذروهم؟ هل طلبوا منهم إخلاء مقراتهم؟

وقال سلوم، إن روسيا سوف تضغط لتطبيق اتفاقاتها بسرعة، مع قضم مساحات واسعة من مناطق الجسر والغاب، ولكن لا بد قبل كل شيء من التمييز بين نوعين من القصف الذي شهدته وتشهده المنطقة، النوع الأول هو القصف الذي تعرضت له مناطق الغاب وريف حماه الشمالي «المنطقة منزوعة السلاح» والذي كان قصفاً وفق الأرض المحروقة بهدف تأمين مناطق سيطرة النظام سواء تلك التي على تماس مباشر معها أو تلك التي تطالها الصواريخ والطائرات المسيرة عن بعد، وقد أدى إلى تهجير السكان وأوقع الشهداء والضحايا، ولكن القصف عندما انتقل شمالاً اختلفت طبيعته، حيث تحول القصف إلى قصف على الأطراف، والأحراش والمناطق الجبلية، هو قصف يستهدف مقرات حالية وسابقة ومتروكة ومشكوكاً بوجودها في أبنية مثل المداجن غالباً. وهذا القصف يتحرك وفق بنك أهداف جاهز ومعد سلفاً كما يبدو، بحيث يتم التركيز على منطقة محددة ثم الانتقال إلى منطقة أخرى بعد الانتهاء من المنطقة السابقة وهكذا دواليك تتقدم العملية شمالاً.

«تكثيف المروحي»

مضيفاً، لا يمكنني إخلاء ساحة الأتراك من مسؤولية إعداد بنك الأهداف هذا، ربما، الأتراك هذه المرة وعلى غير العادة صامتون تماماً، لا يتحدثون عن خروقات، ولا عن جهود ووعود لوقف القصف وكأن الأمر يجري برضاهم ومعرفتهم. وأعرب المتحدث عن ثقته «في أنهم فعلوا» عازياً السبب إلى ان «المراصد المحلية وعلى غير العادة تحدد الآن وفي غالب الأحيان المكان الذي تتجه إليه المروحيات لاستهدافه وإذا ما كان سيتم استهدافه مرة أخرى أم لا. والأمر هنا لا يختلف عما فعله الروس من تحذير لحليفهم الأسد قبل العمليات الأمريكية. وفي النهاية عمليات القصف هذه غير ذات جدوى عسكرياً نظراً لأن هذه الفصائل لا تعتمد على المقرات في تشكيلاتها، فهي لا تدار من قيادة أركان أو من وزارة دفاع أو من غرفة عمليات مركزية».

ومع عودة المروحيات وسلاح الجو للقصف من سماء إدلب بعد أن غابت لشهور طويلة، تتحرك المروحيات بكثافة لليوم السادس «أحياناً أكثر من 5 مروحيات تحلق فوق منطقة واحدة»، وتستخدم البراميل بكثافة أكبر. ولكن إلى متى يمكن لمروحيات النظام العمل بهذه الكثافة العالية جداً؟

حسب رأي الباحث السياسي فإنه من المؤكد أن القصف لن يستمر طويلاً، حيث سيتبعه شن عمل ما على الأرض يتم بسرعة بعد القصف الجوي، ولكنه لن يكون عملاً روسيا ولا لقوات الأسد، وإذا ما تم فيجب أن يكون تركياً، وهنا يجب ألا يغيب عن أذهاننا خطوة افتتاح مقر للائتلاف في الراعي، وتأكيد مسؤوليه أن الوصول إلى إدلب هو قضية أيام وأن مصير الهيئة هو قضية ستحسمها تركيا! ولذلك يجب أن لا نستغرب بدء دعوات لتحميل الهيئة مسؤولية ما يحدث، والدعوة للتظاهر ضدها والتمرد عليها في هذا الوقت بالتحديد.

وفي هذا الصدد قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن أسراباً من الطائرات الروسية وطائرات النظام تتناوب على استهداف نحو 30 منطقة في ريفي إدلب وحماة ضمن استمرار التصعيد الأعنف على المنطقة، ورصد تصاعد الضربات الجوية بشكل مكثف جداً ضمن مناطق اتفاق سوتشي، حيث تزداد حدة الضربات الجوية يوماً بعد يوم، وخاصة في سهل الغاب وجبل شحشبو وريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، ليرتفع عددها إلى 93 برميلاً خلال ساعات صباح الجمعة، استهدفت حرش كفرنبل ومحيطها وأطرافها وكفرنبودة، وأطراف كنصفرة، وحزارين ومحيط احسم، الركايا، والهبيط، ومحيط ابلين ومحيط بليون ودير سنبل وحرش حاس وأطراف كرسعة ومحيط معرة حرمة وكفرسجنة.

موقف الهيئة؟

وفي رأي الباحث السياسي محمد سلوم فإن جبهة النصرة لن تقبل بسهولة أن «تؤكل يوم أكل الثور الأبيض»، ولعل الخطوة الأمثل التي يمكن أن تقوم بها هي إطلاق معركة ضد قوات النظام عبر إشعال جبهات حماة أو غيرها في محاولة لخلط الأوراق على الجميع، وإجبار الأطراف جميعها على الاعتراف بها كطرف ولاعب رسمي له ثقل ومصالح. ولكن هل يمكن للهيئة حقاً إطلاق معركة؟ هل تمتلك القدرة على اتخاذ هذا القرار بمعزل أو ربما بمعارضة للإرادة التركية؟

أكار: نرى مرونة في الموقف الأمريكي حيال «المنطقة الآمنة» في سوريا

■ أنقرة – إسطنبول – الأناضول: قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن بلاده بدأت ترى بعضا من المرونة في موقف الولايات المتحدة الأمريكية حيال المنطقة الآمنة في سوريا. جاء ذلك في تصريح لقناة «إن تي في» المحلية أمس الجمعة، على هامش المعرض الدولي للصناعات الدفاعية «آيدف» في مدينة إسطنبول. وأوضح أكار أن المباحثات التي أجراها الأربعاء مع المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا جيمس جيفري والوفد المرافق له «كانت مفيدة وإيجابية».

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن أنقرة وواشنطن تقتربان من الاتفاق على تفاصيل منطقة آمنة مزمعة في شمال شرق سوريا على الحدود التركية. جاء ذلك خلال رد الوزير على سؤال في مؤتمر صحافي بشأن المحادثات التركية هذا الأسبوع مع المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا. ولفت إلى أنهم ناقشوا مع المسؤولين الأمريكيين جميع وجهات نظر ومواقف وعروض وطلبات تركيا. وأضاف: «سُعدت جدًا برؤية جيفري ووفده التي تقترب من وجهات نظرنا، وأرى أننا سنقترب من بعضنا في القضايا الثنائية، وفي مقدمتها المنطقة الآمنة في سوريا، من خلال اللقاءات المقبلة». وشدّد أكار على أن تركيا لا تقبل أن يكون هناك تهديد إرهابي ضدها وضد شعبها وحدودها في منطقة شرق الفرات في سوريا، وتعمل على اتخاذ كافة التدابير اللازمة في هذا الصدد.

وتابع: «مطلبنا من صديقتنا وحليفتنا وشريكنا الاستراتيجي الولايات المتحدة في هذا السياق، هو سحب تنظيم (ي ب ك)، الذي لا فرق بينه وبين (بي كا كا)، من المنطقة، وجمع الأسلحة منه ونقله على بعد 30 – 4 كيلومترات على الأقل نحو الجنوب عن حدودنا». وأكّد الوزير التركي أن «للولايات المتحدة موقف حيال هذا الموضوع منذ البداية، وبدأنا نرى بعضًا من المرونة في هذا الموقف، وبالتالي نرحب باقترابهم من وجهة نظرنا». واستطرد: «إلى جانب ذلك، أبلغنا أصدقاءنا، والسيد جيفري مرة أخرى، بأننا ضيعنا وقتًا كثيرًا، ولذلك فإن هذا الأمر منح الإرهابيين إمكانات وفرصًا تشكل خطرًا على أمن بلدنا وأمتنا وشعبنا، فضلًا عن ضرورة التخلص من هذا الأمر في أقرب وقت».

وعن ما إذا كان هناك جدول زمني محدد للمنطقة آمنة، أكّد أكار بلاده تسعى وراء قرار وإجراء ثنائي، ولكن إذا لم ذلك ممكنًا فإنها ستتحرك من طرف واحد مثلما فعلت في عملية «درع الفرات». وبشأن الجهة التي ستتحكم بالمنطقة الآمنة، أشار إلى ضرورة ألا يكون فيها أي إرهابي من «بي كا كا/ ي ب ك». وأضاف: «في وقت سابق، عرضت الولايات المتحدة لبعض دول التحالف وأوروبا والناتو إرسال قوات برية إلى المنطقة، ولكن هذا العرض لم يلق ردًا إيجابيًا من أحد. لذلك فإننا نقول إن تركيا هي البلد الوحيد القادر على العمل هنا بجنودها وبقية عناصرها الإدارية واللوجستية».

ولفت أكار إلى أن جميع الإجراءات التي تتخذها تركيا في سوريا تهدف بالدرجة الأولى إلى حماية الأبرياء وضمان عيشهم في أجواء من الأمن والاستقرار. وقال إن تركيا تبذل جهودًا حثيثة من أجل ضمان استمرار وقف إطلاق النار في سوريا، وخاصة محافظة «إدلب». وبيّن أن بلاده ملتزمة تمامًا بالاتفاق الذي أبرمته مع روسيا في هذا لإطار بمبادرة شخصية من الرئيس رجب طيب اردوغان. وأوضح أنهم يواصلون التنسيق والاتصالات مع الجانب الروسي الذي قدّم أيضًا وعودًا بشأن منطقة «تل رفعت» في محافظة حلب السورية. وأشار إلى أن الوعد الروسي يتعلق بإخراج إرهابيي «ي ب ك» من تلك المنطقة، ولكن هذا الأمر لم يتحقق بعد. ومضى يقول: «لذلك نرى أن الإرهابيين يلحقون الأضرار بجنودنا، وبالسكان المقيمين هناك، من خلال إطلاق النار بين الحين ولآخر». وأكّد أن القوات التركية ترد بالمثل وتتخذ الإجراءات والتدابير اللازمة عندما يتم إطلاق النار من قبل الإرهابيين في «تل رفعت».

عون يدعو لعمل عربي «سريع» لتفادي المزيد من «التدهور»

غوتيريش يجدد مطالبته بنزع سلاح «حزب الله»

■ عواصم – وكالات: جدد الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش في تقرير نصف سنوي نشر الجمعة، مطالبته بنزع سلاح «حزب الله» الشيعي اللبناني ووقف عملياته العسكرية في سوريا المجاورة. واذ اشار إلى أن الحكومة اللبنانية الجديدة تعطي أولوية للوضع الاقتصادي، اكد غوتيريش أن «من المهم أيضا الانصراف إلى إعداد استراتيجيا دفاعية وطنية»، مشدداً على «ضرورة أن تحتكر الدولة (اللبنانية) امتلاك واستخدام الاسلحة إضافة إلى استخدام القوة، وهي قضية رئيسية (تندرج) في صلب سيادة لبنان واستقلاله السياسي».

واعتبر أن «هيمنة أسلحة خارج سيطرة الدولة، يضاف اليها وجود ميليشيات مسلحة، لا يزالان يهددان أمن واستقرار لبنان»، موضحا أن «استمرار «حزب الله» في امتلاك وسائل عسكرية متطورة خارج سيطرة الدولة اللبنانية يثير قلقا كبيرا». ولاحظ الأمين العام أيضا أن استمرار تدخل «حزب الله» في النزاع في سوريا قد يؤدي إلى «اغراق لبنان في نزاعات اقليمية ويهدد استقراره وكذلك استقرار المنطقة».

وتابع غوتيريش «أجدد مطالبة «حزب الله» وجميع الأطراف الآخرين المعنيين بالامتناع عن أي نشاط عسكري داخل او خارج البلاد، تنفيذا لبنود اتفاق الطائف والقرار 1559» الصادر العام 2004. وفضلاً عن دعوته الحكومة اللبنانية «الى منع «حزب الله» والمجموعات المسلحة الأخرى من امتلاك اسلحة»، طالب غوتيريش «الدول التي تربطها صلات وثيقة بـ«حزب الله» بتشجيعه على تسليم سلاحه بحيث يكون حزبا سياسيا فقط» في إشارة ضمنية إلى ايران. و«حزب الله» اللبناني مدرج على القائمة الأمريكية لـ«المنظمات الإرهابية» وهو التنظيم الوحيد الذي لم يسلم سلاحه مع انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية العام 1990.

من جهة أخرى وصف الرئيس اللبناني ميشال عون الوضع العربي الراهن بـ«الصعب» نتيجة «تنقل الاضطرابات» من دولة إلى أخرى، داعياً إلى عمل عربي سريع لتفادي المزيد من «التدهور».جاء ذلك في لقاء جمع عون الجمعة برئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي في قصر بعبدا شرقي بيروت، وفق بيان للرئاسة اللبنانية.

وأبلغ عون مدبولي أنه وجّه دعوات عدة إلى الدول العربية سواء في القمم التي عقدت خلال السنوات الثلاث الأخيرة، أو في مناسبات مختلفة، للتضامن والتعاون لوقف هذا التدهور. وأعرب الرئيس اللبناني عن أمله في أن تجد هذه الدعوات صداها في القريب العاجل، وفق المصدر ذاته. ومنذ 2011 تشهد عدد من الدول العربية ثورات وانتفاضات شعبية كان آخرها الجزائر في فبراير/شباط الماضي، والسودان التي تشهد احتجاجات منذ نهاية 2018. وخلفت بعض هذه الثورات اضطرابات شديدة وصلت أحيانا إلى حد الحروب والمواجهات المسلحة كما هو الحال في سوريا واليمن وليبيا.ولفت عون إلى أن لبنان يواجه تداعيات لجوء مواطنين سوريين إلى أراضيه، دعيا إلى ضرورة تسهيل عودة اللاجئين إلى بلادهم بعد استتباب الأمن في غالبية المناطق السورية.وأضاف أن بلاده تستضيف 1.5 مليون لاجيء سوري، بينما تقول الأمم المتحدة إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لديها في لبنان أقل من مليون.ورحبٍ عون بمشاركة المؤسسات والشركات المصرية في الاستثمار في لبنان، مشيراً إلى أن الاستثمارات اللبنانية في مصر بلغت 4 مليارات دولار.

وأكد مدبولي وقوف مصر إلى جانب لبنان ودعمها له في كافة المجالات. وأشار إلى أن زيارته إلى بيروت كانت ناجحة وأن الاتفاقات بين البلدين في مجالي الاتصالات والصناعة سوف تساهم في تطوير العلاقات بين البلدين. وعقد اجتماع للجنة العليا المشتركة برئاسة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري ونظيره المصري بمقر الحكومة في بيروت. وتوقّع خلال الاجتماع مذكرات تفاهم في مجالات عديدة، على رأسها الطاقة والاتصالات وتبادل الخبرات. والأربعاء، وصل رئيس الوزراء المصري، العاصمة اللبنانية بيروت، في زيارة رسمية تنتهي الجمعة. ويبحث رئيس الوزراء المصري في لبنان عددا من الملفات ذات الاهتمام المشترك، من بينها آليات زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وتسهيل حركة تبادل السلع، وتعزيز التعاون في مجالات النقل. وشارك مدبولي مع الحريري في فعاليات «منتدى الاقتصاد العربي»، الذي انطلقت دورته السابعة والعشرون في بيروت، الأربعاء. وعقدت آخر اجتماعات اللجنة العليا المشتركة في مارس/ آذار 2017، برئاسة رئيسي وزراء البلدين، وجرى توقيع 17 وثيقة واتفاقية بروتوكول للتعاون المشترك.


الأمين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش

وزير خارجية لبنان يعرب عن مخاوف بلاده من «صفقة القرن»

■ بيروت – د ب أ: أعرب وزير الخارجية والمغتربين اللبناني أمس الجمعة عن مخاوف بلاده مما يتردد عن صفقة القرن المتعلقة بموضوع الحل الفلسطيني. وقال جبران باسيل: «لبنان متخوف مما يحكى عن صفقة العصر (القرن) في موضوع الحل الفلسطيني، لأنه معني بوجود اللاجئين الفلسطينيين على أرضه، ومعني أكثر بما يتهدده من أزمات مالية واقتصادية، ووضعه تحت عبء الديون أو التلميح له بإمكانات مساعدته في هذا المجال، هو أمر مهم جداً بالنسبة لنا هو كياني ووجودي ولا بد من التنبيه منه».

وحذر باسيل، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسباني، جوزيب بوريل ، من تداعيات النزوح السوري الذي تعرض له لبنان على أوروبا، داعياً أوروبا واسبانيا إلى استدراك الأمر. وقال باسيل، خلال استقباله نظيره الاسباني أمس إن « التعاون الاقتصادي مطلوب، لكن هناك عجز في الميزان التجاري بين البلدين لمصلحة اسبانيا، لذا نتمنى فتح الأسواق الاسبانية في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها. ولبنان افتتح خطا مباشرا للطيران بين بيروت ومدريد، ما يعزز العلاقات، وهو بوابة من بوابات الدخول إلى امريكا اللاتينية يجب الاستفادة منه». وفيما يتعلق بسوريا، قال باسيل»كلنا نسعى إلى حل سياسي يرتضيه السوريون ويساعد في تسريع العودة».

بعد سلسلة تغريدات مقلقة... «ترويكا» تتصدر أزمة الأردن بين «جنرالين» بمعية الرزاز: عودة «صارمة» للدستور... والملك أمر بـ «الأمن السياسي»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن تأمل محطة مختلفة بنسبة كبيرة في المشهد الأردني عندما يرصد رئيس الأركان الجنرال محمود فريحات وهو يتحدث عن صفقة القرن ويرفض باسم المؤسسة العسكرية ما وصفه بـ «الإملاءات»، بصرف النظر عن مصدرها.

وأيضاً عندما يصر مدير المخابرات الجديد الجنرال أحمد حسني، في رده على رسالة تكليفه الملكية، على التحدث بروح قتالية دفاعاً عن «مرتكزات الدستور» والالتزام المهني بمقتضيات «الدولة الحديثة».

في العادة، لا تتحدث المؤسسات العسكرية الأردنية في الشأن السياسي ولا في الملفات المعنية بالأصول الدستورية أو قواعد العمل السياسي.

لكن الظروف تتغير بقوة حالياً في الحالة الأردنية في ظل ترقب ترتيبات السلام الأمريكية الجديدة والوضع الاقتصادي الحساس والتنكر السعودي والإثارة التي تنتجها تغريدات لشخصيات بارزة من بينها أمراء في العائلة.

والحاجة تبرز في كلمة ملكية فاصلة للعودة إلى صيغة العمل الجماعي وطمأنة الأردنيين الخائفين قبل كل شيء آخر من جاريد كوشنر و«صفقة القرن» وتأثيرهما على «الهوية الديموغرافية والوطنية الأردنية».

جنرال المستوى الأمني الجديد، أحمد حسني، يعدّ رداً سياسياً بامتياز على رسالة تكليف كانت أصلاً معنية بتكريس «الأمن السياسي»، وهو مفهوم تغيب عن العمل الأمني لفترة طويلة لصالح الانشغال بالعبث في الانتخابات والسيطرة على الإخوان المسلمين والتدخل في برلمان المقاولات.

والجنرال فريحات، وعشية زيارة تتحدث عنها الصالونات لواشنطن، يطمئن العسكر أولاً والمواطنين ثانياً بلغة تقترب كثيراً من المفردة الملكية المعلنة من أن أحداً لا يستطيع فرض «إملاءات» على بلاده، ملوحاً ضمنياً بالاستعداد للاشتباك مؤسسياً، وبالتالي عسكرياً، لحماية ثوابت الدولة و«توجيهات القيادة»، وهي رسالة سبقه إليها الملك عبد الله الثاني شخصياً عندما أعلن قبل ثلاثة أسابيع قائلاً: «..لدينا رأي وموقف.. ولدينا الجيش العربي».

بدا لافتاً أن قائد المؤسسة العسكرية يتحدث أيضاً عن التأثير الضار جداً بمصالح الوطن من الاستعمال السيئ لمنصات التواصل الاجتماعي، بمعنى أن المؤسسة العسكرية تتابع ما يجري ولديها موقف من مسألة «مدنية واتصالية» تثير قلق الجميع بدون استثناء في البلاد التي تتعرض لضغوط وتواجه ظروفاً وتحديات.

في الأثناء تماما، تتضمن رسالة رد الجنرال حسني مضامين «سياسية» لها علاقة بمرتكزات الدستور وبقواعد الدولة الحديثة.

السؤال في تلك الحالة يقفز للواجهة هنا عن خلفيات ورسائل ما تتضمنه أحرف وعبارات الجنرالين بعد سلسلة خطوات «ملكية» أبعدت وأقالت العديد من كبار المسؤولين ورموز الحكم، بمن فيهم مستشارون في القصر الملكي وفي مؤسسة الأمن، تمهيداً لولادة «طاقم جديد» يعمل على ملف أولويات مختلفة، كما فهمت «القدس العربي» من مسؤول بارز في الدولة، حتى تتفرغ حكومة الرئيس عمر الرزاز لأجندة الإصلاح الاقتصادي.

بوضوح ما نطق به الجنرالان خلال 48 ساعة، يمكن إعادته لمضمون لقاء ملكي حضره حسني وفريحات قبل ثلاثة أسابيع وتحدث فيه الملك شخصياً عن المسار الدستوري وشرعيته، مصدراً توجيهات بأن تتصدى الأجهزة العسكرية والأمنية بخلفية قانونية لكل محاولات المساس بالمرتكزات الدستورية وحماية الوطن ولكل مشاريع «العبث» بالأمن الوطني.

كانت تلك وقتها رسالة توجيه ملكية مباشرة تمهد وتبرر للتغيرات الهائلة التي تقررت لاحقاً في الهيكل الأمني وفي هيكلة الطاقم العامل في الديوان الملكي. وواضح تماماً، ومن منطوق التحليل السياسي هنا، بأن بعض الحلقات من الموظفين الكبار «تراخت» قليلاً ونسبياً في الالتزام بتوجيهات المرجعية الملكية، ما يبرر لاحقاً الربط بين تلك الإشارات واستقالة مدير المخابرات الأسبق عدنان الجندي، بعد تكريمه وترفيعه لرتبة فريق. كما يبرر قبل التغيير الأخير في الهيكل الأمني حديث الملك عن «موظفين أمنيين تم التصرف معهم»، والمقصود إحالتهم على التقاعد بعد ثبوت تورطهم في «استغلال الوظيفة».

وهنا حصرياً يتحدث رئيس الأركان، بالتزامن، عن صفقة القرن والإملاءات وشر منصات التواصل، فيما يتحدث الجنرال حسني عن قواعد الدولة الحديثة والالتزام بالاحتراف المهني والتصدي لأي محاولات للمساس بالشرعية الدستورية.

في الإطار طبعاً أخطاء متراكمة لأفراد و«فلاتر» استشارية لم تكن تعمل، واجتهادات عزلت المؤسسة، وتسريبات لوثائق مهمة وأسرار دولة، واتصالات مشبوهة مع معارضين في الخارج وحراكيين في الداخل، ومبادرات أخفقت في التنويع الدبلوماسي.

وفي الإطار، رئيس وزراء «يشتكي» من محاولات لإعاقة حكومته من داخل أجهزة الدولة.

وتغريدات لشخصيات بارزة تثير القلق وتؤدي لتأزيم المجتمع وثلاثة ملايين أردني، تقول التقارير إنهم شاركوا بطرق متعددة في تقديم العزاء بالقيادي البارز الراحل من جماعة الإخوان المسلمين الشيخ عبد اللطيف عربيات.

وفي حال أي ربط بين «الإطار» سالف الإشارة وما بين أسطر الجنرالين فريحات وحسني، يمكن القول بأن القصر الملكي الأردني يدشن مرحلة جديدة تماماً بطاقم جديد وتوجيهات «صارمة» الآن أملاً في أن تتحرك المياه الراكدة وتتم مواجهة ما يصفه الشيخ زكي بني ارشيد بـ «الاستعصاء».

الملك عبد الله الثاني في لقاء سابق مع رئيس الأركان الجنرال محمود فريحات

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: الإمارات دعمت «حميدتي» ووزعت المال والحلوى في السودان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحت عنوان «قوة الشعب تدعو لتحدي التاريخ في السودان»، قال جاستين لينتش في مجلة «فورين بوليسي» إن المتظاهرين السودانيين يحاولون الإبقاء على الاحتجاجات حتى يتم تسليم السلطة إلى إدارة مدنية. وأضاف أن المحتجين دعوا لمليونيه أمام مقرات الجيش وهم يعرفون أن التاريخ الحديث في العالم العربي يلاحقهم، وهي انتفاضات الربيع العربي الفاشلة والتي أجهضت أحلام الديمقراطية والاستقرار. وأكد عدد من الأشخاص الذين التقاهم لينتش على أهمية استمرار الاحتجاجات وسط المفاوضات التي دخلت مأزقا بين الجيش وممثلي جماعات الاحتجاج.

ونقل الكاتب عن سارة عبد الجليل، المتحدثة باسم تجمع المهنيين السودانيين «ذهب البشير ولكن النظام بقي» و«لم تتم الاستجابة للمطالب الأساسية للاحتجاج وهو التخلص من النظام السابق. والمطلب الأول هو تسليم السلطة وبدون شروط وبشكل سلمي».

التعلم من الدروس

ويقول المتظاهرون إن تاريخ بلدهم القاتم يدفعهم للتعلم من الدروس والحذر. وتقول سماهر مبارك، العضو في نقابة الصيادلة السودانيين إن الشعب السوداني تعلم بعد ثورة عام 1985 أن الجيش لن يتخلى عن السلطة طوعا للمدنيين و«يجب الاستمرار بالتظاهر لحماية الثورة». ويعترف بعض المحتجين ان هناك توقعات من داخل الجيش أو الدول الخارجية لتعب المحتجين واستسلامهم أخيراً كما حدث في الماضي، ولكنهم مصممون على المواصلة.

وقالوا إنهم عندما قابلوا الدبلوماسيين الأمريكيين والأوروبيين ضحكوا بخبث عندما اندلعت التظاهرات في كانون الأول (ديسمبر) 2018 وكأن الاحتجاجات سيكون مصيرها «الثورة التي لم تكن» كما حدث في البحرين عام 2011. ولكنهم واصلوا حتى أطاحوا بالبشير في 11 نيسان (إبريل). وتأمل الزمرة الحاكمة بتحطيم المقاومة الشعبية كما حدث في مصر التي حل فيها عبد الفتاح السيسي محل الديكتاتور القديم حسني مبارك. ويقول المحتجون السودانيون إنهم مصممون على تحدي نسخة الربيع العربي التي سلمت إليهم. فهم لم يغادروا مقر الاعتصام منذ رحيل البشير ويريدون فرض عملية انتقال سياسي. وتقول الطالبة منى أبكر «سنظل هنا حتى العام المقبل لأننا نريد حقوقنا ويجب أن نحصل عليها، ولم تمنح لنا وسننام هنا، ونحن هنا لنبقى». ويأمل المحتجون بتوسيع مساحة الاعتصام وإظهار وحدة المشاركين.

وتأتي الاحتجاجات في نقطة تحول مهمة للتاريخ السوداني لأن من يتحكم بالعملية الانتقالية يسيطر وسيكون بمقدوره تحديد مستقبل البلاد ولفترة طويلة. ويقول صديق يوسف الذي شارك في التفاوض مع العسكر إنه وزملاءه تلقوا معاملة جيدة في أول مرة التقوا فيها قادة الانقلاب. وفي المرات اللاحقة بدا المجلس العسكري خاصة محمد حمدان المعروف بـ«حميدتي» بات عدوانيا. وقال حميدتي الذي يقود قوات الدعم السريع «لا تحضروا إن لم تتفقوا معنا».

وقال يوسف إن حميدتي «هو القوة الحقيقية لا الجيش». وكانت المعارضة قد تقدمت بسلسلة مطالب للنخبة العسكرية ودعت لتنفيذها سريعاً وإلا تحركت مع النقابات وجماعات أخرى.

ويقول الكاتب إن النخبة العسكرية حظيت بدعم من دول عربية ثلاث. وتحاول التأكد من تفوق المجلس العسكري على المدنيين في المرحلة الانتقالية. وحسب دبلوماسي سوداني فقد دعمت الإمارات التحرك ضد البشير نظراً لعلاقتها مع حميدتي قائد الدعم السريع الذي تعمل قواته في اليمن وتدعم الحملة التي تقودها السعودية ضد الحوثيين. وأضافت المجلة ان الرئيس السيسي التقى بالمجموعة التي قادت الانقلاب قبل فترة من تنفيذه.

وقوت الدول هذه موقعها بعد خروج البشير حيث قدمت السعودية والإمارات 3 مليارات دولار. وفي الوقت نفسه دفعت مصر الاتحاد الإفريقي كي يمنح النخبة العسكرية وقتاً. وأشار مبعوث من العائلة الحاكمة في الإمارات إلى عمليات توزيع المال والحلوى في السودان قبل رمضان. واعترف الدبلوماسيون الأمريكيون بقوة دول الخليج في السودان والتقوا مع السفير الإماراتي في الخرطوم. إلا أن المسؤولين السودانيين المتعاطفين مع مطالب المدنيين يريدون دوراً أمريكاً أوسع. وقال الدبلوماسي السوداني إن السودانيين يحتاجون لدور أمريكي مباشر لا عبر طرف ثالث.

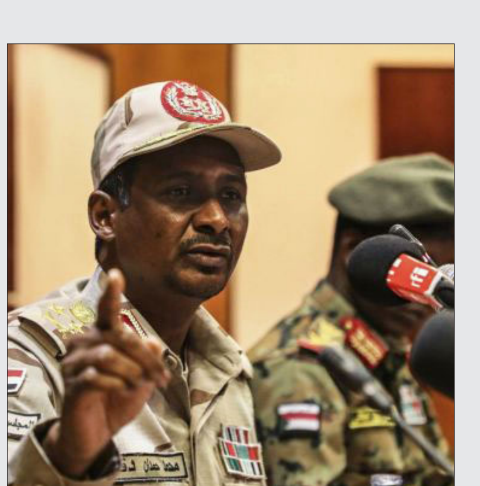
ووعدت الولايات المتحدة وكندا والدول الأوروبية بأنها لن تدعم شرعية المجلس العسكري الانتقالي لو لم يسلم السلطة. ويرى الكاتب أن الخلافات داخل المؤسسة العسكرية والأمنية في السودان يمكن أن يكون مهماً في تقرير مصير البلاد. فقوات الدعم السريع موجودة في كل الخرطوم ويرتدي أفرادها الزي العسكري. ويتهم حميدتي وقواته بارتكاب جرائم حرب في دارفور. ويتحرك مدير المخابرات السابق صلاح قوش بحرية في الخرطوم حيث يقابل وهو يرتدي «الجلابية» البيضاء. وقال للمجلة إن الشائعات عن اعتقاله مبالغ فيها «بالطبع أنا حر».

خوف من العنف

ولا يستبعد أعضاء في تجمع المهنيين السودانيين والخبراء من اندلاع عنف ويشيرون إلى تظاهرات عام 2013 التي قتل فيها الأمن 200 من المحتجين. ويأمل المتظاهرون أن لا يطلق الجنود الرصاص عليهم خاصة أن عدداً من الضباط الصغار انضم إلى الاحتجاجات.

وقال جيروم توبيانا المتخصص بالسودان إن القوات المسلحة تجنبت إطلاق النار على المحتجين لان معظمهم يتحدر من مناطق شمال السودان التي تسيد أبناؤها قطاع المخابرات. إلا أن حميدتي من دارفور ولن يتورع عن استخدام العنف باستثناء أبناء القبائل العربية. ورغم قوة العسكر إلا أن المحتجين يواصلون اعتصاماتهم فيما تزداد قوة تجمع المهنيين السودانيين المنظم جيداً. ويرى الكاتب أن المزاعم بوجود يساريين وسط المحتجين غير صحيحة.

والتجمع هو مظلة للنقابات المهنية والتجارية ويحاول أفراده استخدام أسماء مستعارة لمنع اختراق الأمن لهم. وكلما طال أمد الأزمة السودانية كلما زادت فرص العنف والحرب الأهلية حسب كاميرون هدسون، المسؤول السابق في «سي آي إيه» والبيت الأبيض أثناء فترة جورج دبليو بوش «وتنقلب الأجهزة الأمنية على بعضها بشكل تصبح الحرب مفتوحة ولن يكون هناك مجال للحوار ويتم فض الاعتصام بالقوة». وهناك خوف من انتشار الميليشيات والعسكر والتي تعد قوية خارج الخرطوم.



الجنرال حميديتي

«الغارديان»: أي مستقبل ينتظر إسلاميي السودان بعد البشير؟

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً تحت عنوان «السودان: ما هو مستقبل الإسلاميين في البلد» وأعده بيتر بيومنت وزينب محمد صالح وتحدثا في بداية التقرير عن الهجوم الذي تعرض له أفراد المؤتمر الشعبي السوداني الذي يمثل الحركة الإسلامية حيث وصل اعضاؤه إلى قاعة للمؤتمرات في العاصمة الخرطوم وتم استقبالهم بالسباب وهتافات «لا للإسلاميين». وفي المشاجرة التي اندلعت، تراشق الطرفان بالحجارة مما أدى لجرح العشرات واعتقال مئة شخص.

وقال عضو المؤتمر قصي عبدالله /38 عاما/ إن الهجوم «حدث بعد بدء الاجتماع بفترة قصيرة» وأضاف أن «بعض المهاجمين جاء حاملاً معه الوقود لحرق كل شخص في داخل القاعة ولكننا دافعنا عن أنفسنا ورمينا الحجارة. واعتقد أن بعضهم كان يريد قتلنا. وعندما بحثنا في وسائل التواصل الاجتماعي وجدنا أنهم من المحتجين الذين قالوا إن الإسلاميين يعقدون مؤتمراً واذهبوا إليهم وكان هذا تحريضاً واضحاً».

ولم يكن الحادث معزولاً ففي الفترة التي تبعت سقوط عمر البشير في 11 نيسان (إبريل) أصبح دور الحركة الإسلامية التي عمل بعض أفرادها معه في مركز الضوء. وجاء في التقرير أن الإسلاميين الذين وصفوا أنفسهم مرة بـ «الكيزان»، تشبيهاً بصورة الكوز الذي يستخدمه السودانيون لشرب الماء، تحول الوصف لسبة استخدمها المهاجمون لاجتماع المؤتمر الشعبي. وفي يوم الجمعة الماضية طلب المصلون في جامع أنس بن مالك في امتداد ناصر في الخرطوم من احد اعضاء الحزب ناجي عبدالله مغادرة المسجد عندما هاجم المتظاهرين بعد صلاة الجمعة. وطلب من إمام مسجد الكافوري، في شمال الخرطوم، المغادرة لنفس السبب. وفي تحرك منفصل أجبر ثلاثة من الجنرالات الإسلاميين أعضاء المجلس العسكري الانتقالي على الاستقالة منه. وفي أعقاب الهجوم على اجتماع المؤتمر الشعبي رفض طلب الداعية المحافظ عبد الحي يوسف، الذي دعم حزبه البشير لتنظيم مسيرة مؤيدة للشريعة. ويقول المراقبون إن هذه الأحداث دليل على تحدٍ غير مسبوق لتأثير الإسلام السياسي في السودان. وهو وضع يثير قلق العديد من افراد الأحزاب الإسلامية الخائفين من تركهم وحيدين في التفاوضات الجارية بين الجيش وائتلاف الحرية والتغيير الذي يضم ممثلين عن المتظاهرين في الشارع. وقال الأمين العام للمؤتمر الشعبي علي الحاج «نحن لسنا ملتزمين بأي اتفاق لسنا جزءًا منه». وأضاف في تصريحات له يوم الأحد «لن نقبل بأي اتفاق يستثني الأحزاب الأخرى (مثل حزبه) وهذا موقف مبدئي». وكل هذا مهم في بلد تعاون فيه الجيش والأحزاب الإسلامية معاً على حكم السكان، وفي بعض الحالات كما هو شأن السودان المضطرب المتشرذم كانت التحالفات تتمزق ويعاد تشكيلها حيث كان البشير يناور لتقوية سلطته. وقصة مؤسس المؤتمر الشعبي حسن الترابي، المحامي والعالم الإسلامي نقطة في هذا السياق. فقد كان المهندس الآيديولوجي للجبهة القومية الإسلامية التي تحولت لاحقاً لحزب المؤتمر الوطني الذي ترأسه البشير. وقام الترابي أولاً بتقنين قوانين الشريعة عندما كان نائباً عام 1983 ثم ساعد البشير على السلطة في عام 1989 في تحالف مع الإسلاميين.

وفي ذروة تأثير الترابي حاول أن يجعل من السودان مركزاً للإسلاميين ودعا الجميع من زعيم حركة النهضة المعتدل راشد الغنوشي إلى أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الذي عاش في السودان حتى عام 1996. وبعد اختلافه مع البشير في نهاية التسعينيات من القرن الماضي شكل الترابي حزبه الخاص وهو المؤتمر الشعبي وتصالح في السنوات الأخيرة قبل وفاته عام 2016 مع البشير.

ولم يعارض الحزب البشير في تظاهرات الشوارع عام 2013 وظل داعماً له حتى سقوطه في الشهر الماضي. وكانت طريقة البشير في الحكم هي محاولة جذب الآيديولوجية الإسلامية ودمجها في النظام العسكري وفي الوقت نفسه الابتعاد قدر الإمكان عن الأحزاب الإسلامية، تهميشها في وقت والتعاون معها إن احتاج إليها. ويرى المحلل السياسي حافظ إسماعيل من بين آخرين أن سقوط البشير يعد نكسة للأحزاب الإسلامية مثل حزب الترابي، المؤتمر الشعبي وقال «هذا تغير مهم» مشيراً إلى أن الرابطة مع البشير أصبحت مسمومة. وقال «قبل انقلاب عام 1989 كان الشعار «الإسلام هو الحل» وبعد 30 عاماً في السلطة و30 عاماً من الفساد والقتل لم يعودوا يملكون الموقف الاخلاقي العالي». وأضاف «هذه الأحزاب لن ينتخبها أحد مرة أخرى وكشفت الأحزاب الإسلامية عن نفسها وبالطريقة التي تصرفت فيها منذ سيطرتها بانقلاب عسكري ولهذا اعتقد ان لا فرصة لها في عملية ديمقراطية ولهذا السبب فلن يكون للإسلام السياسي مستقبل».

وترى الكاتبة شمائل النور «لا أعتقد أن مستقبلهم سيكون مضيئاً وهناك حس قوي بالكراهية من السودانيين لهم وضد الإسلام السياسي بشكل عام». وقالت «لقد دعموا النظام السابق خلال الحملة الشرسة ضد المتظاهرين في الأشهر الأربعة الماضية ولهذا لا أعتقد ان لهم مستقبلاً سياسياً». ويقول قصي عبدالله، من المؤتمر الشعبي إن هذا كلام غير مقنع وإن الأحداث الأخيرة تهدف لدق اسفين بين الأحزاب مثل حزبه والمحتجين الذين ساهموا بخروج البشير. وقال: «أعتقد ان هناك أشخاصاً يريدون جر البلد لنزاع بين الإسلاميين واليساريين» و«لهذا هاجمونا وستظل الأحزاب الإسلامية في السودان لأنه بلد مسلم».



مظاهرة لإخوان السودان وسط الخرطوم

«لوبلوغ»: تدهور في علاقات المغرب مع السعودية والإمارات... الحياد ليس مقبولاً في التنافس الجيوسياسي

ما هو سر التوتر بين المغرب والسعودية والإمارات؟ تجيب سينزيا بيانكو، المحللة البارزة في «غالف ستيتس أناليتكس» بمقال نشره «لوبلوغ» إن زيارة الملك محمد السادس لم تتم إلى السعودية الشهر الماضي رغم كل الإشارات عن التحضير لها، وبدلاً من ذلك هناك توتر واضح وسط تدهور في العلاقات الثنائية بين البلدين والذي بدأ عام 2017. وتقول إن محمد السادس رد في أعقاب الربيع العربي عام 2011 بتبني دستور جديد وتنظيم انتخابات مبكرة قادت لفوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي يحكم منذ عام 2012.

وعرضت السعودية في ظل الملك عبدالله على المغرب ومن خلال مجلس دول التعاون الخليجي 5 مليارات دولار كحزمة مساعدات بل تحدثت عن فكرة ضم المغرب للمجموعة الخليجية. ومع وصول الملك سلمان إلى العرش بدت العلاقات بين البلدين قوية حيث دعم المغرب الموقف السعودي في لبنان وأرسل ست مقاتلات للمشاركة في العمليات العسكرية ضد الحوثيين في اليمن. لكن الغيوم بدأت بالتلبد بعد الأزمة الخليجية – الخليجية في حزيران (يونيو) 2017. فرغم العلاقات القوية مع السعودية لم يوافق المغرب على أي عمل يعمق «الانقسام السني».

وقررت الرباط الوقوف على الحياد في الأزمة وعرضت مكاتبها لتكون مقراً للوساطة والتفاوض بين الأطراف المتخاصمة. وأبقى الملك محمد السادس على الخطوط مفتوحة مع الجميع وزار لاحقاً كلاً من قطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة ورفض أن يدعم حملة حصار الدوحة بشكل أغضب الرياض. وكان المغرب قلقاً من آثار الأزمة على الوضع المحلي حيث يلعب الإسلام دوراً مهماً. ولأن ما حرك المواجهة السعودية – الإماراتية من جهة ضد قطر من جهة أخرى هو العداء ضد الإخوان المسلمين والإسلاميين بشكل عام فقد خشي الملك من أثر الأزمة على استقرار بلاده إن دعم الحملة التي قادتها السعودية.

أما الموقف المحدد في العلاقات فقد كان اعتراف الرئيس دونالد ترامب بالقدس كعاصمة لإسرائيل مما وضع الملك محمد السادس أمام تحد جديد، فهو كرئيس للجنة القدس عمل طويلاً للحفاظ على مكانة القدس وكعاصمة للفلسطينيين ضمن حل الدولتين. وفي الوقت الذي كتب فيه الملك محمد رسالة احتجاج لترامب وللأمين العام للأمم المتحدة خرجت تقارير تتحدث عن موافقة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان وإن بشكل جزئي على القرار. وقيل إن ولي العهد السعودي ضغط على قادة الدول العربية للموافقة على خطة السلام الأمريكية المعروفة بـ«خطة القرن» رغم تحيزها لإسرائيل.

وحاولت الرباط تجاوز محمد بن سلمان والتعامل مباشرة مع والده الذي لم يدعم خطط ترامب في القدس. وعندما طاف ولي العهد السعودية شمال أفريقيا في أعقاب جريمة مقتل جمال خاشقجي في إسطنبول التي قالت المخابرات الأمريكية والتركية إنها نفذت بأمر منه، لم يتوقف في الرباط. وكان هذا أمراً غير طبيعي نظراً للعلاقات القوية بين العائلتين الحاكمتين.

وبينما أصدرت دول عربية بيانات تدعم ولي العهد التزمت الرباط الصمت. وقبل أشهر من هذا اتهمت السعودية بممارسة الضغوط التي تؤثر على محاولات المغرب استضافة مباريات كأس العالم 2026. ومما زاد في التوتر قيام قناة العربية السعودية بعرض فيلم في شباط/فبراير تساءلت فيه عن سيادة المغرب على الصحراء الغربية واعتبرت جبهة البوليساريو الممثل الشرعي للصحراويين. واعتبر هذا تجاوزاً للخط الأحمر بالنسبة للرباط حيث استدعت سفيرها من الإمارات العربية المتحدة والسعودية.

وقررت الانسحاب رسميًا من التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن وسط الشجب الدولي للطريقة التي تدار فيها وأثرها على المدنيين. ومع أن مشاركة المغرب محدودة في الحرب منذ سحبها للطائرات في عام 2018 إلا أن الخطوة تظل ذات رمزية سياسية.

وفي آذار 2019 أعلنت الرياض وأبو ظبي عن خطط لتطوير ميناء ومنشآت عسكرية في موريتانيا، وهو ما اعتبرته الرباط تجاوزاً لها ومحاولة بناء منشآت في نواذيبو لمنافسة مشاريعها في الداخلة وطنجة.

وترى الكاتبة ان الحصول على موطئ قدم في موريتانيا كان سيخدم استراتيجية الإمارات البحرية لخلق ممرات بحرية متواصلة من شواطئ البحر الاحمر من خلال اتفاقيات لتطوير الموانئ في القرن الأفريقي وشمال أفريقيا.

ولهذا السبب تجنب وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الإمارات في جولته الخليجية الشهر الماضي بعدما استدعت الإمارات سفيرها على عجل من الرباط. ولا يستبعد تدهور جديد في العلاقات بين المحاور القديمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فالعلاقة التي قامت على الثقة المتبادلة والتواصل أدت لتعاون وتنسيق بين المغرب والسعودية لمدة خمسة عقود. ومثلما وقف المغرب مع السعودية في العراق وضد إيران لعبت الرياض دوراً في تأمين استقرار المغرب وجواره. وفي الوقت الذي تمر به المنطقة بمسار صعب واحتجاجات في الجزائر يعني ان العلاقة القديمة مهمة لكن تهميش السعودية لحليف قديم قد تكون له تداعياته السلبية.



جنود الاحتلال يحاولون السيطرة على احد المتضامنين الأجانب في منطقة الخليل جنوب الضفة أمس

صورتان من المواجهات في بلدة كفر قدوم شمال الضفة

الاحتلال استبق الفعاليات بالاعتقالات... والمستوطنون نفذوا هجوما ضد حوارة

مواجهات في مناطق تماس توقع إصابات واعتقال متضامنين أجانب جنوب الضفة

رام الله – «القدس العربي»:

اندلعت أمس مواجهات في مناطق فلسطينية مهددة بالمصادرة لصالح المشاريع الاستيطانية، بين الأهالي الذين خرجوا في مسيرات شعبية وقوات الاحتلال، أسفرت عن سقوط عدد من المصابين، وذلك في سياق موجة الغضب الشعبي التي تشهدها الضفة الغربية، رفضا للاحتلال وهجمات المستوطنين.

وانطلقت الفعاليات الشعبية بناء على دعوات القوى الفلسطينية، التي طالبت بالاستمرار في تصعيد المواجهات الشعبية خاصة في أيام الجمع، عند نقاط الاحتكاك والاستيطان، رفضا لمخططات الاحتلال الهادفة لتوسيع الاستيطان وتهويد مدينة القدس.

وأصيب عدد من المواطنين بالاختناق، جراء قمع قوات الاحتلال لمسيرة قرية نعلين الأسبوعية السلمية المناوئة للاستيطان والجدار الفاصل، باستخدام قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع ما أدى إلى إصابة عدد من المشاركين بالاختناق واندلاع بعض الحرائق في الأراضي الزراعية جراء قنابل الصوت التي استهدفت المنطقة.

ووقعت مواجهات شارك فيها سكان بلدة بيت سيرا قضاء رام الله،، في إطار مطالبة السكان باسترجاع جثامين اثنين من شبان البلدة، قضيا قبل شهرين في عملية إعدام ميدانية نفذتها قوات الاحتلال، وأطلق الجنود قنابل الصوت، والغاز صوب المشاركين، ما أدى إلى حالات اختناق.

كما نظمت تظاهرات أخرى في مناطق عدة تابعة لمدينة رام الله، التي تتعرض الكثير من بلداتها وأخرى شمال الضفة وجنوبها، لاعتداءات استيطانية كبيرة، ينفذها جنود الاحتلال والمستوطنون، الذين يعملون على اتلاف ممتلكات السكان، في إطار السياسة الهادفة للسيطرة على أراضيهم وترحيلهم.

الاحتلال يعتقل 15 متضامنا أجنبيا

واعتقلت قوات الاحتلال 15 متضامنا وناشطا وصحافيًا خلال اعتصام مع سكان منطقة «أم العرايس» جنوب بلدة يطا التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة، وذلك بعد أن أعلن الاحتلال المنطقة «عسكرية مغلقة» يحظر التواجد فيها، لمنع وصول المتضامنين الأجانب الذين كانوا يريدون المساعدة في شق طريق ترابي يخدم سكان تلك المنطقة.

وأصيب سبعة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم طفل، خلال اعتداء قوات الاحتلال على المشاركين في مسيرة كفر قدوم السلمية، المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 15 عاما.

وأوضح منسق المقاومة الشعبية في البلدة مراد شتيوي، أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي والمعدني بكثافة صوب المشاركين في المسيرة، إضافة للاعتداء على الطواقم الصحافية، وتحطيم أبواب المنازل واعتلاء أسطحها واستخدامها «ثكنات عسكرية».

كذلك قام عدد من المستوطنين بإعطاب مركبات، وخطوا شعارات عنصرية في بلدة حوارة جنوب نابلس، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس «إن مستوطني يتسهار اقتحموا حوارة، وأعطبوا إطارات ثلاث مركبات وخطوا شعارات عنصرية».

وكانت سلطات الاحتلال قد وفرت خلال الأيام الماضية حماية مشددة لاعتداءات المستوطنين ضد العديد من المناطق الفلسطينية، إضافة إلى قيام الجيش بسلسلة اعتداءات أخرى ضد ممتلكات السكان.

واقتلع مستوطنون من عصابات «تدفيع الثمن» عشرات أشجار الزيتون في قرية برقة شرق رام الله، بعد أن شنوا اعتداء آخر ضد مزارعين في منطقة «جبل الريسان» تسبب في إصابتهم فيما هدم جيش الاحتلال منازل وخياما يستخدمها المزارعون في عمليات الزراعة وتربية المواشي، كما تعمد جيش الاحتلال بوقف العمل بالعديد من المنشآت الزراعية، ووقف عمليات شق طرق زراعية لخدمة المواطنين، من أجل مخططات التوسع الاستيطاني.

ورصد تقرير لمركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، 53 نشاطًا استيطانيًا في الضفة الغربية خلال شهر إبريل/ نيسان الماضي، من بينها عمليات بناء وحدات استيطانية جديدة، وهدم منازل، ومصادرة وتحريف أراض فلسطينية.

واستبقت قوات الاحتلال انطلاق فعاليات الأمس، وشنت حملات دهم وتفتيش طالت مناطق في الضفة، انتهت باعتقال عدد من المواطنين، منهم مواطن من قرية رمانة غرب مدينة جنين، وداهمت منازل عدد من المواطنين في البلدة، وعبثت بمحتويات المنازل، كما طالت الاعتقالات أربعة مواطنين من مناطق أخرى في الضفة الغربية، حسب ما أعلن بيان لجيش الاحتلال.

دعوة لاستمرار أيام الغضب

وكانت القوى الوطنية والإسلامية في الضفة قد دعت لاستمرار تصعيد «أيام الغضب الشعبي» في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز، وأكدت أن «جرائم الاحتلال المتصاعدة» ضد الشعب الفلسطيني في كل الأراضي المحتلة «لن تنجح في ثني شعبنا عن مواصلة التمسك بحقوقه ومقاومته»، كما أكدت أن «محاولات الاحتلال الاستفادة من المواقف الأمريكية المعادية لن تنجح في تثبيت الوقائع على الأرض الهادفة إلى المساس بثوابت وحقوق شعبنا».

وأشارت إلى أن ما يقوم به الاحتلال يمثل «جرائم حرب مستمرة» ضد الشعب الفلسطيني، داعية إلى «محاسبة ومحاكمة الاحتلال عليها ووضع حد لسياسة الإفلات من العقاب».

إلى ذلك شارك نحو 60 ألف من سكان مدينة القدس المحتلة، والمناطق المحتلة عام 1948، ومن الضفة في أداء صلاة الجمعة الأخيرة في المسجد الأقصى، رغم الإجراءات المشددة التي فرضتها قوات الاحتلال، التي تمثلت بوضع العديد من الحواجز العسكرية، ونشر الدوريات في شوارع المدينة المقدسة. وقام جنود الاحتلال كعادة أيام الجمعة الماضية، بتشديد الإجراءات وسط المدينة وبلدتها القديمة ومحيط بواباتها الرئيسية، وأغلقوا شوارع عدة بحواجز حديدية، مما تسبب في إرباك حركة تدفق المصلين على المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. كذلك أدى حشد كبير من السكان صلاة الجمعة، في حي وادي ياصول ببلدة سلوان، تعبيرا عن رفضهم لقرار إسرائيلي يقضي بهدم عشرات المنازل من الحي، وتهجير سكانها. يشار إلى أنه على مدار أيام الأسبوع الماضي، واصل آلاف المستوطنين اقتحاماتهم باحات الأقصى، إضافة إلى مواقع تاريخية وأثرية شمال وجنوب الضفة الغربية، وأقاموا «طقوسا تلمودية»، احتفالا بأحد الأعياد اليهودية، وذلك تلبية لدعوات جماعات استيطانية متطرفة.

في اليوم العالمي لحرية الصحافة

إسرائيل تواصل اعتقال 22 صحافيا وترتكب جرائم ضدهم



جندي إسرائيلي يبعد صحافيا فلسطينيا عن موقع المواجهات في كفر قدوم

غزة – «القدس العربي»:

أكدت لجنة دعم الصحافيين، لمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أمس أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل انتهاكاتها ضد حرية الصحافة، من خلال ممارسة «أبشع أساليب العنجهية» والاعتداء على الصحافيين والإعلاميين، باعتقال 22 منهم.

وأشارت إلى أن الاحتلال يعتقل سبعة صحافيين بأحكام فعلية، كما يعتقل أربعة آخرين إدارياً بدون تهمة مع تجديد فترة اعتقالهم الإداري مرات عدة فيما لا تزال توقف 11 صحافيا بدون محاكمة من بينهم الأسير الصحافي المريض بسام السايح. وأوضحت في بيان لها أمس، الذي وافق «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، أن الصحافيين والمصورين والمحررين والناشرين يعانون ألوانا من المضايقات والاعتداءات والاعتقالات، ومنع من التغطية من قبل الاحتلال، الذي يستخدم أساليب الاعتداء الجسدي بالدفع والضرب والشتائم، عدا عن استخدام الأساليب القتالية والعنف بحق آخرين بهدف قتلهم وفقدان حياتهم، وإيقاع أكبر عدد من الإصابات في صفوفهم، تعيقهم عن الاستمرار في ممارسة عملهم ومهنتهم.

وأشارت إلى أن هذا اليوم يعد «ذكرى أليمة» على الصحافيين، لفقدانهم قبل عام الشهيدين الصحافيين ياسر مرتجى، وأحمد أبو حسين اللذين استشهدا في إبريل/ نيسان 2018 خلال تأديتهما عملهما وتغطيتهما النشاطات السلمية لمسيرات العودة على حدود قطاع غزة.

وأكدت اللجنة أن الاحتلال الإسرائيلي تمادى في اعتداءاته على الصحافيين خاصة خلال تغطيتهم فعاليات مسيرة العودة، وبلغت حصيلة الإصابات منذ بداية الاحداث في شهر مارس/ آذار من العام الماضي 340 إصابة، 98 منها بالرصاص الحي والمتفجر وشظايا الرصاص التي اخترقت جسدهم والمناطق السفلية غالباً، وأكثر من 132 إصابة بالاختناق جراء إطلاق قنابل الغاز السامة وهناك 97 إصابة بقنابل غاز مباشرة، أدت إلى حروق وجروح وكسور، و20 إصابة بالرصاص المغلف بالمطاط، إضافة إلى إصابة 44 إصابة متنوعة.

وأوضح بيان اللجنة في هذه المناسبة أن التقرير الربعي لعام 2019، لمجمل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحافيين، رصد «تصعيد ملحوظ» في انتهاكات سلطات الاحتلال لحقوق الصحافيين العاملين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبلغت مجملها 174.

وبينت اللجنة في تقريرها أن الانتهاكات بحق الصحافيين والإعلاميين «اقترفت عمداً» وأنه تم استخدام القوة بـ«شكل مفرط» بدون مراعاة لمبدأي التمييز والتناسب، وعلى نحو لا تبرره أي ضرورة عسكرية متذرعين بحجج واهية لا أساس لها من الصحة.

ووثق التقرير خلال الفترة المذكورة 80 حالة اعتداء واصابة على الصحافة، شملت جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحافيين، فيما تجسدت الانتهاكات باستهداف الصحافيين بالقتل وتعرضهم للإصابة المباشرة بالرصاص الحي والمعدني وقنابل الغاز السام وغاز الفلفل، والاعتداء عليهم بالضرب والتهديد وغيره من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة والإنسانية.

كما رصد التقرير حوادث اعتقال واحتجاز، وتمديد اعتقال ومداهمة منازل ومصادرة معدات وأجهزة إعلامية، ومنع من تصوير وتغطية الفعاليات والمسيرات من جانب، وحرمانهم من السفر من جانب آخر، وإبعاد عن مدينة القدس المحتلة، وإغلاق مؤسسات إعلامية وتهديد أخرى وغيرها.

وبينت لجنة دعم الصحافيين أن الصحافي المعتقل «تهان كرامته في سجون الاحتلال، وتمارس بحقه انتهاكات، حتى وهو يعاني الأمراض وإرغامه على دفع غرامات مالية حين الإفراج عنه».

وطالبت اللجنة من منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات التي تهتم بالحقوق الصحافية بـ«الضغط» على الاحتلال للإفراج عن الصحافيين المعتقلين، ومحاسبة الاحتلال الإسرائيلي لاعتدائه على الصحافيين، كما دعت المؤسسات الدولية التي تعنى بحرية الرأي والتعبير والاتحاد الدولي للصحافيين، واتحاد الصحافيين العرب، ومراسلون بلا حدود، ومنظمة اليونسكو لـ«التحرك لتوفير الحماية للصحافيين الفلسطينيين الذين يتعرضون باستمرار للانتهاكات الجسيمة من قبل قوات الاحتلال»، والضغط على الاحتلال لمنعه اختراق الاتفاقات الدولية خاصة اتفاقية جنيف، وتفعيل آليات تنفيذ القرار (222) الخاص بحماية الصحافيين.

طبعة جديدة من «آنا فرانك» اليهودية وتساؤلات... أين «إيفا الفلسطينية»

الناصرة – «القدس العربي»:

ما زالت إسرائيل والإسرائيليون يستثمرون المحرقة اليهودية ليس فقط من أجل تذكير العالم بمأساة إنسانية مروعة اقترفها النازيون بل لاستغلالها سياسيا ومواصلة الحفاظ على صورة الضحية وهذا ما تتحفظ عليه حتى بعض الأوساط اليهودية داعية لنزع الرواية التاريخية والماضي والتطلع نحو المستقبل. قبل سنوات طويلة تم وضع رواية «آنا فرانك» التي ترجمت أيضا لفيلم سينمائي ترك مفاعيل مهمة على الوعي العالمي من الناحية المذكورة وبالأمس كشف عن «آنا فرانك» جديدة تتمثل بسلسلة «قصص إيفا» متلفزة تنشر تباعا على حلقات في الانستغرام وحققت في غضون أيام 150 مليون مشاهدة في 60 دولة في العالم. وتحاكي إيفا في الشريط التلفزيوني صبية يهودية تدعى ايفا هايمن حرمها النازيون في المحرقة من تحقيق حلمها بأن تصبح صحافية مشهورة.

وتروي القصة التلفزيونية، التي تبث على حلقات في الانستغرام، مأساة الطفلة اليهودية في شهورها الأخيرة قبل قتلها خلال اعتقالها في معسكرات النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وتحاكي القصة المتلفزة حلم تلك الصبية اليهودية الضحية ضمن عمل سينمائي درامي متقن بعنوان «لو كان لإيفا انستغرام» وهي مبنية على يوميات كتبتها قبيل إعدامها وفيها تطرقت لحلمها بالعمل في الصحافة وبأن تكون صحافية معروفة.

وحازت القصص على مشاهدات غير مسبوقة في مدة قصيرة منذ نشرها في الانستغرام قبل ثلاثة أيام تزامنا مع ما يعرف بـ« يوم ذكرى المحرقة « بمعدل نصف مليون مشاهدة لكل حلقة أو قصة، وكشف عن دخول نحو أربعة ملايين متصفح لبروفايل «إيفا « منذ بدء القصص المتلفزة نصفهم تتراوح أعمارهم بين 13 و 30 عاما وهذا عادة جمهور الانستغرام. وقد مثلت دور الصبية اليهودية ايفا هايمن الممثلة الشابة مايا كويني التي عبرت عن دهشتها أمس للإقبال الواسع جدا على القصص. وكشفت عن تلقيها نحو 100 ألف رسالة تضامن شخصية في العالم منذ بث الفيديوهات وتابعت « كلي شكر وتقدير لمن منحني فرصة تحقيق أمنية الصبية ايفا بأن تصبح مشهورة».

وكشفت أن رجل أعمال إسرائيليا يدعى ماتي كوخافي يملك شركة في مجال الهايتيك أن ابنته «الشابة مايا هي صاحبة الفكرة»، منوها في حديث للقناة الإسرائيلية 13 أنه كان يعي أهمية إيصال رواية المحرقة للعالم لكنه بسبب سنه لم يملك فكرة عن الأدوات العصرية التي يمكن استغلالها لتحقيق هذا الغرض. وتابع «بفضل ابنتي قمنا بترجمة يوميات ايفا لفيلم كامل بطول 70 دقيقة وسألنا أنفسنا ماذا كان يمكن أن يحدث لو كان بحوزة ايفا جهاز تلفون ذكي وحساب انستغرام بدلا من الورقة والقلم وقتها؟ ومن هنا انطلقنا».

وكشف أن هذه القصص هي البداية فقط وأن شركته ستمول مبادرات أخرى وتسجيل أفلام جديدة ونشرها على الانستغرام كونه عالما محببا لدى الشباب وبواسطته كأداة رشيقة يمكن إيصال رسائل رصينة وثقيلة في السنوات القريبة المقبلة بعد النجاح المدهش الذي حققته «قصص إيفا». في المقابل وفي سياق متصل يرى مدير «مراقبون» أن القضية الفلسطينية ونتيجة التقادم وأسباب أخرى القضية الفلسطينية باتت في طي النسيان لدى الكثير من الأجيال الجديدة وفقدت الكثير من تألقها في العالم ويدعون لاستخدام منتديات التواصل الاجتماعي بشكل مبدع وخلاق لإنتاج مضامين بصرية تروج للقضية الفلسطينية وتعرف على فلسطين قبل نكبتها. ويتساءل هؤلاء هل يبادر وزير الإعلام الفلسطيني وجهات فلسطينية لإنتاج وحدة من ملايين قصص النكبة وفلسطين قبل 1948 إلى مادة تلفزيونية بلغة وأدوات العصر؟».

ويوضح مدير جمعية «حملة» المختصة بالإعلام الجديد نديم ناشف من حيفا في أراضي 48 أن الفيلم الإسرائيلي موفق جدا لأنه نقل بطريقة تفاعلية وبلغة الشباب بفيديوهات قصيرة وصور وبواسطة الانستغرام بالذات مضامين ثقيلة، منوها بجودة التصوير السينمائي المهني والترويج للفيلم بإعلانات مدفوعة أجر كثيرة. وتابع ناشف في تصريح لـ«القدس العربي» «من المؤسف أننا كفلسطينيين في الوطن والشتات كجمعيات ومنظمات وأفراد وسلطة فلسطينية لم ننتج بعد مثل هذه المواد المبدعة». وردا على سؤال قال إن هذه مسؤولية كل الفلسطينيين ومؤسساتهم وجمعياتهم علاوة على السلطة الفلسطينية، منوها أن توثيق الرواية الفلسطينية أصلا لم يستكمل بعد. مؤكدا على الحاجة للابتكار والإبداع بلغة تفهمها الأجيال المقبلة التي لا يمكن التعامل معها بالأدوات التالية وعلينا التفكير كيف نوصلها. ولفت إلى أن هناك تحديا في دمج التاريخ مع المستقبل مع الأدوات والمنصات الإعلامية الراهنة وقال إن العائق لا يكمن بالطاقات الإبداعية وبالمواد الخام الكثيرة جدا كما في الجانب الآخر. وأضاف «هناك أوساط رسمية وغير رسمية تساهم في تمويل مثل هذه المبادرات الإسرائيلية وعلينا أن نبادر بمهام التشبيك والتفكير والإبداع في هذا المجال برؤية عصرية ومستقبلية تتجاوز وسيلة نصوص مكتوبة لرواية شفوية لسيدة أو شيخ يرويان قصصا موجعة من فلسطين ومن النكبة لجانب شجرة زيتون أو تين». وخلص للقو«ل ما أحوجنا لفيديوهات قصيرة بروح « التغريبة الفلسطينية « وعلى شكل أفلام قصيرة لتثقيف الأجيال العربية والفلسطينية أيضا».

بوصول وفود حماس والجهاد من الداخل والخارج

المخابرات المصرية تبدأ مهمة إنهاء التوتر على حدود غزة من أجل العودة لتنفيذ تفاهمات التهدئة قبل رمضان

غزة – «القدس العربي»:

في مسعى لإنهاء حالة التوتر القائمة في قطاع غزة، منذ مطلع الأسبوع الماضي، التي تخللتها عمليات قصف متبادل، بين فصائل المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال، شرع المسؤولون في جهاز المخابرات المصرية، المشرفين على «ملف التهدئة»، نقاشات معمقة مع الوفود القيادية من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، التي وصلت من غزة والخارج إلى العاصمة القاهرة.

وبعد فترة غياب عن القاهرة وصل رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، على رأس وفد قيادي من الحركة، بعد أن اعتادت الحركة على إرسال وفود قيادية عدة خلال الفترة الماضية، لم يكن السنوار من ضمنها، خاصة وأن الزيارة الأخيرة المطولة لوفد الحركة كان برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي، وعدد من أعضاء المكتب.

وإلى جانب وفد حماس برئاسة السنوار، وصل القاهرة زياد النخالة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، ليرأس وفد الحركة المكون من شخصيات قيادية من غزة والخارج.

وقالت حركة الجهاد إن أمينها العام النخالة بدأ زيارة للقاهرة على رأس وفد يضم عددًا من أعضاء مكتبها السياسي، وأضافت في تصريح صحافي، أن الزيارة «تأتي في إطار التواصل المستمر مع الأشقاء المصريين بشأن الوضع في فلسطين، وتطورات الصراع مع العدو الصهيوني».

وعلى طاولة النقاش بين قيادة جهاز المخابرات المصرية وفي مقدمتهم اللواء عباس كامل، الذي وجه الدعوات وبين قادة الحركتين، سيكون حاضرا بقوة ملف التهدئة مع إسرائيل، التي بدأت بالترنح، منذ مطلع الأسبوع الماضي، بعد قيام دولة الاحتلال بحسب التسهيلات المقدمة للسكان، ومنها تقليص مساحة الصيد، وما تلا ذلك من قصف لمواقع المقاومة، وتعرض مناطق حدودية إسرائيلية لحرائق بفعل «بالونات حارقة». هذا إلى جانب ملفات العلاقات الثنائية، وكذلك إدخال تسهيلات إلى قطاع غزة لمساعدة السكان المحاصرين من جهة معبر رفح. وحسب مصادر مطلعة، فإن المخابرات المصرية أرسلت مساء أول من أمس الأربعاء الماضي، وعلى عجل، دعوة إلى قادة حماس والجهاد، بعد أن أخذت الأمور منحى تصاعديا لحالة التوتر، التي هددت بعودة الأمور الى ما كانت عليه حتى نهايات الشهر قبل الماضي، حيث كادت وقتها الأمور أن تصل إلى حد «حرب رابعة» بعد قصف عنيف متبادل، دمرت خلاله إسرائيل العديد من مباني ومؤسسات غزة، بعد سقوط صواريخ على تل أبيب.

زياد النخالة

وتريد مصر في المرحلة الحالية، حسب رسائلها التي تلقتها حماس والجهاد مع دعوة الزيارة، العودة إلى التهدئة من جديد، بالتزام كل طرف بما عليه، وفق البنود التي وردت في التفاهمات، بما في ذلك شروع إسرائيل بتنفيذ ما عليها من التزامات، تخص تحسين حياة السكان المحاصرين وبدون أي تأخير، خاصة وأن الفصائل اشتكت مرارا من التلكؤ الإسرائيلي، الذي أنهى تفاهمات سابقة عدة برعاية مصرية وأممية وقطرية.

في المقابل، تحمل قيادة حماس الجهة المسيطرة على قطاع غزة، مطلبا رئيسيا يتمثل في إسراع إسرائيل بإنهاء إجراءات الحصار والعقاب التي تفرضها على قطاع غزة، وأن يرى السكان بشكل جلي التسهيلات التي ورد ذكرها في تفاهمات التهدئة واقعا ملموسا على الأرض، خاصة فيما يتعلق بدخول أموال المساعدات مع قرب دخول شهر رمضان، التي كان من المفترض أن تصل الشهر الماضي، وكذلك مضاعفة عدد العاملين على بند «التشغيل المؤقت».

وستطرح هذه المطالب في اللقاءات، للطلب من الوسطاء العمل على تنفيذها بأسرع وقت، حيث تلوح الحركة بالعودة لاستخدام «الوسائل الخشنة» في مسيرات العودة مثل «البالونات الحارقة» و«الإرباك الليلي»، التي من شأنها أن تسفر عن تصعيد عسكري، كما مرات سابقة بسبب تعامل الاحتلال بالقوة المفرطة معها.

وكان الأمين العام للجهاد الإسلامي زياد النخالة قد أكد أن المقاومة «لن تقبل بأي حال من الأحوال أن تكون تهدئة مقابل تهدئة في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي بفرض حصاره على قطاع غزة»، وتوعد في رسالة مصورة نشرها الجناح العسكري للحركة بأن تمس المقاومة بـ«الأمن الإسرائيلي» في كل المدن، وقال «سيدفع العدو الإسرائيلي الفاتورة في المعركة... لن ندفع وحدنا الفاتورة، لن نقبل أن يبقى الشعب الفلسطيني محاصراً». وتابع «نقبل أن نستشهد في المعركة أفضل ألف مرة من أن يقتل أطفالنا من الجوع، ونفضل الاستشهاد في المعركة على الاستسلام تحت وطأة الحصار».

إلى ذلك تشير المعلومات المتوفرة، إلى أن اللقاءات سيتخللها نقاش موسع حول المخطط الأمريكي الخاص بالقضية الفلسطينية المعروف باسم «صفقة القرن»، والمتوقع أن يطرح يشكل رسمي في يونيو/ حزيران المقبل، في ظل مخاوف الفلسطينيين من خطورته على مستقبل القضية، كونه يستثني ملفي اللاجئين والقدس، ولا يشمل إقامة دولة مستقلة.

الفعاليات جاءت على وقع حالة التوتر واستضافت مصر جولة مباحثات لإعادة الهدوء

حشود كبيرة تحيي جمعة «الجولان عربية» في مخيمات العودة... حماس: الفعاليات تؤكد على المصير المشترك للأمة العربية

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت المناطق الحدودية الشرقية لقطاع غزة أمس، مواجهات في «مخيمات العودة الخمسة»، بين حشود كبيرة من المواطنين التي نزلت لإحياء الجمعة الـ 57 لـ «مسيرات العودة»، تحت شعار «الجولان عربية سورية»ـ في ظل حالة التوتر التي هيمنت على الأجواء منذ أيام، وتخللتها عودة عمليات القصف وإطلاق صواريخ و«بالونات حارقة» على «غلاف غزة» بسبب بطء الاحتلال في تنفيذ تفاهمات التهدئة، وهو ما دفع الوسطاء المصريين لاستضافة وفدين من حماس والجهاد، من أجل العمل على إعادة الهدوء.

ووصلت الحشود الكبيرة من سكان القطاع، إلى مناطق المخيمات الخمس عصر أمس، تلبية لدعوات الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، التي دعت للاستمرار في النشاطات السلمية، من أجل إنهاء الحصار المفروض على غزة.

وقالت وزارة الصحة إن المواجهات التي شهدتها تلك المناطق، نجمت عنها إصابة عدد من الفلسطينيين، جراء استهدافهم من قبل جنود الاحتلال، وإن طواقم الإسعاف نقلت عددا منهم للمشافي.

المتظاهرون يستقبلون برصاص إسرائيلي

وكان جنود الاحتلال الذين تمركزوا في ثكنات عسكرية وداخل آليات مصفحة، قد استقبلوا المتظاهرين السلميين بالرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع، غير أن الاستهداف الإسرائيلي، لم يمنع المتظاهرين، من الاقتراب ورشق جنود الاحتلال بالحجارة.

وكعادة أيام الجمع، نشرت قوات الاحتلال جنودا قرب المناطق الحدودية، بينهم فرق من القناصة، لقمع المتظاهرين السلميين، وذلك في إطار الخطط العسكرية المتبعة، منذ انطلاق هذه الفعاليات الشعبية قبل أكثر من عام.

وعادة ما تقوم قوات الاحتلال باتباع سياسات عسكرية صارمة، باللجوء لـ «القوة المميتة»، ضد المتظاهرين، في مخالفة واضحة للقوانين الدولية.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن حريقا اندلع في إحدى مناطق «غلاف غزة»، جراء سقوط «بالونات حارقة» أطلقت من القطاع.

وجاءت فعاليات الأمس، بعد أيام من تراجع إسرائيل عن تنفيذ بنود اتفاق التهدئة الذي أعيد العمل به مطلع الشهر الماضي، بتقليص مساحة الصيد، وما تلاها من قصف مواقع المقاومة، بعد إعلان إسرائيل تعرض بلدات الحدود لإطلاق صواريخ و«بالونات حارقة».

وجاءت عملية التقليص والتراجع في التنفيذ، عقب اتهامات مسؤولين في الهيئة الوطنية سلطات الاحتلال، بالسير ببطء في تنفيذ تفاهمات التهدئة، خاصة تلك التي لها علاقة بتحسين أوضاع السكان اليومية، الذين يعانون من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، في مخالفة واضحة لما جرى الاتفاق عليه، والذي بموجبه جرى خفض حدة الفعاليات الشعبية ووقف استخدام «الوسائل الخشنة».

وعقب تصاعد التوتر الذي واكبه نشر جيش الاحتلال بطاريات المنظومة الدفاعية «القبة الحديدية» في مناطق عدة في إسرائيل، استدعت مصر بصفتها الوسيط الرئيس في ترتيبات التهدئة وفدين قياديين من حركتي حماس والجهاد أول من أمس، من أجل العمل لتطبيق تفاهمات التهدئة.

وكانت الوساطة التي قامت بها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، قد أفضت لتفاهمات تشمل إنهاء حصار غزة على مراحل، أولها من خلال تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة، وتوسيع رقعة الصيد، وإعطاء تسهيلات على عمل المعابر، على أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار كبيرة.

وكان مسؤولون في الهيئة الوطنية لوحوا بسبب المماطلة والتسويف من قبل الاحتلال، بعودة استخدام «الوسائل الخشنة»، والتي تشمل إطلاق «البالونات الحارقة»، و«الإرباك الليلي».

وشهد الأسبوع الماضي، إطلاق «بالونات حارقة»، تجاه بلدات إسرائيلية قريبة من حدود غزة، كما قامت المقاومة بإطلاق صواريخ تجريبية تجاه البحر، فهمت على أنها رسالة تنذر الاحتلال من مغبة الاستمرار في المماطلة في تنفيذ التفاهمات.

مطالبة بتحرك مصري جديد

وكشف النقاب عن قيام الهيئة بالطلب من المسؤولين المصريين بالتحرك من جديد، من أجل إلزام إسرائيل، بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وقال مسؤولون فلسطينيون إن عدم التجاوب مع هذه المطالب، سيدفع باتجاه «التصعيد»، من جديد، لكسر حصار غزة.

وفي دلالة على رفض استمرار الحصار، نظمت الهيئة الوطنية منتصف الأسبوع الماضي، وقفة احتجاجية أمام مقر المندوب السامي لحقوق الإنسان في مدينة غزة، شارك فيها حشد من المواطنين، الذين رفعوا لافتات تطالب بتدخل دولي عاجل لإنهاء مأساة سكان غزة.

وقال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن فعاليات جمعة الأمس تأتي للتأكيد على «حضور القضايا القومية العربية في الوجدان والفعل الفلسطيني»، وأضاف «الجولان عربية سورية» تؤكد على «المصير المشترك لأمتنا العربية المجيدة».

وأكد أن تحرير الأرض العربية «يتطلب توحيد جهود الأمة على عدونا المركزي المتمثل بالكيان الصهيوني، وإنهاء الخلافات البينية، التي لا تخدم إلا الاحتلال»، لافتا إلى أن المسيرات «شكلت حائط صد حقيقيا أمام صفقة القرن، التي كان القرار الأمريكي بخصوص الجولان أحد فصولها». وأضاف «استمرار المسيرات وإسنادها عربيا هي الصخرة التي ستتحطم عليها كل مشاريع تصفية الحقوق العربية».

إلى ذلك دعت الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار، أهالي غزة لاستمرار المشاركة الفعالة في الفعاليات الشعبية، مؤكدة مواصلة المسيرات حتى تحقيق أهدافها وعلى رأسها إنهاء الحصار وإسقاط «صفقة القرن»، وأكدت رفض الشعب الفلسطيني لـ «مشاريع تصفية القضية الفلسطينية».



جانب من المواجهات على الحدود الشرقية لقطاع غزة

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 مارس/ آذار 2018، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر 272 شهيدا، بينهم 11 شهيدا، يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

«الجيش الأكثر أخلاقية في العالم» لا يقاضي جنودا فتشوا إمرأة فلسطينية تفتيشا عاريا مهينا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

طالما تشدقت إسرائيل بأن جيشها هو الأكثر أخلاقية في العالم وعلى الأرض يتواصل الاحتلال بكل ما فيه ولا يمر يوم بدون الكشف عن جرائمه بحق المدنيين الفلسطينيين العزل بمن فيهم النساء وعن انحياز القضاء للتوجهات والسياسات الرسمية.

بالأمس كشف عن تورط المدعي العام الإسرائيلي، شاي نيتسان، بقرار إغلاق ملف التحقيق ضد محققيْن من جهاز المخابرات العامة (الشاباك) بعد أن نسبت لهما تهمة إصدار أوامر لمجندتين في جيش الاحتلال بتفتيش امرأة فلسطينية وتجريدها من ملابسها بدون أن يكون هناك أي مبرر. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر مطلعة أن قسم التحقيقات مع أفراد الشرطة في وزارة القضاء والشرطة العسكرية، حققت مع المشتبه بهما علما بأنهما واصلا عملهما طوال الفترة الماضية، فيما أشارت المصادر إلى أن الاحتلال سيكتفي بعرض المشتبهيْن على محكمة طاعة تأديبية، وهما منسق ومحقق في جهاز الشاباك المعروفان بـ«ي» و «أ». وتعود أحداث هذه الفضيحة إلى قبل أربع سنوات، عندما تم تفتيش امرأة فلسطينية وإجبارها على خلع جميع ملابسها من قبل مجندتين بجيش الاحتلال، نفذتا أوامر محققين في «الشاباك»، وأقدمتا على تفتيش المرأة الفلسطينية بعد أن اعتقلت بزعم الضلوع في قضية أمنية. وقد تم تفتيشها خلال 2015 حتى داخل مواضع حساسة في جسدها، وذلك بدون أي مبرر لإجراء مثل هذا التفتيش العاري المهين.

ونشرت صحيفة «هآرتس» في وقت سابق، تفاصيل جديدة حول التحقيق الذي بادرت إليه المديرة السابقة، لـ«وحدة مراقب شكاوى المعتقلين في الشاباك»، جينا مودزغفريشفيلي، وهو أول وآخر تحقيق أجرته الوحدة، رغم تقديم مئات الشكاوى لها. وأدت الشكوى التي قدمتها المرأة الفلسطينية ضحية التفتيش المهين لفتح تحقيق في القضية، في عام 2017، وفي شبهات تنسب لمحققين من «الشاباك» بإصدار الأوامر للمجندة بتفتيشها خلال إخضاعها للتحقيق بشبهات أمنية. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على تفاصيل التحقيقات أن الحملة تركزت أساسا على جمع هواتف محمولة وأجهزة «آيباد» ومواد إعلامية من منزل المرأة الفلسطينية. وعندما دخلت قوات الاحتلال إلى منزلها في ساعات الفجر، وبينما كانت لا تزال في غرفتها، طلب أحد عناصر «الشاباك» من المجندات إجراء تفتيش في مواقع حساسة من جسدها.

ووفقا لمعلومات كشف النقاب عنها مؤخرًا فإن عملية الاعتقال حدثت عند الساعة الواحدة فجرا عندما داهمت مجموعة من الجنود من «فيلق الهندسة» منزل المرأة واعتقلوها من سريرها. ورغم خطورة الشبهات وبخلاف حالات مشابهة لم يتم التحقيق تحت طائلة التحذير مع المجندتين اللتين أجريتا التفتيش. ووفقا للمرأة الفلسطينية التي تم اعتقالها ولاحقا علم أنها غادرت البلاد كانت هناك مجندتان، وخمسة جنود، واثنان من رجال «الشاباك» في الغرفة، حيث تم الشروع باستجوابها والتحقيق معها تحت طائلة التحذير والتهديد بهدم منزلها. وأجرى الجنود تفتيشا في المنزل، وخلال ذلك طلبت منها مجندة بإخضاعها للتفتيش الجسدي حتى في أماكن حساسة في جسدها، حيث رفضت الطلب، لكن المجندة قالت لها إن هذا أمر صادر عن رجال «الشاباك»، وعليها الاستجابة لذلك، وإلا سيتم تنفيذ الأمر بالقوة. ووصفت مقدمة الشكوى أن إحدى المجندات ارتدت قفازات ونفذت تفتيشا دقيقا وحساسا، ولم يتم العثور على شيء. لكن بعد أن انتهت، أجرت لها المجندة الثانية التفتيش نفسه، وفي هذه الحالة أيضا، قالت الجنديتان في محاولة تبرير جريمتهما إن «هذه هي الأوامر التي صدرت» علما بأن التفتيش تم بدون وجود لمحققي «الشاباك». وسمح للفلسطينية بارتداء ثيابها واقتيادها إلى سيارة جيب تابعة لجيش الاحتلال حيث نقلت إلى منشأة تحقيق تابعة لجهاز «الشاباك» في سجن «شيكما» في مدينة عسقلان. وقد تم استجوابها من قبلهم لساعات طويلة، وقاموا بسبها وشتم أفراد عائلتها وهددوها بالبقاء في الزنزانة في حال الكشف عما تعرضت له.

وتوضح «هآرتس» أنه وعلى نحو مفاجئ تم إخلاء سبيل المعتقلة الفلسطينية عقب تقديمها الشكوى. وعقب الانتهاء من التحقيق في القضية من قبل «وحدة مراقب شكاوى المعتقلين في «الشاباك»، التي تخضع لوزارة القضاء، تم تحويل الملف للفحص من قبل المدعي العام، شاي نيتسان. وأكدت المصادر لـ«هآرتس» أن نيتسان سيمتنع عن تقديم لائحة اتهام ضد عملاء جهاز الأمن العام، وسيكتفي بتوجيه إجراء تأديبي، ما يعني إغلاق الملف ومنع اتخاذ أي إجراءات جنائية ضدهما.

وفي سياق القضية تم التحقيق مع ثلاثة ضباط من جيش الاحتلال الإسرائيلي، بمن فيهم قائد السرية التي تنتمي إليها الجنديتان اللتان فتشتا المرأة الفلسطينية، وقائد الكتيبة وضابط برتبة عقيد الذي شغل منصب قائد اللواء. وادعى قائد السرية العسكرية في جيش الاحتلال أنه تلقى أمرًا من مركز «الشاباك» بتنفيذ التفتيش، فيما لم توضح المصادر أن التحقيق تحت طائلة التحذير الذي خضع له الضابطان الآخران، تم في ظل الاشتباه بهما أو أنه في سياق الاستماع لأقوالهما كشهود. وأشارت المصادر إلى تضارب واضح في أقوال المشتبه بهم خلال التحقيقات، وبين الإفادات التي قدمها متورطون في القضية والشهود الذين تم استدعاؤهم للإدلاء بأقوالهم بهذا الخصوص.

يشار إلى أنه تم فتح التحقيق بهذه القضية عندما أقنعت رئيسة «وحدة مراقبة شكاوى المعتقلين في الشاباك» السابقة، في وزارة القضاء الإسرائيلية جانا مودزغفريشفيلي، السيدة الفلسطينية الضحية بتقديم شكوى، خاصة وأن شكواها السابقة لم تؤد إلى إجراء تحقيق جدي. ووقتها وبعد الكشف عن الفضيحة الأخلاقية لجيش الاحتلال قيل إن بنود هذه المخالفة الجنائية تتراوح ما بين شبهة الاغتصاب أو ارتكاب مخالفة جنسية وبين الاعتداء أو استخدام الصلاحيات بشكل سيء، والتي تصل عقوبتها إلى ثلاث سنوات ليتضح لاحقا أن ذلك كله بقي حبرا على ورق. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أمس أن الحادثة وقعت في عام 2015، حيث توجهت قوات الاحتلال، في أعقاب «معلومات استخباراتية» لاعتقال سيدة فلسطينية بشبهة «ارتكاب مخالفات أمنية خطيرة »، وهي من سكان الضفة الغربية، واشتبهت بتقديم المساعدة الفعالة. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على تفاصيل التحقيقات، أن الحملة تركزت أساسا على جمع هواتف محمولة وأجهزة لوحية (آيباد) ومواد إعلامية من منزل السيدة الفلسطينية. وعندما دخلت قوات الاحتلال إلى منزلها في ساعات الليل، وبينما كانت لا تزال في غرفتها، طلب أحد عناصر الشاباك من المجندات إجراء تفتيش داخل مواقع حساسة من جسدها.

كما أوضحت الإذاعة أنه ورغم الشبهات الكبيرة التي وجهت للسيدة الفلسطينية، إلا أنها أدينت في نهاية المطاف بـ«ارتكاب مخالفات بسيطة»، وحكم عليها بالسجن مدة سنتين، وأطلق سراحها لاحقا. وعلم أنها رفضت، خلال عام 2017، طلب مودزغفريشفيلي مقابلتها شخصيا في منشأة تابعة لـ« دائرة التنسيق والارتباط في الضفة الغربية « وبعد أن اعتقلت ثانية، تمكنت الأخيرة من إقناعها بتقديم شكوى. كذلك أشارت إلى أن السيدة الفلسطينية غادرت البلاد بواسطة جواز سفر أجنبي، ولم تعد إلى الضفة الغربية ثانية.

قافلة «أميال من الابتسامات 36» تصل إلى غزة حاملة مساعدات طبية

غزة – «القدس العربي»:

حطت قافلة «أميال من الابتسامات 36»، التي تضم عشرات المتضامنين من دول عربية وأخرى إسلامية وأوربية، أمس رحالها في قطاع غزة، بعد سماح السلطات المصرية لها بالدخول، من معبر رفح البري، ضمن عمليات تخفيف الحصار، الذي تعهدت مصر بتنفيذه مؤخرا.

ووصلت القافلة التي تضم 41 متضامنا، إلى قطاع غزة فجر أمس الجمعة، بعد أن أنهت إجراءات الدخول من الجانب المصري من معبر رفح.

وكانت هذه القوافل، التي تحمل اسم «أميال من الابتسامات»، قد توقف دخولها إلى قطاع غزة خلال السنوات الست الماضية، قبل أن تستأنف الدخول مجددا قبل شهرين تقريبا، من خلال وفد صغير نسبيا مقارنة بالرحلات السابقة، وأعلن في حينه عن شروع القائمين على القوافل عن عودتهم للتنسيق مجددا للوصول إلى غزة، بعد حصولهم على موافقات مصرية.

وفي العادة كان المشاركون في القوافل يحملون مساعدات إنسانية وطبية لقطاع غزة المحاصر.

ومن المقرر أن يزور الوفد المشارك في القافلة، المؤسسات والمباني التي دمرتها طائرات الاحتلال الإسرائيلي مؤخرا، إلى جانب زيارة المستشفيات للاطلاع على الوضع الإنساني والصحي فيها.

وقال رئيس القافلة الدكتور عصام يوسف في تصريح صحافي «إن الوفد يضم متضامنين من ماليزيا والأردن والكويت وجنوب أفريقيا وبريطانيا والسويد وهولندا».

وقال أن الوفد سيطلع على الواقع الصحي والإنساني والمعيشي في غزة، في ظل استمرار الحصار والإغلاق الإسرائيلي، والاعتداءات التي تطال المنازل والمؤسسات والمراكز المختلفة.

وشدد يوسف على أن دورهم نقل رسالة غزة للعالم، ومحاولة حشد الدعم والتأييد والمساندة للشعب الفلسطيني في ظل محاولات الاحتلال تشويه الصورة وتغيير الحقائق.

يشار إلى أنه استبق وصول القافلة، دخول كميات من الأدوية والمحاليل الطبية إلى غزة الأسبوع الماضي، جرى توفيرها من قبل القائمين على القافلة.

وأعلن أن كمية الدواء التي دخلت تعد «الشحنة الأولى» من المساعدات التي ستدخل ضمن القافلة، بتكلفة 100 ألف دولار، فيما من المقرر دخول كميات أخرى من المساعدات الطبية خلال الأيام القليلة المقبلة. وأشار إلى أن هذه الكميات جاءت بتبرع من مؤسسة KNRP الاندونيسية. وشدد يوسف على أن القطاع في ظل ما يعانيه من حصار إسرائيلي وعقوبات فرضت عليه، يحتاج لمزيد من الدعم والمساندة وتقديم الرعاية له في مختلف المجالات خاصة الصحي.

وأكد على ضرورة تضافر الجهود الخيرية الإسلامية والعربية وأحرار العالم من أجل إعداد القافلة الإغاثية والتضامنية. ورحب الدكتور غازي حمد، وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية في غزة بالوفد، وقال خلال استقبال القافلة في الجانب الفلسطيني من معبر رفح، إن هذه ليست المرة الأولى التي تصل فيها القافلة، التي تركت بصمات على المستوى الوطني والإنساني وقدم المشاركون «نماذج رائعة في تقديم الخدمات لشعبنا في غزة». وأشار إلى أن المشاركين في القافلة تحملوا كثيرا من الأعباء وقدموا من بلاد بعيدة، في إطار التعبير عن حبهم لغزة.

وكان وفد من وفد مؤسسة الخير ومقرها بريطانيا وصل مساء أول من أمس الخميس إلى غزة، من معبر رفح، في زيارة هدفها الوقوف على معاناة السكان وتقييم الوضع الإنساني ومتابعة المشروعات المنفذة.

وذكرت وكالة «الرأي» الحكومية أن رئيس المؤسسة إمام قاسم سيشرف على تنفيذ المشروعات الرمضانية لصالح الفئات الضعيفة والمهمشة في قطاع غزة، مما يحقق الأمن الغذائي والتخفيف من معاناة الأسر الفلسطينية في شهر رمضان، إضافة إلى زيارة مستشفى الخير التابعة للمؤسسة في مدينة خانيونس، وكذلك محطة تحلية المياه في منطقة الصحابة وتفقد البيوت التي تم ترميمها من قبل المؤسسة وتبني عدد جديد من البيوت.

نواب يتهمونه بالمغالطة ويطالبون بالتحقيق في أسباب غيابه المتكرر

دعوات لإقالة وزير تونسي «تهرّب» من جلسة مساءلة في البرلمان

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تعرّض وزير تونسي وقيادي في حزب رئيس الحكومة لانتقادات واسعة داخل البرلمان، بعد «تهرّبه» المتكرر من جلسات المساءلة، وهو ما دعا النواب إلى اتهامه بعدم احترام البرلمان، ودعا بعضهم إلى إعفائه من مهامه.

وشهدت جلسة مساءلة وزير الفلاحة، سمير الطيّب، جدلاً كبيراً، وخاصة بعد غياب الوزير عن الجلسة وتقديم «شهادة طبية» وتكليف كاتب الدولة للموارد المائية، عبد الله الرابحي، بالرد على أسئلة النواب.

وعبر عدد كبير من النواب عن امتعاضهم للغياب المتكرر للطيب عن جلسات المساءلة، حيث أكد النائب محمد رمزيٍ خميس أن الطيب دأب على «التهرب» من جلسات المساءلة، مشيراً إلى أنٍ «ما يقوم به الوزير يدل علٍى عدم احترام المجلس، فإن كان هروبا فهو جبن، وإن كان استهتاراً فالمجلس أكبر من ذلك».

وخلال جلسة المساءلة، اتهم النائب ياسين العياري وزير الفلاحة بـ«المغالطة»، حيث استعان بمقطع فيديو (بث مباشر) على هاتفه الجوال يؤكد أن الطيب بصدد إلقاء محاضرةٍ في إحدى الجمعيات المدنية «وهو في حالة صحية جيدة»، مضيفاً: «أعتقد أن الوزير يعاني من مرض واحد، هو البرلمان والدور الرقابي». ودعا رفيق عبد السلام، القيادي في حركة النهضة، إلى فتح «تحقيق» في أسباب تغيب وزير الفلاحة عن جلسة المساءلة في البرلمان، مشيراً إلى أن غيابه لم يكن مبرراً. ودوّن النائب عماد الدائمي، على صفحته في موقع «فيسبوك»: «وزير الفلاحة ما زال يتهرب من الجواب على سؤالي الكتابي بخصوص سد الشغورات في خطة المندوب الجهوي للفلاحة في عدد من الٍولايات، حيث تشهد عدد من المندوبيات الجهوية للفلاحة شغوراً في خطة المندوب الجهوي بعضها منذ أكثر من سنة، ويتسبب هذا الشغور في تعطيلات لعمل المندوبيات في عدد من الولايات الفلاحية، حيث تم إحالة الأمر بالصرف إلى مندوبين في ولايات مجاورة (مثل مندوبية مدنين التي كلف بها مندوب قابس، ومندوبية تطاوين التي كلف بها مندوب قبلي)».

وأضاف: «الوزير يتهرب من الجواب على سؤالي بخصوص جدول الشغورات الحاصلة في مستوى المندوبين الجهويين وتاريخ الشغور، وقائمة في الشغورات المنتظرة إلى موفى 2020 بسبب الوصول إلى سن التقاعد. ويتهرب من إمدادي بمعايير تسمية المندوبين الجهويين، لأنه يريد الإبقاء على الشغورات والتصرف في سدها بمعايير الولاء الحزبي والشخصي والمحسوبية وغيرها».

وكان سمير الطيب استقال أخيراً من حزب المسار الديمقراطي، والتحق بحزب تحيا تونس (حزب رئيس الحكومة)، حيث برر ذلك بقوله :«تحيا تونس مشروع يختزل كل ما هو إيجابي في المنظومة الحزبية».

وسبق أن تعرض الطيب لانتقادات عدة بسبب تصريحاته «غير الموفقة»، حيث أشاد بـ«فائدة» الفيضانات التي اجتاحت مناطق عدة في البلاد، كما اعتبر أن زيت الزيتون «ليس من عادات التونسيين»، وهو ما عرضه لموجة سخرية، وخاصة أن تونس تعتبر من بين الدول الأولى في استهلاك وتصدير زيت الزيتون في العالم.



سمير الطيّب

النهضة التونسية تدعو لإبعاد مؤسسات استطلاع الآراء عن التوظيف السياسي

تونس – «القدس العربي»:

دعت حركة النهضة التونسية إلى إبعاد مؤسسات استطلاع الرأي عن التوظيف السياسي، مشيرة إلى أهميتها في التأثير على رأي الناخبين التونسيين.

وفي بيانٍ أصدرته أمس الجمعة، أكدت النهضة أنه «اعتباراً لأهمية مؤسسات سبر الآراء في دعم الممارسة الديمقراطية وتطوير الأداء ومساعدة الناخب على حسن الاختيار والمؤشر السياسي المساعد على القراءة الواقعيّة للمشهد الانتخابي، تؤكد الحركة على أهميّة تحلي مختلف مؤسسات سبر الآراء وفي مقدمتها «سيغما كونساي» بمقتضيات المهنية، حماية لهذا القطاع المستجد من كل توظيف حزبي أو سياسي».

وكان نبيل القروي، صاحب قناة نسمة، تصدر نوايا التصويت في الانتخابات الرئاسية، حيث حل في المرتبة الثانية، بـ8 في المئة، بعد رئيس الحكومة يوسف الشاهد، حسب استطلاع أجٍرته مؤسسة «إمرود كونستيلينغ»، وهو ما دعا عدداً من السياسيين والنشطاء للتشكيك في مصداقية هذه الاستطلاعات.

يُذكر أن النائب ياسين العياري اتهم رئيس مؤسسة «سيغما كونساي»، حسن الزرقوني، بتزوير نتائج استطلاعات الرأي، حيث قال في تصريح إذاعي: «سألت حسن الزرقوني لماذا لا تظهر حركة أمل (التي أسسها العياري) في سبر الآراء، فأجابني: الاستطلاعات مكلفة جداً (مادياً) بالنسبة إليك»، مشيراً إلى أن الزرقوني «رجل أعمال يحكمه مبدأ الربح والخسارة (...) وجميع الإحصائيات لديه تخضع لمنطق الأهواء ومن يدفع أكثر».



ياسين العياري

«خلال ممارستهم لحقوقهم في حرية التعبير والتظاهر في تعارض تام مع دستور الدولة وقوانينها وتعهداتها الدولية»

منظمات حقوقية مغربية تعبر عن قلقها من تواتر الاعتداءات والمحاكمات ضد الصحافيين والأفراد والجمعيات

الرباط –« القدس العربي»:

عبرت منظمات حقوقية مغربية عن قلقها من اعتداء السلطات على الصحافيين وملاحقتهم قضائياً أثناء قيامهم بعملهم، وطالبت بتعزيز الضمانات الدستورية والقانونية الكفيلة بحماية حرية الصحافة.

وقال بيان وقعه كل من «الشبكة الأورو–متوسطية للحقوق» و«جمعية عدالة من أجل محاكمة عادلة» ومنظمة "المادة 19"، إن المغرب يعرف منذ بداية عام 2019 تواتر الاعتداءات والمحاكمات ضد الصحافيين والأفراد والجمعيات عند ممارستهم حقوقهم في حرية التعبير والجمعيات والتظاهر، في تعارض تام مع دستور المملكة وقوانينها وتعهداتها الدولية.

وأوضحت المنظمات الثلاث، في بلاغ مشترك بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أرسل لـ«القدس العربي»، أنه تم الحكم يوم 28 آذار/ مارس على أربعة صحافيين بستة أشهر مع وقف التنفيذ وغرامة مالية قيمتها 10 آلاف درهم، في إطار الشكاية المرفوعة ضدهم من طرف رئيس مجلس المستشارين، حكيم بنشماش.

وفي 18 نيسان/ أبريل الماضي، تم استنطاق الصحافي عمر الراضي من قبل الفرقة الوطنية للشرطة القضائية حوالي 4 ساعات؛ بسبب تغريدة نشرها على حسابه في «تويتر» تزامناً مع تأكيد الأحكام الابتدائية في حق معتقلي «حراك الريف» وأن إحالة الصحافيين على أساس القانون الجنائي يشكل إخلالاً واضحاً بأحكام الدستور الذي يضمن حرية الصحافة والقانون المتعلق بالصحافة والنشر.

وأكد البلاغ أن التضييق على حرية الجمعيات توالى منذ بداية العام الجاري من خلال تعطيل الاجتماعات، وهو ما حدث مع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، جراء إمعان السلطات المغربية في مماطلتها إثر الطلب الذي تقدمت به للموافقة على مكان عقد مؤتمرها وبالترخيص لتعليق اللافتات تمهيداً لعقد مؤتمرها الوطني الثاني عشر.

وقالت المنظمات الحقوقية الـ3 إن صدور حكم يقضي بحل جمعية «جذور» بسبب حلقة نقاش وقع بثها عبر الإنترنت هو انتهاك صارخ للحق في حرية التعبير وحرية الجمعيات كما وقع تكريسهما بالدستور المغربي، وتعارض مع الالتزامات الدولية للمغرب، حيث إن عقوبة الحل لا تنطبق إلا في الحالات القصوى التي تقع فيها ممارسة العنف، الأمر الذي لم يحدث في قضية «جذور». وعبرت المنظمات الحقوقية الموقعة على البلاغ عن عميق انشغالها إزاء تصاعد الاعتداءات على المتظاهرين واستعمال العنف غير المبرر والمفرط من قبل قوات الأمن، لتفريق الاحتجاجات وما ينتج عنه من إصابات بليغة في صفوف المحتجين كالذي حصل «لتنسيقية الأساتذة المتعاقدين»، ونددت بمنع «مجموعة العمل من أجل الريف وكل الوطن» من تنظيم ندوة حقوقية بالحسيمة بمشاركة مجموعة من الفعاليات الحقوقية، ومنع وقفة لمنظمة العفو الدولية كان من المتوقع تنظيمها أمام مبنى البرلمان، في إطار أنشطتها الترافعية من أجل إلغاء عقوبة الإعدام بالمغرب، ومنع وقفة تضامنية أخرى مع معتقلي حراك الريف والصحافي «حميد المهداوي» بساحة المسيرة بمدينة بن ملال.

وطالبت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة) الدولة المغربية، بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، بـ«تعزيز الضمانات الدستورية والقانونية الكفيلة بحماية حرية الصحافة وحق الولوج إلى المعلومة بدون قيود»، وضرورة «وقف كل الانتهاكات التي تمس حرية الصحافة وحقوق الصحافيات والصحافيين، ووضع حد للمتابعات والاعتقالات والمحاكمات غير العادلة في حق الصحافيين، ومنح الجرائد الوطنية والأجنبية الحرية في التداول، وعدم فرض الرقابة عليها». وأكدت العصبة في بلاغ بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، أرسل لـ«القدس العربي»، على ضرورة «القطع مع سياسة الضبط والتحكم في المجال الصحافي،عبر تلفيق تهم جاهزة وطبخ ملفات وحياكة محاكمات ومتابعات صورية واستصدار أحكام قاسية وجائرة وعقوبات سجنية وغرامات مالية ضخمة».

وطالبت العصبة المغربية لحقوق الإنسان بـ«رفع يد التحكم عن سوق الإشهار وعدم استعماله لتطويع الجسم الصحافي وتسخيره لخدمة أجندات غير واضحة؛ من قبيل خلق «صحافة» موالية لبعض الأجهزة بهدف التشهير والسب والقذف في حق كل من له رأي مخالف ومعارض».

وأضاف البيان «متابعة كل من ثبت تورطه في اعتداءات على صحافيين أثناء قيامهم بواجبهم خلال التظاهرات الاحتجاجية، من مسؤولين منتسبين إلى قوى الأمن، وعدم إفلاتهم من العقاب؛ بالكف عن ممارسة الضغط السياسي والاقتصادي على وسائل الإعلام المغربية المستقلة لثنيها عن معالجة القضايا الحساسة».

وطالبت بـ«إنهاء مسلسل الاحتكار والوصاية المفروضة علىٍ وسائل الإعلام العمومية، باعتبارها ملكاً لكل المواطنين المغاربة الذين يدفعون الضرائب مقابل خدماتها العمومية؛ بتمكين الصحافيات والصحافيين من الحق في الولوج إلى المعلومة، وضمان مبدأ حماية المصادر».

تخفيف الأحكام القضائيةٍ الصادرة بحق معتقلي حراك جرادة والحكم ثلاث سنوات سجناً على ناشط في حراك الريف المغربي

جرادة– الرباط –« القدس العربي»:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في مدينة وجدة تخفيف الأحكام الصادرة في المرحلة الابتدائية في حق معتقلي «حراك جرادة»، فيما قضت محكمة من الدرجة الأولى في مدينة الحسيمة بسجن ناشط في حراك الريف بثلاث سنوات نافذة.

وقررت غرفة الجنايات الاستئنافية في محكمة الاستئناف في مدينة وجدة / شرق البلاد بحق كل من مصطفى ادعينن، وأمين مقلشٍ، وعبد العزيز بودشيش 15 شهراً، وعبد الوهاب ايت أحمد بـ15 شهراً نافذة، و بـ18 شهراً في حق كل من عبد اللطيف بن عمرات، والميلود بوراصي، وحسن غوماتي، ورضا بزة، ومحمد مسعودي، وعبدٍ القادر موغلي.

كما قضت غرفة الجنايات الاستئنافية بـ20 شهراً في حق كل من حميد فرزوز، والطاهر الكيحل، ويحيى الكيحل، ومحمد حشباي، وإبراهيم لبخيت، ويحيى القندوسي، أما بخصوص رضوان آيت ريموش، فقد قضت المحكمة في حقه بـ6 أشهر مع وقف التنفيذ.

قضت الغرفة الجنحية التلبسية بالمحكمة الابتدائية في الحسيمة، مساء أول أمس الخميس، بإدانة عبد الله شبني، الناشط الذيٍ اعتقل على خلفية احتجاجات حراك الريف، بثلاث سنوات سجناً نافذاً، و 500 درهم (60 دولاراً) غرامة.

وتوبع الناشط شبني بتهم التحريض بشكل علني «على ارتكاب جرائم نتج عنها مفعول فيما بعد وتحقير مقررات قضائية من شأنها المساس بالسلطة القضائية واستقلاليتها وإهانة هيئات منظمة قانوناً والتحريض على العصيان والتحريض ضد الوحدة الترابية للدولة والمساهمة في تنظيم تظاهرة غير مصرح بها ووقع منعها».

واعتقل الناشط شبني أواخر شهر نيسان/ إبريل الماضي بمدينة الحسيمة، مباشرة بعد عودته من مسيرة في الرباط للتضامن مع معتقلي حراك الريف، على خلفية كتابته لتدوينة على حسابه بفي «فيسبوك» دعا فيها إلى تحويل مسيرة الرباط إلى «عصيان مدني».

وأدانت جمعية ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف هذا الحكم «الجائر والظالم»، وقالت إن المحاكمة والحكم «محاولة فاشلة من طرف الدولة لتكميم أفواه الحرية والكرامة».

وأكدت الجمعية التي يترأسها أحمد الزفزافي، والد ناصر الزفزافي قائد حراك الريف، إن «الحل الوحيد لقضية حراك الريف هو إطلاق سراح معتقليه السياسيين والاستجابة لوثيقتهم المطلبية العادلة والمشروعة وذات المصداقية».

انضم مهنيو الصحة إلى الصحافيين والفنانين في التضامن مع حراك الريف وتداولوا عريضة تندد بالأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف، وتطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين على خلفية الحراك الاجتماعي في المغرب.



جانب من حراك جرادة

وأعلن الموقعون عن إدانتهم للأحكام القضائية في حق معتقلي حراك الريف، وجرادة، معبرين عن تضامنهم مع عائلات المعتقلين، وقلقهم من عودة المحاكمات السياسية، واستصدار الأحكام، والعقوبات القاسية في حق محتجين وإعلاميين، ومواجهة الحركات الاحتجاجية السلمية بالعنف، ورفض الحوار.

ووجه مهنيو الصحة نداءً لجميع «المؤسسات، والنخب السياسية والحقوقية وكل الضمائر الوطنية الحية والحكيمة المؤمنة بقيم حرية التعبير والحق في الاحتجاج من أجل حياة كريمة، والإنصات إلى صوت المجتمع وغضب فئاته، والانحياز إلى الإنصاف والعدالة والعمل المشترك المترفع عن الحسابات السياسية الضيقة من أجل إيجاد حل لهذا الملف المسيء إلى صورة المغرب، وذلك عبر الإفراج عن معتقلي الحراك الاجتماعي بالصيغ القانونية المتاحة، وبما يحفظ كرامة الجميع».

وكان فنانون قد خرجوا عن صمتهم، قبل أيام، معلنين انضمامهم للمطالبين بالعفو عن المعتقلين على خلفية الحراك الاجتماعي، الذي عرفه المغرب خلال السنتين الأخيرتين، فيما وجهت منظمات حقوقية دولية نداءً إلى المغرب من أجل طي صفحة الاعتقالات على خلفية الحراك الاجتماعي، وتمتيع المعتقلين بالحرية.

المغرب يعلن تفكيك خلية إرهابية مكونة من ثمانية أشخاص موالية لتنظيم «داعش»

الرباط – « القدس العربي»:

تمكنت الأجهزة الأمنية المغربية، أمس الجمعة، من تفكيك خلية إرهابية تتكون من 8 متطرفين بينهم شقيق مقاتلين في صفوف «داعش» بالساحة السورية العراقية. وقال المكتب المركزي للأبحاث القضائية المكلف بملفات مكافحة الإرهاب إن عملية الاعتقال أسفرت عن حجز أجهزة إلكترونية وأسلحة بيضاء وقطعة ثوب سوداء ترمز لشعار «داعش» وبذلات شبه عسكرية، إضافة إلى قوسين للرماية تحت الماء.

وأضاف أن الأبحاث الأولية تؤكد أن عناصر هذه الخلية الموالين لـ«داعش»، انخرطوا في الدعاية والترويج لهذا التنظيم الإرهابي وخطاباته المتطرفة، بالموازاة مع سعيهم لتنفيذ عمليات إرهابية نوعية في البلاد.

السلطات المغربية تفكك شبكة لتهريب المهاجرين السريين في شمال المغرب نحو اسبانيا

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت السلطات المغربية عن تفكيك شبكة لتهريب المهاجرين السريين من شمال المغرب نحو إسبانيا التي أعلنت سلطاتها انخفاضاً واضحاً في أعداد المهاجرين السريين الذين يصلون إلى شبه الجزيرة الأيبيرية.

وتمكنت السلطات الأمنية في مدينة الناظور من توقيف 5 أشخاص بكل من الناظور ونواحيها، وذلك للاشتباه في ارتباطهم بشبكة إجرامية تنشط في تنظيم الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر. وأوضحت المديرية العامة للأمن الوطني أن التنسيق لهذه العملية النوعية جرى بين مصالح الأمن المغربية والشرطة الوطنية الإسبانية، وذلك تجسيداً وتدعيماً لعلاقات التعاون الأمني الثنائي بين البلدين في مجال مكافحة مختلف صور الجريمة العابرة للحدود الوطنية.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية المغربية إن هذه العملية أسفرت عن توقيف سائق حافلة للنقل الطرقي، مبحوث عنه على الصعيد الوطني في قضايا تسهيل الهجرة السرية، وهو في حالة تلبس؛ بنقل 5 مرشحين ينحدرون من دول إفريقيا جنوب الصحراء، وذلك قبل أن تقود الأبحاث والتحريات المعمقة إلى توقيف 4 مساهمين آخرين يشتبه في ارتباطهم بنفس الشبكة الإجرامية التي تنشط في تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة انطلاقاً من الشواطئ الشمالية للمغرب.

وأضافت أن إجراءات التفتيش المنجزة في إطار هذه القضية مكنت من حجز مجموعة من وسائل النقل والمعدات التي تدخل في تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة، وهيٍ عبارة عن تسعة قوارب مطاطية و12 محركاً خاصاً بهذه القوارب السريعة، فضلاً عن سيارتين ومجموعة من القطع الميكانيكية والإلكترونية التي تستعمل في الملاحة البحرية. وتم الاحتفاظ بالمشتبه فيهم الموقوفين تحت تدبير الحراسة النظرية على خلفية البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك بغرض الكشف عن جميع ارتباطات هذه الشبكة الإجرامية سواء داخل المغرب أو في إسبانيا، توقيف كل الضالعين المحتملين في تنفيذ هذه العمليات الإجرامية.

وكشفت صحيفة (أ.بي.سي) الإسبانية أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إسبانيا خلال شهر نيسان/ أبريل الماضي سجل انخفاضاً بلغت نسبته 52 في المائة، مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، وذلك بفضل التعاون مع المغرب بشكل خاص.

وقالت بيانات المنظمة الدولية للهجرة أن ما مجموعه 820 مهاجراً غير شرعي وصلوا إلى إسبانيا في نيسان/ أبريل الماضي مقارنة بـ1706 من المهاجرين السريين، كانوا قد وصلوا خلالٍ نفس الشهر من عام 2018، وهو ما يمثل انخفاضا قدرٍ نسبته بـ52 في المائة. وأوضحت الصحيفة نقلاً عن مصدر من وزارة الداخلية الإسبانية، أن هذا التراجع المهم في عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إسبانيا يرجع بشكل رئيسي إلى نجاح عمليات تفكيك شبكات تهريب المهاجرين السريين التي هي ثمرة لتعاون أمني وثيق ولتقاسم وتبادل المعلومات بين المغرب وإسباني.

وقالت إن عمليات تفكيك شبكات تهريب البشر تضاعفت خلال الأشهر الأخيرة وأن المنحى التنازلي في عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يفدون إلى إسبانيا برز بشكل خاص منذ بداية العام الحالي. وشددت على أهمية «الدور الإيجابي للمغرب في احتواء ضغط الهجرة»، وقالت إن انخفاض عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى السواحل الإسبانية هو نتيجة منطقية لانخفاض عدد الرحلات. وأبرزت ضغوط الهجرة التي يعاني منها المغرب كبلد عبور مع تواجد الآلاف من المهاجرين الذين ينحدرون من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء على أراضيه والذين ينتظرون عبور المضيق نحو أوروبا.

حل إشكالاً كان سيعرقل تنظيمها

موريتانيا: الاتفاق على تعيين ثلاثة ممثلين للمعارضة في لجنة الانتخابات الرئاسية

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن أمس الجمعة عن اتفاق بين الحكومة الموريتانية وكتل المعارضة يقضي باستبدال ثلاثة أعضاء من أحزاب الموالاة في تشكيلة لجنة الحكماء المشرفة على اللجنة الانتخابية المستقلة، بثلاثة أعضاء يمثلون أطراف المعارضة.

وجاء هذا الاتفاق الذي حل إشكالاً كبيراً كان على وشك أن يلوث أجواء تنظيم الانتخابات الرئاسية المرتقبة في يونيو/حزيران القادم، إثر اجتماع عقده ممثلون عن تحالف المعارضة مساء الخميس مع وزير الداخلية الموريتاني.

واقترحت المعارضة كلاً من الناشط السياسي محمد المختار مليل ممثلاً لكتلة «الصواب وإيرا»، والإعلامي أحمدو الوديعة ممثلاً لكتلة تواصلٍ حاتم والمستقبل، والمحامي إبراهيم ادي ممثلاً لكتلة اتحاد قوى التقدم والتكتل والتناوب.

وذكرت وكالة أنباء «الصحراء» المستقلة «أن الاتفاق يقضي بمنح تحالف المعارضة ثلاثة مستشارين من مستشاري رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات إضافة إلى منصب مساعد الأمين العام للجنة، ومنصب مدير العمليات الانتخابية ومنصب المدير المساعد للمعلوماتية». وأضفى تردد الحكومة الموريتانية في الاستجابة لمطلب المعارضة الخاص بإعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات مسحة توتر على المشهد السياسي الموريتاني المقبل على انتخابات رئاسية حساسة ستتمخض لأول مرة عن تناوب على السلطة عبر صناديق الاقتراع.

وكانت المعارضة الموريتانية المنضوية تحت لواء التحالف الانتخابي قد وجهت، مستهل مارس الجاري، رسالة للحكومة بخصوص تنظيم الانتخابات، طالبت فيها «بإعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات وفتح التسجيل على القائمة الانتخابية للجميع وبخاصة لأفراد الجاليات الموريتانية في الخارج، واستدعاء مراقبين دوليين جادين ومحايدين لمراقبة الانتخابات».

وتنص المادة رقم 6 من القانون 2018/05 المعدل لبعض أحكام القانون النظامي 07/ 2012، تنص على أن اللجنة المستقلة للانتخابات يتم تعيين أعضائها بشكل توافقي من لائحة مكونة من 22 شخصية يجري إعدادها بناء على اقتراح مقدمٍ من طرف الأغلبية والمعارضة بواقع 11 عضواً يقترحهم كل فريق». هذا وسيدلي الناخبون الموريتانيون بأصواتهم يوم الجمعة 21 يونيو 2019 خلال الشوط الأول. وفي حالة شوط ثان، فإنهم سيدلون بأصواتهم يوم الجمعة الخامس يوليو 2019.

وحدد مرسوم استدعاء الناخبينٍ يوم الأربعاء الثامن مايو/أيار المقبل موعداً أخيراً لتقديم ملفات الترشح للانتخابات الرئاسية، حيث سينشر المجلس الدستوري القائمة المؤقتة للمترشحين يوم الخميس التاسع مايو المقبل، ليفسح المجال للاعتراضات يومي الجمعة والسبت 10 و11 مايو الموالين، قبل أن يصدر مداولة نهائية بقائمة الناخبين.

وستتولى الحكومة، على أساس مداولة المجلس الدستوري، نشر القائمة النهائية للمترشحين في أجل أقصاه يوم 22 مايو 2019.

وستفتتح الحملة السياسية والدعائية الممهدة لهذه الانتخابات يوم الجمعة السابع من يونيو/حزيران المقبل عند منتصف الليل، حسب ما نص عليه المرسوم، على أن تختتم يوم الخميس 20 يونيو 2019 عند منتصف الليل.





مئات الآلاف من الجزائرين تظاهروا في عدة مدن في البلاد في الجمعة الحادية عشر للحراك

رفعوا شعارات تطالب بإسقاط رموز النظام وطالبوا برحيل رئيس الأركان وإسقاط محاولات الالتفاف على «ثورة الابتسامة»

في الجمعة الحادية عشرة للحراك: مئات آلاف الجزائريين في ساحات وشوارع العاصمة لمواجهة المناورات السياسية للنظام

■ الجزائر – وكالات: عاد مئات الآلاف من الجزائريين إلى التظاهر أمس في عدة مدن في البلاد في الجمعة الحادية عشرة للحراك لتأكيد مطلب رحيل كل رموز نظام الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، وذلك بعد أيام من دعوة قيادة الجيش إلى إطلاق حوار لتجاوز الانسداد.

وعقب صلاة الجمعة، تدفقت حشود بشرية نحو الشوارع والساحات في العاصمة وعدة مدن أخرى، كما جرت العادة منذ انطلاق الانتفاضة الشعبية قبل أكثر من شهرين، وسط تمسك بشعار الحراك وهو «يتنحاو قاع» وتعني «ليرحلوا جميعاً».

وشهدت العاصمة منذ الصباح توافد مئات المتظاهرين على ساحة البريد المركزي رافعين شعارات تطالب برحيل ومحاسبة رموز نظام بوتفليقة ورفض إشرافهم على المرحلة الانتقالية.

وغصت الساحة أمام مبنى البريد الكبير، نقطة التجمع الرئيسية، بالوجوه مثل كل جمعة، وامتد الموكب على عدة كيلومترات على طول شارع رئيسي متفرع منها، في حين استمرت حركة تدفق المتظاهرين في اتجاه وسط العاصمة من أحياء أخرى.

ومن الشعارات المرفوعة بالعاصمة «لن نتوقف حتى ترحل العصابة»، و«نقتلوكم بالبارد» (نهزمكم بأعصاب باردة)، و«الشعب مصدر السلطة»، و«ترحلوا يعني ترحلوا». كما رفع متظاهرون شعارات تشير إلى عزمهم مواصلة الحراك خلال شهر رمضان، وأخرى تدعو قيادة الجيش إلى تنفيذ مطالب الشعب برحيل رموز النظام.

وركزت شعارات تظاهرة الجمعة على رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، الذي ظل وفياً للرئيس عبد العزيز بوتفليقة حتى استقالته قبل شهر.

وهتف المتظاهرون «قايد صالح، ارحل!». وكتب على بعض اللافتات: «لا للحكم العسكري».

وبات المتظاهرون يطالبون برحيل قائد الجيش بعد تأكيده أسبوعاً بعد آخر تأييده العملية الانتقالية الجارية والبقاء في الإطار الدستوري وتنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع من تموز/يوليو.

وطالب المتظاهرون كذلك بتنحي الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، وهما من رجال النظام السابق، ولم يدليا بأي تصريحات منذ أسابيع.

وتشهد مداخل العاصمة الرئيسية والطرق السريعة المؤدية إليها تعزيزات أمنية منذ الصباح، كما تم إغلاق نفق الجامعة في ساحة أودان أمام المتظاهرين كما في أيام الجمع السابقة.

وتعد هذه الجمعة الأولى بعد دعوة قيادة الجيش إلى فتح حوار لإيجاد مخرج للأزمة الحالية، في وقت تعيش فيه البلاد مؤخراً ما يشبه1 حالة انسداد.

ويرفض الحراك والمعارضة وجود رموز نظام بوتفليقة في المرحلة الانتقالية، في الوقت الذي تواصل السلطات التحضير لانتخابات مقررة في الرابع من يوليو/ تموز المقبل. والأربعاء، اعتبر قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، في خطاب جديد، أن «اعتماد الحوار البناء مع مؤسسات الدولة هو المنهج الوحيد للخروج من الأزمة (..) وهو المسلك الأنجع الكفيل بتقديم اقتراحات بناءة وتقريب وجهات النظر وتحقيق التوافق حول الحلول المتاحة».

وكانت هذه التصريحات الثانية لقائد الأركان خلال الأسبوع الأخير، والتي دعا فيها إلى تهيئة الظروف لإجراء انتخابات الرئاسة في أقرب وقت لتفادي أي فراغ دستوري.

ورحبت أغلب الأحزاب المعارضة بالدعوة للحوار بشروط، وأكدت حركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي في البلاد) أنها ترحب بأي دعوة صادقة للحوار لتجاوز الأزمة بالتزامن مع تلبية المطالب التي رفعها الحراك الشعبي.

وأكد علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق، في بيان، الخميس، أن الحوار يجب أن يركز على إيجاد مخرج يجمع بين المطالب الشعبية برحيل كل رموز النظام وتمسك السلطة بتطبيق مواد دستورية حرفيا.

ورد عبد الوهاب فرساوي، رئيس الجمعية الوطنية للشباب، على ذلك بقوله إن «الحوار لا يمكن أن يجري مع رموز النظام الذين يمسكون بالسلطة»، في حديث مع موقع «ت س أ» الإخباري.

وأضاف: «لا يمكن إجراء حوار مع بن صالح ولا مع بدوي ولا مع من كانوا مسؤولين عن الوضع الحالي». وقال إن النظام يواصل «المناورة لكسب الوقت» و«لم يعط أي إشارة حسن نية للاستجابة للمطالب الواضحة والمشروعة» للحراك. أما حزب طلائع الحريات بقيادة علي بن فليس، الذي ترشح مرتين ضد بوتفليقة، فاعتبر أن الحوار المنشود «يقتضي مخاطبة ذوي المصداقية والثقة»، وأوضح أن المأزق الحاصل «سببه تباعد صريح بين مسار مبني على أساس تطبيق حرفي للدستور والمطالب المشروعة المعبر عنها من طرف الثورة الديمقراطية السلمية».

في المقابل، رفض حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض رفضاً قاطعاً تدخل رئيس الأركان «في الشؤون السياسية للبلاد»، مؤكداً أن الشعب «لا يثق» في خطاباته ووعوده.

واعتبر الرئيس السابق للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، المحامي مصطفى بوشاشي، الخميس، أن الاحتجاجات وصلت إلى «مرحلة حاسمة»، داعياً الشعب إلى مواصلة مسيراته السلمية للوصول إلى «التغيير الحقيقي». وما زال المحتجون يطالبون برحيل «النظام» الحاكم بكل رموزه ويرفضون أن يتولى مقربون من رئيس الدولة السابق إدارة المرحلة الانتقالية أو تنظيم انتخابات الرئاسة لاختيار خليفته.

ولا يبدو أي طرف مستعداً للتراجع عن موقفه، ويرى مراقبون أن الحكم يراهن على تراجع الحراك خلال رمضان.لكن الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدأوا من الآن ينشرون شعار «لن نتوقف في رمضان»، ودعوا إلى التفكير في أشكال جديدة للاحتجاج، كالتجمعات الليلية، وفتح ورش عمل حول الاقتراحات للخروج من الأزمة. وسيكون الاختبار الأول لمدى استمرار التعبئة لدى الجزائريين يوم الثلاثاء، بمناسبة المسيرات الأسبوعية التي اعتاد طلاب الجامعات على تنظيمها في كل أنحاء البلاد.

فرنسا تنفي انحيازها لحفتر ولكنها «منخرطة في الملف الليبي لمكافحة الإرهاب» والكويت تدعو لتغليب المصلحة العليا واللجوء إلى الحل السياسي

■ عواصم – وكالات: أعلن وزير الخارجيّة الفرنسي، جان إيف لودريان، مساء الخميس، أنّ باريس تريد وقف إطلاق النّار في ليبيا والعمل على تنظيم انتخابات، نافياً أن تكون بلاده منحازة إلى خليفة حفتر الذي يشنّ هجوماً على طرابلس.

وتُواجه فرنسا انتقادات حادّة من الليبيّين المؤيّدين لحكومة الوفاق الوطني التي يعترف بها المجتمع الدولي، إذ يتّهمون باريس بأنّها تدعم ضمنيّاً الهجوم العسكري الذين يشنّه حفتر للسّيطرة على العاصمة الليبيّة.

وقال لودريان لصحيفة لوفيغارو: «صحيح أنّنا نعتقد أنّه (حفتر) جزء من الحلّ»، مضيفاً «حفتر قاتل ضدّ الإرهاب في بنغازي وفي جنوب ليبيا، وهذا كان في مصلحتنا ومصلحة بلدان الساحل ومصلحة جيران ليبيا».

وأشار إلى أنّ فرنسا منخرطة في الملفّ الليبي «من أجل مكافحة الإرهاب»، وهذا «هدفنا الرئيسي في المنطقة»، وكذلك بهدف «تجنّب (انتقال) العدوى» إلى دول مجاورة مثل مصر وتونس، وهي «دول أساسيّة بالنسبة إلى استقرارنا».

وقال لودريان: «بصفتنا أطرافاً في التدخّل العسكري عام 2011، ولأنّ المتابعة السياسيّة لم تتمّ بعد سقوط القذافي، فإننا نتحمّل أيضاً جزءاً من المسؤولية في هذه الأزمة».

*فرنسا فوجئت بهجوم حفتر

وشدّد على أنّ باريس لم تكن تتوقّع أن يشنّ حفتر هجوماً على طرابلس، قائلاً: «في كلّ المحادثات التي أجريتها معه، ذكّرتهُ دائماً، عندما لم يكُن متحلّياً بالصّبر، بالحاجة إلى حلّ سياسي».

وكان وزير الداخلية في حكومة الوفاق الوطني الليبية، فتحي باشاغا، اتّهم باريس بدعم حفتر. وقال في مؤتمر صحافي في تونس، الأحد: «فرنسا دولة رائدة في الديمقراطية ومعاداة الأنظمة القمعية والاستبداد، وكان لها دور رئيسي في إسقاط النظام السابق سنة 2011».

واعتبر الوزير الليبي أنّ «هذه المعطيات جعلتنا نتعجّب من دور فرنسا الداعم لحفتر وأبنائه». وأضاف باشاغا: «نطلب من فرنسا الالتزام بالقيم الفرنسية وبتاريخها الديمقراطي».

وردّ لودريان بأنّ «فرنسا دعمت باستمرار حكومة السراج»، قائلاً: «لاحظتُ أنّ فتحي باشاغا الذي يُهاجم فرنسا بانتظام ويندّد بتدخّلها المزعوم في الأزمة، لا يتردّد في قضاء بعض الوقت في تركيا، لذلك أنا لا أعرف أين يوجد تدخّل».

واعتبر الوزير الفرنسي أنّ «غياب منظور سياسي أدّى إلى جمود لدى البعض (السراج) وإلى تهوّر آخرين (حفتر)»، مشيراً إلى أنّه «بدون انتخابات لا يمكن لأي طرف ليبي أن يزعم أنّه شرعي بالكامل».

وخلص لودريان إلى القول إنّه «اليوم لا يُمكن لأحد أن يتظاهر بأنّ لديه تفويضاً من الليبيين، وهذا أحد الأسباب الرئيسيّة للأزمة الحاليّة».

وفي سياق متصل، عبّر أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، عن أسفه البالغ لسقوط قتلى مدنيين وتدمير للبنى التحتية، في الاشتباكات التي تشهدها العاصمة طرابلس بين قوات حفتر وقوات تابعة للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني.

وقال، خلال لقائه نائب رئيس المجلس أحمد معيتيق ووزير خارجية الوفاق محمد الطاهر سيالة، إن بلاده تدعو كل الليبيين إلى تغليب المصلحة العليا للبلاد ونبذ العنف واللجوء إلى الحل السياسي، بحسب بيان صادر عن خارجية الوفاق، أمس.

وأشاد معيتيق خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده عقب لقائه أمير الكويت، بالدور الكويتي تجاه الأزمة الليبية وحرصها على أمن واستقرار ليبيا، وبالدور الذي ستلعبه في مجلس الأمن لإيقاف العدوان على العاصمة طرابلس، بحسب البيان.

وأضاف أن وفد المجلس الرئاسي قدم صورة واضحة لأمير الكويت عن الوضع في ليبيا وحرص حكومة الوفاق على الوصول بليبيا إلى بر الأمان عن طريق انتخابات نزيهة ودخول مرحلة البناء والتنمية، وإنهاء حالة التشتت والفرقة.

وقال الناطق باسم حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، مهند يونس، الخميس، إن طرابلس فعّلت اتفاقيات قديمة مع أنقرة حول التعاون العسكري بينهما. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده يونس، بعد اجتماع حكومي لمناقشة تطورات الأوضاع في طرابلس.

ولفت المسؤول الليبي إلى أن طرابلس طلبت من تركيا ودول أخرى داعمة لها (لم يسمها) أموراً جديدة، دون تفاصيل. وأوضح يونس أن «هناك اتفاقيات قديمة مع تركيا، تم تفعيل هذه الاتفاقيات، وطلبت منهم أيضاً أشياء جديدة».

وأضاف أن حكومة الوفاق لم تدخر جهداً في التواصل مع دول داعمة لها، وطلب كل ما يمكنها من صد هجوم قوات اللواء المنشق خليفة حفتر على طرابلس.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قال الإثنين الماضي، خلال اتصال هاتفي برئيس الحكومة فايز السراج، إن «بلاده ستسخّر كل الإمكانيات لدعم الحكومة الشرعية (الوفاق)، وأنها ستقف بكل حزم إلى جانب الليبيين لمنع المؤامرة وصد العدوان ضد «طرابلس»، وأنه لا وجود لحل عسكري في ليبيا، وأن المسار السياسي هو المسار الوحيد لبناء الدولة المدنية».

وفي تصريحات سبقت الاتصال بـ«السراج» بيوم واحد، قال أردوغان إن «بلاده ستفشل مساعي البعض لتحويل ليبيا إلى سوريا جديدة، كون ليبيا اليوم أصبحت واحدة من الأماكن التي يحاول البعض تنفيذ سيناريوهات مظلمة فيها».

وشهدت العلاقة بين طرابلس وأنقرة تقارباً كبيراً، خاصة في الملف الأمني والاقتصادي، وتوقيع «بروتوكولات» لتدريب أفراد الشرطة الليبية هناك، وكذلك إعادة استئناف عمل الشركات التركية في الداخل الليبي.

*سلامة يبحث الوضع الأمني مع السراج

أعلنت الأمم المتحدة، الخميس، أن مبعوثها الخاص إلى ليبيا غسان سلامة، بحث الوضع الأمني والإنساني في العاصمة طرابلس مع فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، المعترف بها دولياً. جاء ذلك على لسان المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة استيفان دوغريك، في مؤتمر صحافي عقده في المقر الدائم للمنظمة في نيويورك.

وقال دوغريك، إن «سلامة أطلع السراج، في طرابلس، على نتائج رحلته الأخيرة إلي أوروبا، وأكد له التزام الأمم المتحدة بتقديم الدعم الإنساني للعالقين من المدنيين بفي العاصمة».

وأضاف أن «الوضع استمر في التدهور على مدار الساعات الأربع والعشرين الماضية، رغم عدم ورود تقارير بشأن وقوع اشتباكات أو إطلاق نار في الأحياء السكنية في العاصمة».

وفي وقت سابق، الخميس، ذكر بيان للسراج أن الأخير قال لسلامة إن حكومة الوفاق عازمة على دحر «العدوان» على العاصمة طرابلس، و«لا حديث عن وقف إطلاق النار قبل انسحاب القوات المعتدية وعودتها من حيث أتت».

*

صد هجوم لقوات حفتر

ميدانياً، اندلعت اشتباكات ضارية خلال الليل في إطار معركة السيطرة على العاصمة الليبية طرابلس، مع عدم تمكن كل طرف من تحقيق مكاسب على خطوط المواجهة في وقت يدخل فيه هجوم قوات حفتر أسبوعه الخامس.

وخلال الأسبوع الماضي حشدت قوات حفتر المزيد من المقاتلين والأسلحة الثقيلة على خط المواجهة، لكنها لم تتمكن من اختراق دفاعات قوات موالية للحكومة المعترف بها دولياً عند الضواحي الجنوبية لطرابلس.

وقال سكان إن قتالاً ضارياً استعر مساء الخميس وحتى الساعات المبكرة من صباح أمس الجمعة في منطقة المطار الدولي السابق، لكن الوضع على جبهة القتال لم يشهد تغييراً يذكر.

وتحركت قوات حفتر على جزء من خط المواجهة هذا الأسبوع، لكن صدته القوات الموالية لحكومة طرابلس التي أقامت حواجز استخدمت في بعضها حاويات شحن، على الطرق الجنوبية حيث تتمركز دبابات وقطع مدفعية.

واستعادت قوات طرابلس بعض المواقع، لكن محللين يقولون إن التهديد الذي تمثله قوات حفتر سيستمر ما دام يحتفظ بقاعدته الأمامية في مدينة غريان على بعد 80 كيلومتراً جنوب طرابلس. ومن الصعب انتزاع السيطرة على المدينة، إذ تقع في منطقة الجبال المطلة على السهل الساحلي الذي يضم طرابلس.

وتقول مصادر عسكرية إن حفتر يدفع بقوات وعتاد إلى غريان من خلال طريق يبدأ من بنغازي، المدينة الرئيسية في شرق ليبيا حيث معقله، أو عبر القاعدة الجوية المركزية في الجفرة وسط البلاد.

وكانت القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دولياً، أعلنت أنها تمكنت في إطار عملية «بركان الغضب»، الخميس، من صد هجوم لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، على منطقة العزيزية (45 كلم جنوب العاصمة طرابلس).

جاء ذلك في تصريح أدلى به المتحدث باسم المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، مصطفى المجعي.

وأضاف، أن «محور طريق المطار (مطار طرابلس الدولي القديم) يشهد، الخميس، مواجهات مسلحة لاستعادة ما تبقى من أجزاء المطار، والتي تسيطر عليها قوات حفتر».

وأوضح أن سلاح الجو التابع لهم نفذ 9 طلعات استهدف خلالها تمركزات لقوات حفتر، بمدن غريان (100 كلم جنوب طرابلس) وترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس) وسيدي السايح (40 كلم جنوب طرابلس)». ولفت المجعي، إلى أن «الوضع الميداني بشكل عام لقواتنا جيد، وهي تطبق الخطط التي تضعها لها غرفة العمليات».

ليبيا في مواجهة مأزق عسكري وصراع نفوذ أجنبي

■ طرابلس – أ ف ب: بعد شهر على بدء هجوم خليفة حفتر على طرابلس، يبدو الوضع أمام طريق مسدود بالكامل. فالمواقع العسكرية على حالها وأي حوار يبدو مستحيلاً للخروج من النزاع في بلد أصبح أرضاً للصراع على النفوذ بين القوى الكبرى. وفي 4 نيسان/أبريل، وقبل عشرة أيام من انطلاق مؤتمر ليبي سعياً لإخراج البلاد من ثماني سنوات من الفوضى، أطلق الرجل القوي في شرق البلاد خليفة حفتر حملة للسيطرة على طرابلس حيث مقرّ حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً.

ووصلت قوات حفتر إلى أبواب العاصمة وتصادمت مع القوات الموالية لحكومة الوفاق، المدعومة من جماعات مسلحة قادمة من عدة مدن غرب البلاد، خصوصاً من مصراتة، تتهم حفتر بأنه يريد أن يؤسس «ديكتاتورية عسكرية» جديدة.

وفي الصراع الحالي، لم يتغيّر الوضع الميداني كثيراً بعد ثلاثة أسابيع من القتال، على الرغم من أن القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني تمكنت من التخفيف قليلاً من ضغط قوات «الجيش الوطني الليبي» عبر إعلانها عن هجوم مضاد في 20 نيسان/أبريل.

وأبعد من طرابلس، في غرب البلاد، استعادت القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني أراضي محيطة بالعزيزية.

وتدور المواجهات في محيط المطار الدولي (على بعد 30 كلم عن طرابلس)، وهو غير مستخدم منذ تدميره في معارك بين فصائل مسلحة في 2014، وأيضاً في شمال مدينة غريان (على بعد 80 كلم جنوب غرب طرابلس) وهي قاعدة خلفية لـ«الجيش الوطني الليبي.»

لكن «خط الجبهة يتغير بطريقة متقلبة، أحياناً عدة مرات في النهار»، كما يقول جلال حرشاوي الباحث في معهد كليغندايل في لاهاي. وتبدو قوة الطرفين متكافئة.

ويشرح أرنو دولالاند، المستشار في مسائل الدفاع والمختص في الشأن الليبي، أن «الجيش الوطني الليبي يعدّ 25 ألف رجل: 7 آلاف منهم منتظمون، و18 ألفاً ينتمون إلى فصائل مسلحة. وقد يصل عدد القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني إلى 18 ألف مقاتل من 200 فصيل من مصراتة، وقوة الردع (1500 مقاتل من طرابلس)، وكتيبة النواصي (1800 من طرابلس)، والحرس الرئاسي (800). وفي سلاح الجو، يملك كل طرف نحو 15 طائرة، وعدداً قليلاً من المروحيات.»

وتوقع جلال حرشاوي أن «تواجه القوات مأزقاً عسكرياً ممتداً ومدمراً»، مضيفاً: «لكن الجهات الخارجية الراعية لحفتر معروفة بعدم صبرها وميولها للحلول.»

ويؤكد أن «على المستوى الدولي، لم يصدر أي تنديد جدي بحق حفتر. المجتمع الدولي يقبل إذاً، كأمر واقع، استمرار الحرب الخطرة، التي قد تشهد مزيداً من التدهور.»

وفي مجلس الأمن الدولي، لم تنجح الدول الأعضاء بالاتفاق على مشروع قرار بريطاني لوقف إطلاق النار. ورفضت روسيا النص الذي ينتقد خصوصاً المشير حفتر، فيما طلبت الولايات المتحدة المزيد من الوقت لدراسة الوضع.

أما فرنسا التي تتهمها حكومة الوفاق الوطني بدعم حفتر سياسياً، فقد نفت ذلك، ودعت إلى «عملية سياسية برعاية الأمم المتحدة.»

ودخلت القوى الإقليمية اللعبة؛ إذ تدعم مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة خليفة حفتر، وهي مؤيدة للأنظمة القوية للتصدي لتأثير الإسلاميين. في حين تدعم قطر وتركيا من جهتهما حكومة الوفاق الوطني.يقول أرنو دولالاند: «مع الجمود التقريبي للجبهات، فالفرق الوحيد يمكن أن تحدثه ضربات جوية.» ونددت حكومة الوفاق الوطني بمشاركة خارجية في الضربات على أحياء جنوب طرابلس. وبحسب دولالاند، فالضربات الجوية التي شنت مساء غير ممكنة بالمعدات الجوية المتوفرة في ليبيا.

ويوضح أن «بقايا الصواريخ التي عثر عليها بعد الضربات لا تترك شكاً بشأن مصدرها: صواريخ إل جي 7 صناعة الصين، تسمى أيضاً بلو آرو 7، والتي يمكن لطائرات وينغ لونغ 2 المسيرة الصينية الصنع فقط حملها إلى هذه المنطقة».

ويضيف: «الإمارات تملك منها، ونشرتها في قاعدة الخادم (شرق ليبيا). واستخدمها التحالف بقيادة السعودية أيضاً في اليمن. وباتت القوات الجوية المصرية أيضاً تملك منذ تشرين الأول/أكتوبر طائرات وينغ لونغ». وحتى الآن، ليس لهذه الضربات أثر كبير على توازن القوى في ليبيا.

لكن في بلد تنتشر فيه جماعات مسلحة متقلبة الولاء، فإن تبدل التحالفات سريع بقدر ما هو غير متوقع.

«من المحتمل دائماً أن تفقد طرابلس دعم الزاوية» الواقعة على بعد 50 كلم غرب العاصمة، حسب حرشاوي الذي يضيف: «في هذه المدينة الاستراتيجية جزء من الجماعات التي تعتمد عليها طرابلس قابلة للرشوة والفساد. مقاومتهم لن تدوم إلى الأبد». واستبعدت حكومة الوفاق الوطني أي مفاوضات مع خليفة حفتر طالما لم يسحب قواته. وبالنسبة لجلال حرشاوي، «حتى ولو فرض وقف إطلاق النار، من غير المرجح أن يتراجع الجيش الوطني الليبي. إننا أمام احتمال حرب طويلة جداً وغير نظيفة».

«اليونيسف» قلقة حيال إعدام الأطفال في السعودية وإيران

مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تدين إعدام طهران لقاصرَين

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعربت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه عن امتعاضها، أمس الجمعة، جرّاء إعدام إيران فتيين يبلغان من العمر 17 عاماً، اتهما بالاغتصاب والسرقة، مشددةً على أن إعدام الأطفال محظور بموجب القانون الدولي.

وتم إعدام مهد سهرابي فر، وأمن صداقت، في 25 نيسان/أبريل، بعد محاكمة أشار مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى أنها «انتهكت بشكل خطير (على ما يبدو) ضمانات المحاكمة العادلة الأساسية». وأضافت باشليه في بيان «أنا مستاءة»، داعية طهران لأن توقف بشكل فوري جميع الإعدامات بحق أشخاص اتهموا بارتكاب جرائم عندما كانوا أطفالاً.

وأضافت أن «حظر إعدام الجناة الأطفال مسألة حاسمة بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وبموجب اتفاقية حقوق الطفل»، والتي قد وقعت عليهما وإيران.

واعتبرت باشليه أن قضية سهرابي فر، وصداقت، مؤسفة على وجه الخصوص كونهما «تعرضّا وفق تقارير إلى سوء المعاملة وإلى محاكمة شابتها عيوب إجرائية».

وكان الفتيان يبلغان من العمر 15 عاماً عندما تم توقيفهما واتهامها بالاغتصاب والسرقة في 2017. وأفاد مكتب حقوق الإنسان الأممي، أنه تلقى معلومات بأن الشرطة احتجزتهما لشهرين وحرما في البداية من حقهما بالحصول على محام بينما تعرضا للضرب. وأشار كذلك إلى تقارير بأن الفتيين اللذين نفيا جميع التهم أجبرا وفق تقارير على الإدلاء باعترافات زائفة قبل أن تتم إدانتهما والحكم عليهما بالإعدام.

ورفعت عائلتا الفتيين القضية إلى المحكمة العليا التي أمرت بإلغاء حكم المحكمة الابتدائية وإعادة المحاكمة. لكن المحكمة الابتدائية دانتهما مجدداً وقضت مجدداً بإعدامهما. وقال مكتب حقوق الإنسان إنه «من الواضح أن الضحيتين وعائلتيهما لم يعلموا بأن الإعدامات ستتم». وأضاف أنه تم جلدهما قبل الإعدام، مشدداً على أن «هذه المعاملة القاسية ولا اللإنسانية والمهينة قد تعد بمثابة تعذيب بموجب القانون الدولي. وقالت باشليه «أدعو مجدداً السلطات لوقف جميع الإعدامات بحق الجناة القصّر وتخفيف جميع أحكام الإعدام من هذا النوع».

إلى ذلك، قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في بيان إنها تشعر بالقلق إزاء تقارير تتحدث عن عمليات إعدام متكررة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك في ضزء الحديث عن إعدام خمسة فتية في إيران والسعودية الأسبوعين الماضيين.

وقال البيان «في جمهورية إيران الإسلامية، وفقاً للتقارير، تم إعدام فتيين يبلغان من العمر 17 عاما في أحد السجون ـ حيث زُعم أنهما احتُجزا ـ في شيراز جنوب البلاد. وحسب ما ورد لم تُبلغ أسرتيهما والمحامون بالحكم المسبق». وأضاف أنه «في الوقت نفسه، في المملكة العربية السعودية، وردت تقارير عن ثلاثة فتيان حُكم عليهم بالإعدام ويُزعم أنهم أُعدموا في 23 نيسان/أبريل الماضي». وأوضح البيان أن «هذا انتهاك واضح لحقوق الأطفال».

وذكرت المنظمة بما ورد في اتفاقية حقوق الطفل من أنه «لا تُفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة دون إمكانية الإفراج عنهم على الجرائم التي يرتكبها أشخاص دون الثامنة عشرة من العمر. في حالة اتهامهم أو إدانتهم بخرق القانون، يجب معاملة الأطفال بكرامة واحترام، وبطريقة تراعي احتياجات الأشخاص في سنه». وشددت على «الحق في المساعدة القانونية والمحاكمة العادلة»، مؤكدة «أهمية التزام الدول الأطراف في الاتفاقية بالمبادئ الأساسية للاتفاقية فيما يتعلق بالاحتجاز والعقاب وعقوبة الإعدام». وخلص البيان إلى أن «اليونيسف تقف على أهبة الاستعداد لدعم الحكومات والسلطات القضائية لتشجيع اتخاذ تدابير بديلة للاحتجاز».

ويذكر أنه لا تنشر إيران إحصاءات رسمية لعدد الأشخاص الذين أعدمتهم. لكن منظمة العفو الدولية، ذكرت في نيسان/أبريل، أنه أعدمت إيران 507 أشخاص عام 2017، بينهم خمسة مراهقين على الأقل. في حين أعدمت السلطات السعودية 100 شخص على الأقل في مختلف القضايا منذ بداية السنة الحالية، حسب تعداد أجرته وكالة فرانس برس استنادا إلى بيانات رسمية نشرتها وكالة الأنباء الرسمية.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

ظريف: لدي صلاحية التفاوض مع واشنطن حول موضوع السجناء

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

أكد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أنه يملك صلاحية التفاوض مع الجانب الأمريكي حول موضوع الإفراج عن السجناء الإيرانيين والأمريكيين لدى الطرف المقابل.

ويعتبر هذا الملف البند الخامس من الشروط الإثني عشر التي وضعها وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، للتفاوض مع الجمهورية الإسلامية.

كما أكد وزير الخارجية الإيراني أن لديه صلاحيات التفاوض حول تبادل السجناء، وأوضح أن هذا التبادل يتم بالنسبة للأمريكيين المسجونين في إيران والإيرانيين المسجونين في الولايات المتحدة.

وأوضح أن هذا التبادل لا يشمل السجناء الأوروبيين مثل نازنين زاغري التي تحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية، والتي أدينت بالسجن في طهران بسبب بعض الاتهامات الأمنية.

وحسب وكالة «مهر» للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، قال ظريف إنه من غير المرجح أن يكون هناك صراع عسكري بين إيران وأمريكا في المستقبل القريب. ولكن حذر من أن وقوع بعض الأحداث في الخليج ومضيق هرمز قد يؤدي إلى زيادة احتمال وقوع الصراع.

وأشار إلى حادث الدخول غير المشروع لقاربين للبحرية الأمريكية إلى المياه الإيرانية في كانون الثاني/يناير 2016، حيث ألقت القوات الإيرانية القبض عليهما؛ مضيفاً أنه في ذلك الحين، وبسبب وجود قناة اتصال بينه وبين نظيره الأمريكي حينها، جون كيري، تمكن الجانبان من السيطرة على الأوضاع ومنعا نشوب أي نزاع آنذاك.

خبراء أمميون يطالبون بالإفراج عن أسانج

■ جنيف ـ د ب أ : طالب خبراء في الأمم المتحدة معنيون بحقوق الإنسان، أمس الجمعة، بالإفراج عن مؤسس موقع ويكيليكس، جوليان أسانج، بدعوى أن الحكم الصادر ضده في بريطانيا باحتجازه 50 أسبوعاً يعد الاحتجاز دون مبرر قانوني. وحكم على الاسترالي أسانج، بهذه العقوبة، لمخالفته شروط الكفالة عندما التجأ إلى السفارة الكولومبية.

وأشارت مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالاحتجاز التعسفي في جنيف إلى أن العقوبة مرتبطة بطلب تسليم كانت أسقطته السويد بالفعل في عام 2017، عندما توقف الادعاء السويدي عن التحقيق في تهمة أسانج بالاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وقالت المجموعة في بيانها إنها «تشعر بالقلق أكثر لأن السيد أسانج محتجز منذ 11 نيسان/ أبريل 2019 في سجن بلمارش وهو سجن شديد الحراسة، كما لو أنه مدان بجريمة جنائية خطيرة». وفي ذلك اليوم، دفعت الشرطة أسانج بالقوة إلى خارج السفارة الإكوادورية في لندن، حيث أمضى سبع سنوات تجنبا للاعتقال.

ويذكر أنه وجدت مجموعة العمل، التي تتألف من خبراء معينين من قبل الأمم المتحدة، في عام 2016، أن بريطانيا والسويد هما المسؤولتان عن احتجاز أسانج في السفارة.

اردوغان: الحالمون بـ«ربيع تركي» واهمون

■ إسطنبول ـ الأناضول : قال الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الجمعة، إن الحالمين بحدوث «ربيع تركي» واهمون، مؤكداً أن بلاده «أكبر من أن يقدر أحد على ابتلاعها». وجاء ذلك في كلمة ألقاها، خلال حفل توزيع الجوائز، ضمن فعالية «أسبوع الابتكار التركي» المقام في مركز إسطنبول للمؤتمرات.

وأضاف الرئيس التركي أن «البعض لا يزالون يحنون إلى حدوث ربيع تركي، في حين تحوّل كل مكان جلبوا له الربيع إلى شتاء حالك». ولفت إلى أن الدول الأوروبية التي تنعم بالطمأنينة، مدِينة لتركيا التي تستضيف 4 ملايين لاجئ على أراضيها.

وتابع: «بدأت المدن الأوروبية في الاحتراق (...) وعلى الراغبين بتحريك خطوط الصدع الاجتماعي بتركيا، النظر أولا إلى الأرضية الهشة التي يجلسون عليها».

واعتبر اردوغان «نقول للذين لا يحترمون الاحتياجات الدفاعية لبلادنا، والذين يظنون بأنهم سيحشروننا في الزاوية عبر تهديدات بفرض عقوبات. إن تركيا ليست الشرق الأوسط ولا البلقان ولا أمريكا الجنوبية». وأردف «تركيا عبر تمتعها بتقاليد دولة تمتد لآلاف السنين، وماضيها الحضاري المجيد، وخبرتها الممتدة في الحكم بمنطقتها، أكبر من أن يقدر أحد على ابتلاعها».

وحذّر من أن «كل حملة اقتصادية وسياسية تستهدف استقلال بلدنا، محكوم عليها بالفشل»، معتبراً أن «الذين يتوهمون قدرتهم على السيطرة على أمتنا التي لا تهاب النضال، عبر مكائد صغيرة، مخطئون».

مصرع تسعة مهاجرين بينهم خمسة اطفال قبالة تركيا

■ اسطنبول ـ أ ف ب: قضى تسعة مهاجرين، هم أربع نساء، وخمسة أطفال، أمس الجمعة، قبالة سواحل تركيا بعد غرق المركب الذي كان يقلهم إلى اليونان، وفق خفر السواحل الاتراك.

وقال خفر السواحل في بيان إن المركب غرق على بعد 2.5 ميل بحري قبالة محافظة بالق أسير في غرب تركيا، من دون أن يحددوا جنسيات المهاجرين. وأكد المصدر انتشال تسع جثث تعود الى أربع نساء وخمسة أطفال، فيما تم انقاذ خمسة آخرين.

ونقل عن الناجين أن الزورق كان يتجه الى جزيرة ليسبوس اليونانية وعلى متنه 17 مهاجراً ومهرب واحد. ولم يعرف حتى الان مصير الركاب المفقودين.

وتستضيف تركيا نحو أربعة ملايين مهاجر ولاجىء معظمهم من السوريين، وتشكل بلد عبور مهماً للفارين من النزاعات في الشرق الأوسط والساعين للوصول الى اوروبا. وأدى اتفاق بين أنقرة والاتحاد الاوروبي وقع في آذار/ مارس 2015، إلى تقليص عدد المهاجرين الذين يصلون إلى الجزر اليونانية الخمس القريبة من تركيا.

وقالت إيفا مونكور المتحدثة باسم الوكالة الاوروبية لحماية الحدود (فرونتكس) إن أكثر من 875 ألف مهاجر وصلوا الى الجزر اليونانية في 2015، في حين أن «الارقام لم تتجاوز أربعين ألف شخص (سنويا) في العامين الاخيرين».

الأمم المتحدة تتهم المجر برفض توفير الطعام للاجئين عندما ترفض طلباتهم

■ جنيف ـ أ ف ب: اتهمت الأمم المتحدة المجر، أمس الجمعة، بأنها تتعمد حرمان اللاجئين الذين ترفض طلباتهم للبقاء في البلاد من الطعام، ما يعد انتهاك للقانون الدولي، وذلك في انتقاد جديد لحكومة رئيس الوزراء، فكتور اوربان المناهضة للهجرة.

وقال مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنه حصل على معلومات مباشرة بأن «السلطات المجرية حرمت 21 مهاجرا على الأقل ينتظرون ترحيلهم من الطعام، مع حرمان بعضهم لمدة خمسة أيام». وفي أيلول/سبتمبر الماضي، اتهمت المفوضة العليا لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، المجر بحرمان المهاجرين من الطعام أثناء احتجازهم في مناطق عبور مؤقت على طول الحدود مع صربيا. وأشار مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أن السلطات المجرية وعدت بإنهاء ذلك بعد صدور حكم من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وقالت المتحدثة باسم المكتب رافينا شامداساني «إلا أنه وللأسف (...) تشير التقارير إلى أن هذه الممارسة مستمرة». وذكرت أنه فور رفض طلب اللجوء، فإنه يتم حرمان جميع المهاجرين البالغين من الطعام عمداً باستثناء النساء الحوامل والمرضعات. وأضافت أن ذلك «يمكن أن يؤدي إلى سوء التغذية، ويهدد صحتهم كما أنه غير انساني». وأكدت الحكومة المجرية على مدونتها الرسمية في وقت سابق من هذا الأسبوع، أن «طالبي اللجوء الذين تخضع طلباتهم للدرس، لا زالوا يتلقون الطعام والمأوى كما هو الحال دائما»، وأضافت: «نؤكد أن المجر ليست مسؤولة عن الاشخاص الذين لم يطلبوا اللجوء، أو الذين تم رفض طلباتهم»، معتبرةً أن طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم لم يحتجزوا وهم احرار للمغادرة وعبور الحدود إلى صربيا.

ورفض مكتب حقوق الانسان إشارة المجر إلى أنه بإمكان المهاجرين العبور إلى صربيا لتلبية احتياجاتهم. وقال: «نلحظ أن مثل هذه المغادرة الطوعية يمكن أن تعرض المهاجرين لمزيد من المخاطر لأنها يمكن أن تنتهك أوامر الترحيل المجرية، وتجبر المهاجرين على دخول صربيا بشكل يخالف القانون الصربي». وأكد أنه على الدول «التزام وواجب رعاية المهاجرين المحرومين وبين ذلك توفير الطعام لهم».

وأضاف «نشجع المجر على التأكد من التزامها بواجباتها المتعلقة بحقوق الإنسان تجاه المحرومين من حريتهم، بغض النظر عما إذا كانوا في مناطق مرور أو أي مكان آخر يحتجز فيه مهاجرون ولا يستطيعون توفير متطلباتهم بأنفسهم».

الكونغرس يفشل في إجبار ترامب على وقف أي دعم عسكري في اليمن

■ واشنطن ـ الأناضول: فشل مجلس الشيوخ الأمريكي (الكونغرس) في تبني قرار يجبر الرئيس، دونالد ترامب، على وقف الدعم العسكري للتحالف الذي تقوده السعودية في حرب اليمن، حسب وسائل إعلام محلية الجمعة.

وفي 16 نيسان/أبريل المنصرم، لجأ ترامب إلى حق النقض (الفيتو) ضد قرار للكونغرس يطالبه بـ«سحب القوات المسلحة الأمريكية من العمليات القتالية في اليمن، باستثناء العمليات التي تستهدف القاعدة». وذكرت قناة «الحرة» الأمريكية أن 53 عضواً في مجلس الشيوخ أيدوا تجاوز الفيتو الرئاسي، في حين عارضه 45، في حين يحتاج المعارضون إلى غالبية الثلثين، أي 67 صوتاً، في مجلس الشيوخ لتجاوز فيتو الرئيس الجمهوري.

وندد ترامب حين لجأ إلى الفيتو بـ«محاولة لا طائل منها وخطيرة لإضعاف سلطاته الدستورية، ما يعرض حياة المواطنين الأمريكيين للخطر».

وقبل تصويت الخميس، دعا زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، أعضاء المجلس إلى التصويت لصالح الرئيس، وضد قرار يهدد بـ«تقويض الجهود الأمريكية لإنهاء النزاع في اليمن».

ومنذ 2015، يقدم البنتاغون دعماً للتحالف الذي تقوده الرياض، الحليف التاريخي للولايات المتحدة، دعماً للقوات الحكومية في وجه جماعة الحوثي.

مقتل وإصابة 13 مدنيا في انفجار شرقي اليمن

■ صنعاء ـ د ب أ: قتل ستة مدنيون، وأصيب سبعة آخرون، أمس الجمعة، في انفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون في محافظة حضرموت، شرقي اليمن.

وصرح مصدر أمني، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن من بين القتلى الستة طفلاً، وأن بعض الجرحى اصابتهم خطيرة. وأضاف المصدر أن الانفجار أدى كذلك إلى حراق عدد من الدراجات النارية، وتدمير سيارة. وأوضح المصدر أنه يعتقد أن من زرع العبوة مسلحون ينتمون لتنظيم «القاعدة»، مشيراً إلى أن عناصر التنظيم سبق وأن نفذوا عمليات مشابهه. وحتى الان لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن زرع العبوة الناسفة.

تشهد محافظة حضرموت، اختلالات أمنية واسعة، حيث نفذت فيها العديد من الاغتيالات والهجمات المسلحة التي طالت مسؤولين وجنود، وتبنى تنظيمي القاعدة وتنظيم الدولة، بعضاً منها.

الإعصار «فاني» يجتاح شرق الهند... وبنغلادش تستعد بأوامر إجلاء

بنغلادش ـ وكالات:

اجتاح إعصار شرق الهند، أمس الجمعة، وألحق أضراراً بالمنازل في بلدة بوري السياحية، أصيب على إثرها نحو 160 شخصاً بعد أن تم نقل مليون شخص إلى ملاجئ من الأعاصير.

واقتلع الإعصار «فاني» الأشجار، وخطوط الكهرباء، والاتصالات، ويعتبر أقوى إعصار يضرب الهند، منذ خمس سنوات.

وأمرت بنغلادش، التي تقع في مسار العاصفة، بإجلاء 2.1 مليون شخص قبل وصولها المتوقع غدا السبت.

وقال متحدث باسم الحكومة الهندية إن 160 شخصا أصيبوا ولم ترد تقارير عن وفاة أحد. وذكر وزير الدولة لإدارة الكوارث في بنغلادش، إنعام الرحمن، أن 56 ألف متطوع يسابقون الزمن لنقل الملايين خارج مسار العاصفة. وذكرت إدارة الأرصاد الجوية الحكومية في الهند، أن الإعصار «فاني»، الذي ظل أياماً يحشد قوته فوق شمال خليج البنغال، ضرب ساحل ولاية أوديشا في نحو الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي. ووصلت سرعة رياحه إلى 200 كيلومتر في الساعة، فاقتلعت عشرات الأشجار، وأعاقت الأمطار الغزيرة الرؤية بينما خلت الشوارع من المارة في بوبانيشوار، عاصمة الولاية وفي بلدة بوري.

المفوض الخاص بشؤون الإغاثة في أوديشا، وقال بيشنوبادا سيتي، لوكالة «رويترز» إن «الأضرار في بوري هائلة، إذ تعطلت إمدادات الكهرباء، وخطوط الهاتف» مشيراً إلى البلدة الساحلية التي يقع فيها معبداً هندوسياً، وتعتبر مقصداً للزوار الهندوس، والتي كانت تقع مباشرة في مسار الإعصار.

وقدرت هيئة «تروبيكال ستورم ريسك» لرصد الأعاصير، شدة الإعصار «فاني»، بأنها من الدرجة الرابعة على مقياس من خمس درجات، غير أن إدارة الأرصاد الجوية الحكومية ذكرت أن قوة الإعصار آخذة في التناقص. وعلى بعد نحو 60 كيلومتراً من الساحل، اقتلعت الرياح الأشجار وأعمدة الكهرباء، في مدينة بوبانيشوار، عاصمة الولاية. وأمرت السلطات باستمرار تعليق العمل في المطار. ولا تزال المدارس والجامعات مغلقة أيضاً في أوديشا. وذكرت السلطات أن أضراراً كبيرة لحقت بمستشفى رئيسي لكن المرضى والعاملين بخير.

وأظهرت لقطات تلفزيونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي السكان يحتشدون في مراكز إيواء ويفترشون الحصير في انتظار مرور العاصفة. وفي بنغلادش الجارة الشمالية للهند، هطلت الأمطار الغزيرة على العاصمة داكا، ومناطق ساحلية أخرى في البلاد. وقال مسؤول حكومي إن أوامر صدرت بإغلاق الموانئ.

وليس من المتوقع أن تصل العاصفة إلى إقليم كوكس بازار في الجنوب الشرقي من بنغلادش، الذي يقيم فيه نحو مليون من الروهينجا المسلمين في ملاجئ. ويمكن أن يستمر موسم الأعاصير بالهند من أبريل/ نيسان، حتى ديسمبر/كانون الأول، حيث تجتاح عواصف قوية المدن الساحلية وتتسبب في وفيات على نطاق واسع وتلحق أضرارا بالمحاصيل والممتلكات في الهند وجارتها بنغلادش.

ويذكر أنه نفذت ولاية أوديشا حملة فعالة جداً لإدارة مواجهة الكوارث خلال الأعاصير، والتي ارتكزت على التخطيط، وتسجيل عمليات إجلاء قياسية، ما ساعد على تقليل الخسائر في الأرواح خلال مثل تلك الكوارث.

وأظهرت ولاية أوديشا، التي شهدت 7 أعاصير كبيرة خلال العقود الخمسة الماضية، تحسناً في الاستعداد لكوارث الأعاصير والعواصف. إذ شهدت أوديشا خلال السنوات الماضية، معدل وفيات منخفض بشكل ملحوظ، نتيجة مثل تلك الأعاصير الاستوائية، مقارنة بإعصار مشابه ضرب المنطقة خلال عام 1999 والذي أودى بحياة 10 آلاف شخص.

وفي عام 2013، ضرب إعصار «فايلين»، والذي جاء أيضاً مصحوبا برياح بلغت سرعتها حوالي 200 كيلومتر في الساعة، الإقليم ولكن تم تسجيل 50 حالة وفاة فقط.

وساعد التحذير المبكر الذي يعتمد على التنبؤ الدقيق للطقس وآليات إدارة الكوارث، السلطات التي نفذت عمليات إجلاء كبيرة قبل الإعصار. ويعتقد أن عمليات الإجلاء خلال الإعصار الأخير تعتبر من أكبر جهود الإنقاذ في الهند: حيث أنه خلال يوم واحد، الخميس، أجلت ولاية أوديشا ما يقرب من 1.2 مليون شخص.

وذكر مفوض الإغاثة الخاص في أوديشا، بيشنوبادا سيتي، أن التخطيط والاستعداد بالإضافة إلى الجهود المستمرة لبناء القدرات الاستيعابية خلال السنوات القليلة الماضية أتت ثمارها. وإضافة إلى وحدات إدارة الكوارث، شارك ما يقدر بحوال 50 الف متطوع من الشباب الذين يقيمون في المناطق، في جهود الانقاذ.

وقالت المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، مارجريتا والستروم، إنه «تمكنت حكومة أوديشا من تقليص عدد القتلى الذي حدث خلال إعصار فايلين وذلك بإجلاء نحو مليون شخص من المناطق الساحلية. كما قامت السلطات بتوعية الناس بالمناطق المعرضة للخطر وإنقاذ العديد من الأرواح». وأضافت المسؤولة الأممية ان «اليوم، أوديشا تعتبر رائدة عالمياً في إدارة الكوارث والحد من المخاطر».


اثار الدمار جراء الإعصار «فاني» في الهند

ترامب يأمر والرياض وأبوظبي «كله تمام» والمقارنة بين ميسي ومحمد صلاح ظالمة

زحام الدعاية للمسلسلات الرمضانية يستهدف المعلنين وعرض من الإعلانات تتخلله فواصل درامية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بالأمس كان جلال الشايب قال في تغريدة في قمة صراحته وهو يوجه النصح للقصر الرئاسي: «يتصور السيسي أن ثورة 25 يناير/كانون الثاني قد اندلعت نتيجة لسماح مبارك بقدر من حرية الرأي والتعبير في الفترة الأخيرة من عهده، وأنه بمنع حرية الرأي والتعبير، وبالتضييق على المفكرين والمبدعين وقمع المعارضين، وسجن من يرفض الخضوع منهم، لن تحدث ثورات مرة أخرى ولن تحدث فوضى وسيستقر المجتمع، والتاريخ يقول عكس هذا تماما، المجتمعات التي تتمتع بحرية الرأي والتعبير هي المجتمعات الأكثر أمنا واستقرارا وازدهارا، والمجتمعات التي لا تتمتع بحرية الرأي والتعبير معرضة أكثر من غيرها للاضطرابات والثورات والحروب الأهلية، ولو بعد حين».

وأمس أيضاً صب رموز وناشطو الثورة المصرية جام غضبهم على المجلس العسكري الأنتقالي في السودان، وكذلك الأمر بالنسبة للجزائر. من جانبه سخر الدكتور عبد الخالق فاروق من أبرز حكام الخرطوم الجدد: «نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي الفريق أول حميدتي يقول، إننا نريد ثورة سودانية وطنية وشبابا غير مسيس، وليست له أجندة، هل رأيتم تفاهة أكثر، ألا يعلم هذا الرجل أن الثورة هي أعلى وأرقى الأعمال السياسية». أما طه خليفة في «المصريون» فلفت أنظار الثوار لما يلي: «في ظل الحديث عن المجالس العسكرية الحاكمة في بلدان الثورات، والجدل بشأنها وأهدافها، لا ننسى أن الفترة الذهبية من الانتخابات الحرة في مصر (إعلان دستوري، برلمان، رئاسة) تمت تحت إدارة المجلس العسكري بقيادة المشير حسين طنطاوي، والفريق سامي عنان رئيس الأركان، خفف الله محنته، وفك سجنه، وأعاده إلى الحرية». وألقت صحف أمس الجمعة 3 مايو/أيار، الضوء على حرص الرئيس السيسي على مواصلة جهود الدولة للنهوض بمنظومتي التعليم العالي والصحة في مصر، باعتبارهما في مقدمة أولويات الحكومة، بهدف دعم الخدمات المقدمة للمواطنين. كما أبرزت الصحف جلسة المباحثات الموسعة التي عقدها الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء أمس مع نظيره اللبناني سعد الحريري، وتأكيد رئيس الوزراء خلال كلمة في منتدى الاقتصاد العربي في بيروت، أن الحكومة المصرية تسعى إلى الانخراط في الثورة الصناعية الرابعة، حيث خططت الدولة للتحول إلى المجتمع الرقمي والعدالة الرقمية. واهتمت الصحف كذلك بالأوامر التي أصدرها الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، بقيام القوات المسلحة بإعداد نصف مليون حصة غذائية، لتوزيعها بنصف الثمن في القرى والنجوع والأحياء الأكثر احتياجا، في جميع المحافظات بمناسبة شهر رمضان المبارك. وبرز في الصحف أيضا أن مجلس النواب سيعقد غدا جلسة عاجلة لنظر قرار رئيس الجمهورية بإعلان حالة الطوارئ. وتابعت الصحف آخر تطورات الأوضاع في السودان، حيث شدد المجلس العسكري الانتقالي هناك على تمسكه بحماية الثورة. وفي فلسطين ركزت الصحف على قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس، بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة بخمسة صواريخ.



على هوى النظام

يطل وحيد حامد برأسه من جديد فيعكر صفو الكثيرين، كما سنرى في «المصري اليوم»: «كشفت لنا مرحلة الاستفتاء على تعديل الدستور عن النظرة المتدنية للمعارضة، والتحقير من شأنها، بل يزداد الأمر سوءاً عندما توجه إليها الاتهامات، وكل أنواع السباب والشتائم، مع علم الجميع أنه لا يوجد وطن في الدنيا كلها بلا معارضة، وأنها صاحبة دور في إدارة أحوال الوطن، باعتبارها جزءا أصيلاً منه، وإذا كانت لا تملك أي سلطة فإنها تملك القدرة على التوجيه وكشف الفساد وأيضاً مناطق الخلل في كافة أرجائه.

ولأن المعارضة المصرية تختلف عن كل معارضة في الدنيا كلها، حيث لها أكثر من شكل ونوع، لدينا المعارضة الحمقاء العنيدة، التي يكون المعارض فيها على الجانب الآخر دائماً وأبداً، فإذا قلت أبيض يقول لك أسود، وإذا قلت أسود يقول لك أبيض، لا يحمل قضية من أجلها يتفق ويختلف، ولكنه يملك عقل ثور مندفع ينطح الصخر إذا لزم الأمر، وهذا النوع يجب تجنبه والابتعاد عنه، لأن العاقل الذي يناقش الأحمق هو الخاسر، وهناك المعارضة المستأنسة، وهي مثل الحشائش الضارة تتلف ما حولها من الزرع، وتملك صياح الإوز، وتحدث ضجة بلا طحن ولا تقترب أبداً من القضايا المهمة والمؤثرة، وإنما الأمور الهامشية، التي تهدف إلى تبييض وجه النظام الحاكم، وهناك المعارضة المأجورة، وهي المعارضة الشرسة العقور التي تعمل بالأجر، ومكلفة من قبل خصوم الوطن وأعدائه، وهنا تسقط عنها صفة المعارضة، وتحل محلها صفة الخيانة، التي توجب إعمال القانون وتطبيق العقاب».

من أجل عيونهم

«الخليجيون قدموا للولايات المتحدة مثلما قدمت إسرائيل وربما أكثر بكثير، فهم على حد رأي عبد العظيم حماد في «الشروق» ناهضوا المد القومي العربي بكل الوسائل، مستخدمين في ذلك المال والإعلام وتنصيب الإسلام خصما ونقيضا للفكر القومي، وقاموا بالدور نفسه داخل وخارج الشرق الأوسط، في مواجهة المد الشيوعس والنفوذ السوفييتي، بل إن السعودية تحديدا هي صاحبة الدور الأكبر في تحويل مصر السادات من التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي إلى التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، ثم كانت السعودية ومعها مصر هما صاحبتا الدور القيادي والمباشر في إلحاق الهزيمة النهائية بالسوفييت، بما أدى في نهاية المطاف إلى انهيار الاتحاد السوفييتي ككل، وانتصار أمريكا والغرب في الحرب الباردة، لم يكن ذلك الدور السعودي في أفغانستان، هو الإسهام الوحيد الكبير في تدمير الإمبراطورية السوفييتية، فمن قبله استخدمت أسعار البترول لدفع الاقتصاد السوفييتي إلى الشلل والافلاس.

ويؤكد الكاتب على أنه، لا تزال السياسة البترولية السعودية ملتزمة بالتنسيق مع الولايات المتحدة في تسعير البترول في السوق العالمية، وللمفارقة فإن ترامب نفسه قال أخيرا إن السعودية والإمارات استجابتا لطلبه زيادة إنتاجهما من النفط لمنع ارتفاع أسعاره بعد فرض العقوبات على إيران، بما يمنع نفط الأخيرة من دخول السوق الدولية. حقا فمحاصرة إيران تمثل مصلحة وهدفا لكل من السعودية والإمارات حاليا، ولكنها أيضا مصلحة وهدف أمريكي وإسرائيلي، إذن فالأهداف مشتركة بين كل هذه الأطراف، بما ينفي فكرة الرئيس الأمريكي المبسطة والمجتزأة عن حماية بلاده لدول الخليج. بعد أن أثبتنا تهافت إدعاء ترامب بالحماية المجانية لدول الخليج العربية، مستخدمين المقياس الذي وضعه مناحم بيغن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، كما سلف القول، ننتقل إلى نقطة أخرى، فنتساءل عن الخطر الحالي الذي يتهدد هذه الدول وتحميها أمريكا منه».

إلى المشردين

يمتلك عمار علي حسن القدرة على أن يدمي قلبك بأقل الكلمات في «المصري اليوم»: «أيها الذي لم تر وطنك سوى في الأناشيد، ومحطات القطارات، وأبواب المستشفيات المغلقة دون مرضك، ووجه الرجل المتجهم الجالس خلف مكتبه الصدئ لا يريد لما تريد أن يمضى، بدون أن تمد يدك في جيبه لتعطيه نصف قوتك أو يزيد، وذلك الذي يقف على مسافة بعيدة منك، لا تراه إلا على الشاشات الزرقاء، يوزع ابتسامات مصطنعة خاطفة، وفي عينيه يسكن الوعيد، وأظافره التي تركها تطول تخمش أعناقنا من أقصى الشمال إلى أقصى اليمين، ومن آخر نقطة تغيب عندها الشمس، إلى أول نقطة تشرق فيها، وترمى على عيوننا ذهبها الدافئ، لنرمى عن أجسادنا الأغطية، وننهض خماصا، ساعين وراء القوت، وعقارب الساعة، التي تجري أمامنا، وتقول لنا: العمر يمضي في كبد».

الأمن الغذائي

قديماً قالوا من ينتج غذاءه يملك استقلاله وحرية قراره، ولأننا كما يقول أحمد إبراهيم في «الوطن» في عالم لا يعترف إلا بالأقوياء وفي منطقة ملتهبة، ولأننا دولة مطمع وتتعرض دائماً للاستعمار، وبعد أن كنا سلة الغذاء في العالم والمنقذ من المجاعات التي عاشتها البشرية خلال العصور القديمة، ونظراً للمؤامرات الدولية، تحولنا من تصدير الغذاء إلى استيراده، ومن كل حين لآخر تحدث أزمات في أسعاره وعجز في بعض السلع.

الحكومات السابقة كانت تعالج أزمات الغذاء بنظام المسكنات، ولذلك قرر الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، تشكيل لجنة لوضع استراتيجية دائمة للأمن الغذائي، تضم وزراء الزراعة والري والتموين والتجارة والصناعة.. لدينا محاصيل إنتاجها يكفي للاستهلاك المحلي والتصدير مثل الخضر والفاكهة، والعام الماضي حدثت طفرة في صادراتنا بلغت 5 ملايين طن بحوالي 2.2 مليار دولار، ولدينا سلع تكفي فقط للاستهلاك المحلي مثل، الأسماك والدواجن والبيض واللبن الطازج، ولدينا محاصيل فيها أزمة كبيرة ونستورد معظمها من الخارج وهي القمح والفول والعدس والزيوت والذرة واللحوم الحمراء، وهذا هو التحدي الحقيقي الذي يواجهنا، لأنها محاصيل استراتيجية، ورؤية الحكومة لهذه المشكلة هي التوسع الأفقي في البحث العلمي، الذي يقوم به مركزا البحوث الزراعية، وبحوث الصحراء، من خلال زيادة إنتاجية الفدان باستنباط أصناف جديدة من التقاوى والبذور عالية الجودة والإنتاجية وقليلة استخدام المياه، وتقاوم الأمراض والظروف المناخية، وتتحمل الملوحة والجفاف، والزيادة الرأسية من خلال استصلاح وزراعة مليون ونصف المليون فدان، أو 100 ألف صوبة، التي تعطي إنتاجية أضعاف الزراعة التقليدية وتوفر المياه والأسمدة. الحكومة أيضاً تولى اهتماماً بالاستزراع السمكي لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير، ولدينا إمكانيات كبيرة في ذلك، بالإضافة إلى خطة إنتاج مليار طائر بإقامة مزارع الدواجن في الصحراء، كذلك مشروع المليون رأس ماشية، وأيضاً وزارة الزراعة حالياً لديها برنامج وطني لإنتاج تقاوى الخضر محلياً، لأننا نستوردها بنسبة 98 % وهذا خطر على الأمن القومي. كل ما سبق تعمل الحكومة على تحقيقه ولكنه مرهون بتشجيع الاستثمار الزراعي والاهتمام بالبحث العلمى الزراعي، وبالفلاح الذي ما زال يستخدم أساليب زراعة بدائية، ورغم ذلك يحقق الاكتفاء الذاتي من الخضر والفاكهة وأعلى إنتاجية في العالم من الأرز والقصب. دعم الحكومة للفلاح هو دعم للشعب كله، لأنه يؤدي إلى تخفيض أسعار الغذاء، وهو أكثر فئات المجتمع إنتاجاً، لذلك أتمنى في حالة أي زيادة لأسعار الوقود تستثنى منها مستلزمات الإنتاج الزراعى مثلما يحدث مع المخابز».

أفلحت إن صدقت

أما جمال الشاعر في «الوطن» أيضا فاهتم بالشأن الاقتصادي: «حيث أعلنت وزيرة التخطيط عن قفزة للأمام في التنمية الاقتصادية تتمثل في ما يلي: أولا، رفع معدل النمو الاقتصادي لـ6 % والوصول به لـ7.2 % نهاية 2023/22. ثانيا: رفع وزيادة نمو التشغيل ليتراجع معدل البطالة إلى 8 %. ثالثا: وصول الناتج المحلي الإجمالي لـ6.3 تريليون جنيه بالأسعار الجارية. رابعا زيادة نسبة الاستثمارات الكلية لـ1.17 تريليون جنيه. خامسا: ضخ 529 مليار جنيه استثمارات عامة بنسبة 45 % من الاستثمارات المستهدفة. سادسا: 361 مليار جنيه استثمارات للجهاز الحكومي والمشروعات القومية. سابعا: تخصيص 72.1 مليار جنيه للهيئات الاقتصادية. ثامنا: 7 مليارات جنيه للمرحلة الثانية لبرنامج استهداف الفجوات التنموية. تاسعا: توجيه استثمارات عامة بقيمة 41.7 مليار لمحافظات الصعيد. عاشرا: توفير 12 مليار جنيه تمويلا يستفيد منه 616 ألف مشروع صغير، إلى هنا يسأل جمال الشاعر: كيف يستطيع المواطن البسيط أن يستوعب كل ذلك بدون وجود حوار مجتمعي وتسويق سياسي يترجم للجماهير هذا الكلام الكبير إلى شروحات وتوضيحات وإجابات عن أسئلته نحو المستقبل، ثم حوارات في المجال العام يشارك فيه خبراء الاقتصاد وممثلو الأحزاب وقادة الرأي في برامج التوك شو، وفي الصحافة وعلى السوشيال ميديا. لايستطيع المواطنون فهم عملية الإصلاح والمشاركة فيها بدون أساتذة يقدمون إجابات مبسطة ومقنعة لكل تساؤلاته. على سبيل المثال مشاريع مهمة جدا مثل «مئة مليون صحة» ومشروع تطوير التعليم والتابلت وانعكاسات ذلك على المستوى العام..أيضا هناك من ناحية أخرى الجدل الدائر حول ديون مصر، ولابد من توضيح هذه المسألة بأرقامها المتداولة، وكذلك الشائعات المتعلقة بالمصانع المغلقة، وأيضا مستقبل الاستثمار في المجتمعات الجديدة مثل العاصمة الإدارية والعلمين والجلالة، وكيف أنها ستسهم في تحسين الظروف الاقتصادية وخلق فرص عمل جديدة».

متفائلون رغم البؤس

من بين المتفائلين في صحف أمس الجمعة محمد الهواري في «الأخبار»: «التقدم الكبير الذي حققه الاقتصاد المصري بعد تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي وإشادة مؤسسات التمويل والتصنيف الدولية بما حققه الاقتصاد المصري، وما حدث على أرض الواقع من تراجع لسعر الدولار مقابل الجنيه المصري، كل هذا يصب في استمرار التقدم بالاقتصاد الوطني بما يفي باحتياجات البلاد وسداد الديون الخارجية، وخفض الدين الداخلي. ويرى الهواري أن إقبال الاستثمارات الأجنبية والعربية على الاستثمار في مصر، خلال الفترة الحالية والمقبلة يفتح مجالات كبيرة للإنتاج والتجارة والتصدير في كل القطاعات، خاصة قطاع الطاقة، وأيضا الإنتاج السلعي والزراعي والخدمي، حيث تحولت مصر إلى ورشة عمل كبيرة تضم مشروعات إنتاجية كبرى، إضافة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي انتشرت في المناطق الصناعية في المحافظات، ولم يبق سوى تشجيع الصناعة المنزلية لاستغلال طاقات المرأة غير العاملة، مثلما يحدث في الصين ودول أخرى نجحت في تحقيق طفرة اقتصادية كبيرة. إننا في حاجة للاستمرار في غرس ثقافة العمل لدى الشباب والتحول إلى التعليم الفني والتوسع في إنشاء المدارس الفنية والصناعية والحد من التعليم النظري لحساب التعليم الفني، الذي تحتاجه البلاد، ففي المانيا يمثل التعليم الفني 70 % من التعليم مع رفع شأن خريجي التعليم الفني في الوظائف على حساب الوظائف المكتبية، والتوسع في تحقيق الثورة الإدارية وتأهيل الكوادر والاهتمام بالكوادر في التسويق والانضباط في العمل وهو مسؤولية الإدارة».

عمرنا ضاع

حرصت دينا ريان على رثاء جيلها في «الأهرام»: «نحن الجيل الصاعد الذي عاش حياته في «الهابط»! الجيل الذي امتلأ وجدانه بأحلام الوطنية والقومية والبناء والجهاد والطوبة الفضة وأختها الذهب! وعندما خرج لم يجد إلا وطنا مقطعا وقومية منهارة وعروبة في «الباي باي». نحن جيل نكسة الطفولة في الستينيات، وعبور المراهقة في السبعينيات، وسلام سلام ومع انفتاح فوق جدران من ورق الديمقراطية على الحرية، وبعض من ديكور المهلبية الغربية، لم نجد الطريق لنساهم، واكتفينا بالصمت الرهيب، فلا وقت للحلم أو البحث عن الحلم أو التحقق مما حفظناه، ولا ذاكرناه من مقررات الاشتراكية والبناء واليد التي تعمل، والأخرى التي تحمل السلاح. من أين كان يأتي الوقت وقد انفتحنا بولادنا على المدارس الأمريكية والبريطانية، ولا ننس الإسلامية، ومنها إلى الفرنسية، وطبعا الألمانية، وغزو ثقافي من كل فج عميق، وسباق محموم على لقمة العيش السداح مداح، التي ابتلعت الزمن وفرمت العمر ضاعت الأحلام، وضعفت الأيادي، فلا عادت تبني ولا عادت تقوى على شيء، فلا وقت لا للحلم ولا للبناء، ولا حتى لتذكر دروس التربية الوطنية الستينية، ولا قومية السبعينيات المهدرة، ولا الصمت الرهيب الذي عشناه أمام غزاة الفكر والوجدان والضمير، فأصبح كل شيء مباحا وفي المزاد متاحا. وأصبح هذا هو حال جيلنا كله».

ثقافة الموظف

سؤال باستمرار يبحث عن إجابة..لا يجدها محمد أحمد طنطاوي في «اليوم السابع» الذي يقول: «مع ميلاد كل شهر جديد أنتظر محصل الكهرباء، إلا أن النتيجة كل شهر دائما واحدة، وهي أن المحصل يأتي في الفترة ما بين الحادية عشرة إلى الواحدة ظهرا في أحد الأيام وسط الأسبوع، حيث لا أحد في المنزل وهذا أمر طبيعي ومنطقي فالكل يعمل، والأبناء في المدارس، وليست لدينا رفاهية وجود خادمة أو مديرة منزل، فتكون النتيجة دائما أن أجد « الكعب»ـ وصل يثبت الحضور ولا يثبت دفع المستحق ـ وتتراكم المديونية شهرين أو ثلاثة حسب الصدف التي غالبا لا تأتي. المحصل مفترض أن مواعيد حضوره وانصرافه مفتوحة، ويعرف جيدا المناطق التي يجب أن يتوجه لها صباحا، مثل الأسواق التجارية والمحلات، والشركات والمصانع، ويعرف كذلك طبيعة المناطق السكنية، التي غالبا ما يقطنها الموظفون، الذين يخرجون للعمل من التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء، وهذا أمر لا يخفى على فطنة أحد، ولا يحتاج إلى حسابات فنية أو خبراء اكتواريين أو دراسات جدوى وعلماء في محاسبة الشركات أو المحاسبة الحكومية. لحسن الحظ، المواطنون وجدوا بدائل عديدة للمحصل المتأخر، أهمها المنافذ الجديدة التي توفرها شركات الخدمات الإلكترونية التي تتيح دفع فواتير الكهرباء والمياه والغاز من خلالها، بالإضافة إلى التطبيقات التي تتيحها الموبايلات للمواطنين، ويمكنهم بسهولة شديدة سداد الفواتير من خلالها، الأمر الذي يؤكد لنا جميعا أن محصل الكهرباء، الذي لا يأتي الآن سوف يخسر وظيفته بعد أعوام قليلة جدا، خاصة أنه لم يقدم بدائل أو حلول جديدة ومبتكرة لتطوير عمله، بالإضافة إلى ثقته في فكرة أنه موظف حكومة، ولن يستطيع أحد نقله أو إبعاده عن وظيفته، خاصة أنه يخلي مسؤوليته القانونية بمجرد ترك «الكعب» على باب شقتك، ويعتبر هذا الإجراء كافيا تماما ليؤكد أنك لا تدفع مستحقات الحكومة. ثقافة المحصل الحكومي في حاجة إلى تغيير جذري، فهذه الوظيفة ستكون من الماضي في المستقبل القريب، خاصة أن فكرة «الموظف» أو العامل هي المسيطرة على عقول أصحابها. نحن في حاجة حقيقة إلى تغيير ثقافة الموظف والاستفادة من نموذج «المحصل» على سبيل المثال في وظائف أخرى بعد توفير التدريب والتأهيل اللازمين، وغرس ثقافة حب العمل، وذلك يجب أن يكون بالتزامن مع الإسراع في التحول نحو الشمول المالي وتغيير سياسة المدفوعات الحكومية».

كليات الإعلام

لأسباب اقتصادية وأكاديمية ومستقبلية يجب تقليص الانتشار المهول الذي نشأ في السنوات الأخيرة لأقسام وكليات الصحافة والإعلام في الجامعات المصرية الحكومية والخاصة. ويتساءل فراج إسماعيل في «المصريون» قائلا: «ماذا سيفعل خريجو هذه الأقسام والكليات في المستقبل؟ هل سيجدون الوظائف التي تناسب مؤهلاتهم وما حصلوه من علم في تخصصاتهم؟ في ظل تدهور شديد في البنية الصحافية والإعلامية، الإجابة ستكون بالنفي. الصحف الورقية تعيش النزع الأخير من عمرها شئنا أم أبينا. المحطات التلفزيونية لن تعيش هي الأخرى طويلا، فاليوتيوب يحل محلها باقتدار. الترفيه والأخبار وكرة القدم يمكن مشاهدتها في موبايلك بدون الالتزام بموعد أو الجلوس أمام الشاشات في البيت أو العمل. ما الذي يمكن أن تقدمه أقسام وكليات الصحافة والإعلام من مهارات وإمكانيات أكاديمية وعملية أكثر مما يتمكن منه شاب صغير، وهو يتنقل بين مواقع السوشيال ميديا المسيطرة حاليا، التي ستطور نفسها حتما خلال النصف قرن المقبل. توجيه الطالب لدراسة علم لن يجني من ورائه عملا مضمونا، مغامرة كبيرة لمستقبله المهني الوظيفي، وخسارة لتكاليف يدفعها أهله، بدون أن يجنوا من ورائها شيئا. كان قسم الصحافة في كلية آداب سوهاج أول قسم من هذا النوع في الجامعات المصرية من غير كلية الإعلام، وقد قوبل في بدايته بهجوم شديد في الصحافة بسبب غموض مستقبل خريجيه، لكن عميد الكلية وقتها وكان رجلا مسنا اسمه محمود حلمي على ما أتذكر، رفض كل الانتقادات، وأصر على استمرار القسم. ولحسن الحظ فإن عددا معتبرا من خريجي دفعاته الأولى وجد عملا في بعض الصحف الحكومية والعربية خارج مصر، وقد شجع ذلك جامعات أخرى على افتتاح أقسام شبيهة مع تطوير الاسم، ليصبح مثلا الصحافة والإعلام، إلى أن انشئت كليات ومعاهد أخرى باسم الإعلام في الجامعات الخاصة، وأصبحت كلية الإعلام الرئيسية في جامعة القاهرة منقسمة إلى كليتين، إحداهما تدرس باللغة الإنكليزية والأخرى هي القديمة التي تدرس باللغة العربية. ويبقى السؤال: هل تكفي الشهادة الورقية التي يحصل عليها خريج هذه الكليات والأقسام لتكون تعويضا لأهل الطالب عن ما تكبدوه من مشقة توفير مصاريف الدراسة؟ كنت دائما أقارن الصحافة الورقية بالطربوش الذي كان يرتديه الأفندية قبل عام 1952. الآن لا تجد الطربوش ولا تجد مصانعه، وفي أوج ازدهاره كانت هناك مراكز تدريب على كيفية تصنيعه وكان عدد الملتحقين بها كبيرا لأنها توفر وظيفة وعائدا جيدا».

الآن لا أجد حرجا في مقارنة أقسام وكليات الصحافة والإعلام بمصانع الطربوش!

ما بين صلاح وميسي

اهتم عمرو الدردير في «الأهرام» بموضوع المقارنة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي ومحمد صلاح، فهي من وجهة نظره، مقارنة ظالمة ولا تصب في صالح نجمنا العالمي فخر العرب الآن، خاصة بعد خسارة الريدز أمام برشلونة في ذهاب نصف نهائي الشامبيونزليغ: «كل من ميسي وصلاح له أسلوبه وطريقته في اللعب ومهارته، التي لا يختلف عليها اثنان، ولا يمكن المقارنة لمجرد أن صلاح أضاع فرصة محققة تصدى لها القائم واعتبرها بعض الموتورين نوعا من الاستهتار من جانبه في التعامل مع الكرة، ولو أحرزها صلاح لاحتفظ لفريقه بفرصة في الإياب على ملعب الأنفيلد. بينما نجح الفذ ميسي في إحراز هدفين لصلحة فريقه في المباراة التي انتهت بخسارة ثلاثية قاسية للريدز، بتوقيع الأسطورة الفذ ميسي. المؤكد أن صلاح يعانى الضغوط بسبب المنافسة الشرسة مع السيتي على لقب البريميرليغ الغائب عن الريدز، كذلك ضغوط الشامبيونزليج نفسه، وملعب الكامب نو، الذي وصفه البعض بالمعبد، لأن برشلونة لا يخسر فيه أبداً. لكن ميسي يلعب بلا ضغوط نتيجة الفوز بالليجا الإسباني مبكرا، كذلك لعب الحظ دورا في تألق ميسي الأسطورة وصاحب الموهبة الفذة، رغم سيطرة ليفربول في الشوط الأول، وفي معظم أوقات المباراة، باستثناء الصحوة الأخيرة لميسي في الجزء الأخير من المباراة، يتبقى أن يحالف التوفيق صلاح في ملعب الأنفيلد ليعيد هيبة ليفربول من جديد، حتى لو ودع الريدز البطولة، وهو الأمر المتوقع والاحتمال الأكبر الآن، فمهلا أيها المارقون بصلاح فخر العرب».

طعمية وشيشة

ينتاب عماد الدين حسين في الشروق الضيق بسبب «قرص الطعمية» حيث يرفض أن يكون ثمنه قفز لجنيهين: «أشتري الطعمية بنفسي، وبصورة أسبوعية ثابتة صباح كل جمعة من مطاعم مختلفة في منطقة السيدة زينب وقصر العيني. المتوسط العام هو ثلاث حبات صغيرة بالجنيه، وبعض المحلات تبيع القرصين الصغيرين بجنيه. وفي مطاعم قليلة يباع القرص الكبير جدا بجنيه. وهي الأسعار نفسها تقريبا في مطاعم كثيرة في الدقي، حيث مقر «الشروق». والموضوع مثار نقاش مستمر في إدارة تحرير «الشروق» لأننا نتناول الفول والطعمية بصورة دائمة صباحا. هذه الأسعار هي المتوسط العام في مناطق كثيرة في القاهرة والمحافظات. طبعا هناك فنادق كبيرة وكافيتريات سياحية، يمكن أن تبيع قرص الطعمية بعشرة أو بمئة جنيه، لكن هذه الأماكن، لا يمكن أن نقيس عليها الأسعار إطلاقا. الأمر نفسه ينطبق على سعر ساندوتش الفول والطعمية، وهو الساندوتش الأكثر شعبية في كل أنحاء مصر. متوسط السعر في المحلات العادية وليست السياحية، هو جنيهان ونصف الجنيه تقريبا، لكنه يباع في بعض الأماكن الفاخرة بخمسة أو بعشرة أو بعشرين جنيها. مرة أخرى نحن نتحدث عن المتوسط العام لأي شيء، حتى يكون كلامنا دقيقا وموضوعيا. قبل نحو شهر ذهبت مع كاتب صحافي مصري كبير لنشاهد مباراة الزمالك والأهلي في إحدى كافتيريات شارع الشيخ زايد في دبي. الصديق دخن حجر شيشة، وكان سعره 70 درهما. يعنى نحو 350 جنيها. في حين أن سعره في المقاهي العادية في المدينة نفسها، يتراوح بين 10 أو 20 درهما، فهل بمنطق قرص الطعمية، أقول إن سعر حجر الشيشة 70 درهما في الكافيتريا أو 120 درهما في الفنادق الكبرى في المدينة؟».

ما تيسر من نجوم

مع اقتراب الشهر الفضيل ازدحمت الشوارع الرئيسية والميادين بلافتات الإعلان عن المسلسلات التي ستعرض في قنوات التلفزيون في هذا الشهر. وهو ما أثار استفزاز جلال عارف في «الأخبار»: «بعد غياب العديد من نجوم الصف الأول، وفي المقدمة عادل إمام ويسرا ونيللي كريم، تتصدر المشهد صور ما تيسر من نجوم وأنصاف وأرباع النجوم! وقد يكون إيجابيا أن تتراجع أعداد المسلسلات التي يتم «حرقها» في موسم رمضان، لكن ليس إيجابيا بالمرة أن يتراجع حجم الإنتاج، بل المفروض أن يتضاعف ليلبي احتياجات مئات القنوات التلفزيونية بإنتاج مصري نحرص على أن يكون متواجدا أمام المشاهد العربي في كل مكان. المفروض أن يتضاعف الإنتاج، وأن تعمل الاستوديوهات بكل طاقتها، وأن يدرك الجميع أهمية الدراما التلفزيونية، مع الفيلم والكتاب والمسرحية، وكل أدوات القوة الثقافية التي تملكها مصر، والتي ينبغي أن تحافظ عليها وأن تدرك أهميتها بالنسبة لها، وبالنسبة لكل الاشقاء العرب. والمفروض أن يتحول العالم كله إلى موسم عرض للإنتاج الدرامي التلفزيوني، كما كان الأمر قبل أن يتحول الأمر إلى «تخمة» يتم فيها حشد المسلسلات في شهر رمضان، وتبقى باقي شهور السنة للمسلسلات الطريدة أو المغضوب عليها! المهم، لا تعتقد أن زحام الدعاية للمسلسلات الرمضانية موجه في الأساس لك، إنه يستهدف – قبل أي شيء – المعلنين. وسيكون الخيار أمامك أن تقضي ساعات الليل مع عرض من الإعلانات تتخللها بعض الفواصل الدرامية، أو أن تحاول – مثلي – النجاة في دنيا الكتاب ومتعة القراءة في ليالي رمضان. كل عام وأنتم بخير».

غابة الرجال

نتحول نحو مأساة أسرية اهتمت بها جريدة «أخبار الحوادث»: «وقفت الزوجة الشقراء التي تقترب من ختام الأربعين عامًا من عمرها، وجهها النحيف بارز الوجنتين قاسي الملامح، عيناها السودوان تلوح فيهما نظرة لامعة متقلبة توحي بالاضطراب، تلقي نظرات خاطفة على من حولها داخل محكمة الأسرة، الأفكار تقبع داخل رأسها المسحوقة، لا تريد الخروج كفأر مطارد التزم جحره. مرّ الوقت عليها كالدهر، وتحملت حتى اخترق سمعها صوت الحاجب يدعوها للمثول أمام أعضاء هيئة تسوية المنازعات الأسرية، ظلت في مكانها تنظر في دهشة، وسارت بخطوات غير متزنة حتى أدركت المقعد وانهارت فوقه كالعائد من سباق، وبأنفاس متقطعة وأنين، قالت: «جوزي اتجوز رقاصة، وطردني من البيت أنا وأولادي الثلاثة، تحملت خلال فترة زواجنا الإهانات وغلظة قلبه ولسانه السليط وكلماته الجارحة، وبدلا من أن يرد لي الجميل إلا أنه جرى وراء نزواته وشهواته، وأخذ ينفق عليها الأموال ببذخ ويحرمني أنا وأولاده، الذين أخشى بأنهم سيضيع مستقبلهم نتيجة عناده ورفضه دفع مصروفات مدارسهم والإنفاق عليهم، على الرغم من امتلاكه عدة محال وحالته المادية متيسرة جدًا». وبصوت متحشرج يشوبه ألم وحزن تقول: «بعدما طردني لم أجد ملجأ غير الإقامة مع والدتي، التي لا تملك من حطام الدنيا غير غرفة صغيرة لا تصلح للحياة الأدمية، ما اضطرني للبحث عن عمل للحصول على لقمة العيش وسد احتياجات ومتطلبات أولادي، لم يكتف بذلك بل كان يحضر ويقوم بالاعتداء عليّ بالضرب كلما طالبته بتطليقي، أو الابتعاد عن الراقصة، وتركني معلقة لمدة عامين». فاض بي الكيل ومن كثرة اعتدائه عليّ بالضرب تسبب في إصابتي بالغضروف ولم أعد أقوى على العمل، ولجأت لإحدى المحاميات التي تطوعت للوقوف بجانبي لرفع دعوى طلاق».



حسام الدين محمد*

«كيف يمكن لشخص مثقف أن يؤمن بالدين؟»

تحت العنوان الآنف قدّمت الصحافية البريطانية ماري ويكفيلد قصة مؤثرة حصلت قبل 12 عاماً عن نقاش حول الدين مع راهب يسوعي شهير ومحلل نفسي ملحد في دير على تلّة من بلاد تدعى سوريا.

كان الراهب هو الأب باولو دالوليو، الإيطالي الذي قرر أن يستقر في الشرق، وكان الشخص الآخر، حسب ما تصفه، محللا نفسانيا سويسريا، والمكان كان دير موسى الذي يعود للقرن السادس الميلادي، وكان مهجورا منذ القرن التاسع الميلادي، إلى أن تكفّل الأب باولو بإعادته للحياة، ثم تحلّقت حوله مجموعة من المؤمنين بحوار الأديان. ألقى المحلل النفسي السويسري على الأب باولو سؤالا: «كيف يمكن لشخص مثقف مثلك، أخ باولو، أن يؤمن بالمسيحية؟».

رد الأب باولو كان: «كل ما أعرفه هو تجربتي الخاصة». مضيفا: «تعلمت عن المسيح، مشيت معه، وحين عرفته، اكتشفت ألوهيته ـ وصار طريقي لاكتشاف ألوهيتي». تقول الصحافية إنها، وكذلك المحلل النفسي، لم يقتنعا حينها بالمحاجة.

تقول الصحافية إن المحلل كان مرهقا بمشاكل الوجود، وأنه كان يحاول الخروج من الجدار الذي وصل إليه، لأن السويسريين «لديهم كل شيء» ولأن «حياتنا سطحية جدا»، ولكنّ طريق الأب باولو لم يوصله للإيمان لأن «الواقع» وقف في مواجهة الدين.

قصّة باولو ستصبح شهيرة مع تجرئه على الذهاب في مرحلة لاحقة إلى الرقّة في أواخر يوليو/تموز 2013 لمقابلة أمير «الدولة الإسلامية» فيها لـ«الحوار» معه وإقناعه بإطلاق بعض المعتقلين من الناشطين السلميين، وأغلب الروايات تؤكد أنه قتل بعد دخوله «كهف» الدولة المظلم بأيام، وتقول الصحافية إن أحد ضباط التنظيم أدلى بحديث لجريدة عربية لاحقا قال فيه إن باولو قتل في حادث أثناء «التحقيق» معه، في لهجة غير معهودة من مسؤولي «الدولة» تبطن الاعتذار عن فعلة شائنة.

يستطيع متأمل هذه الحادثة، والعبر التي فيها، أن يقوم بتأويلها باتجاهات كثيرة، أغلبها سيتجه، رأسا، نحو أمكنة داكنة في الدماغ البشري، الذي ينفعل بالقصص أكثر بكثير مما يقتنع بالأفكار، والأغلب أيضا أن يصل إلى نتائج يسعى فيها الدماغ لتأكيد انحيازات سابقة لا تحتاج تفكّرا أو تمحيصا.

يبدو الموضوع متعلقا بالجدل بين الإيمان والواقع، ولذلك من المثير أن تختفي في مقالة الصحافية، وقائع مهمة مثل خيار الأب باولو السياسي الذي اختاره ضد نظام بشار الأسد الأمنيّ الهمجيّ لصالح السوريين الذين ثاروا على الظلم، وأغلبهم مسلمون، وأكثرهم مؤمنون أيضاً، ما يجعلها مفتوحة على اقتراح أنها لا تبحث حقّا في مسألة الدين والواقع، على العموم، بل تتغيّا المقارنة بين ذاك الشخص الحبور الوديع وذاك الوحش الذي التهمه، فيحضر، من خلال تلك المقارنة المجحفة، خصوصا في هذه الظروف التاريخية المعقدة، بين المسيحية والإسلام، فيما تغيب عناصر الإنسانيّة في صراعها مع الوحش على اختلاف وجوهه، الذي يكمن أساسه، في اعتقادي، في شرور الحكم المستبد المطلق.

في روايته «العار»، يقدّم سلمان رشدي، شخصيّة ابنة الجنرال حاكم البلاد، التي صارت داء مسلطاً على البشر ونوعاً من الوحوش المفترسة التي تهيم في الليل لتفتك بمئات البشر، ابنة الجنرال، في حالة سوريا، هي تنظيم «الدولة»، وأبوها هو حكم نظام الأسد. في مقالة ويكفيلد نتأثر، بالضرورة، بصورة إيمان الشهيد المسيحيّ الذي قتل على أيدي تنظيم إرهابي «إسلامي»، وهي صورة لا يمكن تجاهلها، ولا تجاهل مفاعيلها في مرحلة تاريخية نرى فيها أحزابا واتجاهات وقوى وشخصيات في كل أصقاع الأرض تجنّد ما تريد من الوقائع لتعزيز سرديّات الصراع الدينيّ لتحقيق أهداف سياسية. في سرديّات الصراع الديني يفضّل كثيرون تجاهل الأسباب الكثيرة المعقدة لظهور تنظيم «الدولة»، من الاستبداد «الوطني» الذي مثّله نظام صدام حسين، والحرب مع إيران، مرورا بسنوات الحصار والاحتلال الأمريكي والاضطهاد المبرمج الذي تعرّض له سنّة العراق، ويردد أولئك المتجاهلون، في المقابل، سرديّات أنظمة الاستبداد والطائفية العربية المركّبة على أهواء يمينيّة ويساريّة غربيّة في تحميل «الإسلام» بالجملة مشاكل العالم.

في هذه السرديّة الرائجة يتمّ إغفال «الدولة اليهودية» في إسرائيل، واليمين العنصريّ في أمريكا ترامب الذي يضع «المسلمين» كلهم في كفّة واحدة، وتتجمّع وقائع مثل هجوم الأسترالي في كرايست تشيرش، وهجوم أنديرس بريفيك في النرويج، ومجازر ميانمار تحت رعاية الزعيمة السياسية (والناشطة الحقوقية الفائزة بجائزة نوبل للسلام) أونغ سان سو كي، حيث يحرق ويغتصب ويقتل الأطفال والنساء ويهجّر مئات آلاف المسلمين، والصين التي تضع أكثر من مليون منهم في مراكز اعتقال «لتعالجهم من الإسلام»، والهند التي يردد أنصار حزبها الحاكم أنها لأتباع الهندوسية فحسب، فهل كل هذه السرديّات تعبير عن صراعات دينيّة حقاً، وأين الإيمان فيها وأين الواقع؟

***

لا تنحو هذه المقالة، كما يمكن أن يُعتقد، إلى إنكار أهمّية الدين الذي كان، في ظني، أول أشكال «السياسة»، كما لا تسعى، بالتأكيد، إلى الدخول في حمأة الصراع بين المتدينين والملحدين، وأنا شخصيا، رغم عدم تديّني، فإنني أرفض مطلقا اضطهاد أي إنسان على أسس دينيّة (أو غير دينية طبعا). لا أعتقد أيضاً بإمكانيّة «فصل الدين عن السياسة»، كما يردد كثير من المثقفين، ويضحكني كثيراً ادعاء دول، مثل فرنسا، بأنها فصلت الدولة عن الدين، وهي التي كانت، وهي في «عزّ» علمانيّتها الاستعمارية تستخدم الكاثوليكية كأداة من أدوات التسلّط والسياسة (كما حصل في تأسيسها لبنان مثلا).

لا يمكن إخراج ظاهرتي التديّن والإلحاد وتدرجاتهما، في رأيي، عن سياقها السياسي، فدعاة الإلحاد الكبار في العالم الغربي، على سبيل المثال، والذين يفترض أنهم ضد الأديان جميعا، يحتفظون بضغينة خاصة ومميزة للإسلام والمسلمين، وهو أمر يجعل إلحادهم مبقعا بألوان العنصرية والمركزية الغربية (من دون أن نستثني إمكانية وجود انحيازات دينية مبطنة). الأمر الأكثر إثارة للجدل، في رأيي، يمكن أن يعبّر عنه خبر عقد «طائفة» جديدة من غير المؤمنين بأي دين، اجتماعاً في لندن كل يوم أحد يحضره قرابة 200 إلى 600 شخص، وهم بحضورهم الدوريّ إلى «معبدهم»، يقومون بإعطاء طابع دينيّ لاجتماعهم.

انتبه عالم الأديان الشهير مرسيا إلياد إلى ظاهرة إن غياب الدين عن حياة الإنسان الحديث جعله يختلق طقوسا خاصة جديدة بديلة تشبه الطقوس الدينية، كما هو حال أعياد الميلاد والأم والأب والعمال والحب. قام إلياد أيضاً بتفكيك أيديولوجيات تعتبر نفسها «ضد ـ دينيّة»، كالماركسية، كاشفا العناصر الدينيّة الكثيرة فيها من ديكتاتورية البروليتاريا إلى يوتوبيا الشيوعية الخالية من الطبقات. أما الباحث البريطاني في حقل الأفكار الأوروبية، جون غراي، فكشف كثيراً من الأساطير التي لفقتها سرديات الحداثة والتقدم والتنوير عن أهم الشخصيات التي ساهمت في العلم الحديث، وكشف الجذور المسيحية لنظرياتهم، وآثارها الواضحة في أغلب الأيديولوجيات التي تسود العصر الحديث.

***

أرسل لي صحافي صديق دعوة لترويج جمعيّة قام بإنشائها لـ«منع استخدام الدين في السياسة»، وهي دعوة ظريفة حقاً ولا يحتاج تطبيقها سوى إلى إقناع الـ87 % من سكان العالم التابعين لأديان أن يكفّوا عن اعتبار دينهم شأنا له علاقة بالسياسة، وأن نقنع الاتجاهات السياسية الكبرى، مثل أحزاب اليمين الوسطي والمتطرف في الغرب، والأحزاب والاتجاهات البوذية والهندوسية والإسلامية واليهودية بالامتناع عن استخدام الدين في السياسة. علينا أيضا أن نقنع القوى السياسية التي تضطهد المتدينين (كما هو الحال في الصين) لأن هذا الاضطهاد هو أيضا «استخدام للدين في السياسة»!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

نابوكوف... أو قصة المرشح الدائم لجائزة نوبل للآداب

فالح الحمراني*

■ يقول فلاديمير نابوكوف عن نفسه إنه كاتب أمريكي ولد في روسيا وتلقى تحصيله الأكاديمي في إنكلترا، حيث درس الأدب الفرنسي، وأقام في ألمانيا على مدى خمسة عشر عاما. ويضيف «إن لساني يتحدث الإنكليزية وقلبي في الروسية، وأذني تسمع الفرنسية». إن مراجعة أعمال نابوكوف تؤكد تعددية مصادر إبداعاته، وتنوع عوالم ورواياته الغزيرة، بهذه الكلمات المأثورة، يبدأ الناقد والمترجم الروسي بوريس نوسيك كتابه «عالم فلاديمير نابوكوف، وموهبته» الصادر عن دار (بيناتي)، ونال شهرة واسعة، لكونه أول سيرة لحياة الروائي والشاعر، تصدر في بلاده في روسيا. وظلت أعماله منذ أن غادر بلاده يافعا بعد اندلاع الثورة البلشفية، مجهولة للقارئ الروسي، ولم يُبدِ حماسا لها، وبدت له فنا غريبا، رغم تقدير النقاد البالغ لها. وتعرف القارئ العربي في السنوات الأخيرة على أدب نابوكوف من خلال ترجمة العديد من أعماله.

ويجمع النقاد الأمريكيون، على أن أعماله جزء من الأدب الأمريكي، في ما يتلمس فيه الروس جذور عظمائهم من بوشكين إلى غوغول وتولستوي، ويعكف دارسوه طيلة عقود على حل عقدة رموز وأفكار أعماله. وقد احتفلت الأوساط الثقافية في روسيا والعالم الغربي مؤخرا بمرور 120 عاما على ميلاده. مارس نابوكوف منذ ظهور أول مجموعة شعرية له عام 1916، وعلى مدى ربع قرن كتابة القصة والشعر، والمسرحية والمقالة والنقد الأدبي، باللغتين الروسية والإنكليزية وكتب بالفرنسية، وأغنى الثقافة الروسية في المهجر وترك بصمات واضحة على الثقافة العالمية، في القرن العشرين. وخلف نابوكوف ثماني روايات باللغة الروسية، والعديد باللغة الإنكليزية، حملت كل مجموعة خصائصها، وربطتها وشائج خفية، هي رؤية الكاتب وفلسفته في الأدب والحياة، ولف نابوكوف أدبه بغموض، هو جزء من مفهومه للعملية الإبداعية، وظلت معظم شخوص رواياته وأعماله المسرحية بدون هويات، وعوالمه بدون تاريخ أو نسيج قومي محدد. ويحيلنا أدب نابوكوف إلى موضوع، خطل محاولة تأويل المؤلف الأدبي وسبر غور بعده الاجتماعي، والأحرى معايشته، فإن خضوع العمل الأدبي لعملية تأويل قسرية والإضفاء عليه أكثر مما يتحمل، وتلخيصه بموضوعات خارجة عنه تُعد جناية على فنيته. وبلغت شهرة نابوكوف ذروتها في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، في العالم الغربي، واعتبره نقاده، سليلا مباشرا للكبار: جيمس جويس وجوزيف كافكا وتوماس إليوت، ولم يكن أقل شأنا منهم بقدراته التعبيرية والتشخيصية وقوة الخيال. وفي محاولة لفك (أسرار نابوكوف) للقراء العاديين، قالت الأكاديمية الأدبية الأمريكية عنه، أنه كان يعمل على بلوغ الكمال المطلق، وإطلاق مكامن الشعور، وإعادة خلق الطرائق والأساليب اللفظية، في المضامين الفكرية للعمل الفني.

ولد فلاديمير نابوكوف في مدينة بطرسبورغ في 23 إبريل/نيسان1899 وكان والده سيرجي نابوكوف محاميا وشخصية اجتماعية مرموقة، وباعتراف الكاتب نفسه، فإن عائلته كانت تحتفل بعيد ميلاده وفقا للتقويم الروسي القديم أي في العاشر من إبريل، وهو التاريخ الذي ربطه بعيد ميلاد وليم شكسبير. ينحدر والد الكاتب من عائلة نبلاء عريقة الأصول، وكانت أمه ابنة لأحد تجار صناعة الذهب، وتلقى الأديب في طفولته التي رافقته سعادتها طيلة عمره، تربية منزلية رفيعة، وتعلم اللغة الإنكليزية قبل أن يتحدث الروسية، وحصل على تعليم ممتاز. ونشر أول مجموعة شعرية عام 1916 قبل أن يتم تعليمه الثانوي. رغم أن الكاتب لم يسبغ أهمية على تلك المجموعة. وانتقل نابوكوف وعائلته بعد اندلاع الثورة البلشفية والحرب الأهلية إلى شبه جزيرة القرم على البحر الأسود، حيث درس الأدبين الفرنسي والروسي. وهناك عكف على كتابة الشعر والقصص القصيرة، والمقالات، بما في ذلك «علم الفرشات»، وكان مولعا بلعبة الشطرنج التي بنى العديد من رواياته على قواعدها، وهاويا لكرة التنس والقدم.

وفي الوقت نفسه نشر في صحيفة «المقود» باسم (فلاديمير سيرين) المستعار. وفي نهاية مارس/آذار عام 1922 وقع الحدث الذي هز أعماق الكاتب الشاب، وانعكس على مجمل حياته اللاحقة، حين اغتال إرهابي من أنصار القيصرية، والده في برلين. وأحيا نابوكوف صورة والده وموضوع الخسارة على صفحات روايته «الموهبة» . وعاد نابوكوف إلى ألمانيا ليقطن فيها. وكتب كثيرا لا الشعر وحده، بل النثر والمسرحية، والمقالات النقدية وترجمة مشاهير أدباء الإنكليزية والألمانية والفرنسية، وتعود له ترجمات غوته وورولان رولان ورامبو وبودلير وبايرون وكيتس وفاليري وغيرهم. وامتهن التدريس. وفي عام 1925 تزوج، وكتب أول رواية كبيرة له (ماشنكا). وتلقى النقاد الرواية بتقدير عال وتكهنت أوساط المهاجرين الروس الأدبية، بدخول أديب واعد في الأدب الروسي، يمكن انتظار الكثير منه، وقال عنه الأديب الروسي الحائز جائزة نوبل إيفان بونين، لقد اكتشف نابوكوف كوكبا جديدا (في الأدب). وأخذت شهرته بالاتساع وسط الشتات الروسي في أوروبا، بعد نشره رواية «دفاع لوجين»، وإثر صعود النازية إلى سدة الحكم في ألمانيا في بداية الثلاثينيات غادر نابوكوف إلى الولايات المتحدة ليقطن هناك زهاء 15 عاما، ويبدأ مرحلة جديدة. وخلف بعده تراثا أدبيا غزيرا، وأسئلة مازالت دائرة بصدد أدبه ومصادره وانتماء أدبه.

تتوزع روايات نابوكوف التي كتبها بالروسية بين مجموعتين مختلفتين في المحتوي والجغرافية. الأولى استلهمت موضوعاتها من حياة المهجر والغربة، والثانية والثالثة تناغمت مع الواقع والتقاليد الأوروبية في المنحي النفسي والحياتي اليومي، والبعد الجمالي والفني.

بدأت المرحلة الأولى برواية «ماشينكا» وانتهت بـ«الموهبة». فالشخصيات الروسية القادمة من روسيا القيصرية ومن طرق تعاملها، وثقافتها الروحية، رأت مهمتها العليا المحافظة على الحقبة الروسية، وانعكست من السيرة الشخصية للكاتب نفسه. ولم تكن الطموحات بتحسين الوضع الاجتماعي والمعيشي، والأهواء الجنسية والرغبة بامتلاك السلطة غريبة عن شخوص نابوكوف، ولكنها كانت مشوبة، وعلى الطريقة الروسية بمناحي ذات أبعاد كونية وفلسفية. فشخوص رواية ماشينكا، مجموعة من الروس كانوا نزلاء بنسيون في برلين، تجمعهم محنة الغربة، وضبابية أفق المستقبل، والحنين للوطن الأم والانتظار، والوقوف عند مفترق الطريق. وتبلغ ذروة الحدث حينما يتراجع المهاجر عن استقبال خطيبته المنتظرة ماشينكا، المرأة التي استحوذت على كينونته، وتعذب شوقا لها، فلم يعد ثمة سبب للالتقاء بها.

وإذا كان دارسو أدب نابوكوف الروسي، يرصدون في أدب هذه المرحلة مؤثرات وظلال بوشكين ونيكولاي غوغول وأنطون تشيخوف، على أسلوبية «ماشينكا» والروايات الأخرى فبطل رواية «دعوة للشنق» على غرار (كاف) بطل أغلبية روايات كافكا، لا تفهم حيثيات حكم الشنق، ولا سبب الحكم الصادر بحقه، وهو وحيد في سجن في قلعة نائية، وتتطور الأحداث والأجواء وتتنقل بين الواقع، الذي اعتدنا عليه، وعالم الأسطورة، وللشخوص التي تسوغ حكم الشنق؟

الرواية التي دفعت به إلى قمة المجد، وصدمته باحتجاجات الذوق العام، تتسربل بحدث يوحي بالخلاعة، وقد نشرها في دار نشر غير معروفة في باريس، ولم ينتبه لها النقد إلا بعد دخول نسخ منها لبريطانيا بيد السياح، الذين تعاملوا معها كقصة خفيفة لإمضاء الوقت. وجاءت المقالات النقدية عنها لتحدث عاصفة في الأجواء الأدبية، لقد كتبت منذ ذلك الحين أطنان من الورق عن لوليتا، التي تألقت بفعلها أيضا نجومية الكاتب، ووضعته في مصاف كبار أدباء القرن العشرين، وبأثرها التفت إليه النقاد ودارسو الأدب ليستعيدوا قراءة ما كان قد نشر قبل لوليتا، وتلقفتها دور النشر الأجنبية. وترجمت إلى كافة اللغات الحية، بما في ذلك العربية. ومثلما عرف تولستوي بـ«الحرب والسلام» وفيكتور هيجو بـ«البوساء» وديستويفسكي بـ«الجريمة والعقاب»، فإن نابوكوف عرف بـ«لوليتا»، وحولتها هوليوود إلى فيلم سينمائي، وخاض النقاد في تفسيرات لوليتا، وموقعها في الثقافة العالمية وتداعيتها الأخلاقية والدينية، وأضفي ذلك الكم النقدي على الرواية مسحة من الغموض والسرية، وأوحى بأنها رواية مبهمة. وككل رواية رفيعة المستوى، فإن كل قارئ يجد ضالته فيها، تبعا لمستوى حصيلته الثقافية، وشفافية ذوقه، وخبرته الحياتية، وحتى مدى فساده الأخلاقي، والرواية حقا مشحونة بالإحالة للاستعارات المجازية والتلميح الفلسفي، وفي الإمكان قراءة «لوليتا» على مستوى مسطح. فموضوع الحب فيها يشغل فضاءً أكثر مما شغله في روايات نابوكوف الأخرى. إنها رواية عن الانحطاط الأخلاقي، في حضارة مادية، إنها حقا إيروتيكا، ولكنها مع ذلك تخيب أمل عشاق الروايات الفاضحة، لأنها تظل عملا أدبيا محتشما، ويستطيع القارئ اللبيب أن يقبض فيها على العديد من المواقع مرهفة الجمال.. ولا يستبعد دارسو سيرة نابوكوف، أن تكون «لوليتا» وملابساتها الأخلاقية قد وقفت وراء امتناع الأكاديمية السويدية عن منحه جائزة نوبل التي رشحه لها الأديب الروسي ألكسندر سولجينيتسين، فظل اسمه إلى الأبد في قائمة المرشحين لها.

* كاتب ومترجم من العراق يقيم في موسكو

مصائر الاغتراب في رواية «جسور الحبّ» للبنانية مريم مشتاوي

مولود بن زادي*

في يوم 14 يونيو/ حزيران 2017، اندلع حريق مهول في برج غرينفيل في لندن، المكوّن من أربعة وعشرين طابقا، مخلفا عشرات القتلى وما لا يحصى من المفقودين، منهم عدد كبير من الأجانب اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين. ومن الذين سكنوا هذه العمارة فتاة جزائرية، بطلة قصّة «جسور الحب غرينفيل تاور» للكاتبة اللبنانية البريطانية مريم مشتاوي، الصادرة عن دار المؤلف في بيروت 2018.

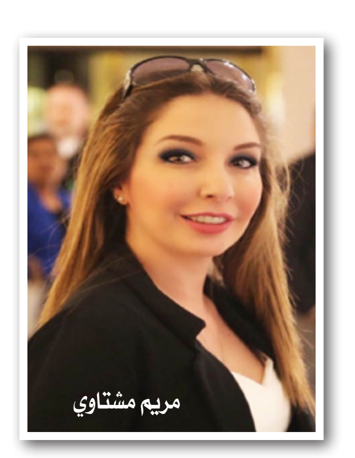
تدور أحداث الرواية في بيئتين مختلفتين: الجزائر وبريطانيا. تسافر بطلة القصة «بايا» من عاصمة الجسور المعلقة قسنطينة إلى عاصمة الضباب لندن، فتقيم فيها بطريقة غير شرعية وتشهد واقعة حريق برج غرينفيل.

مدينة الجسور المعلقة

ترعرعت بايا، ابنة مدينة قسنطينة، في بيت متواضع مع والدها وأمها وجدتها الأمازيغية رقية، وأخواتها ندى وفاطمة ومريم. اصطدمت الفتاة بواقع مرير بعد وفاة والدها الذي ترك لها ديونا. ولولا فضل سيدة إنكليزية تدعى كليونا لما تمكنت شقيقاتها من مواصلة الدراسة. متاعب بايا لم تتوقف. سرعان ما فقدت جدتها، عزاءها الوحيد بعد فقدان والديها. وفي غمرة الصدمة والضياع، اقترحت عليها كليونا السفر إلى لندن والإقامة في بيت شقيقتها مارغريت، وأعانتها على الحصول على التأشيرة والتذكرة.

مدينة الضباب

وصلت بايا إلى بريطانيا وهي مصممة على إيجاد وسيلة للبقاء في هذا البلد، وبعد ذلك السعي لإحضار شقيقاتها. لكنّ التجربة البريطانية بدت قاسية منذ البداية. مارغريت لم تحسن معاملتها، ما حملها على الفرار من بيت شعرت فيه كما لو كانت في سجن. واستطاعت البقاء بفضل شاب تعرّفت عليه في الطائرة يدعى يونس، الذي ساعدها على استئجار شقة في عمارة غرينفيل وسمح لها بالعمل في محله. كان من سكان تلك العمارة مغاربة، وسوريون من أمثال فراس، الفنان التشكيلي وشقيقه باسل، المهندس المعماري: «أخبرني أنهما من سوريا وهربا بمركب صغير من تركيا إلى اليونان، إلى أن وصلا لندن. كانت مغامرة غرق فيها آخرون في البحر.» كانت منهم أيضا شابة إفريقية «فرّت من بلادها عن طريق البحر، وغرقت في أحد الشواطئ، لكن هناك من أنقذها، والآن حصلت على اللجوء، وتعمل في أحد محال تصفيف الشعر».



مريم مشتاوي

الحريق

يونس الذي أنقذ بايا من الضياع في لندن، بمساعدتها على استئجار شقة، والحصول على عمل، أنقذها أيضا من الموت الذي عصف بآخرين، عند احتراق البرج. ففي 13 يونيو – يوم عيد ميلاده – دعاها إلى عشاء على متن سفينة في النهر، فتأخرت إلى ما بعد منتصف الليل. ولما اقتربت السيارة من المنطقة، كانت الصدمة شديدة، حيث شاهدت غيوما قاتمة تحتلّ السماء ومئات من رجال الإطفاء. ورأت ألسنة النيران تتصاعد في العمارة باتجاه الطوابق العليا. بدت الروائية بارعة في تصوير المشاهد الدرامية المؤثرة، على منوال قصة امرأة تدعى شهد كانت تسكن مع ابنتيها في الطابق الأخير. اتصلت بوالدتها عند نشوب الحريق لتبلغها أنها اتصلت برجال الشرطة ونصحوها بعدم الخروج من الشقة. واتصلت بها لاحقا لتقول لها: «وداعا يا أمي. الحريق وصل إلينا الآن! إغفري لي».

قسنطينة بكل تراثها وتقاليدها

ما نلمسه في هذا العمل أيضا براعة الروائية في تصوير الواقع المعيش في مجتمع يعاني من نمو ديمغرافي سريع وأزمة سكن خانقة: «أما أنا وجدتي وأخواتي الثلاث فكنا ننام في الغرفة الأخرى التي كانت تخلو من الأسرّة... كانت غرفتنا تستحيل في المساء منامة فنطرح فيها الفراشات على الأرض ونعود لنخفيها صباحا». ملامح البيئة الجزائرية حاضرة بجلاء، على منوال الوصف الدقيق لمدينة قسنطينة، ونظام الحياة واللباس المعروف فيها: «أقف في محل أبي الذي يتصدر الحي، وأراقب الجبّة والقفطان والملاية والقشابية». هذا الواقع تميّزه أيضا عادات وتقاليد ومشاعر محبة وتضامن وكرم: «كيف أنسى وصية جدتي بأن أحتفظ بزيّها القبائلي، الذي أهداها إياه جدي بعد الزفاف. كانت تتباهى بالجبة الحريرية المزخرفة بخيوط ذهبية وبرسومات تحتفل بالتراث الأمازيغي الأصيل». وأيضا: «علمتني كيف أطبخ طبق الكسكسي بالدجاج، وأقوم بتوزيع بعضه على الجيران، حتى وإن كانت الكمية قليلة تعبيرا عن المحبة والتضامن معهم، وكعمل رحمة يجلب الخير لأصحابه».

ولم يكن هذا الواقع يخلو من الأساطير والتخاريف الشعبية: «كانت جدتي تستحم بماء الورد، وقد أجبرت أمي أن تحممني به منذ صغري. فماء الورد في نظرها هو عصارة دموع الملائكة، التي تتقاطر فوق وجوههم في لحظات الخشوع... يبكون فتنهمر دموعهم فوق حي السوقية الذي خصّه الله وميزه عن بقية الأحياء». وأيضا: «رأيتُ جدتي يوما تذبح دجاجة في الصباح، تصفي دمها في كوب وتطلب من أمي أن تشربه بلعة واحدة. ثم تأمرها أن تستحم وتفرك جسدها بكومة الريش كي يأتي الولد أو الديك الذي تحلم به العائلة».

واقع ممزوج بالخيال والوجودية

الرواية تعيد إنتاج الواقع ممزوجا بالوجودية والرومانسية والخيال. وهذه الوجودية في أبسط أشكالها تُركز على الحرية الفردية والاختيار الشخصي ومصير الإنسان بعد الموت: «هل عرج خلف النار يخيفها ويعقد ألسنتها بيديه ويلعب بها كما يلعب الأطفال بالحبال. أسيخبر جدتي أني أعرف سرها؟ كيف سيحتفلان بالربيع المقبل معا؟ لا بد أن تمطر السماء «الشرشم» بعد أن تطيبه جدتي بأنفاسها وتنثره ما بين الغيوم... أعرف أن الملائكة ستحنّي لها يديها كي ترفعهما». الرواية أيضا تعبير صادق عن خيبة أمل واستياء وسخط على الحياة: «في كل يوم يمر تهزأ بي الحياة أكثر، وهي تتأملني أحارب طواحينها، وأنا مدركة تماما أنني في مواجهة مع الهواء». التعبير عن هذا السخط يتجلّى أيضا في قولها: «فصرخت بكل ما أوتيت من قوة: لمَ كل هذه القسوة يا الله؟».

إنه سخط مزدوج على القدر وبريطانيا المتطورة، التي رغم كل ما تملكه من تقنيات، عجزت عن إخماد هذا الحريق: «كنت قد سمعت أن البلدان المتحضرة تستعين بطائرات مخصصة للحريق. أيعقل أن بريطانيا ليس لديها مثل هذه الطائرات ولمَ لم يتم استخدامها؟».

اللافت للنظر أيضا هو الزخم العاطفي العظيم من خلال بطلة القصة بايا التي أحبت رجلين مختلفين في بيئتين مختلفتين. أحبت تقي الدين في قسنطينة الذي قالت عنه: «أخبرتها بأنني أحبه منذ عرفت الحب وبأننا كبرنا معا في الحي نفسه». ووقعت في غرام باسل في لندن من أول نظرة، فتساءلت بعد فقدانه إثر الحريق: «كيف مشيت وتركت رماد الرجل الذي أحببت؟».

تعرض هذه الرواية بعض المظاهر والسلوكيات السلبية الشائعة في بريطانيا، التي يشارك فيها أجانب وعرب ومن شأنها أن تشوّه صورة العربي في هذا المجتمع، مثل التحايل على القانون لأجل تحقيق مكاسب مادية. وقد حضرتُ شخصيا بعض القضايا العربية التي أحيلت على العدالة البريطانية، كمترجم. وأبسط مثال عن ذلك في الرواية: «الرجل متزوّج إسلاميا، ولم يسجّل زواجه كي يتمكّن من التحايل هو وزوجته على القانون. فقد أعطته البلدية شقة صغيرة بحكم أنه رجل عازب، وأعطت زوجته بيتا لأنها أم عازبة تعيش مع أولادها. فسكنت هي وزوجها والأولاد في بيتها. أما الزوج المتحايل فأسرع يبحث عن مستأجر يسكن شقته كي يحصل هو على مبلغ». يتضح ذلك أيضا في العمل غير القانوني: «وشدّد على أن أحرص على السرية الكاملة في كل ما يتعلق بعملي وإقامتي، وألاّ أخبر أحدا أنني لا أحمل أوراقاً قانونية تخولني العمل».

سرد أقرب إلى القص السير ذاتي

قوة السرد في هذه الرواية تعطي الانطباع بأننا أمام قص سير ذاتي، ونشعر بأنّ الكاتبة حاضرة في هذه القصة، خاصة أنّ الإحالات المكانية حقيقية مجسدة في قسنطينة ولندن، مع وصف دقيق لأماكن في لندن مثل المعالم السياحية المعروفة: «أدهشني الحرس الملكي أمام قصر بكنغهام وأعجبت جدا بزيهم العسكري الأنيق». مثال آخر: «وقد مررنا بشارع يدعى بورتوبيللو، كان شارعاً طويلا فيه سوق ممتدة على طوله وخيم تستريح في دفئها عربات محملة بالبضائع».

«جسور الحب» أعادت إلى أذهاننا وقائع حريق يعدّ الأسوأ في تاريخ بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية. إنها الصدمة الكبرى التي عاشتها لندن سنة 2017، وعشناها معها عن قرب. وها نحن نعيش لحظاتها مجدداً بألم مماثل من خلال هذا العمل الذي أحسنت فيه الكاتبة تصوير مأساة هذا البرج الذي «استحال لمدخنة عملاقة». وإن تلاشى ذلك الدخان في سماء لندن، فالذكرى المؤلمة تظل عالقة في الأذهان.

* كاتب جزائري – بريطانيا

لماذا يعزف الجزائريون عن الرواية البوليسية؟

سعيد خطيبي*

■ من المُفارقة أن أشهر كاتب في الجزائر هو ياسمينة خضرا (1955)، الذي اشتهر، منذ مطلع التسعينيات، بروايات بوليسية، عندما كان يوقع أعماله باسم: الكوميسار لوب، في المقابل فإن هذا النوع من الروايات لا يزال يحبو، يُناور بصعوبة، غير قادر على رفع رأسه، وبالكاد يجد له مكانة مستقلة في رفوف المكتبات، أو بين أيدي القراء، لاسيما إذا تعلق الأمر بأسماء جزائرية في هذا النوع الأدبي. حيث يميل الكثيرون إلى قراءة روايات بوليسية إذا كانت مستوردة، من فرنسا أو أمريكا، أو من دول إسكندنافية، يتهافتون عليها ويعرفون أسماء سلاسل النشر ويقبلون على ترجمات لها بالعربية، ولا يكتفون بمطالعتها، بل يسعون لمشاهدة ما توفر منها في حال ما تم اقتباسها في أفلام أو مسلسلات، لكنهم غير متصالحين مع كتاب محليين، عدا ياسمينة خضرا، كما أن الكتّاب في الجزائر يبدون – إلى حد ما – مُعاداة لهذا النوع الروائي، يُديرون له ظهورهم، كما لو أنه أقل قيمة من الأشكال الأخرى، أو أنه للتسلية لا أكثر، أو في درجة أدنى من الروايات الفلسفية أو التاريخية، وتوجه الكتاب إليه يقلل من قيمتهم في أوساط النقاد، ولا واحد منهم يتقبل أن يوصف بكاتب روايات بوليسية وكفى.

غامر البعض، في سنوات ماضية، بتجريب هذا النوع، وصدرت روايات تقترب من الكتابة البوليسية أو الرواية السوداء أو التريلر، أو ما يُطلق عليه أحياناً قصص الجريمة، لكن استقبال تلك النصوص جاء باهتاً، فتجربة الكتابة في هذا السياق لا تحكمها فقط رغبة الكاتب وإبداعه، وتعبه في إنجاح النص، لا يتعلق الأمر بنوع الحبكة أو شكل السرد، ولا في خطته من أجل الإمساك بالقارئ من صفحاته الأولى، بل الأمر تحكمه أيضاً ذهنية اجتماعية، ذائقة سائدة وصعب تعديلها أو تغييرها، واستعداد الأفراد لقراءة رواية بوليسية محلية، وطريقتهم في التعامل معها، ويبدو أن مجتمعاتنا تفرط في إظهار الطهرانية، لا تبتلع – بسهولة – روايات بوليسية، تحصل في أرضها، قد تجد فيه تناقضا مع خصوصياتها، أو تعاكسا مع ما تود رؤيته في نفسها، وتفضل أن تقرأ ما يحصل من إراقة دم أو جرائم، في مجتمعات أخرى بعيدة عنها، تسمع عنها، ولا تشترك معها في التاريخ، لكنها تستثمر في حكاياتها من أجل استجلاب المتعة.

ستيفن كينغ أو دان براون أو هينيغ مانكل هم من الأسماء الأكثر حظاً في القراءة في الجزائر، أسماؤهم تتداولها الألسنة، كما لو أنهم من فقهاء المدينة، وكتبهم من الأكثر تحميلاً من مواقع إلكترونية، بل إن هناك من يجزم ألا أدب يُكتب خارج ما يكتبه هذا الثلاثي، لكن لماذا ينجح كتاب أجانب في كسب قراء محليين، بينما يعجز الكاتب الجزائري على فعل ذلك حتى لو جاء بمثلهم؟ تعودنا على أن الرواية البوليسية أو الرواية السوداء أو رواية السوسبانس، لا تعرض على الرف نفسه مع روايات ما يُطلق عليه الأدب الأبيض، غالباً ما تُعزل في زاوية منفصلة، كما لو أنها ليست في مستوى بقية الروايات الأخرى، أو أنها سلعة مغايرة. لكن هذا الأمر لا يتعلق بدونية الرواية البوليسية، حين تكتب في الجزائر، بل لسبب آخر هو أنه نوع روائي جديد تاريخياً، عمره قصير مقارنة بالضروب الروائية الأخرى، حيث يمكن أن نؤرخ للرواية البوليسية في الجزائر منذ نهاية الثمانينيات، مع كاتب مثل حفناوي زاغر (1927– 2018)، الذي استفاد من عمله كعميد للشرطة في كتابة رواياته. وهي رواية أيضاً حديثة في الحيز الإفريقي، حيث لم تظهر سوى في منتصف الثمانينيات مع المالي موديبو سونكالو كايتا، وواصل بعده الكاميروني سيمون نجامي، قبل أن تحصل قطيعة استمرت سنوات إلى غاية وصول المالي الآخر والأشهر موسى كوناتي (1951– 2013) الذي استمر في الروايات البوليسية إلى غاية عمله الأخير، قبل رحيله، الذي جاء بعنوان «جريمة في تمبكتو».

الجزائر بالليل

عندما نذكر ياسمينة خضرا أو حفناوي زاغر، في الجزائر، فنحن نحدد أفق البحث عن كتاب من داخل التراب الوطني، لأن الأدب يمتد أيضاً في الخارج، مع كتاب يقيمون خصوصاً في فرنسا، حاولوا المغامرة في الرواية البوليسية، مستفيدين من تراكمات ثورة التحرير، وسخونة ما تعيشه الضواحي الباريسية، التي يقيمون فيها، مع ما يضاف إلى ذلك من حنينهم إلى بلدهم الأم، وتعاظم مشاكلهم في الاندماج أو مشاكل الأجيال الشابة، وصداماتها، التي توفر بشكل دوري مادة خصبة للميديا الفرنسية، التي كثيراً ما ربطت بين الجريمة والضواحي الباريسية، التي يقيم فيها مهاجرون من الجزائر ومن المغرب العربي إجمالاً. ففي 1998، أصدر مولود عكوش، عن «السلسلة السوداء»، ضمن منشورات غاليمار، رواية «إشعار بالانتهاء»، وهي رواية تتحدث عن محققة شرطة جزائرية اسمها نسيمة بن عروس، تحقق في مقتل مهاجر برتغالي في باريس. كما كتبت الفرنسية كاترين سيمون رواية بوليسية عن الجزائر، بعنوان «قبلة بلا شارب»، وهي تعرف البلد جيداً، قبل أن تقيم فيه خمس عشرة سنة، كمراسلة لجريدة «لوموند». لكن نهاية التسعينيات كانت مرحلة نجومية ياسمينة خضرا، الذي اختار هذا الاسم المستعار نهائياً (بعدما جرب اسمه الحقيقي محمد مولسهول ثم اسم الكوميسار لوب)، استعاد عشرية الدم وسنوات الموت في الجزائر، كي يكتب روايات لاقت رواجاً، بين 1997 و2000، منها: «موريتوري»، «خريف الأوهام»، «خرفان الرب» و«بم تحلم الذئاب». قبل أن ينتقل في تحقيقاته التي تخلط بين البوليسي والمتخيل إلى أمكنة أخرى، مثل أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال.

هناك روايات بوليسية كتبها جزائريون، وأخرى كتبها أجانب، لكنها تجعل من الجزائر ديكوراً لها، لكن هناك تذبذب في هذا النوع الروائي، مع أن بعض الأسماء، التي برزت منذ بدء الألفية الجديدة لا تزال تسعى بهدوء في هذا الخط، ويمكن أن نذكر من بينهم عدلان مدي (1975)، الذي أصدر، لحد الساعة، ثلاثية بوليسية، آخرها رواية «1994»، التي تعود هي أيضا إلى تلك السنة التي عنون بها روايته، التي شهدت انفلاتاً أمنياً دامياً في الجزائر. بالإضافة إلى أعمال عمارة لخوص (1970)، الذي يكتب بالعربية والإيطالية، وبسط اسمه مع الوقت، منذ رواية «كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك»، ولا يزال يثير فضول القراء بروايات تشتد فيها الحبكة البوليسية.

إن الحاجة لرواية بوليسية تعبر عن تغيرات لافتة وقعت في مجتمع ما، وتأتي هذه الرواية كي تدونها أو تُحاول شرحها، ومن المتفق عليه أن الجزائر تعيش تغيراً كبيرا، لا يمكن أن تحتويه سوى رواية بوليسية، فهل سنشهد – عما قريب – ميلاداً جديداً لها؟

* كاتب جزائري

اللحظة الفارقة بين الحياة والموت في لوحات السوري كميران خليل

برلين ـ حسن عبد الله الخلف:

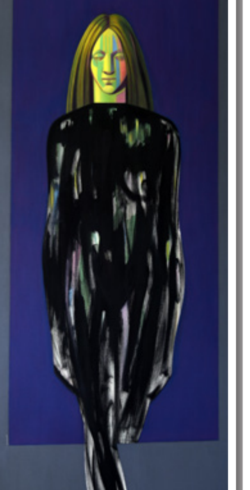
لا ينطلق التشكيلي السوري «كميران خليل» ـ مواليد مدينة عفرين 1986 ـ في مشروعه الإبداعي فقط من قاعدة أكاديمية ومعرفية، سيما وأنه درس في كلية الفنون الجميلة بجامعتي دمشق وبرلين، لكنه يحاول دوماً اكتشاف العالم، بل اختصاره ضمن مساحة اللوحة، معالجاً بمروياته اللونية القضايا الكبرى ويقترب في بعضها من الأجواء الأسطورية والخرافية، حيث يعتبر أن الهدف من اللوحة ليست مهارة التفاصيل ولا تناسق الالوان أو تدرجاتها ولا تداخلها وتمازجها، إنما في بعدها اللامرئي. أقام كميران ثلاثة معارض فنية في دمشق، بيروت، وبرلين. والعديد من المعارض المشتركة في عواصم عربية وغربية.

الغرابة والبعد الفلسفي

لا معنى للفن بدون اكتشاف، لذا يجتهد كميران على إيقاعات إنسانية تمتلك مساحة غرابة شاسعة وقد تكون مربكة للبعض. تنوس ما بين عتبة الموت والحياة من منطلق فلسفي، معتبراً هذه العتبة تحتوي في طياتها الزمنية الكثير من التساؤلات التي تستحق الاشتغال عليها. لهذا نجده يمضي خلف كم من القلق الممزوج بالحزن في معظم لوحاته، وفق تصوره الواقع اللامرئي أبعد مما نتصور. وهو ما يولد حالة تأمل وتفكير مستمرين أشبه بواقع جديد بين الوعي والوهم. من ناحية أخرى لا يسعى الفنان في لوحاته إلى إغواء المتلقي، رغم ان أعماله تحيلنا في جانب منها إلى براعة الفنانين الأوروبيين الكلاسيكيين أحياناً تقودنا تفصيلاته الدقيقة إلى مهارة نحاتي أثينا، لكن كل هذا يأتي في سياق فلسفته التشكيلية عبر توظيف هذه البراعة لخدمة الفكرة أو المشروع الذي يجتهد فيه، وليس العكس.



الفنان مع بعض لوحاته



الصدمة

يذكر كميران قائلاً .. عندما عرضت أعمالي للمرة الأولى في صالة الارت هاوس بدمشق قبل ثمانية أعوام شعرت لأول مرة بنشوة أن الهدف الذي أنشده قد تحقق منه شيء، وجدت الصدمة تنساب على وجوه زوار المعرض، ليس انبهاراً بمعناه الجمالي وانما على العكس تماما، كان انكساراً حاداً لملامح شخصياتي التي انطبعت على مرآة وجوههم، يومها لم أكن أفكر سوى بأنني استطعت ان انقل لهم حالة القسوة التي تكابدها شخصياتي وهي تعبر القوس الذي يفصل ما بين الموت والحياة.

لم تكن المهمة سهلة، ساعدني في ذلك اشتقاقات الاصفر بعد تجارب طويلة، واعتبر أن جزء من مهمتي كانت في اكتشاف هذا اللون الذي خلد تلك البرهة ما بين عالمين.

في معرضه الاخير المعنون بـ«مع الاوهام»، والذي أقيم بصالة «غاليري لورانس ببرلين» نجد جسد امرأة ذات اطراف مقطوعة، مع ساق للأمام واخرى للخلف. العيون مسبلة تراوح ما بين الوعي واللاوعي، الحياة معلقة ما بين خطوتين، حتى الكفن. بلونه الأبيض المائل للصفرة موجود بقيمة بصرية عالية، الموت في لوحات كميران ليس كما نتصوره بهذه البشاعة.

إنما أقرب الى حالة تحنيط كما لدى الفراعنة. في برلين لم يختلف لدى كميران الكثير سوى أن شخصياته التي مرت بتجربة الحرب السورية زادت من تعلقها بهذه اللحظة الفاصلة، الفارقة بين برزخين لا يمكن التقاط تفاصيلها إلا بعد جهد مضن من الترقب والصمت.

لحظة حاسمة، لا تتكرر في حيواتنا سوى مرة واحدة، بمهارة يحنط كميران وجوه شخصياته بحيث لا يمكنهم الخروج منها. او العبور بينهما، وتلك هي إحدى طلاسم مشروع «كميران خليل» كما لو انه يزيح التجارب والطروحات السيكولوجية والبيولوجية جانبا ليفسر لنا الحياة والموت بطريقة اخرى. أكثر دقة، لدرجة اننا نرى الاحلام والذكريات تطفح وتتدفق من محاجر العيون والتي تكاد تغمض الى الأزل.

«الوهم» حسب الفنان .. حالة غريبة من لحظات التداعي مع الفناء تعشعش في دواخلنا، وبجرأة أكثر ربما هو هروب من حالة الواقع بوعي. ليس ضعفا كما يمكن ان يفسر مثلا، إنما تعيش الحالة «الوهم» لخلق نوع من التوازن.

وعن اللون يقول .. الألوان الزيتية تمتلك طاقة عالية وحيوية كبيرة الزيتي يشعرك ان لديه روح يعيش بالقرب منك. لدي انطباع لا أستطيع التخلي عنه حول علاقة الزيتي مع النبات والشجر، والزيتون تحديداً.

عادة أجسد الفكرة بالفحم «كروكي» ثم اقوم بسلسلة تجارب لونية. كل لوحة بالنسبة لي تجربة جديدة في البحث عن ابعاد جديدة للألوان.

في النهاية ما أن تقف أمام أعمال خليل حتى تصاب بالدهشة والذهول أمام لوحات لشاب يخط طريقه في عوالم الفن بثقة معرفية وضمن صياغة تشكيلية لافتة.

شعر

هل في حقيبتِك شمس؟

أديب كمال الدين*

.1

قالَ لي حرفي:
أصحيحٌ أنّكَ كلّما ضعتَ وجدتْكَ القصيدة؟
قلتُ: نعم.
قالَ: فإنْ لم تجدكَ القصيدةُ فمَن يجدك؟
قلتُ: أنت! نعم أنت!
قالَ الحرف: لا
فأنا أبحثُ عن روحي،
روحي التي سَمّيتُها نقطتِي.
فهل تبحثُ أنتَ عن نقطتِك أيضاً؟

.2

قالَ لي حرفي:
لماذا تركبُ أبداً القطارَ الذي لا يصل؟
قلتُ: لا أدري. ولا أدري أنّهُ لا يصل.
قالَ: كيفَ لا تدري وقد أنفقتَ سبعين عاماً
في قطار مرَّ بمحطّة الطفولةِ تائهاً
وبمحطّةِ الشّبابِ تائهاً
والكهولَةَ تائهاً
حتّى وصَلَ أخيراً إلى محطّةِ الضياع؟

.3

قالَ لي حرفي:
مَن دَلّكَ عَليَّ؟ مَن عَرّفكَ بي؟
قلتُ: كنتُ غريقاً
فأبصرتُكَ قشّةً تمسّكتُ بها.
قال: فهل نفعتك؟
قلتُ: حينَ أبصرتُكَ كنتُ نائماً أحلم
ولم أفقْ من حلمي بعد
لأعرفَ ماذا حدث
وماذا لم يحدث
وماذا بقي مِن الحكاية!

.4

قالَ لي حرفي:
ماذا حدثَ بعدَ أن عبرنا البحر؟
قلتُ: أردتُ أن أرقصَ رقصةَ الطوطم
وأركبَ غيمةَ السّرير.
قالَ: وهل فعلت؟
قلتُ: نعم ولا.
نعم لأنّني رقصت
ولا لأنّني سقطتُ من غيمة السّرير
حتّى كدتُ أكون من الهالكَين
فتداركتْني مثل قبلة النّجاة
رحمةُ مَن وسعتْ رحمته العالمين.

.5

قالَ لي حرفي:
هل في حقيبتِك شمس؟
قلتُ: نعم.
قالَ : ستحرقُك!
قلتُ: بل أحرقتْني
حتّى تحوّلتُ يوماً إلى قصيدةٍ لا تنتهي
ويوماً إلى دمعةٍ لا تنتهي
ويوماً إلى رماد،
أعني تحوّلتُ إلى تمثالٍ من الرّماد.

* شاعر من العراق – أستراليا

«البوز» وموت الإنسان



الحبيب ناصري*

نسير اليوم، في اتجاه قيم «جديدة»، يفرضها هبل العالم، ومن يتحكم في هذا الهبل، أي، من يوجد خلف/أمام الستار، ويرغب في صناعة جديدة لهذا العالم. صناعة الجهل، صناعة تتقوى وبأشكال متعددة، ومما تسعى إليه، خلخة ما راكمته الإنسانية من قيم مشتركة، قيم، جعلت من الإنسان هو محور كل رقي، بل، خلصت هذه التراكمات الآتية من رحم المعرفة والفلسفة والفن والعلم، الخ، إلى أن مأمن عالمنا اليوم، هو جعل الإنسانية، مدخلا ومعيارا حقيقيا، به نقيس جهود من بيدهم قرارات العالم الكبرى.

اليوم، نجد أنفسنا، أمام رؤى جديدة تتلخص في مأسسة الجهل وصناعته، وتبضيع الناس، ومن تم الانقضاض عليهم «لتعليب» حياتهم والتحكم في أذواقهم، وجعلها وفق ما يريد القوي اقتصاديا وماليا وماديا. كلما تطورت التكنولوجيا، وكافة تبعاتها (شبكة التواصل الاجتماعي، الخ)، تغلغت العديد من «الأفكار» الهادفة والراغبة في الربح.

بين مجد الماضي ومجد اليوم:

قديما، كان المجد يبنى كتراكمات زمنية عديدة، قصدي، أن تصبح شاعرا أو روائيا أو مطربا أو موسيقيا، الخ، عليك أن تشمر عن سواعدك وتسهر الليالي، إن أنت أردت أن تصل إلى تلك النجومية الحقيقية والفاعلة في الإنسان وفي الزمكان. مجد حقيقي، يناله صاحبه وبشكل ملموس، بل حتى حينما ينتقل إلى جوار ربه، يبقى أثره النافع، كشعر أو ككتابة أو كموسيقى أو كعلم أو كفلسفة، إلخ، داخل عوالمنا العربية الجريحة، أو عند الآخر في شقه الثقافي والفني والإنساني.

كل واحد، من أجيالنا من الممكن أن يستحضر اسما بارزا كتب قصيدة شعرية أو أخرج فيلما سينمائيا، له بعده/عمقه الإنساني، أو رسم لوحة/أحاسيس دالة، أو تمايل وأطرب الناس فوق المسرح لساعات طوال، حتى تبلل بالعرق، الخ. أسماء عديدة صنعت مجدها، داخل رقعة زمنية طويلة جدا.

اليوم، نعم، اليوم، كل القيم تسير وفق رؤى مغايرة. كلمة ثلاثية (ربح)، هي عنوان بارز لكل ما يحيط بنا في هذه العولمة، حيث، الرغبة في الضغط على عنصر الزمن، ومن تم، صناعة نجومية، مربحة وبشكل سريع. في بضع دقائق، من الممكن أن «تخربق» أي شيء، لتجد نفسك، وقد أصبحت نجما كبيرا «تتهافت» عليك «الشركات» لتوقيع عقد «بيع» الوهم للناس، لأنك أصبحت «نجما» ساطعا.

«البوز» وموت الذوق:

«طفيليات» بصرية وسمعية، تنبت يوميا، بل وعلى رأس كل ساعة، إن لم نقل دقيقة، تنتشر في «نهر» هذا العالم المتدفق ومن خلال العضو البيولوجي الجديد الذي نحمله في جيوبنا، أي الهاتف المحمول، على سبيل المثال. يكفي اليوم، أن تفتح، هاتفك المحمول صباحا، لتبدأ في تلقي قذف بصري وسمعي، (فيديوات)، الخ. لنبحث وندقق في بعض المنتوجات البصرية، على سبيل المثال، والتي تحقق نسبة مشاهدة عالية، ومن ثم انتزاعها للعديد من المكاسب المالية والمادية، إلخ.

البحث عن «البوز»، هو اليوم معيار مبحوث عنه من لدن من يغني أو يعزف. معيار، سطح الذوق، وجعل القيم والرؤى والأذواق، تتغير وتتبدل. أهتم كثيرا بطبيعة الأعمال التي تحتل مكانة عالية على مستوى المشاهدة، لكي أبحث فيها، وأعرف ما الذي جعل، على سبيل المثال، لهذه الأغنية المكونة من بضع دقائق، تحتل هذه المكانة، وتشاهد بالملايين وفي أسبوعها الأول؟ أستعين كثيرا بحوارات هامشية مع طلبتي أو أبنائي، أو من خلال ما ينشر على مستوى شبكة التواصل الاجتماعي. صحيح، قد يرد، علينا، بكون الأجيال الجديدة حرة في ذوقها. كلام، من الممكن قبوله، لو كان فعلا، مبنيا على اختيارات غايتها السمو بالذوق وانتشاله من انحطاطات بصرية «تهاجمنا»، بل تهدم كل ما تؤسسه المدرسة والقيم المشتركة التي تجمعنا جميعا فوق هذه الأرض، وداخل هذا العالم/القرية الصغيرة.

ما السبيل، لوقف هذا القبح البصري والسمعي؟

من الممكن القول، إن القبح البصري، اليوم، هو فاعل فعله في العديد من المتلقين. قبح، يحاصرنا أينما حللنا، مما يجعلنا نفكر لاسيما، من طرف من عاشوا عصور الإبداع الفني، الذي هو اليوم، أردنا أم كرهنا، مصدرا خصبا لنا جميعا.

في بعض المدن الغربية، بادر البعض وفي لوحات إشهارية كبيرة، كتب عليها ما معناه: «توقفوا عن جعل التافهين نجوما». ومن أجل الغاية نفسها، نشر البعض وفي بضع دقائق، مقارنات بين أسماء علمية أو فكرية كبيرة ماتت وأسماء جديدة احتلت شبكة التواصل الاجتماعي أو تلفزيونا ما، الخ، وكتب على الهامش لنقارن، بين هذا وذاك؟ إلى غير ذلك من الصيغ الإعلامية، التي من الممكن القول، بأنها وفي جميع الحالات، تؤشر وتدل على وجود وعي هنا وهناك، رافض لكل أشكال «التفاهات» التي هي اليوم مطية للربح ولا شيء غير الربح، ومفضية، نحو «موت» الإنسان.

المدرسة بوابة إحياء الإنسان:

تبقى المدرسة، في اعتقادي وبحمولاتها التربوية والثقافية والعلمية والإنسانية، منفذنا الجوهري الذي علينا، أن نتمسك به، في أفق أن نجعل دوما من النجومية الحقيقية نجومية مفيدة للناس جميعا، لاسيما في ظل رأسمالية وحشية لا تبحث إلا عن الطرق المؤدية إلى الربح وجعل الأذواق تعيش المزيد من أشكال التيه وغياب المعنى/الدلالات الإنسانية التي وحدها اليوم، ما تبقى لنا في عالم مرعب، يتلذذ بهموم آلام الناس.

أشكال عديدة من الموت، الرمزي والجمالي والثقافي، الخ، تحاصرنا، ونحن نبحث عن فرجة مفيدة للقلب والروح، فرجة مسرحية أو سينمائية أو تشكيلية أو شعرية، أو قراءة لنصوص فكرية أو فلسفية، من شأنها أن تعيد لنا ذواتنا العقلية والنفسية والجسدية، حتى نتمكن من انتشال ما تبقى فينا، في هذا الزمن الرخو، زمن من الممكن نعته، بعنونة مضحكة ومؤلمة في الوقت نفسه، أقصد: كيف تصبح فنانا في خمسة أيام، أو في ساعة واحدة، إن لم نقل في بضع دقائق.

* باحث مغربي



أبرز جوائز البيلبورد الموسيقية لهذا العام

عروض مشوقة ومنوعة لتايلور سوفيت وماريا كاري وحضور موسيقي مبهر


تايلور سويفت


ماريا كاري

كاردي بي

لاس فيغاس – «القدس العربي»:

أعلنت القائمة الكاملة لجوائز البيلبورد الموسيقية لعام 2019 وذلك من خلال حفل أقيم في لاس فيغاس بحضور عدد كبير من النجوم.

وجاءت أبرز الجوائز كالتالي جائزة أفضل فنانة «توب آرتس» نالتها النجمة كاردي بي، بينما نال جائزة أفضل فنان شاب أو جديد مغني الراب جوس ورلد. ونالت أريانا غراندي جائزة البيلبورد للإنجاز، وحصل دريك على جائزة أفضل فنان في فئة الرجال «توب ميل آرتيست»، فيما حصلت أريانا غراندي على جائزة أفضل فنانة في فئة الإناث وحصلت فرقة «بي تي أس» على جائزة أفضل فرقة موسيقية.

وفاز دريك بجائزة أخرى وهي أفضل فنان في قائمة البيلبورد، التي ضمت 200 فنان ونالها أيضا في قائمة البيلبورد التي ضمت 100 فنان ونال جائزة أفضل أغنية راديو وحصلت ماريا كاري على جائزة «أيكون أورد».

بولا عبدول

وشهد الحفل العديد من العروض الموسيقية والغنائية، التي شارك فيها كبار نجوم ونجمات الموسيقى حول العالم منهم مادونا وماريا كاري ومالوما وتايلور سويفت.

وتميز حفل هذا العام بالابهار البصري لزيادة المتعة لدى الجمهور، وهو ما تحقق فعليا، حينما غنت فيه النجمة «مادونا».

وقدمت المغنية الأمريكية تايلور سويفت أحدث أغانيها. ونشرت مادونا عبر حسابها على «انستغرام»، مجموعة من الصور، والفيديوهات من حفلة توزيع الجوائز، حيث أبهرت الجمهور بأغانيها واستعراضاتها. أحد الفيديوهات التي نشرتها مادونا من الحفل، استعراض مبهر وساحر قدمته، بمعاونة فريقها، حيث ظهرت وهي جالسة على الأرض تغني، ومن حولها تظهر بتقنيات فنية شخصيات أخرى تشبه إلى حد كبير تقنية «الهولوغرام» التي يلجأ إليها الكثيرون لإحياء حفلات لنجوم ومطربين راحلين.

والشخصيات التي ظهرت بها مادونا في الاستعراض هي عميل سري، ومدربة رقص، وعروس، وعازفة.

وكانت مادونا قد أعلنت أنها قررت إطلاق أغنية سينغل جديدة تحمل اسم «أي رايز» وحددت لإطلاقها رسميا اليوم السبت، وهو الخبر الذي آثار حماسا كبيرا من محبي وعشاق النجمة الشهيرة التي تمتلك بصمة مذهلة في عالم صناعة الموسيقى والغناء، ويأتي إطلاق مادونا ذات الـ60 عاما للأغنية بعد أيام قليلة من إطلاقها كليب «ميدلين» الذي حقق نجاحا كبيرا فور اطلاقه، وتم تداوله بكثافة، سواء على المواقع الفنية المختلفة أو في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد شاركها الغناء في الكليب النجم العالمي مالوما، وقد وصلت نسبة مشاهدة الكليب على موقع الفيديو الشهير «يوتيوب» 12 مليون مشاهدة خلال 4 أيام فقط.

ياسمين عبدالعزيز شخصية مختلفة في مسلسل «لآخر نفَس»

القاهرة – «القدس العربي»:

أطلقت شركة «سينرجي»، المنتجة لمسلسل «لآخر نفَس»، مجموعة من صور المسلسل، من بطولة النجمة ياسمين عبدالعزيز، والذي من المقرر عرضه حصريًا على قناة «الحياة» خلال شهر رمضان.

وتظهر عبدالعزيز خلال الصور مرتدية ملابس سوداء، وباكيةً في أحيان أخرى، وهو ما يتلاءم مع طبيعة الشخصية التي تقدمها، حيث تجسد خلال المسلسل دور زوجة ضابط شرطة تتعرض لكثير من المواقف والصراعات هي وأسرتها بعد وفاته، ولا سيما عند بحثها عن حقيقة زوجها المتوفى، إذ تدور الأحداث في إطار درامي اجتماعي مشوق.

المسلسل من تأليف أمين جمال وعبدالله حسن وطارق الكاشف، وإخراج حسام على، وبطولة ياسمين عبدالعزيز، وفتحي عبدالوهاب، وأحمد صلاح حسني، وأحمد العوضي، وإيهاب فهمي، ومحمد عز، وثراء جبيل، وهند عبدالحليم، ومراد مكرم، وهبة عبدالغني.

الفيلم المصري «الفيل الأزرق 2» يشارك في سوق مهرجان كان السينمائي الدولي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

يشارك الفيلم المصري «الفيل الأزرق 2»، في مهرجان كان السينمائي الدولي، وذلك بعد أن رشحه مهرجان القاهرة السينمائي، للمشاركة في سوق مهرجان كان، في إطار مشروع متخصص في أفلام النوع والفانتازيا بالتعاون مع 6 مهرجانات دولية أخرى.

ويشارك الفيلم، بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الأول عبر تصدره لشباك التذاكر في صالات العرض السينمائية في مصر.

«الفيل الأزرق» من بطولة كريم عبدالعزيز، هند صبري، ونيللي كريم، إخراج مروان حامد.

وقد وقع اختيار إدارة مهرجان القاهرة على إياد نصار، رغم أنه يظهر كضيف شرف، لوضع صورته على بوستر الإعلان عن ترشيح الفيلم لجائزة عالمية، ولم يقع الاختيار على أبطال الفيلم وهم عبد العزيز ونيللي كريم وهند صبري، مما يشير إلى أنه سيؤدي دورًا هامًا رغم صغر مساحته.

الفيلم مأخوذ عن رواية أحمد مراد الصادرة في 2012 والتي وردت ضمن الروايات الأكثر مبيعاً، كما أنّها ترشحت ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية.

وكان الجزء الأول من الفيلم يدور حول قصة الطبيب النفسي يحيى راشد (كريم عبد العزيز) الذي يقضي سنواته معزولاً عن العالم بعد وفاة ابنته وزوجته في حادث سير وهو مخمور بعد عراك معها، يعيش د. يحيى في بيت جميل ومنزو بستائر سميكة حيث لا تستطيع أن تصدق أن هذا البيت الميّت يقع في مدينة حيّة كالقاهرة.

«مصغرات فنيّة» تروي «حكايا» من اللجوء والنضال الفلسطيني

غزة – من نور أبو عيشة: داخل غرفة صغيرة في منزل الشاب مجدي أبو طاقية (39 عاما)، في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، تروي عدة مجسمات صغيرة الحجم، حكايات مختلفة مرّت بحياة الفلسطينيين وتركت علامة فارقة آنذاك.

المجسّمات، التي صنعها أبو طاقية، على مدار أكثر من عام، منقولة عن صور حقيقية تعبّر إما عن الوضع الإنساني الصعب الذي عاشه الفلسطينيون منذ نكبتهم عام 1948، أو بعضا من مراحل نضالهم.

اللافت في تلك المصغّرات كانت هياكل المجسّمات البشرية، التي فضّل أبو طاقية، صناعتها من «الرصاص»، الذي كان يطلقه الجيش الإسرائيلي باتجاه الفلسطينيين.

«كل جسم بشري في هذه المجسّمات عبارة عن رصاصة إسرائيلية منحوتة»، هكذا قال أبو طاقية.

إعادة تدوير المخلّفات العسكرية للجيش الإسرائيلي بات فنا لدى أبو طاقية، يستطيع من خلالها «فضح الانتهاكات الإسرائيلية وتذكير العالم بالأدوات العسكرية التي تستخدم لقتل الفلسطينيين السلميين»، على حدّ قوله.

كما أراد بذلك إرسال رسالة للعالم أن الشعب الفلسطيني الذي يقتله الرصاص الإسرائيلي هو شعب «محبّ للحياة، مبدع، ويكره الحروب والموت».

بداية الفكرة

بدأ الشاب عام 2018 استخدام مخلّفات الجيش الإسرائيلي من الرصاص أو قنابل الغاز التي استخدمت ضد الفلسطينيين قرب السياج الأمني الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل، خلال مشاركتهم بمسيرات العودة.

راودته الفكرة بداية منذ إصابة شقيقه البالغ من العمر (19) عاماً آنذاك برصاص متفجّر في القدم، حيث أخرج الأطباء تلك الرصاصة من جسده بحجمها الكامل دون أن تفجر لـ«حسن حظّه».

وصنع بتلك الرصاصة أولى مجسّماته حينما نحت تمثالا كنعانيا صغيرا بهيكل الرصاص.

نجاح ذلك الهيكل كان نقطة انطلاق بالنسبة له للتوسّع في «فن المصغّرات» باستخدام المخلّفات العسكرية للجيش الإسرائيلي.

وعلى طاولة صغيرة ركنها في زاوية غرفة منزله، رتب أبو طاقية عدة مجسّمات صغيرة صنعها من تلك المخلّفات مثل.«البندقية، والطائرة الحربية الإسرائيلية، ومدفع رمضان، وبعض المعدّات العسكرية للمقاومة الفلسطينية، وأدوات فنية كالجيتار والعود».

أوضاع إنسانية

لم يكتف بصناعة الهياكل البشرية مستخدما الرصاص الإسرائيلي، لكنّه توجّه نحو نحت وتلوين حكايا فلسطينية كاملة باستخدام فن المصغّرات.

يحمل الفنان الفلسطيني بكلتا يديه مجسّما صنعه مستعينا بذاكرة المعاناة التي عايشها اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء بفلسطين أو في الشتات.

ذلك المجسم ضم صنبورا للمياه «العذبة»، والذي قال إن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، كانت قد شيّدته عام 1987 قرب مدرسة (مخيم) النصيرات، وسط قطاع غزة.

وإلى جانب الصنبور وضع دلوا للمياه صُنع من قنبلة غازية، وقال معقّباً:« كنا نأتي إلى هذه الحنيفة من أجل تعبئة المياه الحلوة للشرب وحملها إلى المنازل».

الكثير من المعاناة التي عاشها الفلسطينيون إبان نكبة عام 1948، حينما هُجّروا من منازلهم هم وأبنائهم.

وفي مجسّم آخر، وأمام عيادة تابعة لوكالة «أونروا» جسّد حالة اجتياح إسرائيلي للمخيم بالآليات العسكرية عام 1987.

وقال أبو طاقية إن المخيم تعرّض آنذاك لحصار إسرائيلي امتد لنحو 17 يوما، نفدت خلالها المواد التموينية لدى اللاجئين، وعاشوا حالة من الجوع.

وأضاف: «بعد 17 يوم، تسلل مجموعة من الفلسطينيين ليلا ووزعوا المواد الغذائية على اللاجئين».

محطات من النضال

إلى جانب تجسيد المعاناة الإنسانية التي عايشها الفلسطينيون بسبب ما وصفه بـ«الإجرام الإسرائيلي»، روى الفنان بمجسّماته بعضا من محطات نضال الفلسطينيين ضد الاحتلال.

وفي مجسّم أبرز فيه الفنان الكثير من التفاصيل، حاكى مسيرات العودة التي انطلقت قرب حدود شرقي قطاع غزة، نهاية مارس/ آذار 2018.

ونصب سلكا شائكا يتوزع خلفه مجموعة من الجنود الإسرائيليين المدججين بالأسلحة، وفي الجانب الآخر منه عدد من المتظاهرين الفلسطينيين، بجوارهم مجسمات صغيرة لإطارات المركبات المستعملة والمشتعلة، وخلفهم سيارات الإسعاف تنقل بعضا من المصابين، فيما تتوزع الطواقم الصحافية لتغطّي الحدث كاملا.

ويقول إن «كل مجسم يبرز حالة خاصة في حياة الفلسطينيين لكنها تكون متكاملة الأركان، بشكل يمكّن المشاهد معرفة تفاصيل القصة بشكل متوازن».

آمال وطموحات

لم تقتصر مجسمات أبو طاقية على سرد بعض الوقائع التي حدثت في حياة الفلسطينيين، إنما جسّد حالات تمنى لو أنها تتحقق في المستقبل القريب.

من تلك الحالات، نحت مجسما للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، زعيم حركة «فتح» السابق، وأحمد ياسين، زعيم حركة «حماس» الراحل، وهما يجلسان في غرفة واحدة، وخلفهما بندقية.

وقال: «هذا المجسم هو أكبر أمل لدى الفلسطينيين بأن تتحقق الوحدة بين حركتي فتح وحماس، وتنهي حقبة سوداء من الانقسام، الذي هدد القضية».

ويعتقد أبو طاقية أن هذه المجسمات «قادرة على تقديم معلومات للأطفال وللعالم تذكّرهم بالقضية الفلسطينية».

وبيّن أنه شارك في عدد من المعارض المحلية بقطاع غزة، معربا عن أمله في المشاركة بمعارض دولية. ويصف الفن في غزة بأنه عمل مقاوم خاصة وأنه قادر على «إحياء القضية والتذكير فيها، والدفاع عنها»، إلى جانب «فضح الانتهاكات الإسرائيلية».

(الأناضول)

في منزل الشاب مجدي أبو طاقية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1		4		2			9
					6	3		2
							5	8
9		1					7	
	7						4	
	4					9		3
7	3							
1		5	2					
4			6		1		3	

ابراج

الحمل
يعدك اليوم بحلول سريعة ويشير الى تبدلات حلوة وعذبة مهنياً، وتكون على موعد مهم أو تتحمل مسؤولية مهمّة

الثور
تشعر بالعجز عن مواجهة الأمور وتتصرف بطريقة انفعالية، الا انني لا أرى نفعاً من الجدال

الجوزاء
لا يجوز التأجيل والإهمال في الحب بعد اليوم، تجد عدة حوافز تمنحك الجرأة والعزيمة لإكمال خطواتك

السرطان
طريقة التعبير التي تعتمدها أخيراً، تدفع الشريك إلى التقرب منك أكثر فأكثر، وستلاحظ ذلك قريباً

الاسد
كل ما هو مطلوب منك هو عدم الوقوع ضحية التسرّع أو الانفعال، فكن رصيناً وانظر الى سلبيات الحبيب بعدل ولطافة

العذراء
حذار استفزاز الناس حولك وكُن متفهّماً ولا تعترض، إجتمع بالأصدقاء وابتعد عن اجتماعات العمل

الميزان
جو من الشكوك مع الحبيب، كن عاقلاً فقد تصاب بالخيبة على أثر تصرّف غير مسبوق منه

العقرب
إذا كنت راغباً في الاستقرار، فالشريك الحالي هو الشخص المناسب لهذه الخطوة، فلا تتردد

القوس
حاول أن تكون متأنياً جداً في اختيار خطواتك المستقبلية، الحظ يساعدك على تحقيق التقدّم الذي كنت تطمح اليه

الجدي
المزاجية في العمل تؤدي غالباً الى صدامات ومشاحنات مع الآخرين، فحاول أن تكون ايجابياً لترتاح من هذا الوضع

الدلو
تتمتع بقوة مميزة وتنطلق واثقاً بنفسك لإنجاز المهام الصعبة ورسم طريقك بحرية وتحديد اهدافك

الحوت
سارع إلى إطلاع الشريك على مشروعك لتمضية أجمل الأوقات معه بعيداً عن المحيط وهموم مشاغل العمل

حل العدد السابق

8	1	7	3	2	6	5	4	9
9	3	2	4	5	7	6	8	1
6	5	4	9	1	8	2	7	3
2	6	3	7	8	5	9	1	4
7	9	8	1	4	2	3	5	6
5	4	1	6	9	3	7	2	8
4	8	6	2	7	9	1	3	5
1	2	9	5	3	4	8	6	7
3	7	5	8	6	1	4	9	2

عشقوا الموسيقى والغناء العربي وباتوا مرجعاً موثوقاً

وثائقي «الإخوة سحّاب» إضاءة ونوستالجيا بين يافا وبيروت

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«الإخوة سحّاب» فيلم تسجيلي تناول الثلاثي الكاتب والمؤرخ الياس، المايسترو سليم والدكتور فكتور. إخوة لهم في الفنٍ والموسيقى باع طويل يزداد أو يتناقص تبعاً لتفرغ كل منهما لهذا الهوى أو المهنة. عندما كانت طالبة الماجستير منار أسامة سعد بصدد فكرة لفيلم التخرّج، جذبها العنوان فتصدت له بنجاح. ويبدو أن معرفة وثيقة تجمع بين عائلتها والإخوة سحّاب، ففي الوثائقي تنادي أحدهم «عمو».

شارك الفيلم مؤخراً في مهرجان الفيلم الوثائقي المصري، فرصة أتيحت للمخرجة اللبنانية كونها كسبت الجنسية المصرية من والدتها. وقد ربح الفيلم جائزة أفضل فيلم تسجيلي، وأفضل مونتاج.

سعت المخرجة لاضاءة على مركز عائلة معروفة لبنانياً وعربياً، بدءاً من الجذور. فالثلاثي بات في الضوء مع عودة سليم من موسكو بعد دراسة الموسيقى لسنوات طويلة. كان ذلك في أواخر سنوات السبعينيات، حيث تأسست «فرقة بيروت للموسيقى العربية» وكانت لحفلاتها شهرة واسعة.

دون تصريح مباشر دخل الوثائقي إلى جذور العائلة ـ لبنانية مئة بالمئة ومن عرامون – كسروان. هاجر الجد إلى يافا في بداية القرن العشرين. وكانت له عائلة أكبرها والد الثلاثي سحّاب. وفي يافا ولد الإخوة تباعاً وأصغرهم سمير الذي ولد في لبنان، الأب لبناني والأم فلسطينية. وفي يافا تشكل وعيهم. وفي فلسطين كان هواهم الوطني العربي يكبر. جذور تغيب عن كثيرين فيعتقدونهم فلسطينيين مجنسين. ويزيد هذا الإعتقاد منطق الإخوة سحّاب الوطني والسياسي القومي، وفلسطين في طليعة التزامهم. في فيلم «الإخوة سحّاب» كانت ذكريات الطفولة فلسطينية بالكامل، يافا وبحرها، المنزل وجنود الاحتلال البريطاني تحته، المجاهدون وتداعيات الحرب العالمية الثانية، وكذلك الغداء الأخير على شاطئ حيفا. الياس أكبرهم وبالطبع ذكرياته أشمل وأكثر دقة. بعد اقامة لسنوات في عمّان بحكم انتقال عمل الأب من يافا إليها، قررت العائلة العودة إلى الوطن الأم، كان ذلك في صيف 1947. سلكت السيارة طريق عمّان ومدن فلسطين الساحلية وقراها. وكان الغداء الأخير في حيفا. لقاء الثلاثي على حب الموسيقى تعود جذوره للأب. فونوغراف، اسطوانات وراديو كانت في المنزل منذ الولادة. منزل قريب من مقر إذاعة الشرق الأدنى، ووالد منفتح على الفن والفنانين. يقول فكتور «زارنا الفنان محمد عبد الكريم» أمير البزق.

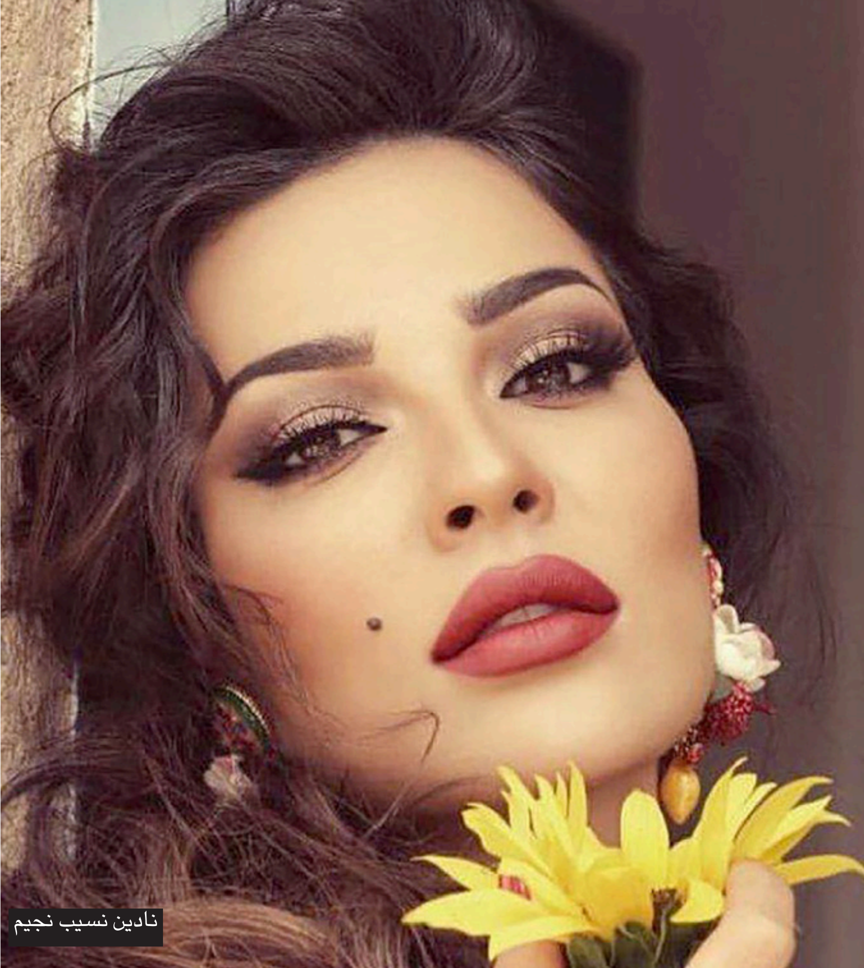
أعطت المخرجة لأبطال فيلمها مساحة تعبير مزجت بين الفني والسياسي. فعندما أعلن الياس «تشعرني جذوري الثقافية بانتمائي العربي الذي كان يجمع بين يافا وعمّان وبيروت»، يتذكر فكتور حفل فرقة بيروت للموسيقى العربية في مسرح البكاديللي في نهايات سنة 1982 حين كان الصهاينة يحاصرون مداخل العاصمة بعد طردهم منها وأغنية «طلع البدر علينا» واستقبال الجمهور لها وقوفاً وتصفيقاً. أما الهوى الموسيقي فكانت بذوره مبكرة لدى سليم. كان بعمرٍ 12 سنة، شاهد في مدرسته في بيروت حفلاً موسيقياً يقوده مايسترو إيطالي، فكان التصميم: أريد أن أكون مثله. بعد دراسة طويلة في موسكو، ونشاط مميز في لبنان حقق سليم أحلامه جميعها في مصر، حيث أسس «أوركسترا سليم سحّاب السيمفونية العربية». وحقق الياس عشرات المؤلفات في السياسة والفن، وكذلك فكتور. السؤال الذي حضر في ختامٍ الوثائقي عن الجامع بين الثلاثي؟ جوابه أتى متوافقاً «بعد العائلة كان دور الثقافة، السياسة والفن». ويُعلّق سليم: لو لم نكن اخوةٍ لجعلتنا ذائقتنا الفنية كما الإخوة. يُعرف أن جيلاً فنياً جديداً من عائلة سحّاب بات مرموقاً منهم عازف القانون والأستاذ غسّان، وزياد المعروف بعزفه المميز على العود وبأغنياته وحفلاته. ظهر الأخير في الوثائقي ليقول في مشهد معبر إلتقط في مسرح كبير حيث جلس على حقيبة سفر: مثالي الأعلى علاقة الثلاثي بعضهم بالآخر.

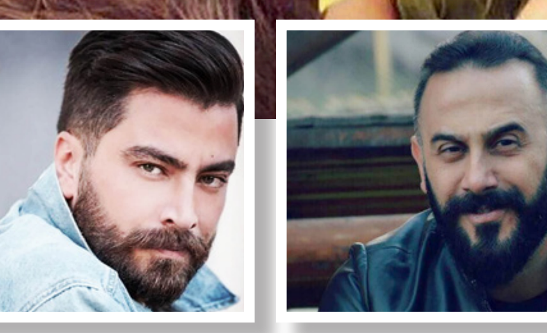
يُحسب للمخرجة اعتمادها التنويع في الإضاءة على الثلاثي المعروف. فهي لم تحصرهم في الجانب الفني ولم تجعل منهم محاضرين في ملعب يتقنونه. والمعلومات الفنية المكتسبة من خلال الفيلم قيمة. ثلاثي جمعهم رحم واحد، وجمعتهم الموسيقى كلغة وجمال. وكان لجولة الذكريات عبر الصور في ارض فلسطين حيزها الخاص لما شكلته من نوستالجيا للإخوة سحّاب.

شريط سينمائي وثائقي مميز بلغته وتقطيعه وتركيزه على الأهم والمهم في مسيرة نعرف أنها خصبة للثلاثي سحّاب.


من ذكريات الإخوة سحّاب

نجوم المسلسل الرمضاني «خمسة ونص» يستعرضون أبرز الأدوار


نادين نسيب نجيم


قصي خولي
معتصم النهار

بيروت – «القدس العربي»:

في إطار حملتها الترويجيّة لتسويق الأعمال الرمضانية التي ستعرض على شاشتها في السباق الرمضاني يبّث محطة «أم تي في» مشاهد حصريّة من مسلسل «خمسة ونصف»، من إنتاج شركة «الصباح للإعلام»، ومن بطولة كلّ من نادين نسيب نجيم وقصي خولي ومعتصم النهار، الى جانب نخبة من ألمع نجوم التمثيل، وأرفقت هذه المشاهد مع مقتطفات حصرية أجرتها مع كلّ من المخرج فيليب أسمر الذي أبدع في إخراج مسلسل «ثورة الفلاحين» ونادين نجيم ومعتصم النهار والممثل القدير رفيق علي أحمد ضمن كواليس تصوير العمل.

البداية كانت مع بطل العمل معتصم النهار الذي كشف عن بعض جوانب المسلسل الذي سيتناول قصة حبّ بقالب جديد ومختلف وبعيدة عن صراعِ رجلين على إمرأة حيث سيتابعها المشاهدون خلافاً لما ظنّه البعض بأنّ صراعاً سيدور على حبّ النجمة نادين نجيم بينه وبين قصي.

النجمة نادين نجيم تحدثّت عن دورها الذي ستؤّديه في المسلسل وهو، كما بات معلوماً، دور «بيان نجم الدين» الطبيبة التي أحبِّت وتزوّجت وصدمت كما أعلنت، علماً بأنها تمتلك مستشفى ورثته عن والدها.

المخرج فيليب أسمر شوّق بدوره المشاهدين الذين سيتابعون أحداث المسلسل الذي سيجمع بين الحبّ و«الأكشن» والسياسة وسيحاكي طبقتي الأغنياء والفقراء.

الممثل رفيق علي أحمد أجمع بدوره بأنّ العمل سيسلط الضوء على مسألة التوريث السياسي الإقطاعي في لبنان.

هذا وتجدر الاشارة الى أنّ محطة «أم تي في» ستنافس بمسلسل «خمسة ونصف» وأعمال أخرى منها «الهيبة – الحصاد» وهناك أعمال رمضانية على محطتي «أل بي سي» و«الجديد».

مهرجان المدينة في تونس يعد 17 حفلا فنيا لسهرات رمضان

تونس ـ «القدس العربي»:

تنطلق في مدينة الثقافة في العاصمة التونسية فعاليات الدورة 37 لمهرجان المدينة يوم الجمعة المقبل بعرض موسيقي كبير للفنانة أمينة الصرارفي، يحمل عنوان «للاّ»، وذلك ، على أن تتواصل إلى غاية نهاية الشهر الجاري موعد عرض الاختتام مع الفنان راغب الورغلي في دار حسين.

و تتميز الدورة 37 لمهرجان المدينة ببرمجة 7 سهرات لمطربات تونسيات، وهن أمينة الصرارفي ودرة البشير ونجوى العرفاوي وهالة المالكي ومنجية يحيى وليلى حجيج وزهرة الأجنف، وذلك ضمن 17 عرضا مبرمجا في الدورة، منهم خرجة سيدي بن عروس و04 سهرات لمطربين تونسيين، وهم رياض بوراوي والزين الحداد ولطفي بوشناق وراغب الورغلي، والبقية وعددها 05 عروض، لفرق ومجموعات موسيقية.

وستبدأ العروض في 07 فضاءات، وهي قاعتا الأوبرا ومسرح الجهات في مدينة الثقافة (3 عروض)، والمسرح البلدي في تونس (3 عروض)، و«دار حسين» (5 عروض)، و«دار الأصرم» (4 عروض) وساحة باب سويقة (عرض واحد)، وقصر خير الدين (مكان وصول خرجة سيدي بن عروس)، وعليه سيكون برنامج الدورة 37 لمهرجان المدينة على النحو التالي:

10 مايو/أيار: الافتتاح بعرض «للاّ» لأمينة الصرارفي (مدينة الثقافة).
11 مايو/أيار: الفنانة درة البشير (دار الأصرم).
12 مايو/أيار: الفنانة نجوى العرفاوي (دار الأصرم).
13 مايو/أيار: أركسترا الموسيقي فتحي زغندة (دار الأصرم).
14 مايو/أيار: الفنان رياض بوراوي (دار الأصرم).
15 مايو/أيار: الفنانة هالة المالكي (المسرح البلدي).
16 مايو/أيار: خرجة سيدي بن عروس (قصر خير الدين).
18 مايو/أيار: سهرة المالوف والموسيقى التونسية (دار حسين).
19 مايو/أيار: الفنانة منجية يحيى (باب سويقة).
20 مايو/أيار: عرض «براس من نحاس» (دار حسين).
21 مايو/أيار: سهرة نادي الأصيل (دار حسين).
22 مايو/أيار: فرقة شيوخ سلاطين الطرب السورية (مدينة الثقافة).
23 مايو/أيار: الفنان الزين الحداد (دار حسين).
25 مايو/أيار: الفنان لطفي بوشناق (مدينة الثقافة).
26 مايو/أيار: الفنانة ليلى حجيج (المسرح البلدي).
29 مايو/أيار: الفنانة زهرة لجنف (المسرح البلدي).
31 مايو/أيار: الفنان راغب الورغلي (دار حسين).

مركز السينما العربية يحتفل بمرور 5 سنوات على تأسيسه

باريس – «القدس العربي»:

يحتفل مركز السينما العربية هذا العام بمرور 5 سنوات على تأسيسه من خلال شركة «ماد سوليوشين»، وهي مؤسسة غير ربحية مسجلة في أمستردام وتروج للسينما العربية، حيث يوفر المركز لصنّاع السينما العربية، نافذة احترافية للتواصل مع صناعة السينما في أنحاء العالم، عبر عدد من النشاطات التي يقيمها، وتتيح تكوين شبكات الأعمال مع ممثلي الشركات والمؤسسات في مجالات الإنتاج المشترك، والتوزيع الخارجي وغيرها.

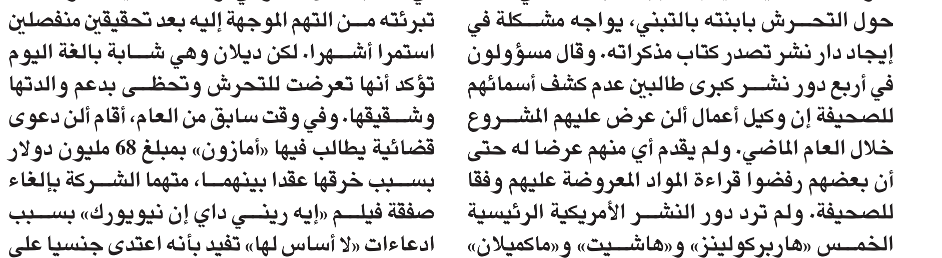
وتتنوع أنشطة مركز السينما العربية ما بين أجنحة في الأسواق الرئيسة، وجلسات تعارف وتعاون بين السينمائيين العرب والأجانب، وحفلات استقبال، واجتماعات مع مؤسسات ومهرجانات وشركات دولية، وإصدار مجلة السينما العربية، ليتم توزيعها على رواد أسواق المهرجانات. كما أتاح المركز التسجيل عبر موقعه في خدمة الرسائل البريدية. وعبر هذه الخدمة يتاح للمستخدمين الحصول على نسخ رقمية من مجلة السينما العربية، وأخبار عن أنشطة مركز السينما العربية، وإشعارات بمواعيد التقدم لبرامج المنح والمهرجانات وعروض مؤسسات التعليم والتدريب، وتحديثات عن الأفلام العربية المشاركة في المهرجانات، وإلقاء الضوء على تحديثات أنشطة شركاء مركز السينما العربية ومشاريعهم السينمائية.

وقد أطلق المركز دليل السينما العربية عبر موقعه على الإنترنت باللغة الإنكليزية، وهو دليل سينمائي شامل وخدمي، يعتمد على مجموعة أدوات يتم تقديمها مجتمعة للمرة الأولى، بهدف توفير المعلومات المرتبطة بالسينما العربية لصنّاع الأفلام داخل وخارج العالم العربي، وتيسر لصناع الأفلام والسينمائيين العرب الوصول إلى الأسواق العالمية، كما تساعد ممثلي صناعة السينما العالمية في التعرف بسهولة على إنتاجات السينما العربية.

وأعلن المركز كذلك عن إطلاق مهرجان عربي في براغ في دولة التشيك، تتضمن أنشطته برامج تستهدف التعريف بجوانب متعددة من الثقافة العربية للجمهور في كل أنحاء العالم، وتركز البرامج على صناعتي السينما والتلفزيون، لكنها تتمدد في كل جوانب الثقافة والفنون والمحتوى الإبداعي.

وودي ألن لم يجد ناشرا لمذكراته بسبب تهمة التحرش





■ نيويورك – أ ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المخرج الأمريكي وودي ألن الحائز جوائز أوسكار والذي واجه رفضا واسع النطاق في الأوساط السينمائية بسبب الاتهامات التي طالته حول التحرش بابنته بالتبني، يواجه مشكلة في إيجاد دار نشر تصدر كتاب مذكراته. وقال مسؤولون في أربع دور نشر كبرى طالبين عدم كشف أسمائهم للصحيفة إن وكيل أعمال ألن عرض عليهم المشروع خلال العام الماضي. ولم يقدم أي منهم عرضا له حتى أن بعضهم رفضوا قراءة المواد المعروضة عليهم وفقا للصحيفة. ولم ترد دور النشر الأمريكية الرئيسية الخمس «هاربركولينز» و«هاشيت» و«ماكميلان» و«سايمن أند شوستر» و«بنغوان راندوم هاوس» على الفور على طلب وكالة فرانس برس للتعليق على الموضوع وكذلك الأمر بالنسبة إلى وكيل ألن. ومنذ بروز حركة «مي تو»، التي قامت احتجاجا على التحرش الجنسي والتصرفات غير اللائقة، ظهرت مجددا الاتهامات التي تطال وودي ألن وتدعي فيها ابنته بالتبني ديلان فارو أنه تحرش بها عندما كانت في السابعة من العمر في أوائل التسعينات. وقد تمت تبرئته من التهم الموجهة إليه بعد تحقيقين منفصلين استمرا أشهرا. لكن ديلان وهي شابة بالغة اليوم تؤكد أنها تعرضت للتحرش وتحظى بدعم والدتها وشقيقها. وفي وقت سابق من العام، أقام ألن دعوى قضائية يطالب فيها «أمازون» بمبلغ 68 مليون دولار بسبب خرقها عقدا بينهما، متهما الشركة بإلغاء صفقة فيلم «إيه ريني داي إن نيويورك» بسبب ادعاءات «لا أساس لها» تفيد بأنه اعتدى جنسيا على ابنته بالتبني قبل عقود. وأكدت «أمازون» أنها ألغت الصفقة بسبب «تصرفات ألن وعواقبها المتتالية» وفق ادعاءات المحكمة.

وقد تجري المحاكمة في هذه القضية العام المقبل.

فضائيات وأرضيات

قناة «العربية»: أنا لا أكذب ولكني أتجمل!

سليم عزوز *

أعتذر لإبراهيم في فيلم «أنا لا أكذب ولكني أتجمل»، لأنني استدعيت عبارته، التي هي عنوان الفيلم، في حالة غير مشابهة، والمأخوذ من روايةٍ لإحسان عبد القدوس، فابراهيم عندما أخفى فقره عن «خيرية» كان «غرضه شريفاً»، لأنه أحبها وخشي إذا ما عرفت حقيقة وضعه، أن تتركه، ولأن «الكذب ليس له رجلين»، كما يقولون، ولأن الحقيقة في الدراما العربية لا بد أن تتضح، فكان قوله «أنا لا أكذب ولكني أتجمل»، على العكس من القوم في قناتي «العربية»، وابنتها البكرية «الحدث»، فهما تكذبان وتتحريان الكذب، على نحو صار مكشوفاً، فما الهدف من اطلاق أكاذيب سيقف العالم بعد قليل من اطلاقها على أنها تندرج تحت لافتة «الفبركة» الصحافية!

تذكرون في ليلة الانقلاب في تركيا، كيف أن «العربية» ومعها جارتها بالجنب «سكاي نيوز عربي» سهرتا حتى الصباح، في ترويج الأكاذيب، وفي إعلان بيانات عسكرية لقادة الانقلاب، دون أن نعرف من هم، وكيف وصلت للقناة هذه البيانات التي انفردتا بها، وقد ثبت أنه لا بيانات هناك ولا يحزنون، فالبيانات معدة سلفا، من دوائر الانقلاب في الإقليم، وفي الوقت الذي كانت فيه «العربية» وجارتها، تبثان بيانات قائد الانقلاب المفدى، كان الشعب التركي يطارد الانقلابيين في الشوارع، ولا أنكر أن «العربية» و«سكاي نيوز»، سيطرتا على المشهد الإعلامي في هذا الوقت المبكر من هذه الليلة، فكان ما تذيعانه هو الحقيقة، ولم تكن القنوات الأخرى تنقل من الشوارع، بل كان مراسلوها ينقلون من «العربية»، ويقرأون الوضع بناء على ما تبثه، وأذكر ليلتها أنني كنت أتابع الموقف من على الأٍرض، من خلال عرب نزلوا للشوارع، وكنت أبشر الناس بأن القصة لم تتم فصولا، وأن الشعب نزل لمواجهة الانقلابيين، وكنت أتلقى تعليقات محبطة من عينة: «لا تضلل الناس»، «الموضوع انتهى»، ودخلت على صفحات القوم، لأدخل معهم في جدل، حول أن ما ينشرونه ليس صحيحا، ومنهم من قفز للأمام فرسم صورة لأردوغان، وهو يقدم للمحاكمة على هيئة مبارك عندما دخل المحكمة على سرير المرض!

لم تنتبه القنوات الأخرى، أنها ضحية لما تبثه «العربية» و«سكاي نيوز»، إلا بظهور أردوغان، وهو يطلب من الشعب النزول، عندئذ نزلت الكاميرات لترصد مدى استجابة الناس لهذه الدعوة، فوقف المراسلون على الحقيقة، وتبين أنها ليست كما كانوا ينقلونها من غرف نومهم وهم جلوس أمام قناتي «العربية» و«سكاي نيوز»، فلما تبين الرشد من الغي، علقت عند كاتب عربي، يقوم بتدريس العلوم السياسية في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة، كيف له وهو الخبير الاستراتيجي، أن يقع في خطأ التبشير بنجاح الانقلاب، وها هو يتم دحدره وهو ما أخبرته به مبكرا، ودخلت في تحد معه، ومع شعوره بالهزيمة، قام بحظري!

عندما أشاهد القوم يحللون عبر المحطات التلفزيونية ينتابني احساس بالغ أن هناك تساهلا غربيا، في اختيار الأساتذة العرب لجامعاتهم العريقة، لأنهم يبدون في مستوى طلاب مسرحية «مدرسة المشاغبين»، في إجاباتهم على سؤال «الآبله عفت عبد الكريم»: ما هو المنطقٍ؟! بانتصار الشعب التركي، قامت «سكاي نيوز» بالتخلص من أثار الجريمة سريعاً وقامت بحذف ما نشرته، وإن ظلت «العربية» محتفظة بأكاذيبها، ولا أعرف إن استمر الاحتفاظ به إلى الآن أم أنها تخلصت منه بعد ذلك، فتبدو القدرة على الحذف والتعديل هى من واحدة منٍ عيوب الإنترنت عندما يكون الأمر مرتبطا بالتقييم العلمي، أو المهني، أو حتى مرتبطاً بحقوق الغير على المؤسسة الإعلامية، وهي القضية الخاصة بموضوعنا اليوم، حيث يمثل الأداء في الانقلاب التركي، علامة مميزة لقناة «العربية» وإبنتها «الحدث»، و«سكاي نيوز» بدرجة ما!

القرضاوي مع مفجري سريلانكا

لقد نشرت «العربية» و«الحدث»، صورة للدكتور يوسف القرضاوي، ويحيط به شخصان وتحت عنوان زاعق «صورة للقرضاوي مع زعيم الجماعة المتهمة بتفجيرات سريلانكا»، قبل أن يصدر اتحاد علماء المسلمين بيانا يوضح فيه الموقف، فالصورة تضم «سلمان الحسيني الندوي» العالم الهندي المعروف، وعلى يساره الدكتور «عادل الحرازي»، ولا وجود لـ«زهران هاشم»، كما قالت «العربية» و«الحدث» باعتباره أحد المشتبه فيهم في ارتكاب تفجيرات سيريلانكا!

وكان يمكن أن تكون هذه قنبلة الليلة، في برامج «التوك شو»، التي تتولى أمرها الأذرع الإعلامية لعبد الفتاح السيسي، فالهدف ثمين، والشيخ القرضاوي هدف للانقلاب العسكري في مصر ودوائره المحيطة، ليس لأنه محسوب على قطر، ولكن لأنه محسوب على الثورة، والخصومة مع قطر ليست قائمة لأي سبب، إلا أن قطر تملك «الجزيرة»، وهي القناة التي كانت صوت الربيع العربي، ثم إن «الجزيرة» و«القرضاوي» أحبطا مخطط إخلاء ميدان التحرير في يوم موقعة الجمل، والذي كان يقوم عليه عبد الفتاح السيسي، بحسب تصريحات لاحِقة للدكتور محمد البلتاجي، أدلى بها في برنامج تلفزيوني، حيث قال إن شخصاً اسمه «اللواء عبد الفتاح السيسي» قال إنه مدير المخابرات الحربية، جاء يفاوضه على مغادرة الميدان ليدخل أنصار مبارك لاعلان تأييدهم له، ويبدو أن الرجل تعرض لضغوط من جماعته (فك الله أسره) فقال في مداخلة تلفزيونية تالية، إنه لم يقل إن من جاء للميدان في يوم موقعة الجمل، هو اللواء عبد الفتاح السيسي، فمن جاء أخبره بأنه اللواء عبد الفتاح (فقط بدون السيسي) من المخابرات الحربية، فقد كانت الجماعة في طريقها لعام عسل مع السيسي، الذي وصفته فيما بعد بأنه وزير دفاع بنكهة الثورة!

ولولا أنها رغبة الطرفين بتجاوز هذه الأحداث، لكان من الجائز أن يكون الطلب هو محاولة الوقوف على من هو «اللواء عبد الفتاح» بدون «السيسي» الذي جاء لميدان التحرير وعرف نفسه بأنه في المخابرات الحربية، وطلب إخلاء الميدان، ألم يكن من الجائز أنه منتحل صفة، ومن الواجب التوصل إليه ومحاسبته على ذلك؟.

في الحقيقة فإن كل الأطراف كانت تريد تجاوز ما جرى، بما في ذلك شباب إئتلافات الوجاهة الاجتماعية، الذين سوقوا لأكذوبة الجيش حمى الثورة، وكانوا يجلسون في حضرة عبد الفتاح السيسي في لحظة ظن الواحد منهم أنه بأخمصه يطأ الثريا!

لقد سلطت «الجزيرة» كاميرتها على ميدان التحرير وضواحيه ونقلت للعالم كله، الجريمة التي يقدم نظامٍ مبارك علِى ارتكابها، وجاء القرضاوي من سرير المرض إلى قناة الجزيرة ليلقي بياناً تاريخياً أفتى فيه بأن الذهاب لميدان التحرير لحماية المتظاهرين فيه هو فرض عين على كل قادر عليه، فأواب الآلاف معه، وكانت الجزيرة تعيد بث البيان طوال اليوم، فلم يأت الليل إلا والميدان الذي كان فيه بضع آلاف في الصباح لحظة الاقتحام، ليس فيه مكاناً لقدم، فغادرته قبل الفجر، وأنا أدرك أننا لن نهزم بعد اليوم من قلة!

جمعة النصر

وكان من الطبيعي، أن يخطب الشيخ بعد تنحي مبارك الجمعة في ميدان التحرير، وفي «جمعة النصر»، وكان طبيعيا أن يأتي الآلاف ليصلون خلفه، وبلغ الزحام حد أننا وجدنا صعوبة في الوقوف بشكل مريح وسط هذه الكتل البشرية، بل إن مسيحيين كانوا هناك، وكانوا يرون أن دورهم في تحديد للناس مكان القبلة، لا سيما في الأطراف حيث لا يرون الإمام ومن خلفه، وكانوا هم يقفون في مواقع مرتفعة تمكنهم من رؤية الإمام والصفوف الأولى.

ولأن الانقلاب العسكري، فشل في مهمة تشويه الشيخ، فقد كان الانتقام باعتقال ابنته وزوجها، فماذا يمكن أن يقولوا عنه؟ متطرف؟!

لقد جعلت قناة «العربية» من الشيخ القرضاوي هدفاً لها، استهدفته بالهجوم والتشهير، وقدمته في صورة مفتي الدم، بعد أن كان يستقبل في أبو ظبي على الرحب والسعة، وجرى تقديمه من قبل هذه القناة، على أن أفكاره تدعو للعنف، فأضحكوا الثكالى، فالرجل إمام الاسلام المعتدلٍ، وكثير ما هوجم لذلك، حتى أن كتابه «الحلال والحرام في الإسلام» كان يوصف دائماً من المغالين بـ«الحلال والحلال»، لأنه ضيق أبواب التحريم، فلم تكن هي الأصل على العكس من المعمول به عندهم!

الأذرع الإعلامية للسيسي، نشرت صورة للشيخ مع حاخامات يهود، للقول إنه يتساهل مع الاسرائيليين، في حين أن من يتساهل معهم هو عبد الفتاح السيسي الذي قال إن مهمته تحقيق الأمان للاسرائيليين، وهؤلاء الحاخامات هم ضد الدولة الاسرائيلية ابتداء، لكنه الاستغلال النشط لجهل الناس!

فهل هو متساهل؟ أم متشدد أفكاره تدعو للموت، كما روجت قناة «العربية»؟، والتي استغلت صورة له مع عالمين هنديين، لتدخل الغش والتدليس على الناس وتقول إن الصورة لمن يقفان وراء تفجيرات سيريلانكا!

الرد المبكر لاتحاد علماء المسلمين، أفسد مفعول القنبلة، فانفجرت في «العربية» و«الحدث»، فلم يتمكن القوم في القاهرة وفي برامج التوك شو من الاحتفاء بها.

قال بيان هيئة علماء المسلمين، إنه لا وجود لـ «زهران هاشم» المشتبه في قيامه بتفجيرات سيريلانكا في الصورة، ومن يحيطان بالشيخ هما: سلمان الحسيني الندوي، ومن على يساره هو «عادل الحرازي»، وارتج على القائمين على «العربية»، إزاء انكشافهم، وقد ضبطوا متلبسين بالتزوير، وكان ردهما أن «العربية» و«الحدث» لم تقولا إنه «زهران هاشم»، فما نشر أن الصورة لـ «سلمان النووي، زعيم جمعية التوحيد الهندية المتطرفة التي ترتبط بذات الخطاب التكفيري لجماعة التوحيد السيريلانكية التي يتبعها المفجر الانتحاري زهران هاشم».

انظر إلى هذا الرد المضحك لتهافته؟ وقد ظنوا لوجود خاصية التعديل أن يغيروا فحوا الخبر ويخرجوا كالشعرة من العجين، لكن كما يقال لا توجد جريمة مكتملة، ولا بد من مرتكب الحادث أن يترك دليل إدانة يقود اليه!

فعودة إلى الخبر (جسم الجريمة) نكتشف أنه تعرض للتعديل بعد ست ساعات من نشره، والمعدل اكتفى بالعنوان والصورة، لكنه خبر آخر تماما عن تفجيرات سيريلانكا ليس فيه اسم الشيخ القرضاوي، فالمتن منبت الصلة بالعنوان وبالصورة!

لا تندهش، فقناتا «العربية» و«الحدث» أذاعتا أن السلطات السودانية رفضت مقابلة رئيس الحكومة القطرية، وأعادت الوفد القطري إلى الدوحة من مطار الخرطوم، ونفت الخارجيِة السودانية ذلك!

إنه اعلام يتنفس كذباً.

....

* صحافي من مصر

كيف أصبحت جيبوتي حجر الزاوية لـ «مبادرة الحزام والطريق» الصينية؟

■ جيبوتي – الأناضول: «الحزام والطريق» مبادرة صينية، تعرف أيضا باسم «طريق الحرير الجديدة»، وتهدف إلى ضخ استثمارات ضخمة لتطوير البُنى التحتية للممرات الاقتصادية العالمية، لربط أكثر من 70 بلدًا ببعضها وبالصين.

المبادرة أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013، وهي عبارة عن مشروع يهدف إلى إنشاء حزام بري من سكك الحديد والطرق عبر آسيا الوسطى وروسيا، وطريق بحري يسمح للصين بالوصول إلى إفريقيا وأوروبا عبر بحر الصين والمحيط الهندي، بكلفة إجمالية تبلغ تريليون دولار.

وتعد جيبوتي، البلد الواقع في القرن الإفريقي، في قلب «مبادرة الحزام والطريق»، والتي تعزز أهداف بكين التجارية، وسط شكوك غربية حول دوافعها.

ويستعرض تقرير لصحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصينية، كيف أن جيبوتي، الدولة الإفريقية الصغيرة، أصبحت حجر الزاوية لـ «مبادرة الحزام والطريق». وقالت الصحيفة ان المبادرة الصينية هي «إلى حد كبير تجارية بطبيعتها، لكنها أيضًا يعكس حاجة الصين لتعزيز وجودها العسكري لحماية مصالحها المتنامية خارج حدودها».

وفي هذا السياق تحركت الصين لبناء قاعدة عسكرية في جيبوتي، عام 2017، وهي خطوة رفعت من مكانة البلد الإفريقي، لكنها في المقابل أثارت بعض المخاوف بشأن القوة العسكرية للصين.

وتعد جيبوتي بوابة قناة السويس التي أزمر عبرها 10 % من صادرات النفط العالمية، و20 % من السلع التجارية، لذا تولي الصين لها أهمية كبرى.

ونقلت الصحيفة الصينية عن تيموثي هيث، كبير محللي أبحاث الدفاع الدولية في مؤسسة «راند كوربوريشن» الأمريكية، ان «العديد من البلدان تريد أن يكون لديها قاعدة في جيبوتي لمراقبة وحماية الملاحة في تلك المنطقة، فمنطقة خليج عدن والبحر الأحمر عبارة عن مساحة مائية حساسة يمر عبرها كميات كبيرة من الشحنات التجارية العالمية».

وأضاف ان «جيبوتي تحظى باقبال عليها من الدول لأنها تتمتع بإدارة جيدة ومنظمة، كما تتمتع بموقع مثالي، ناهيك عن امتلاكها موانئ جيدة وموقعا جغرافيا هاما».

وتاريخيا كانت جيبوتي مرتبطة بالقوى الأجنبية. فقد قامت الولايات المتحدة ببناء قاعدتها العسكرية، معسكر ليمونيه، في جيبوتي منذ ما يقرب من عقدين، حسب الصحيفة ذاتها.

كذلك العديد من حلفاء الولايات المتحدة، بما في ذلك إيطاليا، وألمانيا، وإسبانيا، وفرنسا، واليابان، لديهم أيضًا وجود عسكري في القرن الإفريقي.

لكن بدأ يُنظر إلى الوضع الراهن هناك على أن فيه تحد، بعد أن فتحت دولة غير حليفة للولايات المتحدة، وهي الصين، أول قاعدة بحرية في البلد الإفريقي سنة 2017، على بعد 12 كم فقط من قاعدة ليمونيه الأمريكية.

وفي هذا الصدد، قال أندرو سكوبيل، العالم السياسي البارز في «راند كوربوريشن» الأمريكية « كانت الولايات المتحدة والقوى الأوروبية الجهات الفاعلة المهيمنة في الشرق الأوسط، إلا أن الصين بدأت تظهر كعنصر آخر فاعل من الناحية الاقتصادية، لكن أيضًا الآن من الناحية الأمنية بشكل تدريجي».

وأضاف سكوبيل، وهو أيضًا أستاذ مساعد في جامعة جورج تاون في واشنطن العاصمة «لاعتبار دولة ما قوة عالمية، ينبغي أن تكون دولة لاعبة في الشرق الأوسط. وبالنسبة للصين، فإنها تولي قاعدتها (في جيبوتي) أهمية كبرى، لأنها موطئ القدم العسكرية الوحيد لها في المنطقة».

ونقلت الصحيفة الصينية عن مسؤول عسكري قوله أنه لطالما اعتمدت الصين على إرسال سفن إمداد لدعم مصالحها الخارجية، إلا أنها بدأت ترى أن ذلك النمط يحتاج إلى التغيير.

وقال لي تشون بانغ، المفوض السياسي للقاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي، في برنامج بثه التلفزيون الصيني في العاشر من الشهر الماضي»سننتقل بشكل تدريجي من الاعتماد على إرسال سفن إمداد إلى إنشاء قواعد في الخارج».

وأضاف أن قاعدة بلاده في جيبوتي عززت قدرتها التجارية وأسهمت في توفير الدعم الأمني.

ولابد من الإشارة إلى أن الصين شاركت في بعثات لحفظ السلام في المنطقة، لكنها سعت أيضًا لإظهار قوتها في محاولة منها للحد من نفوذ الغرب مع خدمة مصالحها الخاصة.

في هذا الشأن، قال باول نانتوليا، الباحث المشارك في مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية، ان «القاعدة شهدت بعض الأنشطة غير المرتبطة بحفظ السلام، والتي تُظهر اهتمام الصين بتحسين قدراتها القتالية».

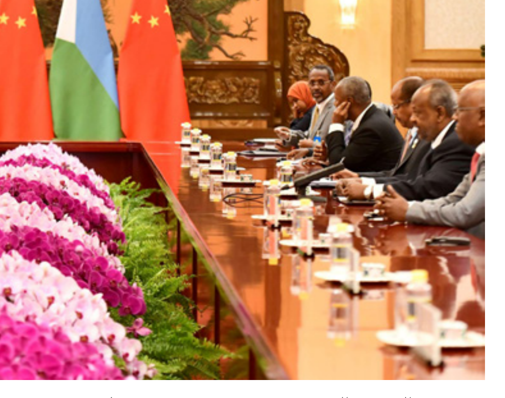
وأضاف ان «قاعدة بكين البحرية في جيبوتي دعمت أنشطة غير متعلقة بحفظ السلام، بما في ذلك زيارة الموانئ في جميع أنحاء القارة وإجراء تدريبات مشتركة على الحرب البحرية والبرية».

وأعطى مثالا على ذلك «التدريبات الاستعراضية التي جرت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، عندما أجرى الجيش الصيني تمرينات كبيرة بالذخيرة الحيرة استخدمت فيها المدفعية الثقيلة والقوات البرية والمدرعات القتالية»، في جيبوتي.

وتابع «في الشهر ذاته، أجرت مروحيات تابعة للجيش الصيني مناورات تدريبية كبيرة (تحاكي عملية إخلاء) الضحايا من فرقاطة صاروخية موجهة قبالة سواحل جيبوتي، ما يدل على قدرات الصين الجوية والبرية المتطورة في المنطقة».

وكما هو متوقع، ومع تنامي الوجود العسكري الصيني في المنطقة، كرّس الغرب جهوده للحد من توسع نفوذ بكين عند بوابة طريق الحرير البحري.

ففي فبراير/شباط الماضي، أصدر المعهد الوطني للدراسات الدفاعية في اليابان تقريرًا بعنوان «تقرير أمن الصين 2019»، جاء فيه «لا تدافع الصين فقط عن فكرة إعادة تنظيم النظام الدولي، بل أيضًا تتخذ خطوات قوية وجدية نحو التحقيق الفعلي لتلك الفكرة». وأشار التقرير إلى أن قاعدة الصين في جيبوتي «سهّلت» من أنشطتها العسكرية.



الرئيس الصيني شي جين بينغ مجتمعا مع رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله في العاصمة الصينية بكين

يذكر ان اليابان والهند وقعتا على اتفاقية دفاع في طوكيو في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. واتفق الجانبان على إمكانية تبادل قواعدهما العسكرية، وأصولها، ما أتاح للهند استخدام قاعدة اليابان في جيبوتي.

وقال مراقبون ان الاتفاقية قد تزيد الوجود العسكري الهندي في جيبوتي، مما يزيد من تعقيد ديناميكيات القوة في البلد الافريقي، وبالتالي تحقيق الأهداف البحرية للصين.

في هذا الشأن، قال المحلل تيموثي هيث إن «الهند قد طورت علاقات تجارية واستثمارية واسعة النطاق مع دول شرق أوسطية مثل السعودية، والإمارات، وعمان، وإيران». وأضاف: «كما تسعى (الهند) لتأمين موارد الطاقة من تلك البلدان، إلى جانب توسيع العلاقات التجارية والاستثمارية ودعم الجالية الهندية في المنطقة».

ويضيف هيث، كبير محللي أبحاث الدفاع الدولية في «راند كوربوريشن،»في المقابل، فإن الدولة الوحيدة الصديقة للصين ذات القوة العسكرية القادرة على الانتشار في خليج عدن بطريقة مستدامة ستكون روسيا». وتابع «لكن موسكو حاليًا سعت فقط إلى لعب دور محدود في المنطقة، ربما لأنها أقل اعتمادًا على الشحن في تلك المنطقة من البلدان الأخرى.»

ومع احتمالية تنامي الوجود العسكري للغرب في المستقبل، تعطي الصين أولوية لمساعيها التجارية لتحييد الشكوك الغربية، بينما تواصل تطوير طريق الحرير البحري.

ومؤخرًا ركزت الصين على المشروعات الاقتصادية المحلية، مثل القطار الكهربائي عالي السرعة بين اديس أبابا وجيبوتي، فضلًا عن المنطقة التجارية الدولية الحرة في جيبوتي، ما وفر مساحة للتعاون مع المجتمعات المحلية. وقال نانتوليا «إن تلك المشروعات تبلغ قيمتها حوالي 5 مليارات دولار ، معظمها يأتي من مقرضين مدعومين من الحكومة الصينية ومن القطاع الخاص». وأوضح أن «أنشطة بكين في جيبوتي تعكس مزيجًا من المصالح التجارية والعسكرية... هذا النموذج المزدوج سمح للحكومة الصينية بالتقليل من الأهمية العسكرية لأنشطتها في جيبوتي».

أما أديسوجي أديلاجا، الاستاذ في جامعة ولاية ميتشيغن، والباحث في برنامج أفريقيا في «ويلسون سنتر» في واشنطن، فقد لفت إلى أن العديد من الحكومات في إفريقيا غير قلقة بشأن النفوذ الصيني في المنطقة، نظرًا لاحتياجات البُنى التحتية الرئيسية.

وأضاف: «نسمع شكاوى من الغرب أكثر من الحكومات الإفريقية، كما نسمع شكاوى من الشعوب الإفريقية أكثر مما نسمعه من حكوماتهم».

ويحذّر محللون من أن بكين بحاجة إلى تقديم المزيد من الفوائد العملية للمجتمعات المحلية للحفاظ على مجال نفوذها على المدى الطويل.

ويرى أديلاجا أنه دون تحقيق فوائد عملية للسكان المحليين، فإنه سيُنظَر إلى القاعدة في جيبوتي بأنها تهدف فقط إلى تعزيز الاستقرار والأمن الغذائي للصين.

وأضاف «لم يتم بعد رؤية ما إذا كانت تنمية جيبوتي اقتصاديًا واجتماعيًا هي من الأولويات». واختتم بالقول «السؤال يتمحور حول نوايا الصين. هل تقرض الصين المال أملًا في ألا يتمكن المدينون من استرداد ديونهم، وبالتالي تسيطر بكين على الأصول الحرجة، أم أنها ترغب في خدمة مصالحها ومصالح الآخرين الذين يستضيفون مشاريعها؟».

تراجع صادرات إيران النفطية هذا الشهر لكن ليس إلى الصفر كما يحلم دونالد ترامب

■ لندن – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط ان صادرات إيران من الخام ستتراجع في مايو/أيار مع تضييق واشنطن الخناق على مصدر الدخل الرئيسي لطهران، مما سيعمق فاقد المعروض العالمي الناتج عن العقوبات الأمريكية المفروضة على فنزويلا والتخفيضات التي تقودها منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك». وكانت الولايات المتحدة قد أعادت فرض عقوبات على إيران في نوفمبر /تشرين الثاني بعد انسحابها من طرف واحد من الاتفاق النووي المبرم في 2015 بين طهران والقوى العالمية الست. وقلصت تلك العقوبات بالفعل صادرات النفط الإيراني أكثر من النصف إلى مليون برميل يوميا أو أقل.

وقالت واشنطن، مستهدفة وقف مبيعات إيران تماما، ان جميع الإعفاءات الممنوحة لمستوردي النفط الإيراني ستنتهي هذا الأسبوع. وتقول إيران إن التوقف التام لن يحدث، لكن مسؤوليها يتأهبون لتراجع في الإمدادات.

وقال مسؤول إيراني مُطلِع على السياسة النفطية ان الصادرات قد تهبط إلى 700 ألفَ برميل يوميا بل وربما إلى 500 ألف برميل يوميا من مايو/أيار فصاعدا. وقال مصدر في «أوبك» إن من المرجح أن تستمر الصادرات الإيرانية عند حوالي 400 إلى 600 ألف برميل يوميا.

وقالت المحللة سارة فاكشوري ان من المرجح أن تستطيع إيران المحافظة على بعض الشحنات لسداد ديون مستحقة للصين والهند، ولضخها في المخزونات في الصين، إضافة إلى تهريب كمية محدودة كما فعلت في ظل عقوبات سابقة.

وأضافت «من المهم ملاحظة أن صفر مبيعات نفطية في مايو لا يعني أنه لن تكون هناك تسليمات نفطية للصين أو الهند خلال الشهر. إجمالا، إيران تستطيع تصدير ما بين 200 و550 ألف (برميل يوميا) من النفط. ليست بالكامل نفطا مبيعا.»

ويتوقع المحللون في «إنرجي أسبكتس» تراجعا في الشحنات الإيرانية إلى حوالي 600 ألف برميل يوميا بدءا من مايو ويلف الغموض صادرات إيران على نحو متزايد منذ عودة العقوبات الأمريكية في نوفمبر. ولم تعد طهران تبلغ منظمة «أوبك» بأرقام إنتاجها ولا توجد معلومات مؤكدة عن الصادرات. وبعض صادرات نفط إيران غير مرصودة بالفعل، مما يزيد صعوبة تقييم الحجم الفعلي.

وتفيد تقديرات «رفينيتيف أيكون» للمعلومات الاقتصادية و»كبلر»، وهي شركة ترصد التدفقات النفطية، أن إيران صدر ما بين 1.02 مليون و1.30 مليون برميل يوميا من الخام والمكثفات في أبريل/نيسان.

يشار إلى ان ندرة المعلومات هي صداع لسائر أعضاء «أوبك» وحلفائها، الذين يجتمعون الشهر المقبل للبت في سياسة المعروض. وألغت «أوبك» وحلفاؤها اجتماعا كان مقررا في الشهر الماضي، لأسباب منها عدم التيقن هذا.

وقالت مصادر في الصناعة ان «أرامكو السعودية»، المتوقع أن تصبح المُصَدِّر الرئيسي لأي نفط إضافي لإحلال الكميات الإيرانية، تتقصى في السوق عن تقديرات لصادرات «إيران».

ويجد المسؤولون النفطيون الإيرانيون هذا التعتيم محل ترحيب. وتصر طهران على أنها ستواصل بيع النفط، وتقول إنها تستكشف سبلا جديدة لذلك، حسبما ذكر وزير النفط بيجان زنغنه في تصريحات نُشرت يوم الأربعاء الماضي.

وقدرت «كايروس»، وهي شركة ترصد التدفقات النفطية، صادرات الخام الإيراني في مارس.آذار عند 1.40 إلى 1.65 مليون برميل يوميا.

وقالت الشركة في تقرير «عدم التيقن الذي يكتنف التراجع يعود إلى عدم التيقن الموروث إزاء العدد الدقيق للناقلات الإيرانية التي تعمل في الخفاء.»

وتستخدم صناعة النفط منذ سنوات تتبع حركة الناقلات لاستنتاج حجم الإمدادات الفعلية في غياب معلومات رسمية فورية. وفي حين أن معلومات الأقمار الصناعية قد زادت سهولة الأمر عن ذي قبل، فإن رصد حركة الناقلات يظل مزيجا من الفن والعلم. وتعمد الناقلات لدى تحميل النفط الإيراني أحيانا إلى غلق إشارة نظام التعريف الآلي، وهو نظام تتبع تلقائي تستخدمه السفن، ثم تعيد تشغيلها في مرحلة لاحقة من الرحلة، وفقا لمصدر في قطاع النفط، مما يزيد صعوبة معرفة الكميات الفعلية.

إنتاج النفط السعودي قد يرتفع الشهر المقبل دون زيادة الصادرات

■ دبي/لندن – رويترز: قالت مصادر مطلعة على السياسة السعودية ان إنتاج المملكة من النفط قد يرتفع في يونيو/حزيران المقبل، لكن الخام الإضافي قد يُستخدم لتوليد الكهرباء محليا لا لتعزيز الصادرات الذي تريده واشنطن. وأضافت المصادر أن أي زيادة في إنتاج السعودية ستظل داخل حصتها الإنتاجية في إطار اتفاق تخفيضات المعروض المبرم بين أوبك وحلفائها، ضمن المجموعة التي باتت تعرف باسم «أوبك+».

وقالت مصادر في القطاع إن من المتوقع أن يبلغ إنتاج أكبر مُصَدِّر للخام في العالم حوالي عشرة ملايين برميل يوميا في مايو/أيار، مرتفعا ارتفاعا طفيفا عن أبريل/نيسان لكن يظل دون حصة المملكة البالغة 10.3 مليون برميل يوميا بموجب الاتفاق الذي تقوده «أوبك». من المعتاد أن تزيد الرياض الإنتاج خلال أشهر الصيف الحارة لتغذية محطات الكهرباء العاملة بالزيت وتلبية الطلب المرتفع، مما يعني أن الصادرات لا ترتفع بالضرورة.

وقال أحد المصادر إن زيادة إنتاج مايو لا ترتبط بمساعي واشنطن لضخ المزيد من نفط «أوبك» بعد أن أنهت الإعفاءات الممنوحة لمشتري الخام الإيراني. وكانت الإعفاءات تسمح بشراء النفط من إيران دون التعرض للعقوبات الأمريكية.

وفي الأسبوع الماضي، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه أجرى اتصالا مع السعودية و»أوبك» وطلب خفض أسعار النفط، لكنه لم يذكر مع من تحدث ولا متى.

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها في ستة أشهر الأسبوع الماضي متجاوزة 75 دولارا للبرميل، لأسباب منها بواعث القلق بشأن تراجع الإمدادات الإيرانية. وبلغ سعر برنت حوالي 70 دولارا في معاملات أمس الخميس.

وقال أحد المصادر «السعوديون يريدون أن تظل أسعار النفط عند المستويات الحالية لشهر أو شهرين على الأقل. لا يرغبون في زيادة إنتاجهم فوق 10.3 مليون برميل يوميا، لأنهم جزء من اتفاق أوبك+، لكنهم يتعرضون أيضا لضغوط من الولايات المتحدة لزيادة إنتاجهم.» وأضاف «الشيء الأكيد هو أنه إذا طلب العملاء مزيدا من النفط فإنهم سيرفعون حينئذ الإنتاج.»

تريد السعودية أسعار نفط لا تقل عن 70 دولارا للبرميل هذا العام مع سعيها لتعزيز الاقتصاد عبر زيادة الإنفاق وتمويل إصلاحات اقتصادية وحربها الدائرة في اليمن منذ أربع سنوات.

وتقدر السعودية أن عجز الميزانية سيبلغ 4.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019. لكن «صندوق النقد الدولي» يتوقع 7.9 في المئة على أساس بقاء أسعار النفط في منتصف نطاق الستين دولارا للبرميل.

وقال مصدر آخر مُطَّلِع أيضا على سياسة النفط السعودية ان المملكة لا تريد زيادة الإنتاج إلى أكثر من 10.3 مليون برميل يوميا قبل أن ينتهي اتفاق المعروض العالمي الحالي في يونيو/حزيران. وقال المصدر «لكن ليس واضحا الآن كيف سيكون الطلب من العملاء. بعيدا عن إيران، هناك أيضا بعض بواعث القلق الجديدة حيال الوضع في فنزويلا وليبيا.»

وتشهد إمدادات النفط شُحّا إضافيا بسبب العقوبات الأمريكية على فنزويلا وتصاعد جديد للقتال في ليبيا. وزادت بواعث القلق بشأن المعروض بسبب التعطيلات في نيجيريا وتلوث للنفط الروسي المُصدر إلى أوروبا عبر خط أنابيب رئيسي.

واتفقت «أوبك» وحلفاؤها على تقليص الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا. وتلتقي المجموعة في 25 و26 يونيو للبت في تمديد الاتفاق. ومن المتوقع إصدار مخصصات صادرات الخام السعودي لشهر يونيو في حوالي العاشر من الشهر الحالي. وقالت مصادر في القطاع ان من المتوقع أن تصدر أرامكو السعودية سعر البيع الرسمي للخامات السعودية الأسبوع المقبل.

كانت مصادر تجارية قد قالت أمس الأول ان من المتوقع أن ترفع المملكة أسعار يونيو لجميع الخامات التي تبيعها إلى آسيا اقتداء بصعود أسعار الشرق الأوسط القياسية.

غير ان هذه الخطوة قد تُثني مشتريّ الخام السعودي عن طلب المزيد وتدفع شَركات التكرير للسحب من المخزونات، مما سيدعم أسعار النفط، ويحقق هدف الرياض لخفض المخزونات ورفع الأسعار مع الإبقاء على إنتاجها نفسه منخفضا.

وتجتمع لجنة من وزراء الطاقة لمنتجي النفط الرئيسيين، فيما يعرف بلجنة المراقبة الوزارية المشتركة، في التاسع عشر من الشهر الجاري في مدينة جدة السعودية للتباحث بشأن سوق النفط وتقديم توصيات قبل اجتماع السياسة العامة في يونيو.

هبوط أسعار النفط وسط تنامي الإنتاج الأمريكي

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة ممهدة الطريق لانخفاض أسبوعي، في الوقت الذي من المتوقع فيه أن تبدأ زيادة في الإنتاج الأمريكي بالوصول إلى الأسواق العالمية قريبا. وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، كانت العقود الآجلة لخام برنت عند 70.49 دولار للبرميل، منخفضة 26 سنتا بما يعادل 0.4 في المئة عن إغلاقها السابق. ونزلت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 11 سنتا أو 0.2 في المئة إلى 61.61 دولار للبرميل. ويتجه برنت صوب انخفاض أسبوعي بأكثر من اثنين في المئة، في حين هبط غرب تكساس الوسيط نحو 2.5 في المئة منذ بداية الأسبوع، وهو ما سيكون تراجعه الأسبوعي الثاني على التوالي.

وقال ميهير كاباديا، المدير التنفيذي لشركة «صن جلوبال انفستمنتس»، ان أسعار النفط تراجعت «في ظل استمرار تأثير مستويات الإنتاج الأمريكي القياسية.» بولغ إنتاج النفط الخام الأمريكي مستوى قياسيا عند 12.3 مليون برميل يوميا الأسبوع الماضي، مرتفعا نحو مليوني برميل يوميا على مدار العام الأخير. وكسرت صادرات الخام الأمريكية حاجز الثلاثة ملايين برميل يوميا للمرة الأولى هذا العام، وفقا لبيانات من «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية.

ما صحة محاولة إخضاع موازنة مصرف لبنان لوصاية وزير المال؟

يعقوبيان ترد على باسيل بطلب الاستماع إلى بري والسنيورة وجعجع في قضية البواخر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستريح الحكومة اللبنانية من درس الموازنة يومين على أن تستأنف النقاش في بنودها يوم الاثنين في ظل أجواء لا توحي بالارتياح التام على الرغم من اشاعة أجواء عدم تشنج بين الوزراء ولاسيما بين وزراء التيار الوني الحر ووزير المال علي حسن خليل.

وتزامنت المباحثات الوزارية مع استمرار الاضراب في المرافق الحيوية ومعظم الادارات الرسمية وانضم اليها موظفو «المصرف المركزي» الذين تظاهروا، منعاً للمس برواتبهم ورواتب عائلاتهم خصوصا أن الموظفين كما أعلنوا « لم يستفيدوا من سلسلة الرتب والرواتب التي استفاد منها القطاع العام، وذلك لأن ميزانية مصرف لبنان مستقلة عن ميزانية الدولة، ورفضاً للمس بالأشهر الأساسية والإضافية التي يتقاضاها موظفو المصرف والمستحقة لهم بموجب القانون الذي ينظّم عمل مصرف لبنان، الذي ليس له علاقة بمالية الدولة».

وأعلن الموظفون انه اذا «أقرت الموازنة كما هي وكانت فيها البنود المتعلقة برواتب مصرف لبنان او بالتقديمات الملحقة برواتبهم الاضراب المفتوح بدءاً من الاثنين، علماً ان يوم السبت هو يوم اضراب أيضاً لمصرف لبنان».

الى ذلك، وفي خطوة مثيرة للجدل، كشفت LBCI في مقدّمة نشرة أخبارها المسائيّة عن محاولة لإخضاع موازنة مصرف لبنان إلى وصاية وزير المال ما يرتّب انعكاسات خطيرة وجاء في مقدّمة النشرة «أحدث الأرانب ماليَّة هذه المرة حيث هناك محاولة لإخضاع موازنة مصرف لبنان إلى وصاية وزير المال». نقلت القناة عن مصادر خبيرة في الشؤون المالية والقوانين الدولية تحذيرها «من هذه الخطوة لما تحمله من انعكاسات سلبية»، وشرحت هذه المصادر مخاوفها بالقول « إن من أهم توصيات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، استقلالية المصارف المركزية عن السلطة التنفيذية، فوزير المال ليس هو الذي يضع السياسة النقدية وبالتالي لا يصحّ أن يكون وصيًا على مَن يضع هذه السياسة، أما إذا تمّ إخضاع موازنة المركزي لوصاية وزير المال فهذا يعني إدخال السياسة والمصالح السياسية من الباب العريض إلى المركزي ، مع ما يعني ذلك من مخاطر على الوضع النقدي «.وختمت المصادر « بالتحذير من اتخاذ هذه الخطوة غير المدروسة والمحفوفة بالمخاطر».



بولا يعقوبيان

تزامناً ، تقدّمت النائبة بولا يعقوبيان بواسطة وكيلها القانوني المحامي لؤي غندور بلائحة جوابيّة ردّاً على اللائحة المقدمة من الوزير جبران باسيل في معرض الدعوى التي أقامها ضدها أمام المحكمة الإبتدائيّة الماليّة في المتن، وقد طلبت إدخال وسماع شهادة كل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي اضافة إلى نائب رئيس الحكومة السابق اللواء عصام أبو جمرا ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع وكل من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية واللواء أشرف ريفي والوزراء والنواب علي حسن خليل وجمال الجرّاح وهادي حبيش وسامي الجميل وغازي يوسف ومحمد عبد الحميد بيضون وفريد هيكل الخازن وأنور الخليل و ياسين جابر ووئام وهّاب وزياد حواط وطوني فرنجيّة وبطرس حرب وهاني قبيسي وشخصيّات أخرى، وذلك لتبيان صحّة التُهم والأقوال التي وجّهوها لباسيل في صفقة البواخر بعد أن أنكر الأخير بعض هذه الأقوال وسخّف بعضها الآخر زاعماً ورود بعضها على صفحات وهمية على مواقع التواصل».

«حزب الله» يحث البنوك اللبنانية على المساعدة في خفض تكلفة الدين العام

■ بيروت – رويترز: قال الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله أمس ان البنوك اللبنانية عليها «واجب وطني وأخلاقي» في مساعدة الحكومة على خفض التكلفة المرتفعة لخدمة الدين العام.

وكان الحزب قد دعا الحكومة في فبراير/شباط الماضي إلى بدء محادثات مع البنوك لخفض تكلفة خدمة الدين.

وفي كلمة نشرها الموقع الالكتروني لقناة المنار المؤيدة لـ«حزب الله»، قال نصر الله «على المصارف المبادرة للمشاركة بالحل بخصوص خدمة الدَين وتخفيض الفائدة، وهذا أقل الواجب الوطني والأخلاقي والمصلحي، وإذا لم تبادر المصارف فعلى الحكومة ومجلس النواب أن يتحملوا المسؤولية في هذا الإطار».

وقالت الحكومة في يناير/كانون الثاني إنها لا تقترح إعادة هيكلة الدَين العام، وأكدت إلتزامها بدفع كل أقساط الدين والفائدة في مواعيد الاستحقاق المحددة سلفا.

وتبلغ نسبة الدَين العام إلى الناتج المحلي الاجمالي في لبنان حوالي 150 في المئة، وهي واحدة من أعلى النسب في العالم. وترجع جزئيا إلى تراكم تكلفة خدمة الديون القائمة. ومعظم الدين اقترضته الحكومة من بنوك لبنانية.

وتعمل الحكومة اللبنانية الحالية، التي تشكلت في أواخر يناير/كانون الثاني بعد أشهر من المفاوضات بين أحزاب متنافسة في أعقاب انتخابات قبل عام، على انتاج ميزانية لعام 2019 قال وزير المال إنها ستتضمن «تخفيضات واسعة» في الانفاق.

تحركات روسيا في كوبا تطلق العنان لحرب باردة متخيلة

موسكو الشريك الاقتصادي الثالث بعد بكين وبروكسل

■ هافانا – أ ف ب: تطلق تحركات روسيا في كوبا العنان للتكهنات في المنطقة من حيث التذكير بالحقبة المهمة للكتلة السوفييتية، لكن موسكو لا تنوي تقديم دعم للجزيرة كما في السابق، وفق العديد من الخبراء. ويوم الأربعاء الماضي تلقى راؤول كاسترو، الأمين العام الأول للحزب الشيوعي الكوبي، أرفع وسام يقدمه الحزب الشيوعي الروسي، هو وشاح لينين.

وخلال تقليده الوسام في احتفال في العاصمة هافانا، شدد الرئيس الكوبي السابق على «العلاقات التاريخية» بين البلدين «التي تتعزز اليوم وتجدد نفسها».

هذا التقارب ليس جديدا، لكنه يزداد وفقا لتصاعد وتيرة العقوبات الأمريكية ضد كوبا المتهمة بتقديم دعم عسكري لحكومة رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو، الحليف الآخر لموسكو.

ويقول ريك هيريرو مدير مجموعة من الأمريكيين من اصل كوبي ممن يدافعون عن الانفتاح الاقتصادي والسياسي ان «هذه السياسة تعزل الولايات المتحدة عن كوبا وتفتح الباب أمام وجود أكبر للصين وروسيا في الجزيرة».

تعتبر «عودة» الروس خطوة رمزية في بلد عاش لثلاثة عقود تحت جناح الأخ الأكبر السوفياتي. لكن في شوارع هافانا، هناك مؤشرات قليلة إلى هذه العودة، بمعزل عن أسطول سيارات الأجرة الجديدة من طراز «لادا»، وميكروباص من نوع «غاز». وكلاهما من صنع روسي.

لكن لم يتم نسيان الحقبة السوفييتية. يقول لويس كورديرا رودريغيز (82 عاما) بينما كان يلعب الدومينو مع أصدقاء على الرصيف «في كوبا، لدينا دائما ذكريات طيبة عن روسيا»، لأنها «دعمتنا في جميع المجالات». أما صديقه جوليو غارسيا (59 عاما) فيقول «إنهم أصدقاء مدى الحياة» رغم أن «الروس قد تغيروا. ولم تعد روسيا سوفييتية بل رأسمالية مثل الجميع».

وخلف طاولة الدومينو، الهواية الوطنية في كوبا، سيارة لادا متوقفة في حين تعبر سيارة أمريكية قديمة، في مؤشر يعكس الوضع الجيوسياسي حاليا.

مركبات قديمة وجديدة في أحد شوارع العاصمة الكوبية هافانا

يقول سكوت ماكدونالد، الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «إنه مثلث حب بين الولايات المتحدة وكوبا وروسيا، علاقة قديمة وعاطفية»، مشيرا إلى «حرب باردة جديدة في منطقة البحر الكاريبي».

وأضاف أنه في «اواخر ايام الاتحاد السوفييتي، بلغ حجم المساعدات إلى كوبا اربعة مليارات دولار في السنة لدعم الاقتصاد»، ما أدى بالتالي إلى انهيار اقتصاد كوبا مع سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1990. وروسيا اليوم ثالث أكبر شريك تجاري لكوبا بعد الاتحاد الأوروبي والصين. وقال أيضا «تحبذ موسكو فكرة إعادة الدفء إلى هذه العلاقة، لكن هل تريد إنفاق 4 مليارات دولار سنويا لإبقاء كوبا على قيد الحياة اقتصاديا؟».

وفي خطوة لافتة، دعا سفراء الدول الأوروبية في الجزيرة مؤخرا نظيرهم الروسي إلى حضور اجتماعهم الشهري. وقد شرح امامهم بالتفصيل التعاون بين هافانا وموسكو، مع الرغبة في توسيعه، وفقا لعدد من المشاركين.

وبعد مبادلات تجارية بلغ حجمها 350 مليون يورو عام 2018، ستزيد الاستثمارات الروسية بنسبة 20% إنتاج الطاقة الكوبي وستجدد 14 طائرة تابعة لشركة «كوبانا دي أفياسيون» الوطنية، حسب تأكيد السفير.

وأشار هيريرو إلى قرض بقيمة 38 مليون يورو لتحديث الصناعة العسكرية الكوبية، ومليار يورو لتجديد السكك الحديد، فضلا عن اتفاقيات في مجال الطاقة النووية والأمن المعلوماتي. وقال «هناك إعادة إحياء للنشاط، لا يمكن إنكارها».

واضاف «هذا جزء من جهود أوسع من جانب روسيا لزعزعة استقرار الولايات المتحدة، أكثر من تصنيع قمر صناعي سوفياتي على بعد 200 كلم من الساحل (الأمريكي) كما كانت الحال ابان الحرب الباردة».

في موسكو، يبدي نيكولاي كلاشنيكوف، مستشار معهد أمريكا اللاتينية في الاكاديمية الروسية للعلوم رأيا مشابها. ويقول في هذا الصدد «نعارض بشكل قاطع السياسة الأمريكية تجاه كوبا، تماما كما يعارض الكوبيون العقوبات الأمريكية على روسيا»، مضيفا أن «الروس يعتبرون الكوبيين رفاقا».

لكن «علاقات اليوم بين الطرفين مبنية على أساس عملي خارج الأبعاد الأيديولوجية التي كانت قائمة ابان الحقبة السوفييتية»، حسب قوله.

والجزيرة الاشتراكية المهددة بفقدان الدعم النفطي من فنزويلا، تبحث بشكل رئيسي عن أموال.

يقول سانتياغو بيريز، نائب مدير المركز الكوبي لأبحاث السياسة الدولية «هناك حاجة إلى النفط بالطبع». كما أن «كوبا بحاجة إلى التصدير وروسيا سوق يبلغ عدد سكانه 143 مليون نسمة».

وأضاف أن هذه العلاقة ذات مصالح «متبادلة» لأن «كوبا بالنسبة لروسيا تعتبر لاعبا مهما من حيث القوة الأخلاقية» لايجاد توازن مع واشنطن.

وختم أن «العلاقة مع روسيا أمر حيوي بالنسبة الينا الآن، وأعتقد بالنسبة اليهم أيضا».

يونكر: ألمانيا والنمسا وهولندا تعرقل إصلاح منطقة اليورو

■ برلين/وارسو – وكالات: قال جان كلود يونكر، رئيس المفوضية الأوروبية، لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية ان هولندا والنمسا وألمانيا تقف حجر عثرة أمام تعميق تكامل منطقة اليورو.

ويحث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على إصلاحات شاملة لمنطقة العملة الأوروبية، لكنه يواجه مقاومة من دول في شمال أوروبا لا ترغب في أن تربط نفسها على نحو أوثق باقتصادات أضعف في جنوب منطقة اليورو.

وقال يونكر «لا يوجد تقدم في تعميق الوحدة النقدية لأن هولندا والنمسا، وإلى حد كبير ألمانيا، تقف في الطريق عندما يتعلق الأمر بالتضامن في العمل والمسؤولية المشتركة».

وأضاف قائلا في المقابلة التي نشرت على الموقع الإلكتروني للصحيفة «لكنني ما زلت متفائلا. ألمانيا ليست جاهزة بعد لكن ساسيين ألمان كثيرين يريدون تحقيق تقدم في هذا المجال».

وسئل عما إذا كان بالإمكان توقع إصدار مشترك لسندات دَين لأعضاء منطقة اليورو، أو ما يطلق عليه «يوروبندز»، في مرحلة لاحقة، فأجاب يونكر قائلا «نعم، لكن في شكل آخر ومع اسم آخر».

وامتنع عن التعقيب على محادثات اندماج فاشلة بين مصرفي «دويتشه بنك» و«كومرتس بنك»، لكنه قال «لا أحد يزعم أن كل شيء وردي في القطاع المالي الألماني».

وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية مع الولايات المتحدة، قال يونكر الذي تنتهي فترة ولايته كرئيس للمفوضية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي هذا العام، ان الاتحاد لا يريد الوصول إلى اتفاق شامل على غرار الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي، التي فشلت ثلاث سنوات من المحادثات في تحقيقها.

وأضاف أنه يعتزم أن يناقش التجارة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على هامش اجتماع مجموعة العشرين في اليابان في أواخر يونيو/حزيران.

وقال يونكر ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «طلقة تحذير وناقوس إنذار قاري» للأعضاء الآخرين في الاتحاد. وأردف قائلا «أصبح واضحا لمواطني الاتحاد الأوروبي... أن مغادرته قد تكون لها عواقب كارثية».

على صعيد آخر وصف دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، أمس الجمعة مساعي الهيمنة التي يتبناها الأعضاء الأكثر قوة بالاتحاد الأوروبي بأنها خطر على الاتحاد الأوروبي نفسه.

وتحدث توسك وهو من مدينة غدانسك البولندية أيضا عن القلق المتزايد في بولندا عن مساعي فرنسا نحو الهيمنة ومساعي ألمانيا بصورة خاصة للسيطرة على الاتحاد الأوروبي. وأوضح تأن أوروبا تحتاج في الواقع إلى قيادة، ولكن لا يصح أن تشعر الدول الأصغر بأن إرادتها معلقة بدول أخرى.

وقارن توسك في كلمته بمناسبة يوم الاحتفال بذكرى إعلان الدستور البولندي الاتحاد الأوروبي بالدستور ذاته، وقال «فكل من الدستور والاتحاد الأوروبي ينبغي أن يحمي من سيطرة الأقوياء وأصحاب النفوذ، وعليهم أن يحولوا هذا الإغواء الدائم والرغبة في السيطرة إلى تعاون ووساطة وحوار».

ودعا في كلمته إلى إيجاد سبل لمقاومة العدوانية المتفاقمة في السياسة البولندية، كما انتقد ما أسماه «اغتصاب الدستور»، مشيرا بالقول: «لا يصح لحكومة تحتفل كل عام بيوم الدستور أن تحتال كل يوم على هذا الدستور».

ويعتبر الثالث من مايو/أيار يوما قوميا في بولندا منذ 1791 بوصفه يوم الدستور. ويتهم المعارضون الحكومة البولندية بانتهاك الدستور بسبب التغييرات المثيرة للجدل التي أدخلتها على منظومة العدالة، وهي التغييرات التي دخلت بسببها بولندا في صراع مع المفوضية الأوروبية. وتجنب رئيس المجلس الأوروبي إعطاء نصائح صريحة بشأن الانتخابات المقبلة للبرلمان الأوروبي.

يعتبر توسك في أعين كثير من المراقبين مرشحا وافر الحظ بالنسبة للانتخابات الرئاسية في بولندا العام المقبل. إلا أنه لم يعلن حتى الآن على الرأي العام ترشحه لهذه الانتخابات.

وتنتهي الفترة الثانية لتوسك كرئيس للمجلس الأوروبي في 30 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وهي الأخيرة له كرئيس للمجلس، كما تشهد بولندا هذا العام أيضا انتخابات برلمانية.

عندما اقتربت أوروبا القارة من بريطانيا الجزيرة... 25 عاما على تدشين النفق الأوروبي

■ كاليه/فولكستون – د ب أ: لم يكن البريطانيون يريدون النفق الذي يربط بلادهم الجزيرة بالقارة الأوروبية. كانوا يخافون من تعرض بلادهم لغزو عسكري، او لهجرة غير شرعية، أو حتى فئران مسعورة، أو غير ذلك.

ورغم ذلك افتتِح النفق قبل 25 عاما، إنه النفق الأوروبي «يوروتنِل»، الذي يربط بريطانيا بفرنسا.

ليس هذا النفق الذي يبلغ طوله نحو 37 كيلومترا تحت بحر المانش (القنال الإنكليزي) أطول نفق تحت الماء على مستوى العالم فحسب، بل بوابة بريطانيا المباشرة لأوروبا.

وأدى هذا النفق إلى زيادة الترابط بين الجزيرة البريطانية والقارة الأوروبية.

يعتبر النفق الأوروبي، خاصة في أوقات الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي «بريكَست»، صرحا بالغ الخصوصية، حيث يمكن أنَ يشهد توترات شديدة بعد الخروج.

فكرة إنشاء النفق ليست جديدة وتعود إلى قرون. فير ان الحروب والاضطرابات السياسية والصراعات اللانهائية، جعلت هذا المشروع مستحيلا، لفترة طويلة.

وكدح آلاف العمال على مدى أكثر من سبعة أعوام في إنشاء النفق، قبل أن يلتقي جانبا النفق في الأول من ديسمبر/كانون الأول عام 1990.

ثم افتتح كل من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والملكة إليزابيث الثانية، النفق رسميا بعد ذلك بنحو ثلاث سنوات، وكان ذلك في السادس من مايو/أيار عام 1994. ثم استغرق الأمر بضعة أشهر أخرى إلى أن أصبح بإمكان المسافرين استخدام النفق.

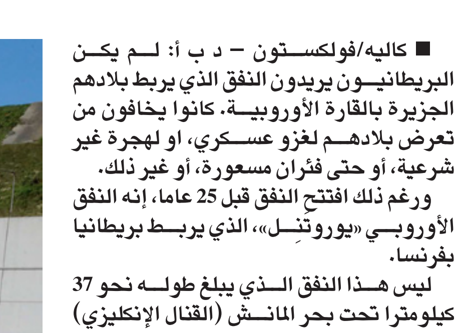
يتكون النفق البالغ طوله إجمالا نحو 50 كيلومترا، من ثلاث أنابيب من الفولاذ والإسمنت تسير على عمق يصل إلى 45 مترا تحت قاع بحر المانش.

وتسير في النفق إلى جانب قطار الركاب السريع «يوروستار» الذي يربط باريس وبروكسل ولندن، مواكب للحافلات والسيارات والشاحنات وقطارات البضائع التقليدية.

أصبحت المسافة بين باريس ولندن اليوم لا تستغرق سوى نحو ساعتين و15 دقيقة في قطار «يوروستار» مما يُمَكِّن المسافرين أن يتناولوا فطورهم في باريس وغذاءهم في لندن، دون أدنى مشكلة. ب

لغ عدد المسافرين الذين عبروا المانش عام 2018 نحو 22 مليون مسافر، سواء في القطار أو السيارة أو الحافلة. وفقا لتقديرات القائمين على تشغيل النفق فإن عدد مستخدمي النفق بلغ نحو 430 مليون شخص منذ افتتاحه.

وكان الفرنسيون يحلمون أيضا بأن تكون هناك قطارات «آي سي إي» مغناطيسية بين باريس ولندن، ولكن ذلك لم يتحقق حتى اليوم. ورغم أن أحد قطارات «آي سي إي» قام عام 2010 برحلة تجريبية عبر النفق إلا أن تشغيل السفر التجاري بهذا القطار لم يتم.



قطار يصل الأراضي الفرنسية عبر «يوروتَنِل» قادما من وسط العاصمة البريطانية لندن

هل تكون هناك قطارات مباشرة يوما ما بين مدينتي فرانكفورت أو كولونيا الألمانيتين و العاصمة البريطانية لندن؟

تقول شركة «دويتشه بان» المُشَغِّلة لهيئة السكك الحديدية الألمانية ان هناك رغبة في ذلك من ناحية المبدأ، ولكن ليست كل القطارات أو المسافات مزودة الآن بنظام الأمان المناسب ذلك. كما أن ذلك يتوقف أيضا على منح قطارات «آي سي إي» لبلجيكا وشمال فرنسا الترخيص اللازم لذلك، وفقا لـ«دويتشه بان». لذلك فليس هناك في الوقت الحالي تفاصيل بشأن الخطة الزمنية، حسب الشركة.

كان النفق الأوروبي موضوع عناوين الصحف من وقت لآخر في السنوات الماضية، وذلك بسبب محاولة اللاجئين الوصول للجانب الآخر من بحر المانش، حيث يركبون القطارات بشكل غير مشروع في اتجاه بريطانيا أو يعتلون أسطح الشاحنات، أو يختبئون في مقطوراتها.

انطلق آلاف المهاجرين من معسكر اللاجئين في كاليه، والذي يطلق عليه وصف «الأدغال» آملين في حياة أفضل. ثم اضطرت السلطات المعنية لاستخدام كلاب الشرطة والسياجات.

رغم أن معسكر «الأدغال» لم يعد موجودا اليوم، إلا أن المشكلة لم تتغير بشكل يذكر، «حيث إن وضع اللاجئين لا يزال مأساويا، لم يتحسن في السنوات الأخيرة تقريبا» حسب فرانك هوستر، المدير التنفيذي للاتحاد الألماني لخدمات النقل والخدمات اللوجستية.

ورأى هوستر أن هذه الظاهرة تهدد السائقين والخدمات اللوجستية والبضائع، وقال إن الحماية التي تقدمها السلطات المعنية غير كافية وإن سائقي الشاحنات يتعرضون بشكل متكرر لمواقف غير شرعية، لأن من يحمل لاجئا بشكل مشروع عبر الحدود، سواء متعمدا أو غير متعمد، يواجه عقوبة شديدة.

كما أن الأضواء تسلط على النفق الأوروبي في خضم الخلاف بشأن الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، وذلك لأنه وفي حالة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بشكل غير منظم فإن المنطقة القريبة من فولكستون و منطقة دوفر المجاورة ستصبح وكأنها عنق زجاجة، حيث إن الكثير من الشاحنات المحملة بالبضائع تصل بالقرب من فولكستون حيث تحمل فوق القطارات الترددية عبر المانش. كما أن العبارات تنقل الكثير من المركبات في مدينة دوفر التي تبعد نحو 12 كيلومترا.

وتنقل مختلف البضائع، سواء خضروات أو قطع سيارات أو أدوية، عبر النفق الأوروبي أو بالسفن، وحسب التنبؤات فإنه وفي حالة الخروج غير المنظم فإن نقاط التفتيش الجمركي ستؤدي إلى حدوث اختناقات مرورية هائلة تصطف فيها أكثر من عشرة آلاف شاحنة في وقت قصير على الجانب البريطاني في مقاطعة كنت، وهو ما يهدد بفساد البضائع الحساسة.

وربما استمرت هذه الفوضى نصف عام.

بلغ عدد الشاحنات التي استخدمت النفق العام الماضي 1.7 مليون شاحنة. عن ذلك يقول هوستر، من الاتحاد الألماني لخدمات النقل والخدمات اللوجستية «لا نعرف ما الذي ينتظرنا بعد الخروج... ولكننا على قناعة بأن النظام السائد في النفق هو الذي سيغلب على الحركة المرورية هناك». ويضيف «وإذا تراكمت الشاحنات حتى داخل اليابسة فإن ذلك سيسهل على اللاجئين الاختباء في الشاحنة».

رغم أن القمة الأوروبية الطارئة توصلت لتأجيل الخروج نحو ستة أشهر، من خلال اتفاقية، إلا أن البرلمان البريطاني لا يزال منقسما بشأن الخروج، حيث لم يتفق بعد على شكل الخروج و وقته، وبذلك يظل مصير المناطق القريبة من النفق الأوروبي على جانبي المانش معلقا.

ولكن ربما كان من المؤكد حتى الآن أنه: وبصرف النظر عن الوضع النهائي فإن الاتصال بين أوروبا وبريطانيا سيبقى.

شركات فرنسية كبيرة ترغب في توسيع نشاطها في العراق

■ بغداد – الأناضول: قال رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، أمس الجمعة ان ممثلي الشركات الفرنسية الكبرى أبدوا اهتماما بتوسيع النشاط الاستثماري في بلاده، دون مزيد من التفاصيل.

واجتمع عبد المهدي أمس، في مقر اقامته في العاصمة الفرنسية باريس، مع رؤساء وكبار مسؤولي كبريات الشركات الفرنسية، لبحث فرص مشاركتها وزيادة حضورها في العراق، حسب بيان صادر أمس عن الحكومة العراقية.

وأضاف البيان ن الشركات الفرنسية ترغب في توسيع نشاطها في العراق « في ظل استقراره السياسي والاقتصادي والفرص الكبيرة المتاحة».

واستعرض عبد المهدي خلال الاجتماع خارطة الاستثمارات الواسعة في المجالات الاقتصادية والنفط والكهرباء والصناعة والنقل والاتصالات والبُنى التحتية وفي مختلف المجالات والمحافظات العراقية.

وأكد تطلع بلاده إلى زيادة حضور الشركات الفرنسية ومساهمتها في تطوير اقتصادالعراق وإعماره وتلبية احتياجاته المتنوعة، بما لديه من فرص استثمارية وطاقات بشرية هائلة وأيد عاملة.

ووصل عبد المهدي أمس الأول إلى باريس في زيارة رسمية، في إطار جولة أوروبية غير محددة المدة، بدأها بزيارة ألمانيا، يوم الإثنين الماضي.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين العراق وفرنسا 476 مليون يورو (530 مليون دولار) في 2016 مقابل 1.26 مليار يورو (1.40 مليار دولار) في 2015، حسب بيانات رسمية فرنسية.

وتصدر فرنسا إلى العراق الأجهزة الميكانيكية والكهربائية والأدوية والسيارات، فيما يسيطر النفط على 99 في المئة من وارداتها من بغداد.

وتنشط الشركات الفرنسية في العراق في قطاعات متنوعة وهي: الوقود «توتال وبيرينكو، والكهرباء «شنايدر إلكتريك» و ألستوم، والنقل»إيرباص»، و»آدي بي إي» و»ألستوم»، و»تاليس»)، والإسمنت والتشييد «لافارج»، والصحة «سانوفي».

(اليورو يساوي 1.12 دولار).

تلاشي موجة صعود وجيزة لليورو مع ارتفاع الدولار توقعا لتقرير وظائف قوي

■ لندن – رويترز: تلاشت موجة صعود وجيزة لليورو أمس الجمعة مع تعرض العملة الأوروبية الموحدة لضغوط أمام الدولار بفعل عدم التيقن السياسي وخطر التراجع الاقتصادي في أوروبا.

ولم تساعد علامات تعاف متقطع في أنشطة الشركات الأوروبية اليورو للخروج من نطاق 1.11 إلى 1.14 دولار الذي ظل عالقا فيه منذ فبراير/شباط.

وأظهرت مسوح التصنيع في منطقة اليورو مزيدا من الانكماش في ابريل/نيسان. ويقول المحللون ان مخاطر فرض رسوم أمريكية على السيارات الأوروبية والانتخابات الأوروبية المقبلة ضغطت أيضا على العملة.

والدولار في صعود منذ هون جيروم ،باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) من تباطؤ التضخم في الآونة الأخيرة وقال أنه لا يرى سببا لخفض أسعار الفائدة. ونزل اليورو 0.1 في المئة إلى 1.1172 دولار، بعد أن تراجع من مستوى 1.1219 دولار خلال الليل، لكنه مازال على مكاسب أسبوعية.

وبلغ مؤشر الدولار 97.844 مقابل سلة عملات، ارتفاعا من المستوى المتدني 97.149 المسجل في وقت سابق من الأسبوع. ويتكهن بعض المتعاملين بأن الدولار سيرتفع أكثر إذا جاءت بيانات الوظائف الأمريكية أفضل من المتوقع.

وصعد الجنيه الإسترليني 1.3 في المئة وسط آمال بانفراج في محادثات الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي «بريكست». وانخفض الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي لتكهنات بأن كلا البلدين سيخفض أسعَار الفائدة الأسبوع المقبل.

المستثمرون يواصلون الشراء الكثيف للسندات

■ لندن – رويترز: قال محللو «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» أمس الجمعة ان صناديق السندات العالمية استقبلت أسبوعا آخر من التدفقات الضخمة في حين تباطأ النزوح عن الأسهم حتى كاد يتوقف. وضخ المستثمرون 9.6 مليار دولار في صناديق السندات، لتستمر التدفقات للأسبوع السابع عشر على التوالي، في ظل ملاحقة السوق لموجة صعود في أسعار السندات، مدفوعة بميل بنوك مركزية للتيسير النقدي، بينما شهدت أسواق الالسندات نزوحا للأسبوع السابع على التوالي، لكن بقدر ضئيل لم يزد على 300 مليون دولار.

في المقابل شهدت صناديق الأسهم الأوروبية نزوحا في 58 من الستين أسبوعا الأخيرة، وبلغ حجم النزوح أربعة مليارات دولار على مدى الأسبوع المنتهي في أول مايو/أيار، حسبما ذكر المحللون، نقلا عن بيانات من «إي.بي.اف.آر» المتخصصة في رصد تدفقات رؤوس الأموال. وبلغ حجم النزوح عن صناديق الأسهم الأمريكية 2.2 مليار دولار.

في المقابل، فإن بحث المستثمرين عن الأصول عالية العائد قادهم إلى صناديق سندات الأسواق الناشئة التي استقبلت أكبر تدفقاتها في 12 أسبوعا، مستقطبة 2.4 مليار دولار.

رئيس «بوندسبنك» الألماني يحث المركزي الأوروبي على وقف السياسات النقدية غير التقليدية إذا سمح التضخم بذلك

■ فرانكفورت – د ب أ: حث ينس فيدمان، رئيس البنك المركزي الألماني «بوندسبنك»، البنك المركزي الأوروبي على وقف سياساته النقدية غير التقليدية، إذا ما سمحت معدلات التضخم بذلك. وقال فيدمان خلال كلمة ألقاها في مدينة دوسلدورف الألمانية «من منظور اليوم، فإن هناك عوامل كثيرة تشير إلى أن الاقتصاد يواجه مرحلة ضعف مؤقتة، وأنه سوف يستعيد عافيته مرة أخرى».

وأكد فيدمان في تصريحاته التي نقلتها وكالة بلومبرغ للأنباء أن أوضاع سوق العمل الممتازة في ألمانيا وزيادة معدلات الدخل ساهما في تعزيز الاستهلاك الخاص، مضيفا أن زيادة مبيعات التجزئة تعطي مؤشرا مبكرا على هذا الاتجاه.

وذكر أن مهمة السياسات النقدية هي الحفاظ على استقرار الاسعار في منطقة اليورو، و»هذا يعني التفاعل مع ضعف ضغوط الأسعار المحلية، ولكن أيضا مواصلة السير على طريق السياسات الطبيعية وعدم التسويف دون داع إذا ما سمحت آفاق التضخم بذلك»

وذكر رئيس البنك المركزي الألماني أن استمرار السياسة النقدية التوسعية الاستثنائية لا يمكن أن يكون وضعا دائما، على الأقل عندما يتعلق الأمر بالمخاطر والآثار الجانبية.

ويعتبر فيدمان ونظيره الفنلندي أولي رين من المنافسين بقوة على منصب محافظ البنك المركزي الأوروبي بعد انتهاء ولاية رئيس البنك الحالي ماريو دراغي في أكتوبر/تشرين أول المقبل.

أسهم أوروبا ترتفع بفضل نتائج قوية للشركات وبيانات إيجابية للوظائف في أمريكا

■ لندن – رويترز: ارتفعت سوق الأسهم الأوروبية أمس الجمعة متعافية من أسوأ يوم لها في ستة أسابيع بدعم من بيانات قوية بشأن الوظائف في الولايات المتحدة ونتائج قوية من «أديداس» للملابس والأحذية والأدوات الرياضية وبنك «اتش.إس.بي.سي».

وأنهى مؤشر «ستوكس600» الأوروبي جلسة التداول مرتفعا 0.4 في المئة بعد أن كان صعد 0.6 في المئة عقب بيانات الوظائف الأمريكية. لكن المؤشر القياسي ينهي الأسبوع منخفضا 0.2 في المئة بعد أسبوعين من المكاسب.

وأظهرت بيانات أمس نمو الوظائف في أكبر اقتصاد في العالم قفز في أبريل/نيسان وأن معدل البطالة هبط إلى 3.6 في المئة وهو أدنى مستوى في أكثر من 49 عاما، مما يشير إلى قوة مستمرة في النشاط الاقتصادي.

وتلقي المؤشر الأوروبي أكبر دفعة من أسهم بنك «اتش.إس.بي.سي هولدنغز» المدرجة في لندن التي صعدت حوالي 2 في المئة بعد أن أعلن البنك عن أرباح فصلية فاقت التوقعات.

وصعد مؤشر قطاع السلع الشخصية والمنزلية 1.2 في المئة. وقفز سهم «أديداس» حوالي 10 في المئة مسجلا مستوى قياسيا مرتفعا بعد أن أعلنت الشركة عن زيادة في صافي أرباحها للربع الأول. وارتفع مؤشر أسهم شركات الموارد الأساسية 1.4 في المئة بدعم من تعافي أسعار النحاس.

الدوري الإنكليزي

استمرار لعبة القط والفأر اليوم بين مانشستر سيتي وليفربول على الصدارة

■ لندن – د ب أ: تستمر لعبة القط والفأر بين مانشستر سيتي وليفربول في الجولة السابعة والثلاثين، قبل الأخيرة، من الدوري الإنكليزي، حيث دخل الفريقان في مطاردة على اللقب منذ بداية الموسم، حيث كانا يتبادلان الصدارة مباراة بعد مباراة في الأسابيع الأخيرة.

ويحتل مانشستر سيتي، حامل اللقب، صدارة الترتيب برصيد 92 نقطة، بفارق نقطة وحيدة امام ليفربول، وبفارق أهداف أكثر. ومثلما كان الحال في الأسابيع القليلة الماضية، سيلعب ليفربول مباراته في هذه الجولة قبل السيتي، حيث يلتقي مع نيوكاسل اليوم، فيما يلعب السيتي مباراته أمام ضيفه ليستر بعدها بيومين. ويقدم الفريقان مستويات مذهلة في الدوري الإنكليزي، حيث لم يخسر ليفربول في آخر 15 مباراة وبالتحديد منذ كانون الثاني/يناير عندما خسر امام مانشستر سيتي، الذي حقق 12 انتصاراً متتاليا. وسيكون ليفربول بحاجة للتغلب على هزيمته صفر/3 أمام برشلونة الأربعاء في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا. وقال جيمس ميلنر لاعب وسط ليفربول: «يجب أن نرد بقوة أولا في الدوري، وأن نستجمع قوانا مرة أخرى بعد هذه الهزيمة المحبطة». وأضاف: «ولكنني أعتقد أننا كلنا شاهدنا العزيمة وروح الفريق في غرفة الملابس. سنكون مستعدين لمباراتنا في الدوري». مكان مانشستر سيتي في صدارة الترتيب يظل غير ثابت، فبعدما تصدر ليفربول قمة الترتيب، بفوزه على هدرسفيلد 5/صفر، تمكن مانشستر سيتي من استعادة الصدارة بفوز صعب على بيرنلي 1/صفر، بفضل الهدف الذي سجله الأرجنتيني سيرخيو أغويرو والتي احتسبته تكنولوجيا خط المرمى بعدما أكدت ان الكرة عبرت خط المرمى بـ29 مليمترا. وقال جوسيب غوارديولا مدرب السيتي: «كل مباراة تكون أصعب من سابقتها مع وجود الضغوط. كل ما يتعين علينا فعله هو التركيز على ما يجب ان نفعله وأن نفوز بمبارياتنا». وأضاف: «خسارتنا مباراة؟ سوء حظ وسنعود في الموسم المقبل، وأتمنى أن يكون بشكل أقوى». ويتواصل الصراع على المراكز الأربعة الأولى بالدوري والمركزين المتبقيين المؤهلين لدوري الأبطال، ومع ذلك يبدو أن لا أحد يريد الفوز. ويحتل توتنهام المركز الثالث برصيد 70 نقطة، بفارق نقطتين أمام تشلسي، وأربع نقاط أمام أرسنال، وخمس نقاط أمام مانشستر يونايتد. ويستضيف توتنهام بورنموث اليوم، فيما يحل مانشستر يونايتد ضيفا على هدرسفيلد، ويستضيف تشلسي واتفورد كما يستضيف أرسنال برايتون الأحد. وقال لوك شو مدافع يونايتد: «كلنا رأينا الطريقة التي يسير بها الدوري الإنكليزي، أي شيء يمكن أن يحدث. ولكن، بوضوح، الأمور في أيدينا. نحتاج للفوز بآخر مباراتين لنا فقط ونرى ماذا سيحدث». الشيء الأخير الذي لم يحسم بعد، هو من سيهبط مع فريقي هدرسفيلد وفولهام. ويحتل كارديف، المركز الثالث من القاع، وهو المركز الذي يهبط بصاحبه لدوري الدرجة الأولى، وفي رصيده 31 نقطة بفارق أربع نقاط خلف برايتون. وبما ان برايتون سيكون في مواجهة صعبة أمام أرسنال، يظل نيل وارنوك، مدرب كارديف، إيجابيا قبل مباراة فريقه أمام كريستال بالاس. وقال: «لم ننته بعد، وما زلنا ننبض بالحياة. من قال أننا خرجنا من المعركة. لا تعلم أي شيء في كرة القدم». وفي بقية مباريات هذه الجولة، يستضيف إيفرتون فريق بيرنلي، ويحل ساوثهامبتون ضيفا على وستهام، ويلعب ولفرهامبتون مع فولهام.



لاعبو ليفربول منهكون وتعبون لكنهم يسعون الى تحقيق الانتصار اليوم أمام نيوكاسل

دي خيا يحتفظ بمركزه الأساسي في يونايتد بعد إصابة روميرو

■ مايو – رويترز: قال أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد إنه سيواصل الاعتماد على الحارس ديفيد دي خيا في مواجهة هدرسفيلد بالدوري الانكليزي غدا الأحد رغم تكرار هفواته في الأسابيع الأخيرة.

وارتكب دي خيا عدة أخطاء مؤخرا تتضمن السماح لتشلسي بإدراك التعادل 1-1 يوم الأحد الماضي ما قلص فرص يونايتد في إنهاء الموسم بالمربع الذهبي للدوري. وبدد سولشاير الشكوك حول اختيار الحارس الأساسي، كما أن اتخاذ القرار أصبح أكثر سهولة بعد إصابة الحارس البديل سيرجيو روميرو. وقال سولشاير: «أصيب سيرجيو في الركبة أمس ولم يتدرب بينما تدرب ديفيد بشكل جيد وسيخوض اللقاء».

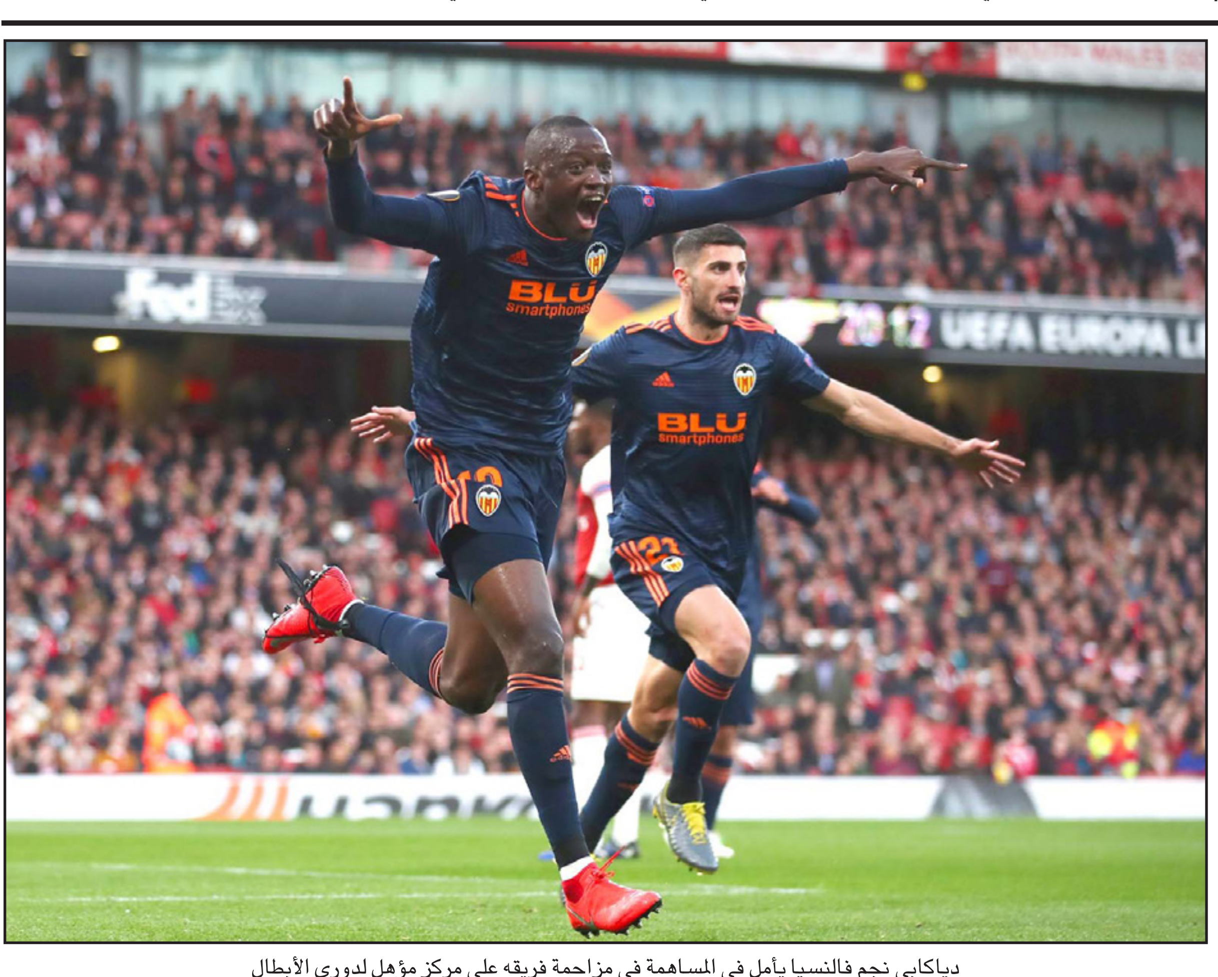
وأضاف: «خاض دي خيا موسما رائعا. يتصدر العناوين مؤخرا بسبب أشياء سيئة لكنه يتعامل مع الأمر وهو مستعد لمباراة الأحد». وسلط سولشاير الضوء على قضية أخرى تتعلق بندرة الأهداف في المباريات الأخيرة. وقال: «لم نسجل ما يكفي من الأهداف لكن هذا أمر وارد. عندما وصلت إلى هنا كنا نتمتع بغزارة تهديفية وكان ديفيد في حالة مذهلة. الآن تغير هذا الواقع قليلا وانعكست الأمور وهناك فرصة للتحسن». وبدأ يونايتد بالفعل التخطيط للموسم المقبل، وقال سولشاير إن ناديه مستعد للتعامل مع احتمالية التأهل لدوري أبطال أوروبا. وواصل: «يجب أن نفكر في خطة طويلة الأجل تتعلق بوجودنا في دوري الأبطال الموسم المقبل كما يجب التعامل مع فكرة عدم التأهل أيضا. ستندهشون من عدد الوكلاء الذين يبلغوننا برغبة لاعبيهم في تشكيل جزء من مستقبل يونايتد. هذا هو حجم وقيمة النادي وسنستعيد الأيام المجيدة».

توتنهام: فيرتونخن لم يتعرض لارتجاج في المخ

■ لندن – رويترز: قال توتنهام إن المدافع يان فيرتونخن لم يتعرض لارتجاج في المخ خلال مباراة ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام أياكس أمستردام.

وتصادم الدولي البلجيكي البالغ 32 عاما مع زميله توبي ألدرفيرليد أثناء محاولته الوصول للكرة قبل أندريه أونانا حارس أياكس. وبعد التشاور مع الجهاز الطبي لتوتنهام سمح الحكم أنطونيو ماتيو لاهوز لفيرتونخن بالعودة إلى الملعب قبل أن يخرج مجددا ويضطر الفريق إلى استبداله. وقال توتنهام في بيان: «بعد مراجعة دقيقة لحالة اللاعب من الفريق الطبي على مدار 48 ساعة الماضية وكذلك بعد استشارة طبيب مخ وأعصاب مستقل متخصص في إصابات الدماغ في الرياضة، خلص التقرير الطبي إلى أن حالة يان فيرتونخن لم تكن ارتجاجا في المخ».

وتابع: «تعرض مدافع بلجيكا لإصابة في أنفه بسبب التحام خلال المباراة تسبب في نزيف شديد. تم السماح له بمواصلة اللعب بعد فحصه في الملعب. تم تطبيق كل الاجراءات المتبعة في حالات الاصابة بالارتجاج في كرة القدم». وتم استبدال فيرتونخن بعدما أبلغ الفريق الطبي بأنه لا يستطيع الوقوف على قدميه. وأبلغ الاخصائي النادي بأن اللاعب «كان يعاني وقتها من دوار ويقترب من التعرض للاغماء». وأضاف: «أوصى الطبيب المتخصص بأن يخضع اللاعب لفترة إعادة تأهيل قبل العودة إلى التدريبات». ويواجه توتنهام منافسه بورنموث في الدوري الممتاز اليوم قبل أن يحاول قلب تأخره 1-صفر أمام أياكس عندما يلتقيان في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء.



دياكابي نجم فالنسيا يأمل في المساهمة في مزاحمة فريقه على مركز مؤهل لدوري الأبطال

الدوري الاسباني

خيتافي وأشبيلية وبلنسية يواصلون صراعهم على المركز الرابع

■ مدريد – د ب أ: بعدما حسم برشلونة التتويج بلقب الدوري الإسباني في الجولة الماضية، ينتقل التركيز حاليا على صراع المركز الرابع ومن هو الفريق الذي سيتمكن من الحصول على المركز الأخير المؤهل للعب في دوري أبطال أوروبا.

وبعدما ضمن أتلتيكو مدريد وريال مدريد حسم المركزين الثاني والثالث على الترتيب، تتنافس فرق خيتافي وأشبيلية وبلنسية للحصول على المركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال. وكانت الفرق الثلاثة تعرضت لهزائم مؤلمة في الجولة الماضية، حيث خسر بلنسية أمام إيبار صفر/1، كما خسر أشبيلية أمام جيرونا بالنتيجة ذاتها، وخسر خيتافي أمام ريال سوسيداد 1-2. ولكن في هذه الجولة لديها فرص جديدة، حيث يستضيف خيتافي، الرابع، جيرونا، الذي يصارع الهبوط الأحد. ويحتل جيرونا المركز السابع عشر، بفارق نقطتين عن مراكز الهبوط، ويقاتل بضراوة للبقاء في الدوري. وبعد الغضب الشديد من حكم الفيديو المساعد والتحكيم خلال الخسارة أمام ريال سوسيداد، تجهز جماهير خيتافي لافتات لإظهار عدم رضاهم عن التحكيم في الدوري. وطرد المدرب جوزيه بوردالاس للاعتراض، ولن يكون موجودا على مقاعد البدلاء أمام جيرونا. واعترض بوردالاس عقب المباراة قائلا: «بالتأكيد لا يمكن لخيتافي التواجد في المكان الذي يتواجد به». وقال المدافع فيتورينو أنتونيس عبر «انستغرام»: «حان الوقت لمعاقبة الحكام لأنهم يواصلون ارتكاب الأخطاء في الدرجة الأولى، والفرق واللاعبون هم دائما من يعانون». وأضاف: «أعرف الكثيرين الذين لا يريدون تواجد خيتافي في دوري الأبطال، حسنا، ضع من تريد هناك وأنهي الدوري حاليا». وحصد خيتافي 55 نقطة، ويتفوق على أشبيلية، الخامس، بفارق المواجهات المباشرة. ويستضيف أشبيلية فريق ليغانيس الذي يدخل المباراة بدون ضغوط كبيرة، حيث يحتل المركز الثالث عشر، بفارق سبع نقاط عن منطقة الهبوط، مع تبقي تسع نقاط يمكن حصدها. وقال خواكين كاباروس مدرب أشبيلية: «فقدنا فرصة مهمة. يجب أن نستجمع قوانا للمباراة، لا يوجد شيء بإمكاننا فعله». ويحل بلنسية ضيفا على هويسكا، فريق آخر يقاتل من أجل البقاء. ويحتل بلنسية المركز السادس برصيد 52 نقطة وبفارق ثلاث نقاط خلف خيتافي وأشبيلية. وإذا خسر هويسكا هذه المباراة سيصبح أول فريق يهبط رسميا. وفي الجزء الآخر من الدوري، يقاتل سيلتا فيغو وليفانتي وجيرونا وبلد الوليد للبقاء، بينما يستعد هويسكا ورايو فاليكانو، التاسع عشر، للهبوط إلا إذا حدثت معجزة. ويحل برشلونة ضيفا على سيلتا، ولكن ينتظر أن يدفع برشلونة بتشكيلة من البدلاء لإراحة الأساسيين استعدادا لمواجهة ليفربول في إياب الدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا رغم الفوزز الرائع 3/صفر الأربعاء في مباراة الذهاب. وفي بقية الجولة، يلتقي ليفانتي مع رايو فاليكانو، وإسبانيول مع أتلتيكو مدريد، وألافيس مع سوسيداد، وإيبار مع بيتيس وريال مدريد مع فياريال وبلد الوليد مع أتلتيك بلباو.

الدوري الإيطالي

أتلانتا يواجه لاتسيو في صراع على المركز الرابع

■ روما – د ب أ: رغم وجود الكثير على المحك في سباق التأهل إلى دوري أبطال أوروبا والهروب من الهبوط، سيكون الضوء مسلطا في الجولة الخامسة والثلاثين من الدوري الإيطالي، على مباراتي لاتسيو مع ضيفه أتالانتا ودربي مدينة تورينو الذي يجمع يوفنتوس وتورينو.

ويعيش أتالانتا فترة جيدة حاليا بعد فوزه على أودينيزي 2/صفر، في الجولة الماضية، وهو الانتصار السادس للفريق في آخر تسع مباريات لم يخسر فيها الفريق، ما جعله يقفز للمركز السادس قبل مواجهة الأحد، يبتعد عنه بفارق أربع نقاط. ما يزيد التوتر في هذه المباراة انهما سيلتقيان مرة اخرى بعد عشرة أيام في نهائي كأس إيطاليا. ويحتل أتالانتا حاليا المركز الأخير المؤهل لدوري أبطال أوروبا، بفارق نقطة أمام روما، وثلاث نقاط امام ميلان وتورينو، صاحبي المركز السادس والسابع. وتغلب تورينو على ميلان 2/صفر في الجولة الماضية، ما جعل تورينو يتفوق على ميلان بفارق المواجهات المباشرة، ما دفع جينارو غاتوزو، مدرب ميلان، أن يدرب الفريق بعد اللقاء مباشرة حتى ميعاد مباراته امام بولونيا الاثنين المقبل، بعدما تلقى الفريق رابع هزيمة له في آخر سبع مباريات. وقبل جولتين، كان يوفنتوس حسم لقب الدوري للمرة الثامنة على التوالي، ولكنه لن يمانع في الفوز على تورينو. وقال فيديريكو بيرنارديسكي جناح يوفنتوس: «دائما يكون مهما الدربي ونريد الفوز به. لست متفاجئا أن أرى تورينو في مركز متقدم، دائما يمتلكون إمكانات عظيمة». وأضاف: «سيكون من الجيد ان يكون هناك ناديان من مدينة تورينو في اوروبا. سيكون هذا دعما كبيرا للمدينة». واستعدادا للقاء الذي سيقام في ملعب «أليانز»، دعا أرماندو إيزو مدافع تورينو أن يتخذ فريقه نهجا جريئا. وقال: «من الرائع دائما أن تلعب الدربي. والأروع أن تلعبها من مركز متقدم. يوفنتوس فاز باللقب، إنه فريق بطولات، ولكن يجب علينا أن نواجههم بدون خوف. إذا أردنا استهداف الأهداف الكبرى يجب أن نخرج الخوف من رؤوسنا». وافتتح الدربي الجولة الخامسة والثلاثين، الجمعة، حيث تم إعادة جدولتها بدلا من السبت، بعدما طلب تورينو عدم اللعب في الذكرى الـ70 لكارثة سوبرغا الجوية. وكانت طائرة تحمل فريق تورينو، أكبر فريق في الأربيعينات، اصطدمت بكنيسة باسيلكا في سوبرغا، وهي كنيسة موجودة على تل بالقرب من تورينو، ما ادى إلى وفاة كل الفريق، أثناء عودتهم من مباراة في البرتغال، حيث كانوا يواجهون بنفيكا، يوم 4 أيار/مايو 1949. وفي الوقت الذي ستكون فيه جماهير تورينو تنعي ابطالها، يشهد اليوم مواجهة قوية بين الإنتر، الثالث، وأودينيزي، فيما يلتقي كييفو مع سبال. ويلعب نابولي، الثاني، مع ضيفه كالياري الأحد، ويلعب فيورنتينا مع إمبولي، الثالث من القاع والذي يبتعد عن أودينيزي بفارق أربع نقاط، في دربي توسكاني. ويلتقي جنوى مع روما، الخامس، فيما يلعب فروسينوني، الثاني من القاع، وستكون لديه فرص ضئيلة للبقاء في الدوري عندما يحل ضيفا على ساسولو. ويستضيف سامبدوريا بارما، الذي يحتل المركز الخامس عشر وبفارق سبع نقاط عن منطقة الهبوط.

الدوري الألماني

البايرن ودورتموند يتطلعان لاستعادة توازنهما بعد تراجعهما في الجولة الماضية

برلين – د ب أ: يلتقي فريق بايرن ميونيخ مع هانوفر، بينما يواجه بوروسيا دورتموند اختبارا خادعا أمام فيردر بريمن اليوم السبت، حيث يسعى الفريقان المتنافسان على لقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) لاستعادة توازنهما بعد تراجعهما في الجولة الماضية.

وتشهد منافسات المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري أيضا، صراعا كبيرا على آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، والمراكز المؤهلة للدوري الأوروبي، بالإضافة إلى معركة الهروب من الهبوط. ويتصدر بايرن ميونيخ قمة الترتيب بفارق نقطتين أمام بوروسيا دورتموند مع تبقي ثلاث مباريات على نهاية الدوري، وذلك، بعدما فشل بايرن ميونيخ في استغلال خسارة دورتموند أمام شالكه 4/2، حيث سقط الفريق في فخ التعادل 1/1 مع نورنبرغ صاحب المركز قبل الأخير. ولكن نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ، لم يهتم كثيرا، وقال: «إذا لم تتمكن من الفوز، إذا يجب ألا تخسر... انزع هذا واستمر في طريقك». وأضاف: «من السهل نسبيا القيام بالحسابات ولست بحاجة لكونك درست الرياضيات بشكل متقدم. يجب أن نحصد سبع نقاط، إذا فاز بوروسيا دورتموند بكافة مبارياته الثلاث المتبقية. مازال تتبقى لدينا ثلاث مباريات نهائية». وكان دورتموند يترنح في البداية، بعد الهزيمة أمام شالكه، ولكنه حصل على شريان حياة جديد بعدما فشل بايرن ميونيخ في الفوز في اليوم التالي. وقال مايكل زورك، المدير الرياضي لدورتموند: «ما زلنا أحياء، لم ينته الأمر بعد»، وذلك رغم أن لوسين فافري، مدرب الفريق، استسلم. ويواجه دورتموند حاليا رحلة صعبة إلى بريمن، كما يحل ضيفا على فريق بوروسيا مونشنغلادباخ في الجولة الأخيرة، ويحتاج بريمن ومونشنغلادباخ نقاط المباراة كاملة في مساعيهما للمشاركة الأوروبية في الموسم المقبل. ويغيب عن دورتموند في المباراتين المقبلتين قائد الفريق ماركو رويس، بعد طرده أمام شالكه. في المقابل، يعد بايرن ميونيخ هو المرشح الأبرز للفوز على هانوفر ولكن بعد ذلك سيتعين عليه أن يواجه مضيفه لايبزيغ، صاحب المركز الثالث، والذي أيضا سيواجهه يوم 25 أيار/ مايو في نهائي الكأس، وفي الجولة الأخيرة سيستضيف بايرن فريق آينتراخت فرانكفورت، الذي يحتل حاليا المركز الرابع ويهدف للحفاظ على المركز الأخير المؤهل للعب في دوري أبطال أوروبا. وتتنافس ستة فرق وهي فرانكفورت، ومونشنغلادباخ، وباير ليفركوزن وهوفنهايم وفولفسبورغ وبريمن على المراكز الأربعة المتبقية التي تؤهل أصحابها للعب في أوروبا، مركز يؤهل للعب في دوري الأبطال، وثلاثة مراكز تؤهل للعب في الدوري الأوروبي. هذه الجولة ستشهد مواجهتين مباشرتين، عندما يستضيف مونشنغلادباخ فريق هوفنهايم، ويحل فرانكفورت ضيفا على ليفركوزن. وفشل فرانكفورت في تحقيق أي فوز في آخر ثلاث مباريات بالدوري، بينما فاز مونشنغلادباخ في مباراتين فقط في آخر 11 مباراة لتصبح آماله في اللعب في أوروبا الموسم مهددة بشكل كبير، وكانت آخر هزيمة للفريق هي خسارته بهدف نظيف أمام شتوتغارت. وقال باتريك هيرمان مهاجم مونشنغلادباخ: «مقتنع باننا سنقدم أنفسنا بشكل مغاير تماما أمام هوفنهايم. لا أريد التحدث عن الأهداف. ينبغي علينا أن نفكر في كل مباراة بشكل فردي». ويبدو أن فرانكفورت يفقد قوته بنهاية الموسم والآن يتجه نحو فريق ليفركوزن الذي استعاد الثقة مرة أخرى. وفي الجزء السفلي من الدوري، كان الفوز على دورتموند، يعني أن شالكه أصبح آمنا من الهبوط بشكل كبير حيث تبعده ست نقاط عن شتوتغارت، صاحب المركز السادس عشر، الذي يخوض صاحبه دورا فاصلا للبقاء في البوندسليغا. ويحتل شتوتغارت المركز السادس عشر بفارق خمس نقاط أمام نورنبرغ، وست نقاط أمام هانوفر، صاحبي المركزين قبل الأخير والاخير.

وبينما يحتاج هانوفر لمعجزة في ميونيخ، لم يستسلم نورنبرغ عن آمله في اللحاق بشتوتغارت ولكنه يواجه مباراة صعبة امام فولفسبورغ، فيما يواجه شتوتغارت نظيره هيرتا برلين. وفي بقية مباريات هذه الجولة، يلتقي ماينز مع لايبزيغ، وشالكه مع اوغسبورغ، وفرايبورغ مع فورتونا دوسلدورف.



نجما دورتموند رويس (يمين) وغوتزه يأملان في العودة الى الانتصار ومزاحمة البايرن

الدوري الأوروبي

ثنائية لاكازيت تقود أرسنال إلى التقدم على بلنسية... وتشلسي يحقق رقما قياسيا بالتعادل مع فرانكفورت

■ لندن – رويترز: سجل ألكسندر لاكازيت ثنائية في الشوط الأول وأضاف زميله المهاجم بيير إيمريك أوباميانغ هدفا قرب النهاية ليقودا أرسنال للفوز 3–1 على ضيفه بلنسية في ذهاب قبل نهائي الدوري الأوروبي، واكتفى أينتراخت فرانكفورت بالتعادل 1–1 مع ضيفه تشلسي في المواجهة الأخرى.

ومنح مختار دياكابي التقدم لبلنسية بضربة رأس وهدفا مهما للفريق الإسباني خارج ملعبه، لكن الفرنسي لاكازيت هز الشباك مرتين قبل نهاية الشوط الأول لتهدأ الأعصاب باستاد «الإمارات». وعند النتيجة 2–1 وبداية الدقيقة 90، بدا أن مباراة الإياب باستاد «ميستايا» الأسبوع المقبل ستكون مثيرة، لكن تسديدة أوباميانغ المباشرة تعني أن أرسنال سيسافر إلى إسبانيا وهو المرشح لبلوغ النهائي في باكو. وخسر أرسنال ثلاث مباريات متتالية في الدوري الإنكليزي ليتراجع للمركز الخامس قبل جولتين على النهاية، وتتلقى آماله في بلوغ دوري الأبطال ضربة قوية. لكن مدربه أوناي إيمري لديه علاقة خاصة مع الدوري الأوروبي الذي توج بلقبه ثلاث مرات مع أشبيلية، ويبدو أن حصد أرسنال للقب للمرة الأولى في تاريخه هو الطريق الأقرب للعودة إلى دوري الأبطال. وقال لاكازيت الذي أهدر عدة فرص: «نعلم أن الأمور ستكون صعبة في بلنسية لذا فتسجيل أكبر عدد من الأهداف هو الأفضل لنا. لحسن الحظ أحرز أوباميانغ الهدف الثالث».

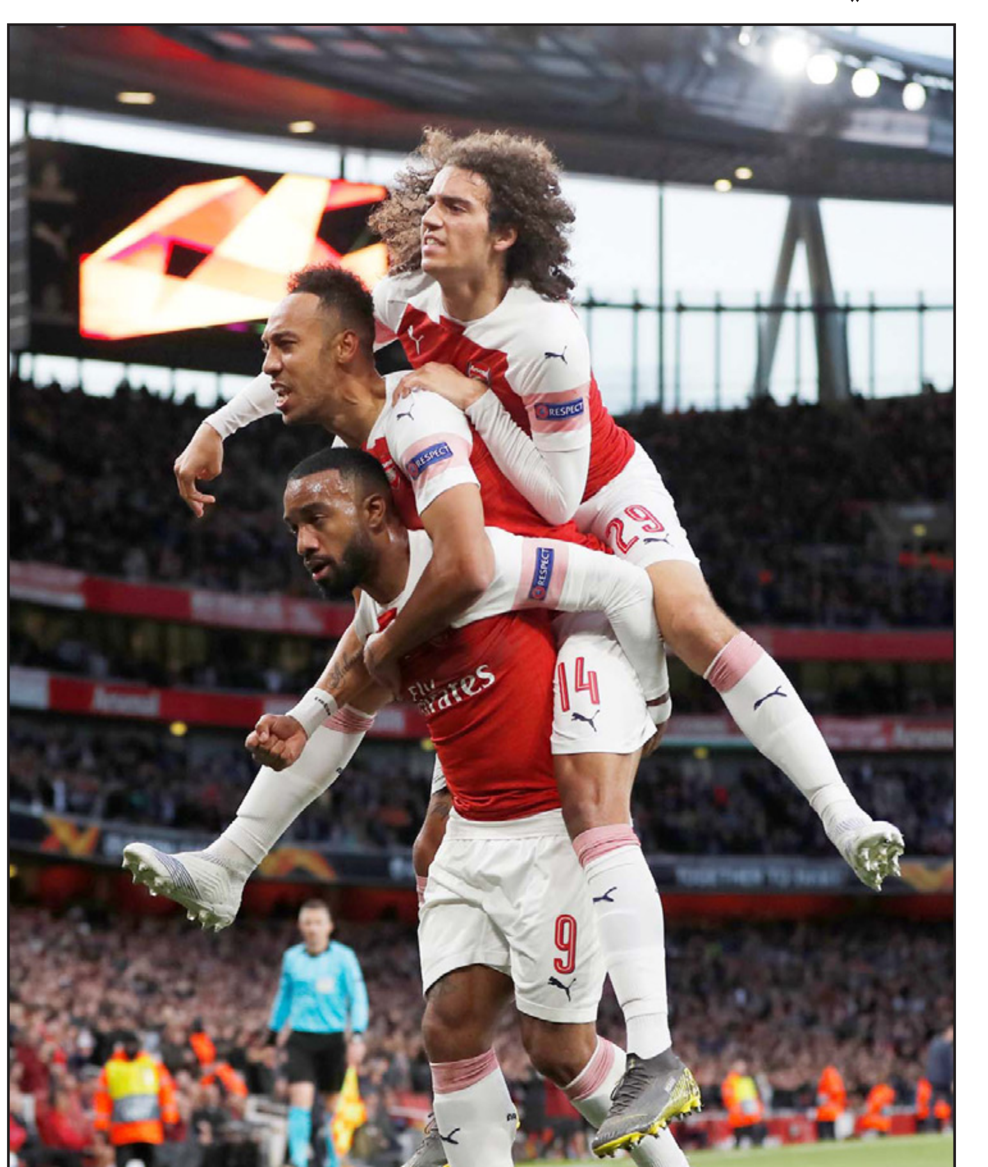
وأضاف: «نريد الفوز بالدوري الأوروبي للتأهل مباشرة إلى دوري الأبطال وأيضا لأنه سيكون لقبا لنا».
واهتزت شباك أرسنال تسع مرات في آخر ثلاث مباريات في الدوري، وكان من السهل فهم السبب وراء البداية الكارثية. ولم يصدق بلنسية، الذي يعاني للوصول إلى المربع الذهبي في الدوري الإسباني، مدى سهولة اختراق دفاع صاحب الأرض وكاد أن يهز الشباك قبل أن يفتتح الفرنسي دياكابي التسجيل. وسيطر الذعر على أرسنال وكاد دانييل باريخو وغونزالو غيديس أن يضاعفا الفارق لكن صاحب الأرض أدرك التعادل بعد هجمة مرتدة مذهلة عقب سبع دقائق من تأخره.

وبدأ لاكازيت الهجمة ومرر الكرة إلى أوباميانغ الذي انطلق داخل منطقة الجزاء وبدلا من التسديد أعادها إلى زميله الفرنسي القادم من الخلف ليسدد في مرمى نيتو. وبعد سبع دقائق أخرى تقدم أرسنال. وأرسل غرانيت تشاكا تمريرة عرضية إلى لاكازيت، لكن الكرة التي لعبها بضربة رأس افتقرت للقوة، غير أنها اصطدمت بالأرض ومرت إلى داخل المرمى رغم محاولات نيتو.

وأهدر لاكازيت فرصتين ليزيد من تقدم أرسنال، الأولى من ضربة رأس بعد تمريرة أوباميانج العرضية والثانية من تسديدة ضعيفة في يد نيتو. وربما كان بلنسية، الذي خسر في قبل النهائي في 2012 و2014، سعيدا بالعودة إلى إسبانيا بخسارة 2–1 لكنه فقد تركيزه للحظات في النهاية. وبعد لحظات من إنقاذ نيتو فرصة خطيرة حافظ أرسنال على الكرة في اللعب وأرسل سياد كولاشيناتس تمريرة عرضية مذهلة إلى أوباميانغ عند القائم البعيد ليسددها مباشرة في المرمى.

وتعادل اينتراخت فرانكفورت 1–1 مع ضيفه تشلسي بعدما سجل بيدرو هدفا غاليا خارج الديار مع صافرة نهاية الشوط الأول. وبهذا التعادل حقق تشلسي رقما قياسيا بخوض 16 مباراة متتالية بدون هزيمة في الدوري الأوروبي ليحطم الرقم السابق الذي حققه أتلتيكو مدريد من 2011 إلى 2012. وكان الصربي لوكا يوفيتش وضع أصحاب الضيافة في المقدمة في الدقيقة 23 من ضربة رأس بعد تمريرة عرضية من مواطنه فيليب كوستيتش ليحرز اللاعب البالغ 21 عاما هدفه التاسع في المسابقة و26 له هذا الموسم. لكن فرانكفورت أخفق في الاستفادة من هذا التقدم وخارت قواه في الشوط الثاني الذي هيمن عليه الفريق الزائر. وسدد روبن لوفتوس تشيك كرة حادت عن المرمى في الدقيقة 42 وصنع الهدف للجناح الإسباني بيدرو الذي سدد بيسراه في الشباك. وكان تشيلسي الأكثر نشاطا بعد الاستراحة على عكس أول 40 دقيقة من المباراة وأفلت الفريق المستضيف من هدف آخر عندما سدد ديفيد لويز في العارضة من ركلة حرة في الدقيقة 55. ويحتل الفريقان المركز الرابع في الدوري المحلي في بلديهما، بينما يمثل الدوري الأوروبي طريقا بديلا للعب في دوري الأبطال الموسم المقبل.

وستقام مباراة الإياب في «ستامفورد بريدج» الخميس المقبل. وترك ماوريتسيو ساري مدرب تشلسي ايدن هازارد على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 62، حيث فضل إراحة اللاعب البلجيكي لخوض مباراتين مهمتين في الدوري الانكليزي أمام واتفورد وليستر.


غندوزي يعتلي ظهر أوباميانغ الذي يعتلي ظهر لاكازيت احتفالاً بهدف لأرسنال في مرمى بلنسية

دوري أبطال افريقيا

الترجي التونسي والوداد المغربي يتطلعان إلى تكرار نهائي 2011

■ القاهرة – د ب أ: يتطلع الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي، ممثلا الكرة العربية في دوري أبطال أفريقيا، للتأهل لنهائي المسابقة القارية، حين يخوضان إياب الدور قبل النهائي اليوم.

ويلاقي الترجي (حامل اللقب) مضيفه مازيمبي الكونغولي، فيما يحل الوداد ضيفا على صنداونز الجنوب أفريقي، حيث يحلم الفريقان التونسي والمغربي بتكرار لقائهما في نهائي نسخة 2011. وتبدو مهمة الفريقين صعبة في اجتياز منافسيهما، بعدما اكتفيا بتحقيق انتصارين بشق الأنفس خلال الذهاب على ملعبيهما، فتغلب الترجي 1/صفر على مازيمبي في رادس، ليصبح التعادل بأي نتيجة أو حتى الخسارة بفارق هدف وحيد، شريطة النجاح في هز الشباك، خلال لقاء العودة بمدينة لومومباشي (معقل مازيمبي)، كافيا لـ«شيخ الأندية التونسية» للصعود للنهائي للمرة الثامنة في تاريخه والثانية على التوالي. ولا يملك الترجي تاريخا جيدا مع مازيمبي بمعقله، حيث التقاه في الكونغو أربع مرات، تلقى خلالها ثلاث هزائم، بينها الخسارة القاسية صفر/5 في نهائي نسخة 2010، مقابل تعادل وحيد، بدون أن يحقق أي انتصار. ورغم ذلك، فإن الفريق التونسي، المتوج باللقب أعوام 1994 و2011 و2018، يشعر بقدر كبير من التفاؤل في ظل النتائج المميزة التي حققها في النسخة الحالية، حيث يعد الوحيد الذي حافظ على سجله خاليا من الهزائم بالمسابقة. وتعززت ثقة جماهيره بشأن قدرة أبناء «باب سويقة» على المضي قدما، في ظل جاهزية جميع الأوراق الرابحة بالفريق، باستثناء الليبي حمدو الهوني، الذي يغيب لثلاثة أسابيع بسبب إصابته في الذهاب. وكان رامي الجريدي، حارس الترجي، عاد للتدريبات من جديد، عقب تعافيه من الإصابة التي حرمته من المشاركة في الذهاب، التي شهدت قيام المعز بن شريفية بحراسة عرين الفريق. كما يعول محبو الترجي على جاهزية النجوم أنيس البدري ويوسف البلايلي، الذي أحرز هدف الذهاب الوحيد، وطه ياسين الخنيسي والكاميروني فرانك كوم والمالي فوسيني كوليبالي وغيلان الشعلالي وخليل شمام وأيمن بن محمد وسامح الدربالي. ويتسلح مازيمبي بالأرض والجمهور، الذي دائما ما يكونا لهما مفعول السحر في نتائجه اللافتة داخل ملعبه، حيث فاز في جميع لقاءاته الخمسة التي لعبها بلومومباشي، وشهدت تسجيله 17 هدفا فيما تلقت شباكه هدفا وحيدا. وما زالت الجماهير التونسية تتذكر الخسارة القاسية صفر/8 التي تلقاها الأفريقي، الممثل الثاني للكرة التونسية في النسخة الحالية، أمام مازيمبي في مرحلة المجموعات، والتي كانت سببا في خروج أبناء «باب جديد» مبكرا من المسابقة. ويتعين على مازيمبي، الذي يتقاسم مع الزمالك المصري المركز الثاني في قائمة أكثر الفرق تتويجا بالبطولة بخمسة ألقاب، الفوز بفارق هدفين على الأقل للصعود للنهائي الثامن في تاريخه.

ويطمح الوداد البيضاوي، الفائز بالبطولة عامي 1992 و2017، لتسجيل ظهوره الرابع في النهائي، حيث يكفيه التعادل بأي نتيجة أمام صنداونز، عقب فوزه 1/2 في الذهاب بالمغرب. ويخشى من استمرار نتائجه المهتزة خارج ملعبه في النسخة الحالية، فخلال خمس لقاءات خاضها الفريق خارج قواعده، لم يحقق سوى انتصار وحيد، فيما تلقى ثلاث هزائم وفرض التعادل نفسه في لقاء واحد. واكتفى الوداد بتسجيل ثلاثة أهداف فقط خارج ملعبه، فيما تلقت شباكه سبعة أهداف، علما أن هذه المباراة الثانية التي يلعبها الفريق أمام نظيره الجنوب أفريقي في مدينة بريتوريا (معقل صنداونز) هذا الموسم، بعدما خسر أمامه 2/1 في مرحلة المجموعات في كانون الثاني/يناير الماضي. ويعتمد الوداد على خبرة مدربه التونسي فوزي البنزرتي، الذي يملك تجربة لا يستهان بها، بعدما قاد عدة أندية لمنصات التتويج. وما زال الوداد محتفظا بالقوام الرئيسي لتشكيلته التي توجت بدوري الأبطال قبل عامين، بوجود اسماعيل الحداد وبدر كدرين ووليد الكرتي وعبداللطيف نصير وأنس الأصباحي وصلاح الدين السعيدي. وخلال سبع مواجهات بين الفريقين بدوري الأبطال حقق الوداد أربعة انتصارات مقابل فوزين لصنداونز، فيما فرض التعادل نفسه في مباراة وحيدة. ولن تكون مهمة الوداد سهلة بالنظر للنتائج المميزة التي حققها صنداونز بملعبه، حيث لم يعرف الفريق الجنوب أفريقي سوى لغة الفوز في جميع مبارياته الخمس التي لعبها في ملعبه حتى الآن. ولا بديل أمام صنداونز، الذي توج باللقب قبل ثلاثة أعوام، سوى الفوز بهدف نظيف، أو بفارق هدفين حال اهتزاز شباكه، للتأهل للنهائي الثالث في تاريخه، بعدما شارك في نهائي عامي 2001 و2016. وسجل صنداونز 17 هدفا خلال مبارياته في جنوب أفريقيا، وتلقى هدفين فقط، غير أن انتصاره الأكبر والأخير في النسخة الحالية للمسابقة، ما زالت أصداؤه مسموعة في القارة الأفريقية حين اكتسح الأهلي المصري 5/صفر في دور الثمانية، ليطيح بصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة من المسابقة مبكرا.

كأس خادم الحرمين الشريفين

التعاون يصدم الاتحاد ويتوج باللقب الأول في تاريخه

■ الرياض – د ب أ: توج التعاون بلقب كأس خادم الحرمين الشريفين للمرة الأولى في تاريخه عقب فوزه المثير 1/2 على اتحاد جدة في المباراة النهائية، على ستاد «الملك فهد» بالعاصمة الرياض، بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وبادر الصربي أليكسندر بريغوفيتش بالتسجيل للاتحاد في الدقيقة 32، قبل أن يتعادل طلال العبسي للتعاون في الدقيقة 54. وبينما تأهب الجميع لانتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1/1 والاحتكام إلى وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، أحرز الكاميروني ليندر تاوامبا هدف التتويج القاتل للتعاون في الدقيقة 90. وشهد اللقاء حشد جماهيري كبير يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حيث حضرا لملعب المباراة خلال فترة الراحة بين الشوطين. يذكر أن هذا هو الفوز الثاني الذي يحققه التعاون على الاتحاد في الموسم الحالي، بعدما سبق أن تغلب عليه 3/5 في جولة الذهاب بالدوري السعودي، قبل أن يتعادلا سلبا في جولة الإياب.

كأس أمير قطر

السد ينتزع بطاقة العبور إلى نصف النهائي

■ الدوحة – الأناضول: انتزع فريق السد، بطاقة العبور والتأهل إلى المربع الذهبي لكأس أمير قطر.

وتغلب السد على ضيفه الغرافة بأربعة أهداف لهدفين ضمن منافسات دور الثمانية (ربع النهائي) للبطولة. وبادر السد بالتسجيل في الدقيقة 17 عن طريق القطري الجنسية صاحب الأصول الجزائرية خوخي بوعلام.

وأضاف الجزائري بغداد بونجاح، الهدف الثاني في الدقيقة 45، ليخرج السد متقدمًا من شوط المباراة الأول بهدفين دون رد. ومع حلول الدقيقة 75 أحرز أكرم عفيف الهدف الثالث، وبعدها بأربع دقائق قلص الغرافة النتيجة بإحرازه للهدف الأول عبر الإيراني مهدي طارمي. وجاءت الدقيقة 81 لتشهد الهدف الثاني للغرافة عن طريق عمرو سراج، إلا أن بونجاح أضاف الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 92.

دوري السلة الأمريكي

إمبيد يقود سيفنتي سيكسرز إلى الفوز على تورونتو رابتورز والتقدم 2-1

■ واشنطن – رويترز: أحرز جويل إمبيد 33 نقطة ليقود فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز للفوز 116–95 على ضيفه تورونتو رابتورز في سلسلة مواجهتهما في قبل نهائي القسم الشرقي في الأدوار الإقصائية بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ويتقدم سيكسرز 2–1 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات وسيملك فرصة تعزيز تفوقه عندما يستضيف المباراة الرابعة يوم الأحد. وفي أول مباراتين اكتفى الكاميروني إمبيد بتسجيل 28 نقطة، لكن سيكسرز خرج فائزا 94–89 في المباراة الثانية بفضل تألق جيمي باتلر الذي أحرز 30 نقطة.

وأنهى فيلادلفيا الربع الأول متقدما 32–29 وعزز تفوقه في نهاية الشوط الأول إلى 64–53. وبدا أن سيكسرز في طريقه لفوز كبير عندما تقدم بفارق 17 نقطة في بداية الربع الثالث. لكن رابتورز انتفض ليقلص النتيجة إلى 89–81 مع بداية الربع الأخير. وقدم سيكسرز أداء دفاعيا رائعا في الربع الرابع وأجبر منافسه على الاكتفاء بتسجيل ثلاث نقاط في أول أربع دقائق. وقبل خمس دقائق من النهاية كان سيكسرز سجل 21 نقطة فيما ظل رصيد منافسه عند ثلاث نقاط إذ وصلت النتيجة إلى 110–84. ومع استسلام رابتورز للهزيمة قرر المدربان منح فرصة للبدلاء لتنتهي المباراة بتفوق سيكسرز. وسجل جميع لاعبي التشكيلة الأساسية لسيكسرز عشر نقاط على الأقل. وبالإضافة إلى 33 نقطة استحوذ إمبيد على عشر كرات مرتدة فيما سجل باتلر 22 نقطة وتوبياس هاريس 13 نقطة. وأضاف جيه جيه ريديك 15 نقطة واكتفى بن سيمونز بإحراز عشر نقاط.

وكان كواي ليونارد الأكثر تسجيلا في صفوف رابتورز وله 33 نقطة وأضاف كل من باسكال سياكام وداني غرين 20 و13 نقطة على الترتيب. وسيكون رابتورز بحاجة لتدارك موقفه سريعا من أجل الانتصار في المباراة الرابعة قبل أن يستضيف المواجهة الخامسة يوم الثلاثاء المقبل والحفاظ على آماله في بلوغ نهائي الشرق. ويلعب الفائز من هذه المواجهة ضد ميلووكي باكس أو بوسطن سيلتيكس. ويتعادل باكس 1–1 مع سيلتيكس قبل أن يحل ضيفا عليه في بوسطن في المباراتين الثالثة والرابعة اليوم ثم يوم الاثنين.



الكاميروني امبيد نجم فيلادلفيا (21) يحتفل بتقدم فريقه على رابتورز

رادار الملاعب

ليفربول يعلن غياب نابي كيتا حتى نهاية الموسم

■ لندن – د ب أ: أعلن يورغن كلوب مدرب ليفربول أن الفريق سيفتقد جهود نابي كيتا حتى نهاية الموسم، بسبب الإصابة التي وصفها المدرب بأنها «خطيرة للغاية». وكان كيتا تعرض لإصابة في العضلة الضامة بعد 24 دقيقة فقط من بداية المباراة التي انتهت بهزيمة ليفربول أمام برشلونة صفر/3 مساء الأربعاء في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا. وكشف كلوب، أن كيتا سيغيب عن الملاعب لنحو ثمانية أسابيع. وقال كلوب: «كان سوء حظ. وأنباء سيئة، فهو يعاني من إصابة خطيرة في العضلة الضامة وتمزق في الأربطة، وسيغيب لشهرين على الأقل». وأضاف: «إنها أنباء سيئة لنا بالطبع، وأيضا لمنتخب غينيا الذي يستعد لكأس أمم أفريقيا (التي تقام في مصر بين 21 حزيران/يونيو و19 تموز/يوليو)».

مبابي يقرب ميسي من الحذاء الذهبي

■ مدريد – د ب أ: اقترب الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة بشكل هائل من إحراز جائزة الحذاء الذهبي لأفضل هداف في أوروبا للمرة السادسة، في ظل الإيقاف الذي فرض على كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان لثلاث مباريات. وأعلن الاتحاد الفرنسي أمس إيقاف مبابي ثلاث مباريات بعد طرده في مباراة فريقه أمام رين بنهائي كأس فرنسا. وتأكد غياب مبابي عن سان جيرمان في ثلاث من المباريات الأربع المتبقية له في الدوري الفرنسي هذا الموسم إلا في حال تقدم سان جيرمان بطعن ضد القرار وتم قبول الطعن. وفي حال استمر الإيقاف، ستكون الفرصة أمام اللاعب لتعزيز رصيده من الأهداف في الدوري الفرنسي هذا الموسم قاصرة على مباراة واحدة فقط، أمام ريمس في المرحلة الأخيرة، ما يمنح ميسي فرصة أكبر في الفوز بالحذاء الذهبي. ويتصدر ميسي قائمة المتنافسين على الحذاء الذهبي، حيث أحرز 34 هدفا في الدوري الإسباني مقابل 30 هدفا لمبابي في الدوري الفرنسي.

فالفيردي: تشافي يستطيع تدريب برشلونة!

■ برشلونة – د ب أ: قال إيرنستو فالفيردي مدرب برشلونة إن تشافي هيرنانديز القائد السابق للفريق ولاعب السد القطري حاليا، لديه السيرة الجيدة والمناسبة التي تؤهله لتدريب برشلونة متمنيا له «التوفيق». وأعلن تشافي الخميس اعتزاله بنهاية الموسم، بعد مسيرة حافلة على مدار سنوات طويلة مع برشلونة والسد والمنتخب الإسباني، مشيرا إلى أنه سيبدأ عمله بالتدريب بعد اعتزال اللعب. وأكد فالفيردي: «إنه شيء ينتظره الجميع، أن يكون مدربا. لديه السيرة المناسبة التي تؤهله لتدريب برشلونة أو أي فريق آخر. كل شيء يشير إلى أنه يستطيع تدريب برشلونة في المستقبل، وأتمنى له التوفيق». وأوضح تشافي: «كان شيئا رائعا أن ألعب حتى بلغت التاسعة والثلاثين. والآن، أود إنهاء الموسم في القمة من خلال الفوز بكأس أمير قطر وبلوغ الدور التالي لدوري أبطال آسيا. هذا هو آخر موسم لي كلاعب. ولكنني أتطلع إلى ما يحمله لي المستقبل كمدرب». وأضاف فالفيردي: «لا أعلم إذا كان أفضل لاعب ولكنه أحد أفضل اللاعبين في التاريخ، كما أنه أحد أفضل لاعبي الوسط في السنوات الماضية. تفهم تشافي جيدا كيفية التمركز ولم تتسم تمريراته بعدم المنطقية. كان شيئا استثنائيا أن نراه يلعب كل هذه السنوات».

أليغري ينفي تكهنات بشأن مستقبله مع يوفنتوس

■ روما – رويترز: نفى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس تكهنات بشأن مستقبله مع بطل الدوري الإيطالي، وقال إنه اعتاد على شائعات تتحدث عن قرب رحيله خلال خمس سنوات قضاها مع النادي. وقال المدرب البالغ 51 عاما إنه سيلتقي مع اندريا انييلي رئيس النادي للتباحث بشأن الخطوة المقبلة تماما كما يفعل مع نهاية كل موسم. وقبل أسبوعين توج يوفنتوس بلقب الدوري للمرة الثامنة على التوالي والخامسة تحت قيادة أليغري. لكن خروج الفريق من دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا أثار علامات استفهام بشأن المدرب. وقال اليغري: «من المقرر أن ألتقي برئيس النادي للتخطيط للمستقبل بطريقة واضحة. سأطرح أفكاري بشأن خططي المستقبلية. إنه الأمر نفسه الذي أقوم به كل عام. أنا موجود هنا بعدما أمضيت خمس سنوات. بقائي للموسم السادس يعني أن لدي الدافع لذلك. يجب أن يكون يوفنتوس قويا وقادرا على المنافسة على جميع الألقاب في كل عام».

بوكا يتوج بطلاً للكأس السوبر الأرجنتيني

■ بوينس ايرس – د ب أ: نجح بوكا جونيورز أخيرا في التتويج بلقب الكأس السوبر الأرجنتيني بعدما تغلب على روزاريو سنترال 5/6 بركلات الترجيح إثر انتهاء المباراة بالتعادل السلبي. وسبق لبوكا المشاركة في السوبر الأرجنتيني في 2012 و2015 و2017 لكنه خسر المرات الثلاث، قبل أن ينجح أخيرا في انتزاع اللقب. وتفوق بوكا في الأداء حيث كان الأكثر استحواذا على الكرة في أغلب فترات المباراة لكنه أخفق في ترجمة السيطرة إلى أهداف ليحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح التي حسمت لبوكا.

إسرائيل تحذره وحماس مجبرة على مصالحته

حين يتمرد الجهاد الإسلامي على قوانين اللعبة في القطاع!

يوآف ليمور

■ صافرة الإنذار التي أيقظت في الساعة الخامسة والنصف من صباح أمس سكان ناحل عوز والمحيط كانت تذكيراً بأن غزة لا تزال هنا. هذا لا يعني أن أحداً ما في الغلاف كان يحتاج هذا: فقبل بضع ساعات فقط من ذلك أطلقت مرة أخرى بالونات متفجرة وحارقة إلى الأراضي الإسرائيلية، ما أدى إلى إطلاق غارة على أهداف لحماس في القطاع في ساعات متأخرة من الليل.

قبل بضعة أيام من ذلك أطلقت الصافرة في مناطق واسعة (وشمالية) أكثر. حصل هذا بعد أن أطلق الجهاد الإسلامي صاروخاً من شمال القطاع إلى منطقة أسدود. ولشدة الحظ سقط الصاروخ في أرض مفتوحة، دون أن يلحق ضرراً أو إصابات، ولكن بخلاف الماضي ـ هذه المرة لم يتجرأ أحد حتى على الادعاء بأن هذا كان بالخطأ. فإطلاق النار نفذه التنظيم عن قصد.

ينفذ هذا الإرهاب رغم اتفاق تهدئة صريح بين إسرائيل وحماس، تحقق عشية يوم الأرض الأخير بوساطة مصرية. إسرائيل، في رد محسوب نسبياً، اكتفت هذا الأسبوع بتقليص المنطقة المسموح فيها للصيد من 15 ميلاً بحرياً إلى 6، ولكنها امتنعت عن تحطيم الأواني، والدليل: المحادثات للوصول إلى تسوية طويلة المدى استمرت كل الوقت بينما كان الطرفان ـ إسرائيل وحماس ـ يؤكدان أنهما ملتزمان بها.

هذا الذي يلتزم بالتهدئة وذاك الذي لا يلتزم.

غير أن هذه الأيام عصبية على نحو خاص. بالضبط مثلما كان عشية يوم الأرض، حين عرفوا في غزة بأن إسرائيل قابلة للابتزاز على خلفية عدم رغبتها بالتصعيد عشية الانتخابات وعيد الفصح، فإن الأسابيع القادمة هي الأخرى تضع إسرائيل في وضعية أقل راحة حيال القطاع. فسلسلة الأحداث ـ التي بدأت أمس مع يوم الكارثة، ستستمر في الأسبوع القادم مع أيام الذكرى والاستقلال ويوم النكبة في منتصف أيار، وعندها مع جملة أحداث الايروفزيون ـ تعطي مرة أخرى المنظمات في غزة فرصة للضغط على إسرائيل التي ستفعل كل شيء كي تمتنع عن الانزلاق إلى مواجهة.

في غزة يشخصون هذا بلا شك، ولكن سياسة المنظمات ليست موحدة. فحماس متمسكة بالتهدئة؛ كل المؤشرات تدل على ذلك. صحيح أنها تسمح بقدر معين من الأعمال، ولكن بحماسة أقل بكثير من الماضي. من ناحيتها، كل حدث كهذا من شأنه أن يتدهور إلى التصعيد، ويعرض للخطر الهدف الأساس ـ تحسين الوضع الاقتصادي الذي هو شرط أساسي للحفاظ على حكمها في القطاع.

بالمقابل، فإن الجهاد الإسلامي أقل التزاماً بالتهدئة. فهذا ليس فقط ميله الطبيعي للعزلة ورغبته في حفظ نار الصراع ضد إسرائيل: فالتنظيم اجتاز في الأشهر الأخيرة تطرفاً واضحاً يقلق إسرائيل. فتغيير قيادته، ونقل السيطرة إلى زياد نخالة، الشاب والمتطرف (واصله من غزة)، يجد تعبيره بإصبع رشيقة أكثر على الزناد.

يتنقل نخالة بين دمشق وبيروت. وهو على اتصال مستمر مع كل أذرع المحور – إيران، سوريا، حزب الله ـ ويعيش تحت رعايتهم وعلى حسابهم. وبصفته هذه فإن التزامه تجاه إيران أكبر بأضعاف من التزام حماس؛ أحياناً يجد صعوبة في صد ضغط طهران للعمل. النار إلى أسدود كانت أشارة واضحة أخرى إلى أنه بينما تعمل إسرائيل مع حماس ـ بالصواريخ أو بالكلام ـ فإن الذي من شأنه أن يشوش على الخطط هو «الجهاد».

في المرحلة الحالية تواصل إسرائيل الخط العادي: المسؤولية تلقى على حماس. حتى لو كان الجهاد يهاجم، فإن إسرائيل ترد على أهداف لحماس كي توضح بأنها بصفتها رب البيت في القطاع فإنها تتوقع منها أن تحرص على التزامها بالتهدئة. غير أنه ليس مؤكداً كم من الوقت ستكون هذه السياسة ناجعة؛ فحماس تبدي صعوبة متزايدة في مواجهة الجهاد. وهذا ليس فقط لقوة الجهاد العسكرية والسياسية وعلاقاته مع إيران ـ المسؤولة أيضاً عن جزء من التمويل لحماس ـ بل وأيضاً المعرفة بأنه يمسك في يديه مفاتيح التصعيد، ومن هنا الرغبة في مصالحته كي لا تنجر حماس وراءه إلى مطارح غير مرغوب فيها.

مشكوك في أن تكون إسرائيل بحاجة إلى مواصلة هذه اللعبة على مدى الزمن. فهي تعطي قوة كبيرة جداً لجهات مسؤوليتها محدودة. فأمر واحد هو التعامل مع يحيى السنوار، مهما كان مخرباً ومجرماً ولكنه يضع اقتصاد ورفاهية 2 مليون من سكان غزة كل صباح أمام ناظريه، وشيء آخر هو الرقص على أنغام أكرم عجوري، قائد الجهاد في القطاع ومن اهتماماته أضيق بكثير.

البحث عن حلول مدنية

طرحت في السنة الأخيرة في إسرائيل أفكار لتغيير السياسة تجاه الجهاد. استغلال إحدى جولات التصعيد وتركيز الضربة عليه. هذا لم يحصل وذلك لاعتبارات مختلفة في كل مرة، ولكن يحتمل أنه حان الوقت. فالجهاد الإسلامي لم يعد منذ زمن بعيد تلك البعوضة بل هو مصدر ذو وزن يرفض الطاعة لقوانين اللعب. وكان إطلاق النار هذا الأسبوع نحو اسدود مثالاً واحداً يستوجب، على الأقل، إجراء إعادة تقويم للسياسة تجاهه. هذا لن يؤدي إلى تغيير في الشروط الأساس في غزة، ولكنه سيخرج الجهاد من مجال الحصانة المريح الذي تتمتع به اليوم.

إسرائيل تمتنع حالياً عن ذلك. وكما أسلفنا، فإن شهر أيار ليس جيداً للحرب، وبعده يأتي رمضان، وعندها ستأتي صفقة القرن لترامب. كل هذا ينطوي على أسباب لا تنتهي ـ وهمية أو حقيقية ـ للتصعيد، الذي مشكوك أن يحصل: لقد أثبتت إسرائيل في السنة الماضية استعداداً للتنفس العميق والسير بعيداً لغرض الامتناع عن القتال، ومعقول أن تتصرف هكذا في المستقبل أيضاً، بما في ذلك منح بادرات طيبة وتسهيلات أخرى للقطاع.

كما أن دخولاً محتملاً لافيغدور ليبرمان لوزارة الدفاع لن يغير الوضع. فقد انسحب ليبرمان من الحكومة في شهر تشرين الثاني الماضي بعد أن ردت مطالبته بمعركة واسعة تجاه حماس. فنتنياهو ورئيس الأركان في حينه آيزنكوت فضلا التركيز على الأعمال ضد أنفاق حزب الله في الشمال، ولكن هذا المبرر لم ينجح في إخفاء عدم الحماسة الأساسية للانزلاق نحو معركة في غزة.

لا يختلف رئيس الأركان الجديد افيف كوخافي جوهرياً عن سلفه في الاستراتيجية التي يرغب في تصميمها تجاه القطاع. صحيح أنه أكد عنصر الجاهزية لإمكانية الانزلاق إلى تصعيد، ولكنه يؤيد الحلول المدنية والاقتصادية والإنسانية التي تؤدي إلى تحسين وضع السكان في غزة.

في هذه الأثناء، تواصل حماس كونها شريكاً في هذه السياسة. وللطرفين لا يزال هناك طريق غير قصير للتقدم في الحوار، قبل أن يكونا مطالبين بالوصول إلى أفعال. وفي حينه أيضاً ستأتي المعاضل، وعلى رأسها جثتا الشهيدين من الجيش الإسرائيلي والمدنيين الإسرائيليين المحتجزين في غزة. هنا أيضاً، توجد أفكار إبداعية طرحت مؤخراً لم تنضج بعد. هذا يتطلب وقتاً، مثل المحادثات بشكل عام – في أثنائه ستنشأ ثقة بين الطرفين. غير أن للزمن قوانين خاصة به: فهو يخدم أيضاً أولئك الذين من شأنهم أن يعرقلوا كل الجهود، ويغيروا الاتجاه في القطاع ـ من التهدئة إلى القتال.

عناصر من الجهاد الإسلامي

إسرائيل اليوم 2019/5/3

إعادة الأموال المقتطعة إلى حين بلورة سياسية شاملة

هل يبدو حكم الضفة كحكم غزة؟

ايلي بن مئير

■ أودعت دولة إسرائيل مؤخراً في الحساب البنكي للسلطة الفلسطينية نحو 600 مليون شيكل من أموال الضرائب، وذلك على أمل أن تستخدمها السلطة لدفع الرواتب. ورداً على ذلك أعادت السلطة بعد بضعة أيام كل المال لإسرائيل دون أن تستخدمه.

لقد شكل الوضع الاقتصادي للسلطة بشكل عام ولسكان الضفة بشكل عام على الدوام عاملاً مهماً في تقدير الوضع الاستخباري والعملياتي، كمدماك في فحص الدافعية والاحتمالات المختلفة للتهدئة أو للتصعيد. وهكذا كان دارجاً افتراض بأن الوضع الاقتصادي المحسن لسكان الضفة الفلسطينيين، مثلما هو أيضاً وضع عشرات آلاف العمال العاملين في إسرائيل، يشكل عامل لجم عن تنفيذ أعمال تخريبية معادية والتدهور إلى التصعيد وأن استمرار تحسين الوضع الاقتصادي ونسيج حياة الفلسطينيين سيحفظ الاستقرار الأمني. وعليه، فإن مفهوم التخوف الإسرائيلي يأتي من المس بهذا الوضع.

إن الأزمة الاقتصادية الآخذة بالتفاقم في السلطة الفلسطينية تشكل تحدياً ومدعاة للقلق. في الخلفية قرار حكومة إسرائيل ـ الذي اتخذ قبل زمن بعيد ولكنه تقرر تنفيذه في أعقاب قتل اوري انسبخر ـ الاقتطاع من أموال المقاصة المبالغ التي تحولها السلطة لعائلات الجرحى، الشهداء والسجناء. لقد نفذ هذا القرار عدة مرات في الماضي، ولكن في حينه تراجعت دولة إسرائيل بعد زمن قصير عن هذه الإجراءات، عقب التخوف من احتمال التدهور الكامن فيها.

ومع أن الحديث يدور عن اقتطاع مبلغ غير كبير، عشرات ملايين الدولارات في كل شهر، ولكن رداً على قرار حكومة إسرائيل قررت السلطة في خطوة استفزازية وقف تلقي كل أموال المقاصة من إسرائيل والتي تبلغ أكثر من 8 مليار شيكل، من أصل نحو 18 مليار إجمالي ميزانية السلطة. ونتيجة لذلك، اضطرت السلطة لأن تقلص نحو نصف رواتب موظفيها بمن فيهم عشرات آلاف من عاملي أجهزة الأمن، الذين يعملون ضمن أمور أخرى للحفاظ على النظام العام ومكافحة الإرهاب والتعاون الامني مع إسرائيل.

وجاء التقليص في إطار إعلان رئيس وزراء السلطة الجديد محمد اشتيه عن حالة طوارئ اقتصادية لمئة يوم. وتضمنت الخطة إضافة إلى ذلك وقف تمويل سكان الضفة ممن يتلقون العلاج الطبي في المستشفيات في إسرائيل وتوجيههم إلى مصر والأردن، حيث العلاج أقل كلفة ولكنه أقل مهنية أيضاً. كما أن الدعوة للعودة إلى فلاحة الأرض وإلى «الصمود» الذي تميز به المجتمع الإسرائيلي في أوقات الضائقة في الماضي. ينضم هذا الحدث إلى عدة مسائل اقتصادية أخرى تؤثر على الوضع في الميدان، بينها تقليص المساعدات لوكالة الغوث والأموال الأمريكية التي تحول إلى السلطة بشكل عام. وفي السنوات الأخيرة سجل انخفاض بأكثر من 50 في المئة على المساعدات الغربية التي تحول إلى السلطة وهي تبلغ عدة مليارات قليلة من الشواكل. إضافة إلى ذلك، ورد في تقرير البنك الدولي أنه كان في العام 2018 انخفاض في النمو في السلطة وهو يبلغ أقل من 1 في المئة. أما الوعود الكثيرة بالمساعدات من الدول المانحة والدول العربية المختلفة فلا تنفذ، والمال لا يحول إلى السلطة. على هذه الخلفية يمكن أن نفهم دعوة نائب الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإيجاد حل دائم للأزمة الاقتصادية المحتدمة في السلطة، والتي تهدد بانهيارها. ويمكن لأبو مازن أن يجد بعض المواساة في القرار الأخير للدول المانحة بتحويل مليار يورو إلى السلطة، وهذا سيستغرق وقتاً حتى تصل الأموال إلى يد السلطة، إذا ما وصلت على الإطلاق.

مؤشرات أولية للاستياء والضائقة تسمع منذ الآن في الشارع الفلسطيني بما في ذلك في أوساط عاملي أجهزة الأمن. ومن شأن استمرار الوضع القائم، فما بالك تفاقمه، باحتمال عال أن يؤدي إلى احتدام هذه المؤشرات.

هكذا مثلاً، فإن أبو مازن كفيل بأن يقرر مواصلة تقليص تحويل الأموال إلى الموظفين في غزة (وهو المال الذي بدأ به قبل بضعة أشهر وشكل عاملاً مركزياً في التصعيد بين إسرائيل وحماس حول الغلاف) بشكل يزيد أكثر فأكثر الضائقة المالية في القطاع.

من شأن الوضع أن يمس بدافع عاملي الأجهزة للتعاون مع قوات الأمن الإسرائيلية بل حتى «أن يدفع» بعضهم للمشاركة في أعمال الإرهاب. وذلك لدرجة تعزز حماس ونشطائها في أرجاء الضفة. إلى جانب ذلك هناك احتمال متزايد لتصاعد المظاهرات وأعمال الإخلال بالنظام واسعة المشاركة بل ومشاركة المواطنين في الإرهاب الشعبي وغيره.

لهذا الوضع الاقتصادي الباعث على التحدي تتجمع عدة عوامل أخرى ـ وهي تبدو ظاهراً لا ترتبط فيما بينها ـ ولكنها معاً تشير إلى احتمال متعاظم لتغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة. وفي هذا الإطار من الصواب الإشارة إلى فترة رمضان التي ستبدأ بعد بضعة أيام؛ الترقب لنشر صفقة القرن للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد نحو شهر، والتي لا يهم ما هي تفاصيلها ـ من ناحية الفلسطينيين فإنها صفقة سيئة ومنحازة لصالح إسرائيل؛ وكذا إعلان رئيس الوزراء قبل الانتخابات بشأن ضم مناطق في الضفة والمنشورات عن المطالب الائتلافية في هذا الموضوع. وأخيراً، في الأسابيع القريبة القادمة نحيي يوم الذكرى، يوم الاستقلال ويوم القدس ـ وهي أيام حساسة جداً من ناحية أمنية حتى دون الظروف الحالية.

إلى جانب حقيقة أن تحول الأموال إلى السجناء وعائلات المخربين ليست مناسبة، من الصواب أن نسأل أنفسنا هل يعد احتمال التدهور القائم في قرار الحكومة ومعانيه مستحقاً للاصرار على تنفيذه في الوقت الحالي. إضافة إلى ذلك، فما هو الفرق بين القرار البراغماتي والصحيح بحد ذاته من حكومة إسرائيل السماح بتحويل الأموال من قطر إلى منظمة الإرهاب حماس في غزة منعاً للتصعيد بيننا وبين حماس في القطاع وبين اتخاذ قرار مشابه معناه وقف اقتطاع أموال المقاصة التي تدفع للعائلات من جانب السلطة الفلسطينية؟

وبالتوازي، ودون صلة بقرار القيادة السياسية في هذا الشأن، على جهاز الأمن العام والجيش الإسرائيلي أن يستعدا لتغيير أساسي للوضع في الميدان.

وسواء من ناحية الاستخبارات أم من ناحية التعاون الأمني والمدني مع أجهزة السلطة أم في الجانب العملياتي، ولا سيما في استعداد القوات المختلفة لأحداث إرهابية متفجرة مثلما هو لتعاظم أعمال الإخلال بالنظام والإرهاب الشعبي على طول المحاور وفي المعابر.

إن فترة الانتقال السياسي التي نحن فيها هي فرصة لتجميد اقتطاع الأموال حالياً وضخ «أكسجين» للاقتصاد الفلسطيني إلى حين بلورة سياسة شاملة وحديثه تجاه الضفة.

تعالوا نأمل أن نجتاز الأسابيع القريبة القادمة بهدوء وأمان.


فلسطينيون أمام بنك فلسطين لصرف رواتبهم

معاريف 2019/5/3

ترامب في خطاب: صفقاتنا مع السعودية أسهل من تحصيل أجرة نيويوركيّ

«صفقة القرن» بين رفض الشارع... وجيوب الأنظمة العربية

جاكي خوجي

■ كتبت في الأسبوع الماضي عن مفارقة العلاقات بين واشنطن ورام الله عشية نشر مشروع السلام الأمريكي. فمبعوثو ترامب يعرضون على الفلسطينيين مخططاً لحل تاريخي للنزاع، وفي الوقت نفسه يشهرون بهم تحت كل شجرة باسقة. وتبين هذا الأسبوع أن السلطة ليست وحدها، فصديقة أبو مازن المخلصة، المملكة السعودية، تتلقى هي أيضاً اللذعات أحياناً من ترامب.

ففي خطاب ألقاه في فيسكونسن، الأحد، وصف الرئيس الأمريكي مكالمة هاتفية أجراها مؤخراً إلى الملك سلمان بن عبد العزيز. فقال: «السعودية دولة غنية جداً. نحن نحميها. ندعمها. ليس لديهم شيء غير المال. صحيح؟ هم يشترون منا الكثير. يشترون بـ 450 مليار دولار».

وواصل ترامب فقال: «أنتم تعرفون. أراد الناس قطع العلاقات معهم. ولكنهم وضعوا 450 مليار دولار! وأنا لا أريد أن أفقدهم. الجنرالات قالوا إننا ندعم السعودية. اتصلت بالملك. أنا أحب الملك. قلت، يا ملك! نحن نفقد عجيزتنا كي نحميك، وأنت تملك الكثير من المال. وهذا صحيح. قال لماذا تتصل؟ لم يتصل أحد قبلك هكذا. قلت لأنهم كانوا أغبياء. وبالتالي فإننا نعمل على صفقة مع السعودية. أقول لكم هذا أسهل بكثير من تحصيل 113.57 دولار من ساكن في مكان عادي في نيويورك. وهذا حتى مضمون أكثر».

هناك العديد من السبل لبحث هذا المقطع من خطابه. مشكوك في أن يكون حصل في أي مرة أن لاقت اللعبة الدبلوماسية الكبيرة لغة الشارع بهذا الشكل. ومشكوك في أن يكون الملك رحب بمكالمة ترامب، كما يعرضها هو أو أنه سعى بالعكس.. أن يشكو من طلبه. وفي خطاب هو في أساسه اتصالات مع صديقة خلف البحار، ينجح ترامب في أن يهزأ من مستأجري الشقق في نيويورك. في السطر الأخير أراد الرئيس أن يري كيف انتزع من السعوديين مليارات الدولارات. ولكنه عرضهم كأناس قابلين للابتزاز وطائعين لكلمته.

السعودية حجر أساس في اتفاق السلام المستقبلي الذي سيضعه الأمريكيون أمامنا. بسبب مكانتها الإقليمية والدينية، ولكن بالأساس بسبب مالها. فصفقة القرن تقوم على أساس إعادة بناء الاقتصاد الفلسطيني (في القطاع أيضاً) بمليارات الدولارات. على هذا المال أن يأتي من أحد ما. وجيوب الشيوخ في الرياض هي آلة سحب طبيعية لهذا الغرض. طبيعية، طالما لا يذكرونهم بأنهم كذلك ويطالبونهم بحزم أن يكونوا بقرة حلوب.

لقد فهم السعوديون منذ زمن بعيد أن ترامب يتوقع منهم أن يكونوا الممول الأساس لخطة السلام موضع الخلاف، وهم لا يسارعون إلى المساهمة. هم لن يعترفوا بذلك ولن يلمحوا، ولكن لفترة طويلة أمل حكام الرياض ألا تعرض الخطة. فلماذا يحتاجون وجع الرأس هذا.

كيف سيشرحون للجماهير بأن لا بأس في أن تبقى القدس الشرقية بسيادة يهودية. جيرانهم وأخوانهم في اتحاد الإمارات يفكرون بذات الطريقة. هم أيضاً ردوا بعصبية على الطلب الأمريكي بفتح محفظتهم.

في القاهرة لا يحبون مبعوثي ترامب على نحو خاص، لذات الأسباب وبسبب أسلوبهم. أما الأردنيون فقد أعلنوا منذ الآن بأن السلام بدون القدس الشرقية لن يكون، ولكن إعلانهم يخفي تخوفاً آخر؛ فهم قلقون بأن لترامب خططاً لتوطين مزيد من اللاجئين الفلسطينيين في أراضيهم، أو أن يقضم من أراضي المملكة ليعطيها للدولة الفلسطينية. ومثل الآخرين، فإنهم يخافون من أن يهز احتجاج الشارع النظام.

هل في يوم الأمر ستهجر هذه الأنظمة المبادئ، وتبيع فلسطين فقط لأن البيت الأبيض يفقد عجيزته من أجلهم؟ في الخيال كان بعضهم معنيين بأن يتخلص من هذا العبء الذي يسمى القضية الفلسطينية، ولكن الشارع لن يسمح لهم، والشارع العربي في عصرنا هو مسدس موجه لرأس حكامه. ليس بينهم واحد اليوم من الكويت وحتى المغرب لا يتعاطى مع أبناء شعبه بقفازات من حرير. وبالتالي، فقبل أن يولد يعاني مشروع الشروع لتأييد محدود من شركائه الطبيعيين.

97 ألف عامل فلسطيني عملوا في إسرائيل في العام 2018 بمكانة قانونية. هكذا نشرت هذا الأسبوع جمعية «خط للعامل»، التي تعمل على حماية كل العمال المطلوبين. هذا رقم قياسي. ارتفاع 17 في المئة مقارنة بالسنة التي سبقتها وارتفاع 300 في المئة مقابل المعطى في بداية العقد. نحو 35 ألف عامل فلسطيني آخرين يتسللون كل يوم إلى إسرائيل ويعملون فيها بلا تصريح. من هاتين المجموعتين تتكون قوة العمل الفلسطينية التي تعد أكثر من 130 ألف شخص. شروط عملهم قاسية وأحياناً يكونوا مستغلين، ولكن هذا موضوع لمقال خاص بحد ذاته.

هؤلاء العمال هم اللاعبون المخفيون من خلف أزمة المال النقدي الحادة بين رام الله والقدس. عن كل واحد من بين العمال بتصريح يفرز أرباب عمله ضريبة للسلطات في إسرائيل. ولم كانت الضريبة من العامل الفلسطيني تدخل إلى المالية الفلسطينية، حسب الملحق الاقتصادي لاتفاقات أوسلو، تلتزم إسرائيل بجمع أموال الضريبة هذه من أرباب العمل وتنقلها إلى صندوق السلطة. وفي السنوات الأخيرة يصل المبلغ المتراكم كل شهر إلى 700 مليون شيكل. وهو يشكل نحو نصف ميزانية السلطة.

عدة معان للأمر: عمل العمال هو فرع التصدير رقم 1 للسلطة الفلسطينية. وإسرائيل تمسك بالاقتصاد الفلسطيني من رقبته وتسيطر عملياً على ميزانية السلطة. ولما كان هؤلاء العمال يرتزقون على أساس يومي، فإن كل يوم من الإغلاق على الضفة، أو الانخفاض في تشغيل العمال بسبب الركود أو التوتر الأمني يقتطع دخلاً من الاقتصاد الفلسطيني.

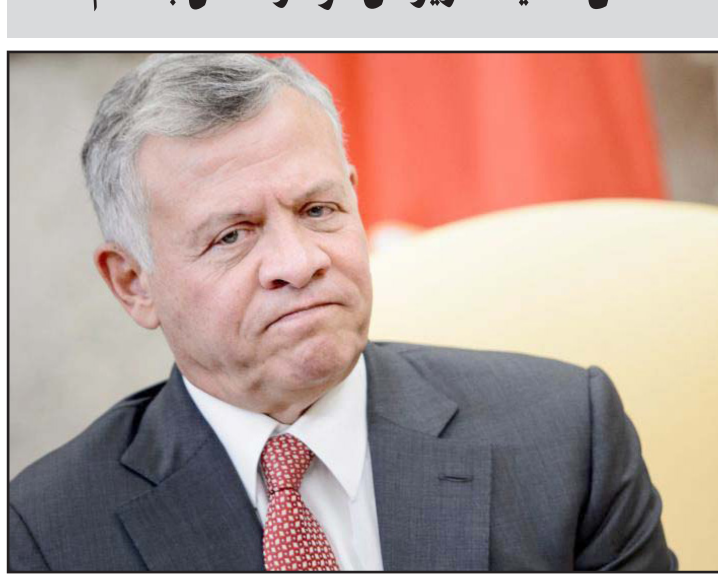
كيف يرتبط كل هذا بالأزمة الحالية؟ قررت إسرائيل أن تقتطع من هذه المبالغ أموال السجناء. كل شهر، منذ شباط تبقي في أيديها بالمتوسط 35 مليون شيكل تدفعها السلطة لعائلات السجناء والشهداء. وتؤخذ هذه الملايين من ضرائب العمال.

تقف إسرائيل الآن أمام جبهتين مقلقتين. في غزة هددوا هذا الأسبوع بالعودة إلى إشعال الحقول الزراعية خلف الحدود، إذا لم تسرع إسرائيل الاتصالات للتهدئة. أما في رام الله بالمقابل فيعانون من أزمة مالية حادة تهدد بانهيار الاقصاد. هذا الصيف يلوح كموسم مثير للاهتمام على نحو خاص.


أرشيفية للقاء سابق للعاهل السعودي والرئيس الأمريكي في الرياض

معاريف 2019/5/3

ملك الأردن يعزل شخصيات كبيرة على خلفية تقارير عن مؤامرة تمس بالنظام



جاكي خوري

■ ملك الأردن عبد الله الثاني عزل، الأسبوع الماضي، عدداً من الشخصيات التي تتولى وظائف رفيعة وحساسة في المملكة. على خلفية هذه الخطوة تقف تقارير في وسائل إعلام خليجية تقول إنه تم الكشف عن مؤامرة هدفها المس باستقرار النظام في الأردن. صحيفة كويتية كتبت نقلا عن مصادر اعتبرتها مصادر موثوقة بأن عدداً من الشخصيات الكبيرة التي لها نفوذ في الأردن عملت على إخراج الجمهور إلى الشارع كدليل على عدم الثقة بحكومة عمر الرزاز.

أحد التغييرات الرئيسية التي قام بها عبد الله هي استبدال رئيس المخابرات العامة، وهو أحد الموظفين المؤثرين جداً في المملكة. حسب بيان رسمي نشره القصر الملكي، فإن الملك قرر أن يحيل للتقاعد رئيس المخابرات عدنان الجندي، وتعيين الجنرال أحمد حسني محله الذي شغل عدداً من الوظائف الكبيرة في المخابرات الأردنية. أشار الملك إلى أن هذا القرار ينبع من شكاوى عن قصور في إدارة جهاز المخابرات، بعد أن علم أن هناك من استغلوا مكانتهم ووظائفهم لتحقيق أهدافهم الشخصية وقيامهم بخطوات يمكن أن تضر بمصالح المملكة. قبل بضعة أيام من إقالة رئيس المخابرات غير الملك عدداً من ذوي الوظائف في مكتبه، من بينهم رئيس جهاز الإعلام ومستشارون رفيعون آخرون. كذلك وسائل الإعلام الأردنية تحدثت عن تغييرات وتبديلات في جهاز الأمن العام والشرطة، بما في ذلك تعيين قادة جدد في عدد من المحافظات. مصادر أردنية تتوقع أنه في الفترة القريبة سيتم إجراء تغييرات أخرى في القصر وجهاز الأمن في المملكة. إلى جانب سلسلة التحديات الاقتصادية التي تواجه الحكومة وخروج الجمهور إلى الشارع فإنهم في الأردن يخافون من تداعيات خطة السلام التي تبلورها الإدارة الأمريكية. يمكن للخطة أن تمس استقرار المملكة وتضعضع شبكة علاقاتها مع السلطة الفلسطينية والسعودية ودول الخليج ودول عربية أخرى.

ملك الأردن أوضح في عدة مناسبات أنه يستخدم عليه ضغط شديد كجزء من الاستعداد لنشر الخطة الأمريكية. حسب أقواله، المملكة لن تتنازل في مواضيع مبدئية مثل حق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة على حدود 1967 إلى جانب القدس واللاجئين. في الأردن ينفون بشدة تقارير تقول إنه في إطار الخطة ستمنح المملكة المواطنة لأكثر من مليون لاجئ فلسطيني مقابل مساعدة اقتصادية سخية تبلغ عشرات مليارات الدولارات. مصدر أردني كبير قال للصحيفة إن الملك عبد الله وضع خطوطاً حمراء واضحة وهو لن يخضع للإملاءات التي ستمس الحقوق الأساسية للفلسطينيين. وأوضح أن الأردن لن يوافق على أن يتحول إلى وطن بديل عن الدولة الفلسطينية.

هآرتس 2019/5/3



سوريا بعد ثلاث وسبعين سنة من الاستقلال

رياض معسعس *

في السابع عشر من نيسان/إبريل 1946 خرج السوريون بكل فئاتهم وطوائفهم يهزجون للتخلص من آخر جندي فرنسي على أرض سوريا جاءنا تحت غطاء الانتداب وتبعات سايكس– بيكو.

لقد كان حلما لكل سوري أن يرى سوريا دولة مستقلة ديمقراطية بعد خمسة قرون من هيمنة عثمانية، ثم فرنسية، حتى أن شفيق جبري أنشد قائلا:

حُلم على جنبات الشام أَم عيد؟
لا الهمُّ همٌّ ولا التسهيد تسهيدُ

أتكذبُ العينُ والراياتُ خافقةٌ؟
أَمْ تكذب الأذن، والدّنيا أغاريدُ؟

هذا الحلم لم يتحقق بعد ثلاث وسبعين سنة من الاستقلال، فواقعها اليوم أسوأ بكثير مما كانت عليه تحت الهيمنة الفرنسية والعثمانية. فقبيل الاستقلال منحت فرنسا تركيا منطقة لواء اسكندرون (أجمل مناطق سوريا وفيها أهم مرفأ بحري) كمكافأة لثنيها عن الاشتراك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب المحور ألمانيا–إيطاليا، بعد أن اقتطعت مناطق واسعة أيضا لتضمها إلى لبنان. ولم تفلح فرنسا في تقسيم سوريا إلى خمسة كيانات سياسية ميكروسكوبية، وقبلت بالأمر الواقع بعد إصرار السوريين على وحدة بلادهم، فكانت الجمهورية العربية السورية.

الجمهورية الوليدة

هذه الجمهورية الوليدة بدأت بنظام ديمقراطي تعددي شارك فيه كل الأحزاب (بمن فيهم حزب الاخوان المسلمين، والحزب الشيوعي)، وتم انتخاب رئيس للبلاد (شكري القوتلي)، ومجلس نواب منتخب أيضا.

ولكن سرعان ما أجهض هذا الحلم بأول انقلاب عسكري لحسني الزعيم في العام 1949 (استمر في الحكم 137 يوما ثم أعدم) وتوالت من بعده الانقلابات العسكرية (إنقلاب فوزي سلو ثم أديب الشيشكلي الذي حكم سوريا لغاية العام 1954 ثم تم اغتياله بعد هروبه إلى البرازيل في العام 1964)، وعاد نظام الحكم المدني لغاية 1957 حيث تخلى شكري القوتلي عن رئاسة البلاد للزعيم الراحل جمال عبد الناصر لتتم الوحدة المصرية السورية التي لم تعمر طويلا وقام ضباط انفصاليون بانقلاب عسكري أنهى تجربة الوحدة في العام 1961 ليعود المدنيون للحكم لمدة سنتين فقط، أطاح بهم انقلاب 8 آذار/مارس الشهير وتسلم الجيش السلطة تحت غطاء حزب البعث الذي مهد الطريق لحكم عائلة الأسد بعد الإطاحة بالمنافس صلاح جديد وحركة 23 شباط/فبراير في العام 1970 . (في تلك الأثناء خسرت سوريا الجولان السوري في حرب الخامس من حزيران/يونيو واليوم يعترف دونالد ترامب بسيادة إسرائيل عليه).

العائلة الأسدية

نصف قرن مضى على حكم العائلة الأسدية التي وعد فيها المؤسس حافظ الأسد السوريين بالحرية، والوحدة، والديمقراطية والمساواة، فكيف حال سوريا اليوم. لقد اندلعت الثورة السورية في العام 2011 كغيرها من ثورات الربيع العربي تطالب بالحرية والمساواة وبنظام ديمقراطي تعددي يضمن حرية الرأي والتعبير، بعد ثماني سنوات من اندلاع الثورة فواقع سوريا اليوم هو سيطرة أمريكية – كردية على مساحة تصل إلى 25 بالمئة من الأراضي السورية، وسيطرة روسية على ميناء طرطوس البحري، وقاعدة حميميم العسكرية، والتدخل في كل كبيرة وصغيرة سياسيا وعسكريا، وتسيطر إيران وميليشيا حزب الله وميليشيات طائفية أخرى باكستانية وأفغانية وعراقية على مساحات واسعة في محيط حلب ودمشق وحمص ودرعا، في حين تسيطر تركيا على كل منطقة إدلب التي تصل إلى 20 بالمئة من مساحة سوريا.

انهيار الاقتصاد

وينتظر أن تقوم الصين بهيمنة اقتصادية كبيرة بطرح نفسها كمتعهدة لإعادة إعمار سوريا التي دمرها النظام على رؤوس أهاليها، وبعد مقتل نصف مليون إنسان، ودفع ستة ملايين سوري إلى اللجوء في دول أخرى، ونزوح أربعة ملايين آخرين، وانهيار الاقتصاد والعملة الوطنية، وارتفاع الأسعار جراء التضخم، وفقدان سلع أساسية كالمحروقات، وانقطاع التيار الكهربائي، تستقبلك لافتات كبيرة على مداخل سوريا كتب عليها: «أهلا بك في سوريا المنتصرة»

* كاتب سوري

هيمنة اقتصادية



تعقيبات

مقال صبحي حديدي: سؤال القرن أم حلم طوباوي... هل تعود الاشتراكية حقاً؟

فلسفة العولمة

قد تعود الاشتراكية عما قريب لأن العالم الرأسمالي وفلسفته المبنية على العولمة لم تعد تلبي حاجياته وتحقق أهدافه خاصة في ظل التطور الذي تحققه كلا من الصين والهند .

ولكن حتى وإن عادت الاشتراكية فلن تقدم الحلول الكافية لإنسان القرن الواحد والعشرون. فالاشتراكية التي تقوم على مبدأ «لكل حسب حاجته» والرأسمالية الغربية التي تقوم على مبدأ «لكل حسب قدرته» ينقصهما البعد الأخلاقي الذي يوفره الإسلام من خلال المبدأ القائل «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى».

تلك هي النظرية الإسلامية الجامعة والمقنعة للفرد المتمرد دائما والمتسائل دائما عن مصيره والذي يبحث عن الرضا المفقود عند جون غالبريث.

أ.د/ غضبان مبروك

توجهات نحو الأقلمة

الملاحظ على مسار الاقتصاد البشري في القرن الحادي والعشرين (الآن) أنه طفق الميل نحو (الأقلمة) وليس العولمة. بمعنى ظهور أقاليم اقتصادية ثقافية كبرى. مثل إقليم الصين / اليابان وإقليم الهند / ماليزيا واقليم كوريا / تايلند / سنغافورة وإقليم البرازيل / الأرجنتين...والكل يبحث عن فرص النجاح والتفوّق. لكن حتى الآن لم يظهر الإقليم الأعظم المنافس للاقتصاد الغربي / الأمريكي..

شجرة الخلد

مقال يحيى الكبيسي: تحولات الطبقة السياسية السنية

الصراع على السلطة

لقد كان العراق أسير الطائفية منذ دخول الإسلام اليه، فالصراع على السلطة كان دائما متمحورا على هذا الأساس.

صراع الأمويين كان في العراق مع أتباع علي وشيعته ومع استلام العباسيين للخلافة كانت الأمور كما كانت سابقا خلاف أهل البيت حول السلطة وإلى مرحلة العثمانيين وصراعهم مع إيران فكان العراق كذلك، فالعثمانيون السنة لا يمكن أن يقربوا شيعة العراق لحكمهم لأن عدوهم الإيراني شيعي، فلذلك كان أغلب ضباط الجيش العراقي وأفندية الشعب من السنة.

ومع نشوء الدولة العراقية الحديثة التي أسسها البريطانيون بقت الأمور كما هي عليه ولكن اختلف الأمر بحيث أصبحت المناطقية السنية والعشائرية هي السائدة لكون مصادر الدخل للعراق هي من خلال الدولة وليس القطاع الخاص.

لذلك نرى أن وزارات كثيرة جل مدرائها من المنطقة نفسها أو العشيرة، فلو تتبعنا على سبيل المثال البصرة كونها مصدرا اقتصاديا مهما فسنرى أن جميع المحافظين وأغلب مدراء النفط والموانئ هم من خارج المدينة وبالأخص الأنبار التي احتكرت منصب المحافظ.

سلام عادل– ألمانيا

تعقيبا على مقال حسين مجدوبي: الخطر في العالم العربي هو الاستخبارات وليس الجيش

تاريخ إجرامي

التاريخ الإجرامي الإرهابي الذي مارسه (الجيش العربي) على مر الزمن ضد الشعب العربي يعكس النظرة الاستكبارية الاستعبادية الاحتلالية التي مارسها هؤلاء العساكر بموافقة ورعاية المحتل الغربي السابق...بل أمسى المحتل الغربي أكثر إنسانية وآدمية من كل (الجيوش العربية) بل الكثير من الشعب العربي ترحم على سنوات الاحتلال الغربي...ما يسمى (الجيش العربي) وراء كل الانكسارات والانحدارات والسقوط الحر للشعب العربي..وراء كل الذل والهوان والتخلف الذي يحياه كل الشعب العربي...

أيوب

الجهاز العصبي

لا يختلف إثنان أن أجهزة الإستخبارات في الوطن العربي هي ليست فقط بالنسبة للأنظمة الحاكمة العين الذي يراقب بها الشعب و اليد التي يبطش بها عند الحاجة بل هو الجهاز العصبي لهذه الأنظمة المستبدة ودوره محوري في اتخاذ القرارات السياسية، لذلك لا بد أخذ بعين الإعتبار حين بزوغ بوادر حراك شعبي يصبو للتغيير كيفية التعامل مع هذا الكيان الذي يعتبر دولة داخل دولة، رفع شعار المواجهة مع هذا الجهاز أو الدعوة إلى تفكيكه لن يجلب إلا المتاعب بل والمصائب، بحكم دراية قادة أجهزة الإستخبارات بتفاصيل كل دواليب الدولة والخبرة المتراكمة في تدبير الشأن الأمني فمن غير الحكمة محاولة التخلص منهم في بداية مشوار الإصلاح، المنطق يستوجب تغيير بعض القيادات بشكل محدود والشروع في هيكلة هذه الأجهزة بشكل تدريجي. لا شك أن بين صفوفهم وإن قل عددهم أفرادا يجمعون بين الخبرة والحس الوطني وجب طمأنة مخاوفهم من خطر الإنتقام والإجتثاث. حل يؤمن عدم تحول بعض أفراد هذه الأجهزة إلى أدوات بأيد مافيات نافذة كما حدث في بعض الدول سابقا.

يوسف المقري

مفاصل الدولة

المؤسسة العسكرية في الجملوكيات العربية كمصر وسوريا والجزائر تهيمن على كل مفاصل الدولة من الجهاز التنفيذي إلى الجهاز القضائي إلى الشأن السياسي عبر واجهة مدنية من نخب سياسية منبطحة، فأجهزة الإستخبارات تمثل جزءا من مكون المؤسسة العسكرية.

أما في الأنظمة الملكية كالمغرب والأردن فالجيش هو كيان يضمن استقرار واستمرار النظام الملكي لكنه لا يهيمن على كل مفاصل الدولة بل يتقاسم النفوذ مع أذرع الدولة العميقة الأخرى المتمثلة في أجهزة الإستخبارات والأوليغارشيا النافذة المحيطة بالمؤسسة الملكية. لذلك يصعب وضع قالب موحد ينصهر فيه كل نماذج الأنظمة العربية الفاشلة من المحيط إلى الخليج.

هل يمكن الرهان على الجيش سواء تعلق الأمر بالجملوكيات أو الملكيات لتسهيل الإنتقال الديمقراطي؟

يبدو الأمر شبه مستحيل لأن مؤسسة الجيش ليست هيئة تتخذ قراراتها بناء على رأي الأغلبية بين صفوفها بل تخضع لنزوات طغمة من القادة العسكريين لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين، وهؤلاء تربوا في حضن النظام الحاكم وأكلوا من موائده. لكن هذا لايعني أن الثورة لا بد أن تبدأ بمجابهة قادة الجيش بل الصواب التفاهم معهم في مرحلة أولى على تضييق مجال تدخل الجيش تم عبر مراحل إخضاع الجيش للمؤسسات المنتخبة كما هو معمول به في الدول الديمقراطية.

أحمد السنوسي

البقاء للأدهى

أعتقد أن موقف قادة العسكر ليس إيمانا منهم بوجوب احترام إرادة الشعب وقناعة بضرورة إرساء نظام ديمقراطي بل كان موقف قادة العسكر بناء على تنافس على المواقع في إطار صراع البقاء للأدهى.

فقد خرج مؤخرا قائد سابق في الجيش خالد نزار بتصريح مفاده أن محيط الرئيس كان على وشك إقالة القائد الحالي للجيش قايد صالح الشيء الذي أثار حنق هذا الأخير وقرر الإنتقام فدفع بإعلان شغور منصب رئيس الدولة في خطوة استباقية. إلى اليوم لازال قائد الجيش يقف حجرة عثرة أمام تشكيل هيئة مستقلة يساندها الحراك الشعبي تتكفل بترتيب انتقال سلمي لبناء نظام ديمقراطي.

حسام عبد النور

هامش الحرية

الصحافة الغربية نظرا للإمكانيات المتاحة لها ولهامش الحرية الشاسع التي تتمتع به فهي بلا شك في تناولها للأحداث أكثر موضوعية وعمقا في التعامل مع الوقائع، لكن هذا لا يمنع من بعض القصور حينما يتعلق الأمر بأوضاع بلدان العالم الثالث، فتكون النظرة مبنية على إحصائيات ودراسات وليس على المعايشة والإطلاع المباشر بمواقع الأحداث، لذلك تجد بعض الأقلام العربية التي تعيش في الغرب والمستقلة عن الأنظمة الحاكمة العربية تكون أكثر عمقا وملامسة لواقع الحال من نظرائهم الغربيين.

هناك شواهد كثيرة على ذلك ولعل الصحافي المغدور خاشقجي أحدها، فقد كان بمعرفته الخاصة بدواليب الدولة السعودية والمجتمع السعودي يصدر مقالات تتفتق عنها رؤية أكثر عمقا ورزانة عن الأوضاع السياسية والحقوقية ببلده السعودية، رؤية كانت تحتضنها صحيفة علمية من عيار «الواشنطن بوست».

د. هشام

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk



أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

دع الفلسطينيين وشأنهم يا بن زايد وجزركم المحتلة تستغيثكم



علي الصالح*

مع اقتراب الموعد الذي حدده جاريد كوشنر صهر ترامب ومستشاره السياسي لإطلاق ما يسمى «صفقة القرن»، بعد عيد الفطر المبارك، تهب علينا رياح تطبيعية جديدة، من بلاد الحرمين الشريفين ومن دولة الإمارات التي أصبحت «تنافس» في نفوذها الإقليمي والدولي، أو هكذا يحلو لها التفكير، الامبراطورية البريطانية في عصرها الذهبي، قبل أن تغيب عنها الشمس. فتراها تتحرك في كل الاتجاهات، وتتدخل في شؤون الكثير من الشعوب العربية الفقيرة والمستضعفة من اليمن والصومال وحتى موريتانيا، وطبعا لا بد من الإشارة الى الدور التخريبي الذي تحاول أن تلعبه في انتفاضتي السودان والجزائر، وحتى الأردن لم ينج من عبثها، مستغلة ثراءها الفاحش.

فتراها تحرك قواتها (ليس فيها إماراتيون سوى كبار قادة الجيش) وطائراتها ومدرعاتها في كل الاتجاهات باستثناء جزرها الثلاث، التي تحتلها إيران منذ أيام الشاه محمد رضا بهلوي، وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، فعند هذه الجزر يفقد النظام الإماراتي بوصلته وتختلط عليه الأولويات. ورغم أن هذا ليس موضوعنا، بل تحركات الإمارات التطبيعية مع دولة الاحتلال، لكن لا بد من الإشارة إلى أن دولة الإمارات تتدخل في الدول السالفة الذكر لصالح جهات ومخططات، بقوة السلاح، بينما ترفض مبدأ استخدام السلاح لتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتطالب الفلسطينيين بأن يجنحوا للاستسلام، ولا تلجأ إليه لتحرير جزرها المحتلة، وتسعى حسب قولها لاستعادتها وفق القانون الدولي، ولكن إيران لا تعيرها ولا من يشد على يدها اعتبارا.

وتزيد على تدخلاتها هذه، الإمعان في استعداء الشعب الفلسطيني واستفزاز مشاعره، في علاقاتها التي تقيمها مع دولة الاحتلال، على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وخروجا حتى على ما يسمى بمبادرة السلام العربية، وفي آخر تحدياتها لمشاعر الشعب الفلسطيني المحتل، وإمعانا في إشهار التطبيع والهرولة نحو دولة الاحتلال، أمام صمت عربي رسمي مطبق، وجهت إمارات محمد بن زايد الدعوة لإسرائيل للمشاركة في معرض «أكسبو دبي 2020».

يقول ترامب في محادثة هاتفية زعم أنه أجراها مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، إن الجيش الأمريكي يقدّم معونات للسعودية، رغم أن تلك البلاد «ليس لديها سوى المال»، وأنه طلب المال من الملك لهذا السبب فرد عليه (الملك)، متسائلا لماذا لم يتصل به أحد (من الرؤساء الأمريكيين) لطلب المال؟ فرد ترامب: لأنهم أغبياء.

هذه هي الصورة التي يحتفظ فيها ترامب وغيره من الرؤساء السابقين واللاحقين، للدول الخليجية، ولن تتغير لا في المستقبل القريب ولا حتى البعيد، لقد تخلى الأمريكيون عن حليفهم الأساسي الرئيس المصري الراحل أنور السادات، كما تخلوا عن حليفهم حسني مبارك، وهذا ينسحب على العلاقات مع الإسرائيليين، فليس لدولة الاحتلال صديق سوى المصلحة، فخطط نتنياهو وحكومته في المنطقة بالتأكيد ليست لفائدة الإمارات وشعبها، وهي ذات أبعاد ثلاثة، البعد الاول وهو الامني وفيه الفائدة المالية الكبرى، مقابل الخدمات التي توفرها الشركات الامنية الاسرائيلية للمؤسسات النفطية الاماراتية وغيرها، إضافة الى عمليات التجسس على المعارضين. والبعد الثاني الوجود والنفوذ الإسرائيلي في منطقة الخليج، بحجة الخطر المشترك المقبل من إيران. والبعد الثالث وهو الأساس بالنسبة لدولة الاحتلال، وهو شق الصف العربي حول المبادرة العربية، وإنهاء الملف الفلسطيني ومعه القضية الفلسطينية، وإبعادها عن قائمة الاولويات العربية عبر وعود وعهود كاذبة، تنتهي بانتهاء الحالة.

ومن التطبيع الاماراتي الجديد، إلى محاولات التطبيع التي يقوم بها بعض أذيال النظام الموازي في السعودية (نظام ولي العهد محمد بن سلمان) ومن هؤلاء مطبع مستحدث يصف نفسه بالداعية الإسلامي أحيانا والباحث أحيانا أخرى، ولكنه لم يصل حد وصف نفسه بالمفكر كغيره من المتأسرلين السعوديين الجدد ودعاة التطبيع. ويقحم هذا الداعية انفه ومن دون مقدمات في الموضوع الفلسطيني، ولا يمكن النظر لهذا التدخل السافر إلا في سياق تمهيد الطريق شرعيا أمام محمد بن سلمان، للتطبيع مع إسرائيل والقبول بصفقة القرن عند الافراج عنها. وما يثير الشك في ما يقوله هذا الداعية التطبيعي واسمه بدر العامر في تغريدة، هو حقا اختياره لهذا التوقيت كي يدلو بدلوه فقهيا في قضية فلسطين بعد مرور نحو 71 عاما على احتلالها، يقول متسائلا «هل يجب علينا (اي المسلمين) شرعًا تحرير فلسطين؟». ولف داعية السلطان ودار، ليقول قوله هذا وهو «إن اسرائيل قائمة منذ عشرات السنين ولا توجد بينها وبين بلده حرب». طبعا لا السؤال ولا الرد، كان الغرض منهما بريئا، والرسالة التي أراد العامر إيصالها، وهي لا بد «من القبول بالأمر الواقع، أي بوجود اسرائيل». يتحدث العامر وكأن الفلسطينيين فكروا في يوم من الأيام بمطالبة أي من الدول الخليجية أن تحارب نيابة عنهم، أو إلى جانبهم، أو مشاركتهم فعليا في معاركهم ونضالهم «ما احنا عارفين البير وغطاه» كما يقول المثل، وفي كلامنا هذا لا نهدر حق من اختار من الإخوة الخليجيين، وهم كثر، الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في ثورتهم ونضالهم.

ولم تمر تغريدة العامر التي تلقفتها إسرائيل، وكما هي العادة، بصدر رحب، وأعادت صحيفة «إسرائيل بالعربي» الرسمية، نشرها تحت عنوان «السلام هو الحل»، من دون سخرية من الباحث السعودي، أحمد بن راشد بن سعيد، الذي قال: «أهنئ الباحث السعودي، أو الداعية في وزارة الشؤون الإسلامية على الإعجاب الإسرائيلي به، كما تجلّى في ثناء هذه الصحيفة عليه». وأضاف: «الحمد لله القائل «لِيَميزَ الخبيثَ من الطيب، ويجعل الخبيث بعضه على بعض، فيركمَه جميعًا، فيجعلَه في جهنم، أولئك هم الخاسرون». ورد العامر على حسابه الرسمي، بقوله: «حين أفتى الشيخ ابن باز رحمه الله بجواز (التطبيع) مع إسرائيل حاول الإخوانجية ثنيه عن موقفه، ونشرت الصحف الإسرائيلية فتواه واحتفلت به». وأكمل «ومع ذلك لم يتزحزح سماحة الشيخ العالم عن موقفه ومات على ذلك، لأن الحق لا يعرف بموافقة الناس أو مخالفتهم، هذا أمر لا يستوعبه المفكر».

وبشأن هذه الفتوى، علق أحمد بن راشد بالقول: «الشيخ لم يجز التطبيع بمفهومه السائد، وهو، على جلالة قدره، ليس معصومًا، والذين زاروه لمناقشته علماء وأساتذة، وكنت حاضرًا، واستمع إلينا باهتمام». وتابع: «أبلغته أن اتفاقات أوسلو ظالمة، وتتجاهل القدس واللاجئين، وذكرت له أعدادهم في لبنان والأردن وسوريا، فقال بتواضع: سأتروّى في الأمر».

واختتم بتكرار القول فليطبع من يشاء من الدول العربية، ولكن الشيء الذي لا لبس فيه هو أن إسرائيل ومهما فعلت ومهما حققت من تطبيع مع دول خليجية خارجة، فإنها لن تنجح في تحقيق مرادها في طمس القضية الفلسطينية، مادام هناك عرق فلسطيني واحد ينبض، وستبقى هذه القضية تتصدر كل القضايا العربية، حتى يحقق الشعب الفلسطيني آماله في دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. ونقول لابن زايد دع الفلسطينيين وشأنهم، ونذكركم أن هناك جزرا إماراتية محتلة تنتظر من يحررها، فلتكن صلاح دينها.

> ليس لدولة الاحتلال صديق سوى المصلحة، فخطط نتنياهو وحكومته في المنطقة بالتأكيد ليست لفائدة الإمارات وشعبها

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

عباسي مدني: غربة الخطاب في برزخ الحركة

بشير عمري*

ليس الظرف المعاش في الجزائر يسمح بمتعة سرد ذاتية شخصية كان لها أثرها في التاريخ السياسي للجزائر، أو برسم كرونولوجي لأحداث المرحلة الساخنة التي قاد فيها أكبر حزب إسلامي في البلاد العربية، كان على مرمى حجر من بلوغ السلطة في الجزائر، بل تأتي لحظة وفاة الدكتور عباسي مدني مناسبة لفك طلاسم بنيوية في متلازمة استحالة «التفاعل الكيماوي»، بين خصوصية الحاضنة الوطنية في شرطياتها الحداثية المؤسسة لمعاني أخرى للجغرافيا والتاريخ، وسرديات الوجود الإسلامي المسردبة في عقول ووجدان أبناء الحركة أو الحركات الإسلامية في كل ربوع العالم الإسلامي بوعود لبقر غشاء التاريخ، ومعاودة التموضع فيه بموضوعية.

فالدكتور عباسي مدني يختزل بما تحجر في وعاء تجربته وأسهم في تكوين شخصيته، مراحل عدة من تقلبات تاريخ الأمة، والوصول إلى فهمها يتيح فرصة تشخيص خلفيات الصدام المفاهيمي وبذور النشاز السياسي المستديم في ما بين التيارات الوطنية، التي نشأت في مأزق اللحظة الوطنية الأولى، أي في فترة الاحتلال، قبل أن تجهز عليها تجربة الدولة الوطنية الأحادية الاستبدادية، ثم مأزق اللحظة الوطنية الثانية التي تلت أحداث أكتوبر/تشرين الأول 1988 والثورة الشبانية على دولة الاستبداد تلك، وحُمِّل عباسي مدني الجزء الأكبر من أسباب فشلها، على المستوى العملي للسياسة، من دون الحديث عن الجانب النظري الفلسفي الذي كان محل استرابة دائمة ولم يزل.

بين النشأة الدينية الكلاسيكية والنشأة السياسية في حضن الوطنية الأولى، حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تشكلت معالم الشخصية الثائرة لعباسي مدني، الذي لم يكتشف الوطنية من نافذة الدين، بل من نافذة السياسة، على اعتبار أن الدين كان إبان ذلك يشهد معارك إصلاحية داخلية لانبعاثه في الأوساط الشعبية، على يد جمعية العلماء المسلمين، بقيادة عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ومشروعهما تخليص العقل الشعبي من معتقدات بالية وقدرية انهزامية، كانت تبطل الثورة في نفوس الشعب.

معطى كهذا قد يُكتم جدل الأسبقية في الوعي الوطني، الذي يأبى الكثير من الأوساط الإسلامية الاعتراف بكونه لم ينبت أول مرة في بساتين حركتهم، بل في حدائق التيارات الفكرية الأخرى التي حاكت واحتكت بقوى الحداثة الاستعمارية، ومنها استمدت حقيقة الوجود الوطني، ورسمت الهوية المستقلة على الجغرافيا مثلما تمثلتها في التاريخ، ولهذا ما إن اشتد عود الفتى عباسي مدني حتى صار يبحث عن معنى لوجوده في وطن ووجود هذا الوطن فيه، ولم تكن ثمة مرجعية قادرة على إجابته أحسن من مرجعية التيارات الوطنية الأولى، فانخرط في حزب الشعب لمؤسسه مصالي الحاج، الذي كان يحمل مشروعا يساريا ببذلة تقليدية.

ويتضح من خلال رأس المسار النضالي هذا للدكتور عباسي مدني، إن الفراغات الحركية في التاريخ، من خلال عدم الحضور فيها تأسيسا وتمشيا، ليس في حالة نقص، إلى درجة أن تشكل وعورة في الخطاب السياسي، فليس عيبا أن تغيب حركة الإسلام السياسي عن تأسيس الوعي الوطني الأول، وينبغي بالمرة عدم المنافحة في ذلك والمغالبة، ومحاولة تأصيل ذلك الحضور المستحيل، باستحضار تراث جمعية العلماء المسلمين وإعطائه قراءات لا تتوافق ومعاني النشأة الوطنية الأولى، حتى في الأثر ورد أن النبي أعجب بحلف الفضول إلى درجة أنه قال «لو حضرته لوقعت عليه».

من التأسيسية النخبية إلى الشعبوية

وهكذا مارس عباسي مدني وطنيته الأولى وفق التوجهات والأسلوبيات التي صارت عليها الثورة التحريرية، من مطلبيات سياسية إلى العنف الثوري، وكان ممن مارسوه عبر وضع قنبلة في إذاعة الاحتلال، ليلقى عليه القبض في ما بعد ويودع السجن، إلى غاية فجر الاستقلال سنة 1962. في هذه الفترة التي نشب الخلاف الحاد بن زعامات الاستقلال، واستولى العسكر على الدولة، حاسما ومحتكرا للفكر، للتاريخ للسياسة والثروة، ما فجّر ارتجاعات سحيقة للتاريخ من كل التيارات، الإسلامية والبربرية، وبدأ التأسيس الفعلي للحركة الإسلامية من خلال جمعية القيم، وبروز الإخوانية، بالتوازي مع شروع جمعية العلماء المسلمين، التي شكلت بمعنى ما من المعاني الحضور الإسلامي في مسار تطور الوطنية الجزائرية. الحركة شهدت تأسيسا نخبويا، حاولت من خلاله الارتقاء إلى مستويات السؤال الوجودي، عبر نطاقي الفكر والسياسة، فمثّل مالك بن نبي التوجه الأول، حيث غاص بمبضعه في أعماق التاريخ والحضارة بوصفهما الحاملين للسر الراهن، وفق تطورها المرحلي، معتبرا المعاش هو نتاج ذلك التطور، ولفهم الحاضر ينبغي مساءلة الماضي، بأدوات الماضي والحاضر معا، في حين مالت توجهات أخرى إلى، ليس فقط مساءلة الحاضر بأدوات الماضي، بل لتصحيحه بها، بحسبان الحاضر انحرافا عن الماضي، ومن دون اندماج في منهج معرفي حاسم يفضي إلى بلورة مشروع منطقي ينفذ بالحركة الإسلامية إلى موضوعية التاريخ وشروط راهنيته المعقدة، واصل الأول (الفكري) مسيره النظري المجرد من الواقع، واستمر الثاني في مسيره العملي المجرد من النظر، فاستحالت التجربة إلى نشاز فكري وتنافر في المشروع غير المضبوط بمعالم ولا معاني، لينتهي في السياسة إلى شعبوية كانت أضعف بكثير من أن تترسخ في المشهد الوطني، رغم شعبيتها الجارفة لثلاثة عقود من الاستقلال.

النشاز الوطني في الخطاب الإسلامي

في ذلك الخضم من التنافر المشاريعي بين فرقاء الفكرة الإسلامية، بين الفكر والسياسة، وما نجم عنه من فشل في صياغة رؤية موضوعية لحركتهم الدعوية ارتباطا بالسياسة وحركتهم السياسية بالدعوة، أسس عباسي مدني الجبهة الإسلامية للإنقاذ كإطار توحيدي لكل أولئك الفرقاء، وجاء كل بخلفية فصيله الفكرية، منهم من كان إخواني النشأة يعتقد في البناء التحتي، ومنهم من كان سلفيا يرى عكس ذلك، ومنهم من كان يعتقد في العنف لاقتلاع النظام والحلول محله، ما حول عباسي برصيده من التجربة التي تجمع ربما كل تلكم الاتجاهات، إلى ضابط لميزان الاختلاف من الاختلال داخل الحزب، وحوله إلى رجل مطافئ خارجه كلما حصل صدام بين بعض من قواعده النضالية المنفلتة وأجهزة الدولة، وعليه عمدت هذه الأجهزة إلى اعتقاله هو ونائبه علي بن حاج، في أول انزلاق للحزب أيام الإضراب السياسي سنة 1991 بغية تجريد الحزب من بوصلة التماشي وأداة ضبط الاختلال كي توقعه في مواجهة عنيفة مع المجتمع والدولة، وبالتالي وجود مبرر لقمعه وحظره والخلاص منه، وهو ما لم يتأت لها بعد أن ناب عن عباسي مدني أحد قياداتها من الشباب المثقف المتعلم وتكنولوجي التكوين تمثل في شخص المرحوم عبد القادر حشاني، الذي قاد الحزب لفوز ساحق في انتخابات 1991 التشريعية، قبل أن تصادرها السلطة وتدخل البلاد في حرب أهلية أتت على الأخضر واليابس.

اللافت للنظر هنا، هو أن عباسي مدني كان حاملا لعبء تناقضات بنيوية كبرى داخل حزبه، كان يلزم لضبطها الكثير من الرشد والنضج السياسي والفكري والذي ما كان ليضمنه إذاك سوى الإذعان لعامل الزمن، والسير وفق إيقاع مضبوط في العملية السياسية، حتى تتشكل رؤية كاملة لتلكم العملية، في حين بدت الجبهة لاهية ومعجبة بكثرتها، وتناست قوانين التغيير والتمكين، التي استغرق التيار «الفكري» كثيرا في حفرياتها، محاولا إعادة فهمها وصياغتها وفق شرطيات العصر، ومقتضيات الوجود الوطني بكل أبعاده الجغرافية والتاريخية التي تبتعد، بل تقطع من تجربة الصدر في السياسة والحكم والطرح كبديل للنموذج الفكري المهيمن على البشرية حاليا. فالواضح أن الانقطاع وعدم الانتفاع، الحاصل في التجربة، بين تيارات الاشتغال النظري لإنتاج مفهومية موضوعية للإسلام السياسي مندرجة في خصائص حركة التاريخ، وتيارات العمل الميداني السياسي القائم على وهم التمكين بالآليات التي تطرحها السرديات القديمة، وتغييب المعطى الوطني الحديث، كان الزلة التي وقع فيها ولا يزال إسلاميو الإنقاذ، رغم أن رصيد عباسي مدني الوطني كان كفيلا بإغناء فكرِ وتجربة مناضلي حزبه وأتباعه، فيما لو نظرت ونظَّرت نخب الحزب لذلك، بيد أنه انجرف مع التيار إلى مطب السهولة في التعامل مع تعقيدات التاريخ، وراح يؤصل بلا موضوعية لمفاهيم وطنية ويلبسها المعني الفوقي، الذي لا يتجاوز لباس أو قشرة اللغة، في تأصيل وتأويل غير منطقي لظواهر مؤسسة في عمق التاريخ، تأبى الترجمة اللفظية التراثية!

ليس منزلق الجبهة الإسلامية بتجربة عباسي مدني الوطنية هي الوحيدة التي طبعت إشكالات الوعي الوطني، بل سبقه قادة جمعية العلماء المسلمين، الذين رفضوا مشروع الدولة بعد الثورة، والقول ذاته يسري على دعاة الأمازيغية الذين شكلوا تيارا ناشزا عن الحظيرة الوطنية، وفق ما أعطيت هذه الأخيرة من دون معنى وشروط، ما يفضي إلى القول بأن الوطنية نفسها هي محل نقد ونقض بسبب التناقضات التي حملتها حين تأدلجت وتمأسست وصادرت معنى الوطن والأمة.

> عباسي مدني كان حاملا لعبء تناقضات بنيوية كبرى داخل حزبه، يلزم لضبطها الرشد والنضج السياسي والفكري

*كاتب وصحافي جزائري

قبيلتا العوازم ومطير في الكويت وإذكاء الروابط العشائرية

وائل عصام*

شيخ قبيلة العوازم في الكويت الذي أثارت تصريحاته أزمة جديدة بين العراق والكويت، بعدما تحدث عن قدوم «راقصات من البصرة» للكويت في عقود سابقة، كان يتحدث في مؤتمر قبلي خصص لجمع دية، لورثة كاتبة كويتية تدعى هداية السالم، قتلها أحد ضباط الشرطة المنتمين لقبيلة العوازم، قبل نحو 19 عاما.

الشيخ الكويتي عاد واعتذر عن كلامه الذي تسبب بالتهجم على قنصلية الكويت في البصرة، وإثارة نعرات عشائرية تتحسس من الطعن والتهجم على النساء، واللافت، أن ضابط الشرطة الكويتي، خالد نقا العازمي، قام بقتل الكاتبة الكويتية هداية السعيد، بسبب قضية مماثلة، إذ اطلق العازمي ست رصاصات من مسدسه على الكاتبة والناشطة السياسية الكويتية هداية السعيد، بينما كانت تقود سيارتها في شارع دمشق في الكويت، وهي التي اشتهرت بدفاعها عن الحقوق السياسية للمرأة، وأقر العازمي في محاكمته أنه قام بفعلته، ثأرا لشرف القبيلة، بعد ان كتبت السعيد مقالا في مجلة «المجالس»، تتحدث فيه عن أن الأسرة الحاكمة في الكويت، كانت تستجلب راقصات من (فريج العوازم) يقمن باداء رقصات مثيرة .وفي الايام نفسها ، تمكنت قبيلة مطير، بفرعها الكويتي، من جمع ثلاثة ملايين دولار، اي مليون دينار كويتي، لإنقاذ ابنتهم شروق المطيري المسجونة منذ ثلاثة أعوام في السعودية، بتهمة قتل زوجها السعودي، بين رواية تتحدث عن قتلها له عمدا، ورواية اخرى تقول إنها كانت تمازحه بسكين المطبخ، عندما قذفتها عليه ليقطع الفواكه فاستقرت في قلبه، وتسببت في إصابة الشريان بنزيف أدى لوفاته لاحقا، كان حكم الإعدام سينفذ بها في نهاية شهر مايو/أيار الحالي.

تظهر القبيلة هنا، كمؤسسة تناهز الدولة، تتجاوز الحدود بين القانوني والعشائري حينا، والحدود بين السعودية والكويت أحيانا أخرى، فالقبيلة هنا، وبسبب قبول الدولة بسطوة الأعراف العشائرية والدينية على أحكام القانون، باتت كيانا موازيا للسلطة، تكرس الانتماء لها بين أفرادها، بما يتجاوز وينافس الانتماء لأي كيان وطني أكبر، فلماذا سيشعر أي شخص بالانتماء لدولة لم ينقذه قانونها، ولم ينجه باقي ابناء وطنه من حبل مشنقتها، بينما وفرت له قبيلته كل هذا، بل إنها ربما قد تشجعه على انتهاك القانون، بما أن قبيلته جاهزة لإنقاذه. الروابط العشائرية، لا تزال وبلا أدنى شك لمن يعرف بيئتها، لا تزال الأقوى تأثيرا بين المجتمعات في المناطق العشائرية، ومثيلتها القبيلة الطائفية، لا تزال الأقوى في مناطق الجماعات والطوائف، وهذا الازدواج بالولاء بين الجماعة والدولة، أو رابطة المواطنة، يجعل هذه المنطقة تكرر نفسها تاريخيا، وفق روابط بدائية تتحكم في أغلب مجرى حياتهم، بدءا من مناطق سكناها، حتى زواج ابنائها، وصولا للعب الأدوار الفاعلة في النزاعات السياسية الماثلة في المشرق العربي.

ليس من السهل، أن تتمكن قبيلتان عربيتان، وإن كانتا في بلد ثري مثل الكويت، من جمع 36 مليون دولار في أيام قليلة، لإنقاذ أعضاء من تلك القبائل، في الوقت نفسه الذي لا يجد فيه ملايين العرب المشردين في العراق وسوريا وقبلها فلسطين، مثل هذه «الفزعة» من القبائل كي تجمع شتاتهم وتأويهم، ولا احتضنت تلك الدول الثرية في الخليج العربي، التي تعج بالقبائل العربية الأصيلة، أيا من اللاجئين السوريين أو العراقيين، الذين وللمفارقة، أصبحوا في حماية ورعاية دول غربية لا تمت لهم بالقرابة لا بالرابطة القبلية ولا الدينية.

> بسبب قبول الدولة بسطوة الأعراف العشائرية والدينية على أحكام القانون، باتت العشائر كيانا موازيا للسلطة

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

أحسن من مصير مصر: شعار المرحلة الجديدة

يحيى مصطفى كامل*



في مشهد ملحمي مهيب بقدر ما هو مدهش ومزلزل، وصل ما سُمي بقطار الحرية من مدينة عطبرة، مهد الثورة، إلى الخرطوم، محملاً بآلاف الثوار الذين إذ لم يسعفهم الاكتظاظ داخله، والتشبث مندسين عبر نوافذه اعتلوه، ليستقبله ثوار الخرطوم في محطة بحري الرئيسية للقطارات. وصل ثوار عطبرة ليكملوا ما بدأوه، خاصةً مع بوادر محاولات إعادة إنتاج السيناريو نفسه، الذي شهدوه في دول الربيع العربي المجاورة (مصر بوجه أخص) كما تدل عليه شواهد اللعب والمناورات، التي لم يلبث المجلس العسكري أن يسلك طريقها.

بالإضافة إلى كون مشهد الدخول في قطار يحتفظ بمكانة خاصة في ذاكرة الثورة الجمعية، حيث يستحضر للأذهان عودة لينين من منفاه في قطار مصفح مصمت عام 1917، فإن مجمل سير وأحداث الثورة في السودان محملٌ بالرمز والدلالة، كما يشكل اختباراً لنا، ثواراً وشعوباً ومتابعين: هل تعلمنا من دروس الثورات القريبة؟ بدرجة كبيرة نعم. ثمة تطورٌ أو خطابٌ هو الأهم في نظري، ذلك الاستيعاب العميق لدى الجموع السودانية لتجربة الثورة المصرية المغدورة، وسياق المناورات والتحالفات الخاطئة، وفساد منهج التحليل الذي أدى إلى خطأ جسيم ومكلف في فهم دوافع وانحيازات الطبقات، ودور المؤسسة العسكرية في الحساب الختامي، ما أدى في النهاية إلى تقويض الثورة وهزيمتها، بالإضافة بالطبع إلى الخطيئة الكبرى المتمثلة في التركيز على أولويات خاطئة، ارتفعت بصلف عن المطالب الملحة والحقيقيةً للجماهير الثائرة، لخلافاتٍ على الهوية لا تكترث الغالبية بها ولا تعبأ.

كما استوعب ثوار السودان دور رأس المال الخليجي، الرجعي بامتياز، الذي جرّ أبناء السودان قبل ذلك إلى حرب مكلفة لا نهاية لها في اليمن، وها هو يحاول أن يثبّتَ العسكرَ في السلطة، على غرار ما حدث في مصر. فمن ناحية بين مطرقة تدهور الأوضاع المعيشية، وتفشي الفساد، ومصادرة المجال العام والقمع السياسي، أي انسداد طرق الإصلاح، ما جعل الثورة طريقاً وحيداً للحرية، ومن ناحية أخرى الخوف والحذر من فشل الثورة، انكسرت معادلة أو فزاعة «أحسن من أن يكون مصيرنا كمصير سوريا والعراق» ليصبح شعار الناس في السودان «لن يحكمنا سيسي جديد».

حاجز خوف آخر انكسر في السودان بسقوط ذلك الشعار، لقد أدرك السودانيون وبرهنوا على أنه ما استمر بقاء الظرف الموضوعي من الصراع وانسداد أفق التغيير فإن شرارةً تكفي لإضرام ذلك البارود مفجرةً ثورة، على الرغم من القمع. قد يصعب التنبؤ بأين وكيف ومن سيلقي تلك الشرارة، قد يكون شاباً يشعل النار في نفسه احتجاجاً أو رفع سعر الخبز، إلا أن ذلك الهشيم لن يلبث أن يشتعل بجنون، وحينذاك لم يعد مصير سوريا والعراق ليخيفه، بل الهاجس المتسلط عليه هو الافتقار إلى القيادة أو تصدر قيادة ذات أفق إصلاحي، جل ما تطمح له بعض المكاسب التافهة والتنازلات من النظام، قيادة بطبيعة تكوينها ومحدودية رؤيتها تعجز عن الرقي إلى مستوى الحدث والمطالبة باجتثاث جذري للنظام، تؤدي إلى هزيمة الثورة وإحكام المؤسسة العسكرية قبضتها على السلطة غراراً بما حدث في مصر.

ملمحٌ آخر فائق الأهمية برز في الحراك الثوري السوداني ألا وهو تفجره في عطبرة، أحد أهم معاقل العمل النقابي تاريخياً، أي أننا أمام ثورة فجرتها الطبقة العاملة في الأساس، وشكلت وقودها وقوتها الدافعة، ومن ثم اندفعت تدافع عنها لئلا تحيد عن المسار الثوري، وبالتالي فإن لنا أن نتحدث بثقة عن تبلور وعي طبقي ثوري في السودان، أدى إلى إسقاط نظام استمرَ بالحديد والنار ثلاثة عقود، وعي طبقي وصل التاريخ وميراث العمل النقابي واليساري بالحاضر المحاصرة فيه السياسة بالمستقبل الثوري.

وهمٌ آخر انكسر بثورة السودان: إن ما حدث في 2011 لن يتكرر، بل هو وهم الأوهام. باختصار نحن أمام طبقة حاكمة رثة ومفلسة تماماً تعدم الفهم وتفتقر إلى الخيال، لا ترى دواءً للانفجارات التي يؤدي إليها القمع والإفقار، سوى المزيد من القمع والإفقار.

لم تهز ثورة السودان الطبقة الحاكمة والمؤسسة العسكرية وتربكها فحسب، وإنما صعقت وأرعبت الأنظمة الإقليمية، وفي مثالٍ صارخ على تضامن الرجعية هرع السيسي ليعضدَ المجلسَ العسكري، متناسياً خلافات النظام الطويلة والمرارة الراسخة مع النظام السوداني. يقيناً، لم تعد أنظمة «احسن من مصير سوريا والعراق» وما تعرضه من مكاسب سلبية صالحة، فكل ما توفره هو «انعدام الفوضى» و«انعدام الحرب الأهلية والتهجير» لا مكاسب إيجابية وحقيقية كالتنمية والرخاء القضاء على البطالة والحرية على غرار دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة.

تتعلم الشعوب من تجاربها وتجارب الشعوب الأخرى، خاصةً المحيطة بها، التي تربطها بها أواصر التاريخ والجغرافيا. لقد أدرك السودانيون إشكالية الثورة المصرية، تعلموا. لا يعني ذلك أن الثورة هناك قد عبرت إلى بر الأمان، فالمجلس العسكري يناور بدعم إماراتي– سعودي– مصري ويحاول تهميش المدنيينً والالتفاف على الثورة.

هذا وقتُ للتحليل الطبقي العميق والنظر في التحالفات والاسترشاد بدروس تاريخ الثورات، والتخلي عن أي وهم بالوفاق مع نظام البشير أو قلبه العسكري، مهما قيلَ عن طهارة يد بعض الأشخاص، فالمشكلة في طبيعة المؤسسة ودورها لا شخوصها فقط. وقتٌ لحسابِ الخطى بدقة، فأي زلة أو خطوة هوجاء قد تكلف ثمناً فادحاً، ولئن لاح فجرُ التحرر برّاقاً فإن الهزيمة والثورة المضادة لم تزل ممكنة.

*كاتب مصري

> استوعب ثوار السودان دور رأس المال الخليجي الرجعي، الذي جرّ أبناء السودان إلى حربٍ مكلفةٍ في اليمن



الخبز مقابل الأرض ليس «صفقة قرن»

■ إضافة إلى الحاجة إلى التغيير (والتسلية) التي قد تدفع شعوب الأرض لاختيار ممثلين من خارج المؤسسات الحزبية الاعتيادية، سواء كانوا إشكاليين سياسيا، كما هو حال جايير بولسونارو، رئيس البرازيل الأخير، وورودريغو دويرتو، رئيس الفلبين الغريب الأطوار، فقد تفاقمت ظاهرة انتخاب زعماء قادمين من حقول التلفزيون والتمثيل، كما هو حال الرئيس الأوكراني الجديد فلاديمير زيلينسكي، وكذلك من حقول تجمع بين المال والتلفزيون والرياضة كما كان حال الإيطالي سيلفيو برلسكوني، غير أن «القفزة الكبرى» جاءت عمليا مع انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي له في كل هذه المجالات نصيب كبير من الشهرة والحظ... والفضائح.

لم يكتف ترامب بجعل «خبرته» في المال والتلفزيون (وعلاقاته بالرياضة ومسابقات الجمال واليمين العنصري المتطرف) أسلوباً في العمل بل أضاف على ذلك اتجاها واضحا في سياساته يعتبر أن القضايا السياسية الشائكة هي قضايا يمكن حلّها بالمال (كما فعل مثلا مع نجمة الإثارة الجنسية المدعوة ستورمي دانيلز)، وهو أمر لقي هوى سريعاً لدى بعض الدول العربية فسارع بعضها إلى استئجار أجنحة في برج ترامب العالمي في نيويورك، وكان بعضها الآخر أكثر حماساً، كما فعلت السعودية التي دعته إلى مؤتمر مشهود فباعته (أو ادعى أنها باعته) زعم أنها ستبرم مع بلاده «صفقات» بقيمة 450 مليار دولار، واشترت منه، حينها، موافقة مبدئية على حصار قطر.

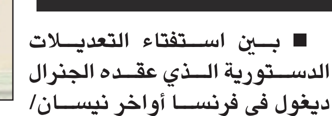
تبيّن لاحقاً أن مزاعم السعودية غير صحيحة وأن ترامب هو الذي باع الأمريكيين هذه القصّة لأن الطرفين، البيت الأبيض من جهة، ومحور «الرياض - أبو ظبي - القاهرة»، متفقان سياسياً على تمرير «صفقة» أكبر، تتعلّق أساساً بالقضية الفلسطينية (وإسرائيل)، وذلك بتخطيط من زوج ابنته جاريد كوشنر، الذي هو أيضا تاجر عقارات كبير، وبالتالي فإن القاسم المشترك في هذه «التجارة» السياسية الكبرى هو فكرة استيلاء هذا الحلف السياسي المالي على «عقار» رمزيّ هائل تمثله فلسطين (والقدس) وأن يكون السلاح في ذلك ماليّا باتجاهين: التضييق الهائل على الفلسطينيين ومؤسساتهم (وكذلك المؤسسات الأممية)، والوعد بـ«مال وفير» يتبرع به حلفاء أمريكا (وإسرائيل) العرب إذا قبل الفلسطينيون تلك «الصفقة» النكراء.

واضح أن دول «الحلفاء» و«المحور» يعتبرون السيطرة على فلسطين والفلسطينيين «جائزة» كبرى ولكنّ طموحات أصحاب «الصفقة»، كما هو واضح، تتجاوز المسألة الفلسطينية، بدليل أنها بدأت مع حصار قطر، وأن الجائزة التي يتطلعون إليها هي السيطرة على العالم العربي، وبحجم الوعود الكاذبة التي يقوم بها الأمريكيون والإسرائيليون وحلفاؤهم العرب حول أنهار الحليب والعسل التي سيسبح فيها الفلسطينيون، تجري الوعود حول «الاستقرار» و«الأمن» وانتهاء «الفوضى» في المنظومة العربية لو تمكّن هؤلاء «التجار» من تسيير الشؤون العربية كما يشتهون.

وبعد أن ظنّ هؤلاء أن الأمور تمشي لصالحهم بعد أن قاموا بإفشال الثورة السورية، وتحويل الاحتجاجات السلمية العراقية إلى تنظيم «الدولة»، وأغرقوا اليمن وليبيا بالدم، فقد فوجئوا بسيل الجماهير السودانية والجزائرية في الشوارع تطالب بتغيير ديمقراطي ومدني للنظامين، فعادوا مجددا إلى دبلوماسية «حقائب المال» لعلهم يفسدون ما يمكن إفساده.

المشكلة الوحيدة التي تواجه «تجار» السياسة هي أن البشر هم بشر وأنهم لهذا السبب بالذات لا يستطيعون العيش من دون حرّية وكرامة وأن شراء القيادات لا يحلّ مشاكل التنمية والعدالة بل يؤجّل الانفجار فحسب.

السيسي يفوز على ديغول!



مالك التريكي*

■ بين استفتاء التعديلات الدستورية الذي عقده الجنرال ديغول في فرنسا أواخر نيسان/ابريل 1969 وبين استفتاء التعديلات الدستورية الذي عقده السيسي في مصر أواخر نيسان/ابريل 2019 خمسون سنة. أما المسافة الفاصلة بين فحوى التعديلات في كلا الاستفتاءين، وبين النتيجتين اللتين أعقبتاهما، فهي مسافة أبعد بكثير. إنها مسافة التطور السياسي الذي حققته الإنسانية على مدى ثمانية قرون، بدءا بإحقاق الميثاق الأعظم (الماغنا كارتا) في انكلترا، بفضل نجاحها في كفاحها من أجل التحرر من نزوات الحكم الأناني المؤبّد والتحصن بشرعية الحكم الديمقراطي المحدّد زمنا وصلاحيات.

فقد تركز استفتاء السيسي على تحقيق حلمه الفرعوني الذي تهون في سبيله كل التضحيات وتحبك كل المسرحيات والتمثيليات: أي تجويز بقائه في الحكم حتى سنة 2030، مع منحه ما تيسر من سلطات وبهارات إضافية. ولا شك أنه لو امتد به العمر، فسيكون هنالك «تعديل» آخر يضمن تأبيد بقائه في الحكم، علما أنه قد سبق له أن شرح للشاب محمود، لمّا سأله في هذا الشأن، أن ليس هنالك حكم إلى الأبد. لماذا؟ لأن العمر ينتهي بالموت. أي أن السبب الوحيد للخوف من الحكم غير المحدد بأجل هو نسيان حقيقة أننا كلنا ميّتون. فيكفي التذكّر إذن حتى يزول الخوف.

ذلك هو استفتاء السيسي عام 2019. أفضى لتأبيد بقائه في الحكم. أما استفتاء ديغول عام 1969 فقد أفضى لاستقالته من الحكم! استقال ديغول رغم أنه لم يأت إلى السلطة بانقلاب ولم يزج بأحد في السجن، ورغم أنه الزعيم الذي أنقذ بلاده مرتين، من الهزيمة عام 1940 ومن الحرب الأهلية عام 1958، فصار يعدّ، هو ونابليون ولويس الرابع عشر، أعظم زعماء فرنسا. استقال الزعيم التاريخي الفذ رغم أن استفتاء 1969 لم يكن يتعلق بالرئاسة أو صلاحياتها على الإطلاق، وإنما كان يتعلق بتحقيق اللامركزية وبتوسيع تركيبة مجلس الشيوخ. ومعروف أن ديغول قد استجاب لانتفاضة الطلاب في أيار/مايو 1968 بحل مجلس النواب وتنظيم انتخابات برلمانية في حزيران/يونيو. وبما أن انتفاضة الطلاب عدّت تمردا على رجعية المجتمع الأبوي المحافظ الذي يرمز إليه ديغول، فقد كان المتوقع أن تخرج أحزاب اليسار المعارضة منتصرة من الانتخابات. ولكن النتيجة أتت لصالح ديغول، حيث أن أحزاب اليمين المؤيدة له عادت مجددا إلى الحكم، بل إنها فازت بأوسع أغلبية برلمانية في تاريخ الجمهورية الفرنسية!

كانت الأغلبية الديغولية تريد من زعيمها اغتنام هذا الفوز الساحق للجم المعارضة والانتقام من الطلاب والعمال، ولكن ديغول أدرك بحسه التاريخي المرهف أن أحداث أيار/ مايو إنما كانت تعبيرا عن أزمة تحول اجتماعي عميق (رغم أنه كان يشعر بالغربة عن فرنسا الجديدة هذه، «فرنسا التنانير القصيرة وحبوب منع الحمل»). ولهذا أصر على وجوب منح المواطن هامشا معتبرا من المشاركة الفعلية في إدارة الشأن العام في بلدته ومنطقته، وذلك بالإقدام على إصلاح هياكل الدولة السياسية والإدارية التي بلغ بها التكلّس البيروقراطي وشدة التمركز حول العاصمة حد العجز عن مجاراة التطور والاستجابة للحاجيات الاجتماعية. وهذا ما سماه الكاتب آلان بيرفيت، الذي كان من وزراء ديغول ومريديه، «العلة الفرنسية» المزمنة منذ ثلاثة قرون: علة الجمود والإخلاد لأمان العادات المتوارثة والتخوف من الإصلاح، أيّا كان، باعتباره عدوانا وتخريبا. من هنا ألزم ديغول نفسه بقرارين لا داعي لهما من منظور المصلحة الشخصية البحتة. فقد كان قراره عقد الاستفتاء على مقترحات اللامركزية في نيسان/ابريل 1969 مقامرة لا داعي لها. ولكنه ألزم بها نفسه من منطلق الوعي بأن إصلاح الدولة مسار تاريخي مديد لا يمكن أن يدشنه إلا أولو العزم من الزعماء. كما كان قراره الاستقالة، في حال عدم الفوز بالاستفتاء، تضحية لا داعي لها. ولكنه ألزم بها نفسه من منطلق الاستنتاج بأن الأغلبية إذا عارضته في مسألة تنظيمية بسيطة، بل هيّنة إلى حد الابتذال، حسب وصف الكاتب أندري مالرو، فالأحرى به أن يفهم أنه لم يعد يحظى بالثقة الشعبية.

هل لهذا المسلك السياسي الاستثنائي من تفسير؟ نعم. إنه احترام الذات... رغم، بل ضد، شهوة السلطة.

* كاتب تونسي

مشروع الدولة الفلسطينية الحائر بين الضفة و«غزة الكبرى»!

محمد عبد الحكم دياب*

■ قناعتي تقول بوجود علاقة بين تعديلات الدستور المصري، والتمديد الرئاسي، واستئثار «المشير» بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والرقابية والأمنية والسيادية كافة؛ كلها لها علاقة بـ«صفقة القرن»، وتمكن «المشير» من إحكام قبضته؛ واستعان على ذلك بنجليه في «المخابرات العامة» وفي «الرقابة الإدارية»، مع رجاله وحوارييه المنتشرين في دهاليز الحكم وأجهزة الأمن، وكل ذلك من أجل أن تمر «صفقة القرن» بأمان. ومعه «مجلس نواب» لا يتجاوز دور إدارة قانونية في المجالس المحلية.. وانتفى دوره التشريعي المتعارف عليه، وزاد عليه ما فرضته «الرغبة الرئاسية» في إقرار وجود غرفة تشريعية ثانية؛ «مجلس شيوخ»؛ ليس له من اسمه نصيب، وبدا مسخا وتقليدا للنظام الأمريكي، والغالبية العظمى من أعضائه يُعَينهم «المشير» منفردا؛ دون حاجة لانتخابات ولمهرجانات مكلفة.

وهذه صيغة «حكم شخصي»، أو ملاكي؛ وهي أدنى من الحكم الفردي والاستبدادي، فتلك النماذج بسوءاتها متقدمة سنوات ضوئية عما هو موجود في مصر.. ومن المتوقع زيادة الاحتقان والاضطراب لأقصى حد، مع تفاقم أعباء الجباية والاستدانة، ووجود النية المبيتة لتعويم الجنيه المصري مجددا، تنفيذا لتعليمات «صندوق النقد الدولي»، وكان الأجدى التوقف عن السفه، وعدم تبديد الأموال الطائلة التي جُمعت في السنوات الخمس الأخيرة، واستثمارها في مشروعات إنتاجية كبرى؛ صناعية وزراعية وبتروكيماوية وألكترونية ومائية، ورفض شروط قصر المشروعات على أعمال صغيرة ومتناهية الصغر، والتحرر من القيد الصهيوأمريكي، الذي يمنع المشروعات الكبرى والاستراتيجية؛ غزيرة الإنتاج كثيفة العمالة؛ خاصة المشروعات المُحَققة للكفاية والمعتمدة على الانتاج الوطني؛ صناعة وزراعة واستصلاح أراض، وعدم الرضوخ لقيود المؤسسات الاحتكارية على زراعة القمح والقطن والبقوليات والمواد الغذائية.. وأضحت مصر أكبر مشتري للمواد الغذائية، وأكبر مستورد للقمح على مستوى العالم، فحكوماتها الفاشلة وغير الرشيدة تفضل التعامل مع المستوردين والمرابين والمضاربين والسماسرة على حساب قوت الشعب، وتخلت عن الانتاج واعتمدت الاقتصاديات الريعية واقتصاديات القروض.

ومن المتوقع أن يصب النجاح الأمني في إدارة الاستفتاء ومعركة «التمديد الرئاسي» حتى سنة 2030؛ يصب في بيئة حاضنة للفقر والفوضى والإرهاب، وتمثل بيئة مثالية لتدخلات ترامب لفرض «صفقة القرن»، ومنع قيام «دولة فلسطينية مستقلة»؛ لذا تم الإعلان مجددا عن «صفقة القرن» أو «صفعة القرن»، ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» «خطة السلام الأمريكية»؛ الاسم الرسمي لـ«الصفقة»؛ بفرض «التطبيع الاقتصادي» بدعوى تحسين حياة الفلسطينيين وأوضاعهم، دون الإشارة إلى مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة، والاكتفاء بالنص على ضمانات استمرار الوجود الصهيوني، وأمن المستوطنين ومستوطناتهم، وتجاهل تام لحقوق أصحاب الأرض ولحل الدولتين، والتخلي عن نتائج المفاوضات المستمرة لأكثر من ربع قرن، وبعد عامين من جهود صهر ترامب ومستشاره جاريد كوشنر تم الإعلام عن «الصفقة» عقب عيد الفطر، وبعد تشكيل حكومة نتنياهو الجديدة خلال أسابيع

ونشرت صحيفة «واشنطن تايمز»؛ تفاصيل أوردها المؤرخ الأمريكي «دانيال بايبس» عن كيان فلسطيني آخر في الضفة الغربية؛ يتكون من منطقتي «أ» و«ب»، وأجزاء من منطقة «ج»، ويُقدَّر بنحو 90 % من مساحة الضفة، وعاصمة مقترحة له قيل إنها «قريبة من القدس وليست فيها»؛ بداخل حدود بلدية القدس، وقد تقام في منطقة تمتد من شعفاط إلى العيسوية وأبوديس وجبل المكبر، وتشرف عليها هيئة دولية؛ تشارك فيها السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية، وتتضمن المناطق المقدسة والبلدة القديمة.

وأشار «بايبس»، وكان قد عمل بالإدارة السياسية في الخارجية الأمريكية؛ أشار إلى إن الخطة تقوم على «مبادلة كبرى»، يعترف فيها العرب بالدولة الصهيونية، التي تعترف بدورها بالفلسطينيين، وأوضح إن ذلك تم اعتمادا على عناصر قدمها السيسي في 2016، بجانب تصورات سابقة للرئيس السابق باراك أوباما في 2009، و«مبادرة السلام العربية» في 2002.

وللعلم فإن «دانيال بايبس» مثير للجدل، فهو كمؤسس ومدير لمركز أبحاث «منتدى الشرق الأوسط»، إدعى إن دراساته عن العرب والمسلمين «نقدية»، ويصفها باحثون ومثقفون وأكاديميون بالمتحاملة على منتقدي الحركة الصهيونية والاستيطان. ويقول «بايبس» إن «المبادلة الكبرى» في صالح الفلسطينيين، بينما يرى «صفقة القرن» ضامنة لنقل اليهود من الضفة الغربية، وفتح ممر بري يربط الضفة بقطاع غزة، المقرر ضمه إلى الكيان الفلسطيني المقترح؛ عندما تعود «السلطة» إلى غزة. مع وعود بتقديم واشنطن مساعدات اقتصادية ضخمة قد تصل إلى 40 مليار دولار، أو حوالي 25000 دولار لكل فلسطيني مقيم في «الضفة»، على أن يتواصل الفلسطينيون مؤقتا عبر منافذ بحرية وجوية؛ إلى تقوم «الصناديق الأجنبية» ببناء منافذ ومنشآت خاصة بهم.

وكالعادة احتوت «الصفقة» على قيود ضد الفلسطينيين؛ استمرار السيطرة العسكرية على الحدود والمجالات الجوية والبحرية والمياه الإقليمية، وتمتد إلى وادي الأردن، زيادة على اعتراف باطل من جانب ترامب؛ يسمح بضم المستوطنات والتجمعات اليهودية الأكبر إلى الدولة الصهيونية، ومساحتها 10 في المائة من مساحة الضفة الغربية، ومعنى ذلك صرف النظر عن «مشروع غزة الكبرى» وتغير الأولويات بوقوع أمريكا «في قبضة نتنياهو» كما قال «روبرت فيسك» في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية نهاية شهر آذار/مارس الماضي؟..

ويبدو إن الأولويات تغيرت حقا، وحلت الضفة الغربية محل «غزة الكبرى»؟.

أما أكاذيب مهندسي «صفقة القرن» عن عدم الحاجة لدولة فلسطينية.. لا تستقيم في قضية مصيرية كهذه، فليس الأمر بالبساطة التي يتصورها الخيال الصهيوني المريض، ومن المرجح فشل «الصفقة» إذا أصر الفلسطينيون على رفضها صفا واحدا. ورغم الظروف الصعبة، فليس هناك غير التمسك بالرفض.. وهناك قوى وتيارات وطنية وقومية وإسلامية مستنيرة ووازنة، وقوى وتيارات بين دول وجماعات في عالم مُستفَز من العنصرية الصهيوغربية ودمويتها.. ومن تطابق سياسات تل أبيب وواشنطن.. وذيول عربية إسلامية مندفعة نحو الصهينة.

وإذا ما تم الابتعاد عن الحالة الرسمية الغالبة حاليا على العرب فسوف يرى المرء واقعا يفور، وشارع قطع شوطا لا بأس به في استرداد الوعي، والتعلم من تجاربه الناجحة والفاشلة على حد سواء، وأضحى أمر التغيير ممكنا، بالاحتجاجات والخروج المليوني والاعتصامات السلمية، بجانب التركيز على اكتشاف الخيوط الواصلة بين قوى وعناصر الحراك والارتقاء به بعيدا عن الانحيازات الفئوية والطائفية والانعزالية، ولم الشتات، والعمل ضمن دوائر ومجالات حيوية، وخلق بيئة متحررة من الخوف.. وقادرة «الرفض الإيجابي».

هذه بدايات كافية لحرث الجموع الباحثة عن لحظة وحافز خروج ضمن حراك وطني وثوري مقاوم، ولن يعدم جهدا وعملا جماعيا مؤازرا، وتضامنا شعبيا وإنسانيا كبيرا!.

* كاتب من مصر

هل حصل الطلاق النهائي بين أمريكا وإيران؟

د. فيصل القاسم*

■ صحيح أن أمريكا تحاول لأول مرة في تاريخها منع إيران من تصدير النفط الذي يشكل حوالي 44 % من دخلها القومي، إلا أن إيران تتعرض للعقوبات الأمريكية والغربية عموماً منذ وصول الخميني إلى السلطة عام 1979. وقد تعايشت إيران مع تلك العقوبات طوال تلك الفترة، لا بل إنها بنت قوتها العسكرية والنووية والاقتصادية في ظل العقوبات. وقد نجحت في التغلغل بالمنطقة والاستحواذ على أربع عواصم عربية وهي تحت العقوبات، فماذا كانت ستفعل أكثر من ذلك يا ترى لو لم تكن محاصرة أمريكياً وغربياً بالضغوط والعقوبات الاقتصادية؟ بعبارة أخرى، لم تنجح العقوبات يوماً في لي الذراع الإيراني، بل جعلته أشد عوداً وأقوى شكيمة، إما بسبب العزيمة الإيرانية أو بالأحرى لأن أمريكا لا تريد اصلاً تركيع إيران.

والسؤال الأكثر أهمية ونحن نتحدث عن الضغوط الأمريكية على إيران، هل كانت أمريكا عازمة في يوم من الأيام على إسقاط النظام الإيراني أو إضعافه فعلاً؟ أم إن ما قدمته أمريكا لإيران على الأرض أكبر بكثير من تأثير العقوبات.

قد يقول البعض إن الإدارة الأمريكية الحالية عازمة على تقليم أظافر العملاق الإيراني هذه المرة وتحريض الداخل على الملالي وإجهاض أحلامهم التوسعية وترويضهم. ويرى البعض أيضاً أن كل رئيس أمريكي يأتي بمشروع يختلف عن الذي سبقه، والمشروع الترامبي هذه المرة ذبح إيران، لكن الوقائع الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية تعارض هذا التحليل، فإيران اتفقت معها أو اختلفت ليست جمهورية موز، بل هي قوة إقليمية عظمى لها مشروعها الذي استطاعت أن تنقله عسكرياً ومذهبياً إلى العراق وسوريا ولبنان واليمن، ولا نرى أي مؤشرات على أن المشروع الإيراني في المنطقة سيتراجع أو سيضعف رغم كل الخزعبلات الأمريكية. والسؤال الآخر: هل تصدقون أن أمريكا وإسرائيل تريدان فعلاً طرد إيران من سوريا مثلاً؟ من الذي سمح لها أصلاً بابتلاع العراق وسوريا ولبنان والتدخل في اليمن على حدود الحليفة العربية الأولى للأمريكان في المنطقة ونقصد السعودية؟ أليس الأمريكيين أنفسهم؟ ألا يتقدم حلفاء إيران على الأرض في اليمن بينما فشلت المليارات التي دفعتها السعودية في اليمن لدحر الحوثيين؟ هل تتصورون أن إسرائيل يمكن أن تقضي على ذراع إيران الأول في لبنان وهو حزب الله؟ ألم تفشل إسرائيل في مواجهة حركة حماس التي لا تمتلك خمسة بالمائة مما يمتلكه حزب الله من صواريخ يمكن أن تطال هذه المرة كل المدن الإسرائيلية وليس حيفا وما بعد حيفا؟

من السخف القول إن أمريكا هي التي مكنت إيران من رقبة العراق مثلاً. لا شك أن الإيرانيين والأمريكيين لعبوا معاً على الأرض العراقية ونسقوا مواقفهم وتقاسموا النفوذ، لكن لماذا لم تتقاسم أمريكا النفوذ في العراق مثلاً مع العرب كالسعودية؟

الجواب بسيط، لأن إيران أقوى على الأرض في العراق مذهبياً من السعودية، وهي أكثر قدرة على تنظيم أنصارها واستخدامهم واستغلالهم في مشروعها من السعودية التي لم تدخل أي بلد عربي إلا وأصبح حلفاؤها فيه مهزلة كما في لبنان وغيره. وبالتالي، فإن أمريكا لم تجد لها شريكاً في العراق أفضل من الإيرانيين بسبب نفوذهم المذهبي وقوتهم التنظيمية والسياسية مقارنة مع الأقزام العرب.

لهذا يجب ألا يفرح خصوم إيران من العرب بالضغوط الأمريكية على إيران، ومن السخف أيضاً أن يعتقدوا أن واشنطن تحاصر إيران وتضغط عليها من أجل عيون محمد بن سلمان.

هذه قمة السخف والصبيانية السياسية. فقد علمتنا التجارب أن أمريكا تحترم الأقوياء حتى لو كانوا خصومها وتحتقر الضعفاء حتى لو كانوا حلفاءها كالسعودية مثلاً.

ولو تحدثت إلى الديمقراطيين في أمريكا لسمعت لهجة مختلفة تماماً عن العلاقات المستقبلية بين أمريكا وإيران، حيث يرى كبار الباحثين والمطلعين الأمريكيين أن الضغوط والعقوبات التي يفرضها ترامب على إيران هي عقوبات تكتيكية مرحلية وليست استراتيجية، وأن كل الإجراءات التي اتخذتها إدارة ترامب ضد إيران يمكن أن يقلبها الديمقراطيون رأساً على عقب عندما يعودون إلى البيت الأبيض قريباً.

وقد قال باحثون كبار إن الديمقراطيين يمكن أن يعيدوا العمل بالاتفاق النووي بين إيران والغرب الذي ألغاه ترامب، ويمكن أن تعود المياه إلى مجاريها وأكثر بين الأمريكيين والإيرانيين في قادم الشهور فيما لو فاز الحزب الديمقراطي بالانتخابات الرئاسية القادمة في أمريكا. لماذا؟ لأن إيران بالنسبة للدولة العميقة في أمريكا ذخر استراتيجي ومنافعه أكبر بكثير من أضراره.

* كاتب واعلامي سوري

falkasim@gmail.com



يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

alquds@alquds.co.uk



كاثرين نيوتن في حفل عرض فيلمها «بيكاتشو»

النجمة السينمائية «كاثرين نيوتن» حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «بوكيمون ديتكتيف بيكاتشو» في نيويورك برفقة فريق الفيلم

أحوال الناس

● يحيي الفنان التونسي **لطفي بوشناق**، مساء اليوم السبت حفلا خيريا في قصر العلوم في مدينة المنستير، سيذهب ريعه لتزويد آلات التقصي المبكّر للسمع لدى المواليد الجدد، ويُخصص جانب منه لإجراء عمليات زرع القوقعة لعدد من الأطفال فاقدي السمع.

الحفل تنظمه جمعية «صوت وكلمة» التي يرأسها الدكتور **شفيق العود**، الذي سيتولى إجراء العمليات لهؤلاء الأطفال مجانا.

● الفنانة اللبنانية **نادين نسيب نجيم** أعلنت عن استرداد حسابها عبر «إنستغرام» بعد تعرضه للقرصنة أمس الأول.

● افتتح الأمين العام المساعد في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت الدكتور **بدر الدويش**، معرض «الربيع» التشكيلي في دورته الـ 12 في قاعتي «الفنون» و«**أحمد العدواني**» في ضاحية عبدالله السالم، وتضمن مشاركة 79 فنانا وفنانة بـ 104 أعمال فنية.

● تحت عنوان «ليالي رمضان» تقام نحو 19 سهرة موسيقية في كل من أغادير والدار البيضاء والجديدة وفاس والقنيطرة ومراكش ومكناس ووجدة والرباط وطنجة وتطوان. وتشارك فرق متنوعة، هي الثنائي **عزيز السحماوي** و**حسن بوسو**، ثم المغنية **إيليدا ألميدا**، والفنان **دجام**، والمغنية **لورنوار**، ومجموعة «كوش– طار» في السهرات التي ينظمها المعهد الفرنسي في المغرب، خلال الفترة من 9 إلى 14 أيار/ مايو.

ازدياد الاعتداءات الجنسية في الجيش الأمريكي

■ واشنطن ـ أ ف ب: واصل عدد الاعتداءات الجنسية في الجيش الأمريكي ارتفاعه في 2018، وهو مسار قاد وزير الدفاع الأمريكي بالوكالة باتريك شاناهان، إلى الإعلان، الخميس، بأن التحرش الجنسي سيصبح جريمة يحاكم مرتكبوها أمام القضاء العسكري.

وبيّن تقرير سنوي للبنتاغون أن عدد حالات الاعتداء والجرائم الجنسية المبلغ عنها إلى السلطات العسكرية بلغ 7623 حالة، بارتفاع نسبته 13 % مقارنة مع 2017.

وسُجل الارتفاع الأكبر في وحدة النخبة في قوات مشاة البحرية (المارينز) مع ازدياد الحالات بنسبة 23 % كما ازدادت الحالات بنسبة 16.6 % في سلاح البر، و7 % في سلاح البحرية الأمريكية، و4.3 % في سلاح الجو.

غير أن هذا التقرير الصادر عن مكتب مكافحة الاعتداءات الجنسية ومعالجتها في وزارة الدفاع الأمريكية أوضح أن ثلث حالات الاعتداء الجنسي فقط يُبلغ عنها من جانب الضحايا، وهي نسبة مشابهة لتلك المسجلة في السنوات السابقة.

ولفت المكتب إلى أن العدد الحقيقي للاعتداءات الجنسية في الجيش هو 20 ألفاً و500 حالة، بينها 13 ألفاً طاولت نساء.

وخلال هذه الفترة، سجلت نسبة النساء في القوات المسلحة ارتفاعاً طفيفاً من 16.3 % نهاية 2017 إلى 16.6 % نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2018.

وحسب دراسة أخرى تجرى كل سنتين، أعلنت 6.2 % من النساء في الخدمة الفعلية أنهن تعرضن لاعتداءات جنسية في العام السابق في مقابل 4.3 % سنة 2016. أما لدى الرجال فلم تتغير النسبة منذ عامين وهي 0.7 % .

وقال شاناهان في بيان: «الوضع لدينا لا ينسجم مع المعايير الأخلاقية التي حددناها لأنفسنا ومع تطلعاتنا».

وأضاف: «هذا غير مقبول. من غير الوارد التراجع أمام العوائق. علينا تحسين أدائنا وسنفعل ذلك».

طبيب باكستاني نقل عدوى الأيدز إلى 90 مريضا

■ كراتشي ـ أ ف ب: أوقف طبيب في باكستان للاشتباه بتسببه بنقلٍ عدوى فيروسٍ الأيدز إلى 90 شخصاً، بينهم 65 طفلاً، باستخدام إبرة ملوثة، على ما أعلن مسؤولون أمس الجمعة. وقال قائد شرطة لاركانا في جنوب البلاد، كامران نواز، المسؤول عن التحقيقات في القضية: «أوقفنا طبيباً بعدما وردتنا شكوى من السلطات الصحية». وأضاف: «لقد أخبرونا بأن الطبيب مصاب أيضاً بفيروس «إتش أي في». وقد تلقت السلطات في بادئ الأمر الأسبوع الماضي إخطاراً بالوضع بعدما خلصت فحوص إلى إصابة 18 طفلاً في ضواحي المدينة بالفيروس، ما دفع بالسلطات الصحية إلى مراقبة الوضع بصورة أوسع. عندها اكتشفت عشرات الإصابات الإضافية.

وقال مسؤول صحي في لاركانا إن «أكثر من 90 شخصاً شخّصت إصابتهم بفيروس +إتش أي في+ بينهم نحو 65 طفلاً».

وأكد مسؤول ثان تسجيل مثل هذه الحالات، لكنه قدّم أرقاماً مغايرة قليلاً.

وحمّلت السلطات مسؤولية هذه الحالات إلى طبيب واحد تبيّن أنه كان يحقن مرضاه بإبرة ملوثة بالفيروس.

وأكدت وزيرة الصحة في ولاية السند الباكستانية عذراً فضل بشوشو، توقيف الطبيب المعني.

صاحب مطعم في النمسا يرمي الأطباق بوجه زبونين ويضرب آخرين

■ فيينا ـ أ ف ب: وقع شجار ليلة الأربعاء الخميس في مطعم صغير في بلدة باد شالرباخ النمساوية الواقعة على مسافة 200 كيلومتر من فيينا، أعطت ضيفين من الجنسية المجرية والألمانية صورة قبيحة عن الضيافة النمساوية.

فبعدما اشتكى الضيفان من خطأ في الأطباق التي طلباها، تملك صاحب المطعم غضب شديد فرمى الصحون الزجاجية على وجهيهما، وفق ما قالت الشرطة.

وأوضحت في بيان: «بعدما اشتكيا من خطأ في الأطباق، رماهما صاحب المكان، البالغ 56 عاماً (...) بالأطباق مع محتوياتها».

وقد تسبب هذا الحادث في جرح في شفة أحدهما وكدمة على وجه الآخر.

وبعد ذلك، توجه الرجل إلى مجموعة أخرى من أربعة أشخاص أرادوا مغادرة المطعم بعد الحادث، وضرب رجل يبلغ 43 عاماً ووالده البالغ 71 عاماً مرات عدة.

العثور على ملكة جمال مقتولة في فندق مكسيكي

■ مكسيكو ـ أ ف ب: عثر على جثة ملكة جمال سابقة من أوروغواي مثلت بلدها في مسابقتَي ملكة جمال الكون وملكة جمال العالم، في حمام إحدى غرف فندق في مكسيكو، الخميس، وفق ما أعلن محققون.

وقال مصدر مطّلع على التحقيق، طلب عدم كشف اسمه، إن الجثة تعود إلى فاطمة دافيلا (31 عاماً) التي مثلت بلدها في مسابقة ملكة جمال الكون عام 2006 ومسابقة ملكة جمال العالم عام 2008.

وأظهر حساب على «إنستغرام» أن دافيلا كانت تعمل كعارضة أزياء في المكسيك.

وأوضح بيان صادر عن مكتب المدعي العام المحلي: «أكدت التحقيقات الأولية أن المرأة... وصلت إلى مكسيكو في 23 نيسان/ أبريل. وساعدها أحد معارفها في الانتقال إلى هذا الفندق قبل مقابلة عمل».

وذكر في صفحة دافيلا، على موقع ملكة جمال العالم، أن اهتماماتها شملت القفز بالمظلة والمطالعة والرقص، وأن شعارها كان «استمتع بكل لحظة من حياتك».

وهذه الجريمة هي الأحدث في سلسلة جرائم تستهدف نساء أجنبيات في المكسيك.

خطوبة رئيسة الوزراء النيوزيلندية

■ ويلينغتون ـ أ ف ب: أعلن مكتب رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أردين، خطوبتها من شريكها منذ مدة طويلة كلارك غايفورد، أمس الجمعة.

وقال ناطق باسم أردين وغايفورد إن الثنائي، وهُما والدان لطفلة اسمها نيف، اتفقا خلال عطلة الفصح على عقد هذه الخطوبة. لكنه لم يكشف عما إذا كان قد حُدد موعد للزفاف أو من تقدم بطلب الزواج.

وأوضح الناطق: «لا أستطيع أن أقول أي شيء إضافي».

وأنجبت أردين البالغة 38 عاماً ابنتها نيف في حزيران/يونيو لتصبح رئيسة الوزراء الثانية في العالم التي تلد أثناء وجودها في السلطة، وبعد ذلك اصطحبت طفلتها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

ومنذ ولادة الطفلة، يتولى غايفورد الذي كان يقدم برنامجاً تلفزيونياً لصيد الأسماك، تربيتها في المنزل.

وتأتي خطوبة أردين بعدما عانت وقتاً عصيباً بسبب هجمات كرايست تشيرش في 15 آذار/ مارس التي أقدم فيها مسلح على قتل 51 شخصاً داخل مسجدين في المدينة.

وكانت رئيسة الوزراء النيوزيلندية صرحت في مقابلة أجريت معها العام الماضي بأنها لن تتقدم بطلب الزواج من غايفورد رغم أنها تعتبر نفسها مناصرة لحقوق المرأة.

وقد بدأ تداول أخبار الخطوبة بعدما لاحظ الصحافيون أن أردين كانت تضع خاتماً ألماسياً أمس الجمعة.

أحصنة اليوم مختلفة كثيرا عن أحصنة الأمس... والسبب: البشر

■ واشنطن ـ أ ف ب: تختلف الأحصنة الموجودة راهناً بشكل كبير عن تلك التي كانت تعدو في الأرض قبل آلاف السنين، على ما ذكر باحثون في أوسع دراسة حول تاريخ هذا الحيوان تعد حتى الآن.

والمفاجأة الكبيرة في هذه الدراسة التي أجريت بفضل تعاون دولي شارك فيه 121 باحثاً ونشرتها مجلة «سل» الأمريكية، هي أن التغير الجيني الأسرع حصل فقط في السنين الـ200 إلى الـ300 الأخيرة مع تكثيف ممارسات التربية الحديثة.

والحصان هو من آخر الحيوانات التي دجنت في العصر الحجري الحديث بعد الكلب والماعز والخروف والبقرة. وقبل 5500 سنة بدأ البشر في شرب حليب الفرس وتسريج الحصان واستهلاك لحمه ووضعه في حظائر. وانطلاقاً من تلك الفترة اختلف كل شيء بالنسبة للنوعين. ويقول لودوفيك أورلاندو، مدير أبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي في جامعة تولوز في فرنسا، الذي نسق الدراسة: «غيّر الحصان بشكل جذري التاريخ البشري».

ويوضح: «بفضل الحصان تمكنا من التنقل بسرعة ولمسافات بعيدة واكتشاف مناطق جديدة. ورحنا نخوض الحروب بطريقة مختلفة جداً. وبفضل الحصان تمكنا من حراثة الحقول والزراعة».

ويضيف: «حصان الإسكندر الكبير كان لافتاً جداً، بحيث إننا نعرف اسمه، وهو بوسيفالوس».

إلا أن العلماء حتى الآن لا يملكون جواباً على سؤال أساسي يتعلق بهوية سلف الحصان المدجن الحالي.

لذا، عكف فريق العلماء على تحليل مجين 278 حيواناً هي خصوصاً أحصنة وحمير وبغال اكتشفت صدفة على أكثر من خمسة آلاف سنة مصدرها أوراسيا.

ويؤكد لودوفيك أورلاندو: «هو أكبر سجل لجينات قديمة لدى جنس آخر غير البشر».

وفوجئ العلماء باكتشاف سلالة من الأحصنة الأيبيرية كانت تعيش قبل أربعة إلى خمسة آلاف سنة، وقد اختفت كلياً.

وحدث الأمر نفسه في القارة الأورآسوية مع اكتشاف سلالة كانت تستوطن سيبيريا وقد اختفت هي أيضاً. ويقول اورلاندو إن الأمر أشبه باكتشاف أن إنسان نياندرتال كان يتعايش مع الإنسان العاقل قبل خمسة آلاف سنة. إلا أن حصان أيامنا هذه لا يتحدر من أي من هاتين السلالتين. وفي العالم اليوم سلالتان من الأحصنة، هما الحصان المدجن وحصان بريفالسكي الضخم البنية. ويرجح أن تكون هاتان السلالتان من آسيا الوسطى، إلا أن الأمر مجرد فرضية إذ لم يتم العثور على أي سلف جيني لهما.

لحظة حرية

جمالية إرادة المقاومة: احترقت الكاتدرائية؟ سنعيد بناءها!

غادة السمان

لا أعتقد أنني سأنسى يوماً وقفتي الحزينة تلك أمام كاتدرائية نوتردام وقد شب الحريق فيها. تصادف أن كنت في ذلك الحي الباريسي في زيارة لصديقة. غادرتها وسرت صوب مترو (سيتيه) لأعود إلى بيتي حين شاهدت سحب النار والدخان. وكأي كاتب فضولي مشيت صوب مصدر النار.

وحين وصلت قرب المكان فوجئت بأن الحريق الكبير يلتهم كاتدرائية «نوتردام» التي تم تشييدها في القرون الوسطى قبل حوالي تسعة قرون.

خفت أن يكون خلف ذلك «المتأسلم»

مشيت حتى الباحة مقابل الكاتدرائية ووقفت خلف حاجز حديدي وضعه رجال الشرطة حرصاً على حياة الباريسيين والسياح الذين تدفقوا لمشاهدة أحد معالم الحضارة الإنسانية في العالم.

من طرفي كعربية صليت سراً كي لا يكون الفاعل (متأسلماً) ويباهي بهذا الحريق المروع الذي لم يقف أحد أمامه لامبالياً، حتى غريبة مثلي. وتجمع الناس من سياح وأبناء للديانة المسيحية من الكاثوليك، فهذه كاتدرائيتهم.

ها هي واحدة بينهم تصلي وتنتحب. يقترب منا مذيع تلفزيون مع الميكروفون وخلفه رجل الكاميرا. الواقفة قربي كانت سخية بدموعها وبحديثها عن مشاعرها أمام تلك الكارثة التاريخية لأن الكاتدرائية سجل لتاريخ فرنسا بما في ذلك نابوليون ولكل حدث في فرنسا، وكان هتلر كما قالت يريد إحراق باريس ولكن الكاتدرائية نجت من حربين عالميتين.

حسناً، أنا مسلمة لا كاثوليكية ولست فرنسية القلب والتاريخ، لكنني أعترف بحزني أمام مشهد حريق نوتردام ذلك الصرح الإنساني التاريخي، فهذه الكاتدرائية ليست مقراً دينياً فحسب، بل وأيضاً تحفة من تحف الفن المعماري والتراث الإنساني.

بكيت تدمر في وطني الأم

أعترف، كنت حزينة حتى الثمالة، إذ ذكرني ذلك الحريق لمعلم تاريخي بتدمير تدمر في سوريا التي زرتها ذات يوم، وتذكرت باحترام جدتي الملكة زنوبيا.

نعم، أنا شامية عتيقة، ولكن والدي رحمه الله أحب أن أتعارف مع وطني سوريا. ويبكي قلبي اليوم كلما شاهدت على شاشة التلفزيون الدمار الذي حل بتدمر. زيارتي إلى تحفة الصحراء تدمر أتذكرها بحنين جدتي الشجاعة «زنوبيا»، الملكة التي استطاع ملك روما أسرها لكنه لم ينجح في إذلالها، وتذكرت بحزن ذلك كله وأنا واقفة أمام حريق نوتردام دون أن أعي فقط أنني أمام مشهد تاريخي.. فقد ذكرني حريق نوتردام بتاريخ عالمي العربي مع الحرائق والخراب وأحزنني.

ذكاء غوستاف ايفل: برج لا يحترق!

ازدحم المكان حولي وأنا واقفة أمام «نوتردام» وهي تحترق. تعالت أصوات صلوات دينية وأغان كنائسية، حيث تجمع الناس وبالذات الكاثوليك، كما جاء سياح فضوليون، ناهيك عن أهل باريس ومن يقيم فيها مثلي. لم يكن ثمة من هو ليس حزيناً لذلك الحريق المروع في أحد المعالم التاريخية والدينية الباريسية.. ولكن حزني كان مضاعفاً لأن ذلك الحريق (النوتردامي) ذكرني بحرائق قلبي أمام ما عانته وتعانيه بعض مدن عالمي العربي من هدم وتخريب. ولعل المهندس الذكي غوستاف إيفل شيد، «برج إيفل» من الحديد، لأن الحريق لن يطاله وسيظل دائماً رمزاً لباريس..

الذوق الرفيع للنار في الاختيار!

حين اشتد الزحام حولي عدت إلى بيتي هرباً من مشهد الحريق الذي ذكرني بحريق مكتبتي في الحرب اللبنانية.

النار ذات ذوق رفيع، فقد اختارت غرفة مكتبتي لإحراقها وتركت كل ما في بيتي من سجاد نادر وتحف وأثاث بديع واختارت رفوف مكتبتي، أجل!! النار ذات ذوق رفيع، إذ اختارت الآن أحد أهم المعالم التاريخية الباريسية لالتهامها. وفي الليلة ذاتها، شاهدت على شاشة التلفزيون رئيس الجمهورية الفرنسية السيد ماكرون واقفاً أمام «نوتردام» وخلفه الحريق المروع الذي يكافحه ببسالة 500 من رجال الإطفاء، وقال: «سنعيد بناء الكاتدرائية».. وببساطة، أحب تلك الروح الإيجابية التي تؤكد روح مقاومة الكوارث، وذلك أحبه كعربية.. حسناً، لقد احترق بعض الكاتدرائية الرائعة، ولكن لم تحترق إرادة المقاومة، إذ طالب الرئيس ماكرون الفرنسيين للتبرع والاكتتاب لإعادة البناء.. وفي اليوم التالي، علمت أن الأثرياء والفرنسيين تبرعوا بالملايين، وبلغت التبرعات في أقل من 48 ساعة مبلغ مليار يورو لإعادة بناء الكاتدرائية!

الأدب الكبير يطير فوق الحرائق...

ووسط ذلك الخضم كله، وخلال وقفتي مقابل الحريق الكبير المروع ووعيي بأنني أشهد حدثاً تاريخياً، تساءلت: تُرى لو تم الاكتتاب للتبرع لإعادة بناء تدمر، هل ثمة من يبالي بذلك من أثرياء عالمنا العربي كما حدث في فرنسا؟ لا أدري، لكنني أيضاً خلال تلك الوقفة أمام الحريق شاهدت الغجرية «أزميرالدا» ترقص، وأحدب نوتردام كازيمودو مبهور بها، وشاهدت روح الكاتب الفرنسي الكبير فيكتور هوغو (1802 ـ 1885) الذي خلقهما إبداعياً وهي ترفرف فوقهما والنار تعجز عن إحراقهما.

هذا هو الأدب الكبير لا تطاله النار! في ليلة الحريق ألغت التلفزيونات الفرنسية برامجها لملاحقة الحدث الذي هز فرنسا والغرب وتدفقت بسرعة برقيات التعاطف. فما من سائح زار باريس إلا وزار الكاتدرائية (بمعدل 14 مليون زائر في السنة)... وتأثر بالحريق.

وفي اليوم التالي، لم نعد نرى على شاشات التلفزيونات الفرنسية غير الأفلام المستقاة من رواية فيكتور هوغو «أحدب نوتردام» ناهيك عن المسرحيات الغنائية والراقصة العصرية.. المستوحاة منها. حقاً، كل شيء قد يحترق لكن الكتابة المبدعة تطير فوق النار، والفن الكبير يحلق فوق الكوارث والحرائق... تُرى من هي/هو المبدع الذي سيستوحي زنوبيا وملك روما في عمل إبداعي يبقى حتى بعد تدمير معظم تدمر؟